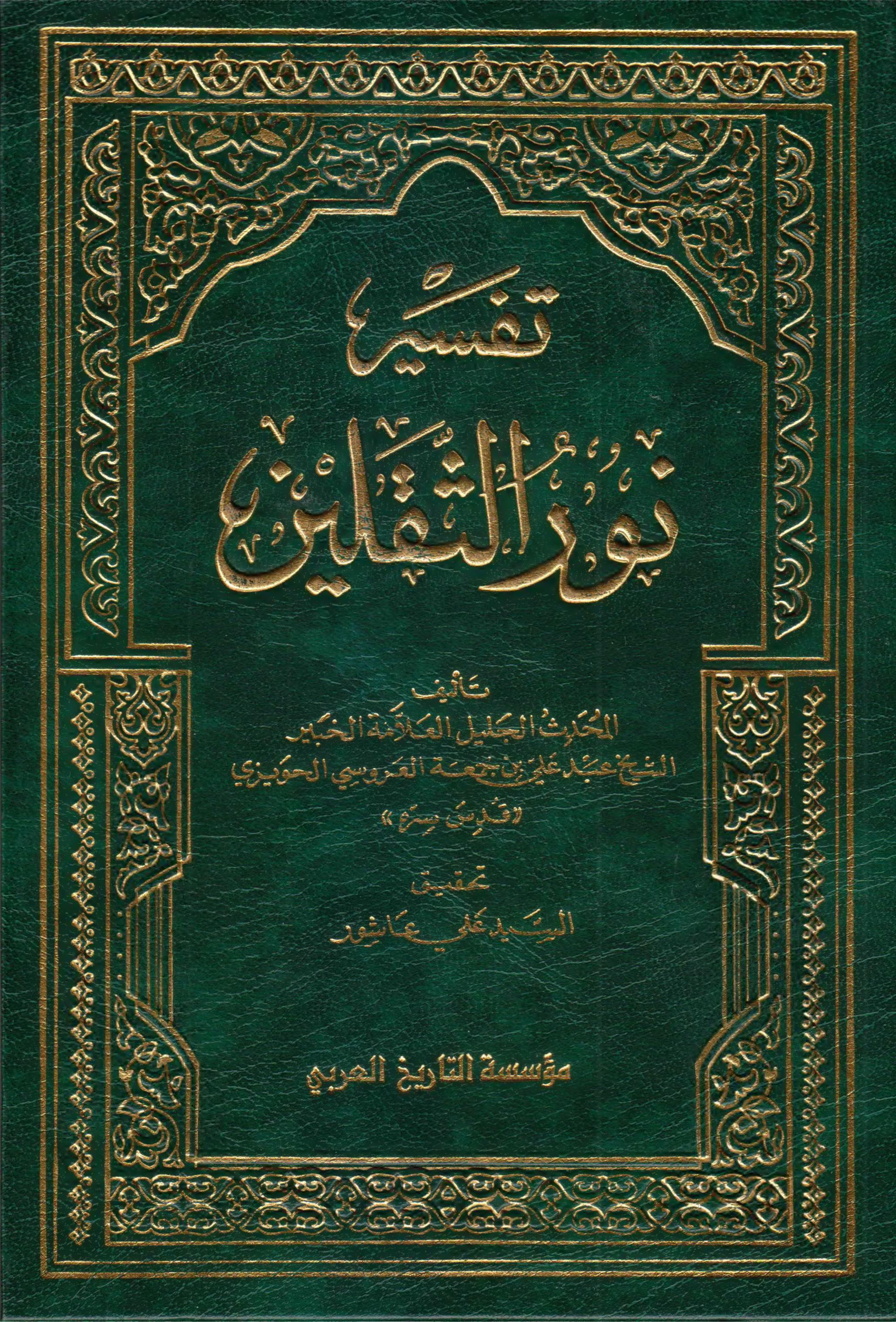
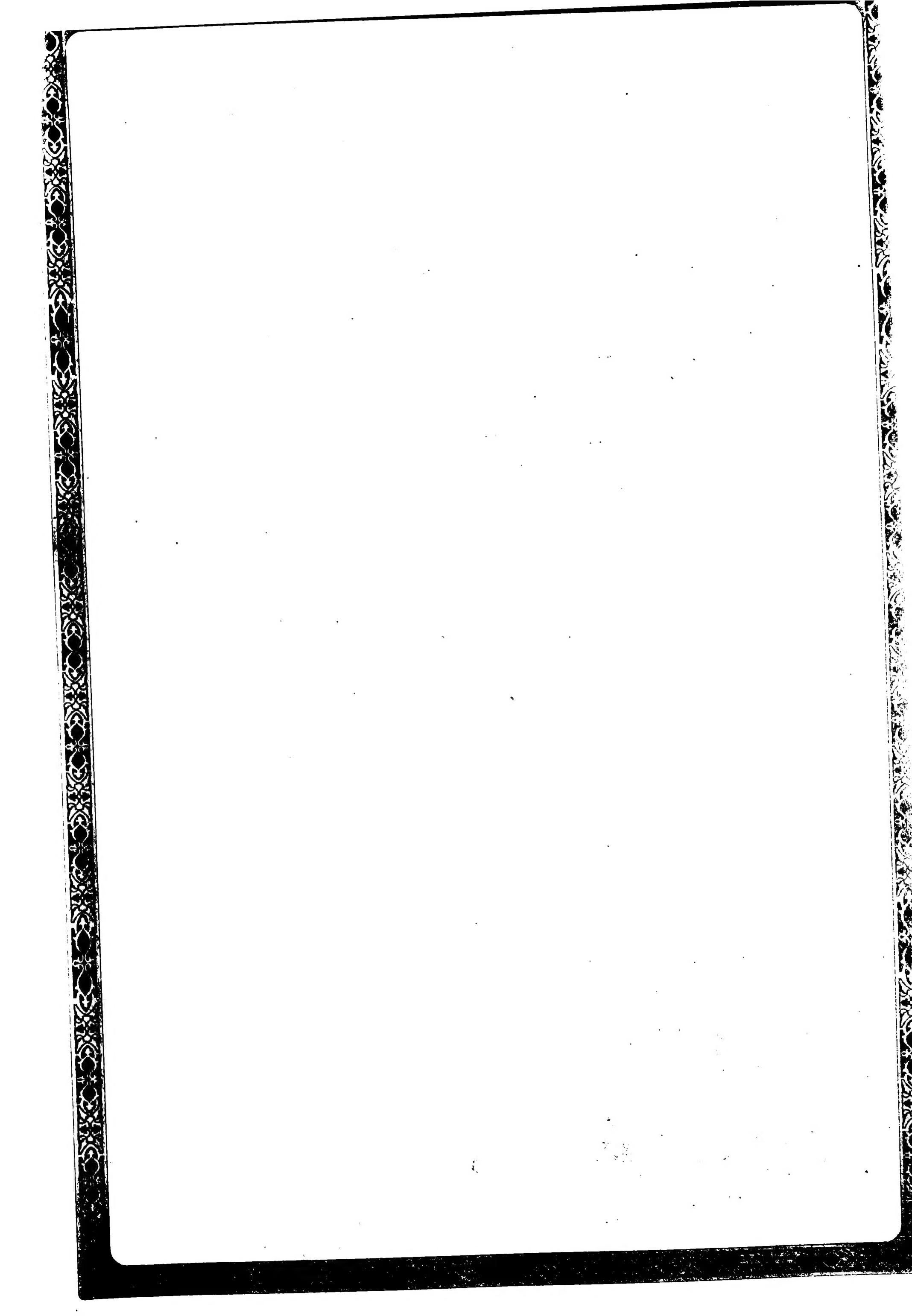

تفسير
نور الثقلين
تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»
تحقيق
السيد علي عاشور
مؤسسة التاريخ العربي



تفسير
نور الثقلين



تفسير

نور الثقلين

تأليف

المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»

تحقيق

السيد علي عاشور

الجزء الثاني

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

الطبعَة الأولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النساء

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن من ضغطة القبر[١].

٢ ـ **في مصباح الكفعمي**: عنه عليه السلام: من قرأها فكأنما تصدق على كل من ورث ميراثاً، وأعطي من الأجر كمن اشترى محرراً وبرىء من الشرك، وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم[٢].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

٣ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة﴾** الآية قال: قرابة الرسول صلى الله عليه وآله وسيدهم أمير المؤمنين، أُمروا بمودتهم فخالفوا ما أُمروا به[٣].

٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سميت حواء حواء لأنها خلقت من حي، قال الله عز وجل: **﴿خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾**[٤].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٠٥.

(٢) مصباح الكفعمي: ١٥٩/الفصل التاسع والثلاثون وفيه: وتبرىء من الشرك.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣١٤.

(٤) علل الشرائع: ١/ب ١٤/ح ١.

٥ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سميت المرأة مرأة لأنها خلقت من المرء يعني خلقت حواء من آدم[١].

٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام من أي شيء خلق الله حواء ؟

فقال: أي شيء يقولون هذا الخلق ؟ قلت: يقولون: إنَّ الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم، فقال: كذبوا، كان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه ؟ فقلت: جعلت فداك يابن رسول الله من أي شيء خلقها، فقال: أخبرني أبي عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين، فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين[٢] فخلق منها آدم، وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء[٣].

٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: سمّي النساء نساءً لأنه لم يكن لآدم عليه السلام أنس غير حواء[٤].

٨ ـ وبإسناده إلى ابن نوبة[٥] رواه عن زرارة قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام كيف بدء النسل من ذرية آدم عليه السلام فإن عندنا أُناساً يقولون: إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه، وإن هذا الخلق أصله كله من الإخوة والأخوات ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، يقول من يقول هذا، إنَّ الله عز وجل جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب ؟ والله لقد نبئت[٦] أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها[٧] ونزل كشف له عنها وعلم أنها أخته أخرج غرموله[٨] ثم قبض عليه بأسنانه ثم قلعه ثم خر ميتاً، قال زرارة: ثم

---

(١) علل الشرائع: ١/ب ١٥/ح ١ .

(٢) ذكر المجلسي رحمه الله في معناه كلاماً طويلاً راجع البحار: ٢٨/٥ ط. كمباني و١١/١٠٦ ط طهران .

(٣) تفسير العياشي: ١/٢١٦/ح ٧ من سورة النساء .

(٤) علل الشرائع: ١/ب ١٦/ح ١ .

(٥) كذا في الأصل وفي نسخة « ابن داود » وفي المصدر ونسخة البحار « ابن نويه » .

(٦) وفي بعض النسخ: « تبينت » مكان « نبئت »، وكذا في الحديث الآتي .

(٧) أي وقع عليها وجامعها .

(٨) الغرمول: الذكر .

سُئل عليه السلام عن خلق حواء وقيل له: إن أناسا عندنا يقولون: إنَّ الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، يقول من يقول هذا: إنَّ الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه، وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم، ثم قال: إنَّ الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين أمر الملائكة فسجدوا له وألقى عليه السبات، ثم ابتدع له خلقاً ثم جعلها في موضع النقرة التي بين ركبتيه[1] وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت أن تنحي عني، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنها أُنثى، فكلمها فكلمته بلغته، فقال لها: من أنت ؟ فقالت: خلق خلقني الله كما ترى، فقال آدم عند ذلك: يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر إليه ؟ فقال الله هذه أمتي حواء أفتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لأمرك ؟ قال: نعم يا رب ولك عليَّ بذلك الشكر والحمد ما بقيت، فقال الله تبارك وتعالى: فاخطبها إليّ فإنها أمتي وقد تصلح أيضاً للشهوة وألقى الله عليه الشهوة، وقد علم قبل ذلك المعرفة فقال: يا رب فإني أخطبها إليك فما رضاك لذلك ؟ قال: رضائي أن تعلمها معالم ديني، فقال: ذلك لك يا رب إن شئت ذلك، قال: قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها إليك فقال: أقبلي فقالت: بل أنت فأقبل إليّ، فأمرالله عز وجل آدم أن يقوم إليها فقام ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن إلى الرجال حتى خطبن على أنفسهن، فهذه قصة حواء صلوات الله عليها[2].

٩ ـ وبإسناده إلى الحسن بن مقاتل عمن سمع زرارة يقول: سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم كيف كان ؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم فإن أناسا عندنا يقولون: إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته بنيه، وإن هذا الخلق كله أصله من الإخوة والأخوات .

فقال أبو عبد الله عليه السلام: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، يقول من قال هذا: إنَّ الله عز وجل خلق صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات

(١) النقرة: ثقب في وسط الورك وهو مافوق الفخذ .
(٢) علل الشرائع: ١/ب ١٧/ح ١ .

والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب، فوالله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها، فلما علم أنها أخته أخرج غرموله ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتاً وآخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان في إنسانيته وفضله وعلمه ؟ غير أن جيلاً من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق وما هو كائن أبداً .

ثم قال: ويح هؤلاء أين هم عمّا لا يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق ؟ إنَّ الله عز وجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام، وإن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الأخوات على الإخوة مع ما حرم، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين، منها التوراة على موسى والزبور على داود والإنجيل على عيسى والفرقان على محمد ﷺ وعلى النبيين عليهم السلام ليس فيها تحليل شيء من ذلك، حقاً أقول ما أراد من يقول هذا وشبهه إلاّ تقوية حجج المجوس، فما لهم قاتلهم الله ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وكيف كان بدء النسل من ذريته فقال: إن آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطناً في كل بطن غلام وجارية إلى أن قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعاً قطعه عن إتيان النساء فبقي لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة عام، ثم تجلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء، فوهب الله له شيئاً وحده ليس معه ثان، واسم شيث هبة الله وهو أول وصي أُوصي إليه من الآدميين في الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما أدركا وأراد الله عز وجل أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الأخوات على الإخوة، أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها (نزلة)، فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجها من شيث فزوجها منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها (المنزلة)، فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه، فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية، فأمر

الله عز وجل آدم حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث، ففعل ذلك فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات[١].

١٠ ـ **في قرب الإسناد**: للحميري أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن الناس كيف تناسلوا من آدم صلى الله عليه فقال: حملت حواء هابيل وأختاً له في بطن، ثم حملت في البطن الثاني قابيل وأختاً له في بطن، ثم تزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك[٢].

١١ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى القاسم بن عروة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله عز وجل أنزل حوراء من الجنة إلى آدم عليه السلام فزوجها أحد بنيه، وتزوج الآخر إلى الجن فولدتا جميعاً فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان، وأنكر أن يكون زوج بنيه من بناته[٣].

١٢ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ آدم ولد أربعة ذكور فأهبط الله إليهم أربعة من الحور العين، فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم إن الله رفعهن وزوج هؤلاء الأربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين، وما كان من قبح أو سوء خلق فمن الجن[٤].

١٣ ـ عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: فما يقول الناس في تزويج آدم ولده؟ قلت: يقولون إنّ حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاماً وجارية، فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني، وتزوج الجارية الغلام الذي من البطن الآخر حتى توالدوا، فقال أبوجعفر عليه السلام: ليس هذا كذاك أيحجنكم المجوس، ولكنه لما ولد آدم هبة الله وكبر سأل الله أن يزوجه فأنزل الله له حوراء من الجنة، فزوجها إياه فولدت له أربعة بنين، ثم ولد لآدم ابن آخر فلما

---

(١) علل الشرائع: ١/ب ١٧/ح ٢.
(٢) قرب الإسناد: ٣٦٦/ح ١٣١١.
(٣) علل الشرائع: ١/ب ٩٢/ح ١.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢١٥/ح ٥ من سورة النساء.

كبر أمره فتزوج إلى الجان فولد له أربع بنات، فتزوج بنو هذا بنات هذا، فما كان من جمال فمن قبل الحوراء، وما كان من حلم فمن قبل آدم، وما كان من حقد فمن قبل الجان، فلما توالدوا أصعد الحوراء إلى السماء(١).

١٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله ﷺ فقال: أخبرني عن آدم خلق من حواء أم خلقت حواء من آدم؟ قال: «بل حواء خلقت من آدم، ولو كان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال»، قال: فمن كله خلقت أو من بعضه؟ قال: «بل من بعضه، ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال»، قال: فمن ظاهره أو باطنه؟ قال: «بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال، فلذلك صار النساء مستترات»، قال: «فمن يمينه أو من شماله؟ قال: بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان حظ الأُنثى مثل حظ الذكر من الميراث، فلذلك صار للأُنثى سهم وللذكر سهمان، وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد»، قال: فمن أين خلقت؟ قال: «من الطينة التي فضلت من ضلعه الأيسر، قال: صدقت يا محمد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة»(٢).

١٥ ـ وبإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النّبي ﷺ، حديث طويل يقول فيه عليه السلام: «خلق الله عز وجل آدم من طين، ومن فضله وبقيته خلقت حواء»(٣).

١٦ ـ **في الكافي**: أبان عن الواسطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين، وخلق حواء من آدم فهمة النساء في الرجال فحصنوهن في البيوت(٤).

١٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خلق الرجال من الأرض وإنما همهم في الأرض وخلقت المرأة من الرجال، وإنما همها في الرجال، احبسوا نساءكم يا معاشر الرجال(٥).

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢١٦/ح ٦ من سورة النساء.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٢٢٢/ح ٣٣.
(٣) علل الشرائع: ٢/ب ٢٨٦/ح ١.
(٤) الكافي: ٥/٣٣٧/ح ٤.
(٥) الكافي: ٥/٣٣٧/ح ٦.

١٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان ابن يحيى عن خالد بن إسماعيل عن رجل من أصحابنا من أهل الجبل عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكرت له المجوس وإنهم يقولون: نكاح كنكاح ولد آدم فإنهم يحاجونا بذلك، فقال: اما أنتم فلا يحاجونكم به لما أدرك هبة الله قال آدم: يا رب زوج هبة الله، فأهبط الله عز وجل حوراء فولدت له أربعة غلمة، ثم رفعها الله فلما أدرك ولد هبة الله قال: يا رب زوج ولد هبة الله، فأوحى الله عز وجل إليه أن يخطب إلى رجل من الجن وكان مسلماً أربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن، فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة، وما كان من سفه أو حدة فمن الجن[1].

١٩ ـ **في تفسير العياشي**: عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه فقلت: جعلت فداك فممن تناسل ولد آدم هل كانت أُنثى غير حواء وهل كان ذكر غير آدم؟ فقال: يا سليمان إنَّ الله تبارك وتعالى رزق آدم من حواء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له جنية، وأوحى إلى آدم أن يزوجها قابيل ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل وقنع، فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له حوراء وأوحى إلى آدم أن يزوجها من هابيل ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل فولدت الحوراء غلاماً فسماه آدم هبة الله، فأوحى الله إلى آدم أن ادفع إليه الوصية واسم الله الأعظم، وولدت حواء غلاماً فسماه آدم شيث بن آدم، فلما أدرك ما يدرك الرجال أهبط الله له حوراء وأوحى إلى آدم أن يزوجها من شيث بن آدم ففعل ذلك، فولدت الحوراء جارية فسماها آدم حورة فلما ادركت الجارية زوج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل آدم منهما[2].

٢٠ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدث رجلاً من قريش قال: لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت إلاّ في الأرض، وذلك بعد ما تاب الله عليه قال، وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت، وكان إذا أراد أن يغشى حواء خرج من الحرم وأخرجها معه، فإذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم

---

(١) الكافي: ٥/٥٦٩/ح ٥٨ .

(٢) تفسير العياشي: ١/٣١٢/ح ٨٣ من سورة المائدة .

يغتسلان إعظاماً منه للحرم، ثم يرجع إلى فناء البيت فولد لآدم من حواء عشرون ذكراً وعشرون أُنثى فولد له في كل بطن ذكر وأنثى. فأول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها: اقليما. قال: وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها: لوزا، وكانت لوزا أجمل بنات آدم. قال: فلما أدركوا خاف عليهم آدم من الفتنة فدعاهم إليه، فقال: أريد أن أنكحك يا هابيل لوزا وأنكحك يا قابيل اقليما، قال قابيل، ما أرضى بهذا أتنكحني أخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل أختي الجميلة؟ قال: فانا أُقرع بينكما، فإن خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي يخرج سهمه عليها، قال: فرضيا بذلك فاقترعا، قال: فخرج سهم هابيل على لوزا أخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما أخت هابيل، قال: فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله، قال: ثم حرم الله نكاح الأخوات بعد ذلك، قال: فقال له القرشي: فأولداهما؟ قال: نعم فقال له القرشي: فهذا فعل المجوس اليوم ؟ قال: فقال علي بن الحسين: إن المجوس إنما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله، لا تنكر هذا إنما هي شرائع جرت، أليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم أحلها له ؟ فكان ذلك شريعة من شرائعهم ثم أنزل الله التحريم بعد ذلك[١].

٢١ ـ في **مجمع البيان**: قالوا: إن امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاماً وجارية فولدت في أول بطن قابيل وقيل: قايين وتوأمته اقليما بنت آدم، والبطن الثاني هابيل وتوأمته ليودا[٢] فلما أدركوا جميعاً أمر الله تعالى أن ينكح قابيل أخت هابيل، وهابيل أخت قابيل فرضي هابيل وأبى قابيل، لأن أخته كانت أحسنهما، وقال: ما أمر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فأمرهما الله أن يقربا قرباناً فرضيا بذلك... إلى قوله روي ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وغيره من المفسرين[٣].

٢٢ ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: بإسناده إلى محمد بن المفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: لما أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الأرض فولد له هابيل وأخته توأم وولد له قابيل وأخته توأم، ثم إن آدم أمر قابيل وهابيل أن يقربا قرباناً وكان هابيل صاحب غنم، وكان قابيل

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٤٢/ ذكره عليه السلام لكيفية ولادة البشر.

(٢) وفي المصدر «لبوذا».

(٣) مجمع البيان: ٣/٢٨٣/ المائدة: ٢٧.

صاحب زرع، فقرب هابيل كبشاً وقرب قابيل من زرعه ما لم ينقّ، وكان كبش هابيل من فضل غنمه، وكان زرع قابيل غير منقى، فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل، وهو قول الله عز وجل: ﴿**واتل عليهم**﴾ [سورة المائدة: الآية ٢٧]. الآية[١].

٢٣ ـ **في تفسير العياشي**: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار، فأيما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه فإن الرحم إذا مستها الرحم استقرت، وانها متعلقة بالعرش تنتقض انتقاض الحديد فتنادي: اللّهم صل من وصلني واقطع من قطعني، وذلك قول الله في كتابه ﴿**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيبا**﴾[٢].

٢٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود: الرقيب: الحفيظ[٣].

٢٥ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً**﴾ قال: هي أرحام الناس، إنّ الله عز وجل أمر بصلتها وعظمها ألا ترى أنه جعلها منه[٤]؟

٢٦ ـ بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا ارحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً**﴾[٥].

٢٧ ـ بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: إنّ رحم آل محمد (الأئمة عليهم السلام) لمعلقة بالعرش تقول: اللّهم صل من وصلني واقطع من قطعني، ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين، ثم تلا هذه الآية: ﴿**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام**﴾[٦].

---

(١) كمال الدين: ٢١٣/باب اتصال الوصية.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢١٧/ح ٨ من سورة النساء.
(٣) تفسير القمي: ١/١٣٨/النساء/ ط الأعلمي.
(٤) الكافي: ٢/١٢٠/ح ١.
(٥) الكافي: ٢/١٢٤/ح ٢٢.
(٦) الكافي: ٢/١٢٥/ح ٢٦.

٢٨ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**والأرحام**﴾ معناه واتقوا الأرحام أن تقطعوها عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك والزجاج وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[(١)].

٢٩ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: إنَّ الله أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة... إلى قوله: وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل[(٢)].

٣٠ ـ وبإسناده إلى الرضا عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربها، فقلت لها: كم بينك وبينها من أب فقالت: نلتقي في أربعين أباً»[(٣)].

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾﴾

٣١ ـ في مجمع البيان: ﴿**وآتوا اليتامى أموالهم**﴾ الآية روي أنه لما نزلت هذه الآية كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله سبحانه: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٠]. الآية وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام[(٤)].

٣٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام أنه قال: ﴿**حُوباً كبيراً**﴾ هو مما تخرج الأرض من أثقالها[(٥)].

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾

٣٣ ـ عن يونس بن عبد الرحمان عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كل شيء إسراف إلاّ في النساء، قال الله: ﴿**انكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع**﴾[(٦)].

---

(١) مجمع البيان: ٣/٦/النساء: ١.

(٢) عيون الأخبار: ١/٢٥٨/ب ٢٦/ح ١٣.

(٣) عيون الأخبار: ١/٢٥٤/ب ٢٦/ح ٥.

(٤) مجمع البيان: ٣/٧/النساء: ٢.

(٥) تفسير العياشي: ١/٢١٧/ح ١١ من سورة النساء.

(٦) تفسير العياشي: ١/٢١٨/ح ١٣ من سورة النساء.

٣٤ ـ **في كتاب الاحتجاج:** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة: وأما ظهورك على تناكر قوله: **﴿وإن خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء﴾** ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء يتامى فهو ما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل، ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغاً إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك كلّ ما أُسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء(١).

٣٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم:** قوله: **﴿وإن خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾** قال: نزلت مع قوله: ﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ماكتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ [سورة النساء: الآية ١٢٧ ـ ٣]. فنصف الآية في أول السورة ونصفها على رأس المائة وعشرين آية وذلك أنهم كانوا لا يستحلون أن يتزوجوا يتيمة قد ربوها، فسألوا رسول الله عن ذلك: فأنزل الله عز وجل: **﴿يستفتونك في النساء﴾**... إلى قوله : **﴿مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم﴾** قوله : **﴿ذلك أدنى ألاّ تعولوا﴾** لا يتزوج ما لا يقدر أن يعول(٢).

٣٦ ـ **في الكافي:** علي بن إبراهيم عن أبيه عن نوح بن شعيب ومحمد بن الحسن قال: سأل ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم فقال له: أليس الله حكيماً ؟ قال: بلى هو أحكم الحاكمين، قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: **﴿فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة﴾** أليس هذا فرض ؟ قال بلى، قال: فأخبرني عن قوله عز وجل ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل﴾ [سورة النساء: الآية ١٢٩]. أي حكيم يتكلم

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٩٨/احتجاجه عليه السلام على الزنديق .

(٢) تفسير القمي: ١/١٣٨ ـ ١٣٩/النساء/ط الأعلمي .

بهذا ؟ فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: يا هشام في غير وقت حج ولاعمرة، قال: نعم جعلت فداك لأمر أهمني، ان ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء، قال: وما هي ؟ قال: فأخبره بالقصة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أمّا قوله عز وجل: **﴿فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة﴾** يعني في النفقة، وأما قوله: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾ [سورة النساء: الآية ١٢٩]. يعني في المودة، فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب قال: والله ماهذا من عندك[١].

٣٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس الغيرة إلاّ للرجال، فأمّا النساء فإنما ذلك منهن حسد، والغيرة للرجال ولذلك حرم على النساء إلاّ زوجها وأحل للرجال أربعاً، فإن الله أكرم من أن يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلاثاً[٢].

٣٨ ـ عنه عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن سعد الجلاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عز وجل لم يجعل الغيرة للنساء، وإنما تغار المنكرات منهن، فأمّا المؤمنات فلا، إنما جعل الله الغيرة للرجال لأنه أحل للرجل أربعاً وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة إلاّ زوجها فإذا أرادت معه غيره كانت عند الله زانية قال: ورواه القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام إلاّ أنه قال: فإن بغت معه[٣].

٣٩ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد عن علي بن الحكم وصفوان عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن العبد يتزوج أربع حرائر؟ قال: لاولكن يتزوج حرتين، وإن شاء أربع إماء[٤].

٤٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ماكتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة تزويج الرجل أربع نسوة وتحريم أن تزوج المرأة أكثر من واحد، لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوباً إليه،

---

(١) الكافي: ٥/٣٦٢/ح ١.
(٢) الكافي: ٥/٥٠٤/ح ١.
(٣) الكافي: ٥/٥٠٥/ح ٢.
(٤) الكافي: ٥/٤٧٦/ح ١.

والمرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو، إذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الأنساب والمواريث والمعارف، وعلة تزويج العبد اثنتين لا أكثر منه لأنه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح لايملك له نفسه ولا له مال، إنما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقاً بينه وبين الحر، وليكون أقل لاشتغاله عن خدمة مواليه[١].

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾﴾

٤١ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾** اختلف فيمن خوطب بقوله: **﴿وآتوا النساء﴾** فقيل: هم الأولياء، لأن الرجل منهم كان إذا زوج أمة أخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك وهو المروي عن الباقر عليه السلام رواه أبوالجارود عنه[٢].

٤٢ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله: وعلة المهر ووجوبه على الرجل ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن، لأن على الرجل مؤنة المرأة لأن المرأة بائعة نفسها والرجل مشتري، ولا يكون البيع إلاّ بثمن ولا الشراء بغير إعطاء الثمن مع أن النساء محظورات عن التعامل والمتجر[٣] مع علل كثيرة[٤].

٤٣ ـ **في كتاب علل الشرائع**: وروي في خبر آخر أن الصادق عليه السلام قال: إنما صار الصداق على الرجل دون المرأة وإن كان فعلهما واحداً، فإن الرجل إذا قضى حاجته منها قام عنها ولم ينتظر فراغها فصار الصداق عليه دونها لذلك[٥].

٤٤ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك امرأة رفعت إلى زوجها مالاً من مالها ليعمل به وقالت له حين دفعت إليه: أنفق منه فإن حدث بك حدث فما أنفقت منه حلالاً طيباً فإن حدث بي حدث فما أنفقت منه فهو حلال طيب، فقال: أعد عليّ يا سعيد المسألة، فلما ذهبت أُعيد

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٩٥/ب ٣٣/ح ١ . (٢) مجمع البيان: ٣/ ١٢/النساء: ٤ .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ورواية علل الشرائع لكن في الأصل « والمجيء » مكان «والمتجر» .

(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٩٥/ب ٣٣/ح ١ . (٥) علل الشرائع: ٢/ب ٢٨٩/ح ٢ .

المسألة اعترض فيها صاحبها وكان معي حاضراً فأعاد عليه مثل ذلك، فلما فرغ أشار بأصبعه إلى صاحب المسألة فقال: يا هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك وبينها وبين الله فحلال طيب ـ ثلاث مرات ـ ثم قال: يقول الله عز وجل في كتابه: **﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾**[١].

٤٥ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته ولا المرأة فيما تهب لزوجها حيز أو لم يحز أليس الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٩]. وقال: **﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾** وهذا يدخل في الصداق والهبة[٢].

٤٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾** قال: يعني بذلك أموالهن التي في أيديهن مما ملكن[٣].

٤٧ ـ في **مجمع البيان**: وفي كتاب العياشي مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه جاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني فقال: ألك زوجة؟ قال نعم قال: استوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب[٤] عليه من الماء ثم اشربه فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه: ﴿ونزلنا من السماء ماءً مباركاً﴾ [سورة ق: الآية ٩]. وقال: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾ [سورة النحل: الآية ٦٩]. وقال: ﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾ [سورة النساء: الآية ٤]. فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت إن شاء الله تعالى، قال: ففعل ذلك فشفي[٥].

﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥﴾

٤٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

---

(١) الكافي: ٥/١٣٦/ح ١.
(٢) الكافي: ٧/ ٣٠/ح ٣.
(٣) تفسير العياشي: ١/٢١٩/ح ١٦ من سورة النساء.
(٤) سكب الماء ونحوه: صبه.
(٥) مجمع البيان: ٣/ ١٢.

عن قول الله ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ قال من لا تثق به[(١)].

٤٩ ـ عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن هذه الآية: ﴿ولاتؤتوا السفهاء أموالكم﴾ قال: كل من يشرب المسكر فهو سفيه[(٢)].

٥٠ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ قال: هم اليتامى ولاتعطوهم أموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد، قلت: فكيف يكون أموالهم أموالنا ؟ فقال: إذا كنت أنت الوارث لهم[(٣)].

٥١ ـ في **قرب الإسناد**: للحميري هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة بن زياد قال: سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول لأبيه يا أبه إن فلاناً يريد اليمن أفلا أُزوده بضاعة يشتري بها عصب اليمن؟[(٤)] فقال له: يابني لا تفعل، قال: ولِم؟ قال فإنها إذا ذهبت لم تؤجر عليها ولم يخلف عليك لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ولاتؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ فأي سفيه أسفه بعد النساء من شارب الخمر[(٥)].

٥٢ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه** روي السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائهعليهم السلام قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام: المرأة لا يوصى إليها، لأن الله عز وجل يقول: ﴿ولاتؤتوا السفهاء أموالكم﴾[(٦)].

٥٣ ـ وفي خبر آخر سُئل أبوجعفرعليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ولاتؤتوا السفهاء أموالكم﴾ قال: لا تؤتوها شرّاب الخمر ولا النساء، ثم قال: وأي سفيه أسفه من شارب الخمر[(٧)].

٥٤ ـ في **مجمع البيان**: اختلف في المعنيّ بالسفهاء على أقوال: أحدها إنهم النساء والصبيان رواه أبو الجارود عن أبي جعفرعليه السلام ـ ثالثها ـ إنه عام في كلّ سفيه

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٠/ح ٢٠ من سورة النساء.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٠/ح ٢٢ من سورة النساء.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٠/ح ٢٣ من سورة النساء.
(٤) العصب: ضرب من البرود.
(٥) قرب الاسناد: ٣١٥/ح ١٢٢٢.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٢٦/ح ٥٥٣٣.
(٧) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٢٦/ح ٥٥٣٤.

من صبي أو مجنون أو محجور عليه للتبذير وقريب منه ماروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ السفيه شارب الخمر، ومن جرى مجراه. وقيل: عنى بقوله: ﴿**أموالكم**﴾ أموالهم. وقد روي أنه سُئل الصادق عليه السلام عن هذا فقيل: كيف يكون أموالهم أموالنا ؟ فقال: إذا كنت أنت الوارث له[١].

٥٥ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إذ حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله، ثم قال في بعض حديثه: إنَّ الله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال فقيل له: يابن رسول الله أين هذا من كتاب الله ؟ قال: إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿لاخير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس﴾ [سورة النساء: الآية ١١٤]. وقال: ﴿**ولاتؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً**﴾ وقال: ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ [سورة المائدة: الآية ١٠١][٢].

في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس، وعدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه جميعاً عن يونس عن عبد الله بن سنان وابن مسكان عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله وذكر كما في أصول الكافي سواء[٣].

٥٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولاتأتمن شارب الخمر، فإن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿**ولاتؤتوا السفهاء أموالكم**﴾ فأي سفيه أسفه من شارب الخمر ؟[٤].

٥٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شارب الخمر لا تصدقوه إذا حدث، ولاتزوجوه إذا خطب، ولاتعودوه إذا مرض، ولاتحضروه إذا مات، ولاتأتمنوه على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكوها فليس له على الله أن يخلف عليه ولا أن يأجره عليها لأن الله تعالى يقول: ﴿**ولاتؤتوا السفهاء أموالكم**﴾

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ١٣ ـ ١٤/النساء: ٥ .
(٢) الكافي: ١/ ٦٠/ح ٥ .
(٣) الكافي: ١/ ٦٠/ح ٥ .
(٤) الكافي: ٥/ ٢٩٩/ح ١ .

وأي سفيه أسفه من شارب الخمر»؟[١].

٥٨ ـ **في الكافي**: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن حماد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت له: إني أريد أن أستبضع فلاناً فقال: أما علمت أنّه يشرب ؟ إلى أن قال عليه السلام: إنك إن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس لك على الله عز وجل أن يأجرك ولا يخلف عليك فاستبضعته فضيعها فدعوت الله عز وجل أن يأجرني، فقال: يا بني مه ليس لك على الله أن يأجرك ولا يخلف عليك، قال: قلت له ولم ؟ فقال لي: إنَّ الله عز وجل يقول: **﴿ولاتؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾** فهل تعرف سفيهاً أسفه من شارب الخمر ؟. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢][٣].

﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ٧﴾

٥٩ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولاتؤتوا السفهاء أموالكم﴾** فالسفهاء النساء والولد، إذا علم الرجل أن امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له أن يسلط واحداً منهما على ماله الذي جعل الله له **﴿قياماً﴾** يقول معاشاً، قال: **﴿وارزقوهم منه واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً﴾** والمعروف العدة. قوله: **﴿وابتلوا اليتامى﴾** الآية قال: من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم، فإذا احتلم وجب عليه الحدود وإقامة الفرائض ولا يكون مضيعاً ولاشارب خمر ولازانياً، فإذا آنس منه الرشد دفع إليه المال وأشهد عليه، وإن كانوا لا يعلمون أنّه قد بلغ فإنه يمتحن

---

(١) تفسير القمي: ١/١٣٩/النساء/ط الأعلمي.

(٢) وهو من أحاديث الكافي: ٦/٣٩٧ ط طهران الحديثة، ولم أظفر عليه في تفسير علي بن إبراهيم وكأنه سقط لناسخ لفظ «الكافي» من الحديث.

(٣) كتاب الكافي: ٦/٣٩٧/ح ٩.

بريح إبطه ونبت عانته، فإذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع إليه ماله إذا كان رشيداً، ولا يجوز له أن يحبس عنه ماله ويعتل عليه أنه لم يكبر بعد[١].

٦٠ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن قول الله: **﴿فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم﴾** قال: إيناس الرشد حفظ المال[٢].

٦١ ـ وفي رواية أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الله ابن المغيرة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في تفسير هذه الآية: إذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة[٣].

٦٢ ـ في **مجمع البيان**: واختلف في معنى قوله: **﴿رشدا﴾**: إلى قوله والأقوى أن يحمل على أن المراد به العقل واصلاح المال وهو المروي عن الباقر عليه السلام **﴿ولاتأكلوها إسرافاً﴾** أي بغير ما أباحه الله لكم وقيل: معناه لا تأكلوا من مال اليتيم فوق ما تحتاجون إليه فإن لولي اليتيم أن يتناول من ماله قدر القوت إذا كان محتاجاً على وجه الأجرة على عمله في مال اليتيم، وقيل: إن كل شيء أكل من مال اليتيم فهو الأكل على وجه الإسراف والأول أليق بمذهبنا، فقد روي محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته ؟ قال إن كان يليط حياضها ويقوم على مهنتها ويرد نادتها فليشرب من ألبانها غير منهك للحلاب[٤] ولامضر بالولد، **﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾** معناه من كان فقيراً فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض، ثم يرد عليه ما أخذ إذا وجد، عن سعيد بن جبير وهو المروي عن الباقر عليه السلام[٥].

٦٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾** قال: ذلك إذا حبس نفسه في أموالهم

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٣٩/ النساء/ ط الأعلمي.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٢٢/ ح ٥٥٢٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٢٢/ ح ٥٥٢٤.

(٤) قوله: يليط حياضها أي يطينها ويصلحها وأصلها من الإلصاق. والمهنة: الخدمة. والنادة: النافرة الشاردة. وغير منهك للحلاب أي غير مبالغ في الحلب.

(٥) مجمع البيان: ٣/ ١٦ ـ ١٧/ النساء: ٦.

فلا يحترث لنفسه[١] فليأكل بالمعروف من أموالهم[٢].

٦٤ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾** فقال: هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل منه بالمعروف، وليس ذلك له في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة[٣].

٦٥ ـ عن رفاعة عن أبي عبد الله في قوله: **﴿فليأكل بالمعروف﴾** قال: كان أبي يقول: إنها منسوخة[٤].

٦٦ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾** قال: من كان يلي شيئاً لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه فهو يتقاضى أموالهم[٥] ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فإن كان ضيعتهم لا تشغله عما يعالج نفسه فلا يرزأن[٦] من أموالهم شيئاً[٧].

٦٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿فليأكل بالمعروف﴾** قال: المعروف هو القوت، وإنما عنى الوصي أو القيم في أموالهم ومايصلحهم[٨].

٦٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن حنان ابن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سألني عيسى بن موسى عن القيم للأيتام في الإبل، وما يحل له منها ؟ فقلت، إذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنأ جرباها[٩] فله أن يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولافساد لنسل[١٠].

---

(١) احترث المال: كسبه.

(٢) تفسير العياشي: ١/٢٢٢/ح ٣٢ من سورة النساء.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٢٢/ح ٣١ من سورة النساء.

(٤) تفسير العياشي: ١/٢٢٢/ح ٣٣ من سورة النساء.

(٥) التقاضي بالدين مطالبته، والمراد أن القيم يطالب بديونهم التي في ذمة الناس من أموالهم.

(٦) رزأ ماله: نقصه.

(٧) الكافي: ٥/١٢٩/ح ١.

(٨) الكافي: ٥/١٣٠/ح ٣.

(٩) أي طلاها بالهناء وهو القطران وقد مر معنى لوط الحوض والنهك قريباً.

(١٠) الكافي: ٥/١٣٠/ح ٤.

٦٩ ـ أحمد بن محمد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل، **﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾** فقال: ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح لهم أموالهم، فإن كان المال قليلاً فلا يأكل منه شيئاً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾

٧٠ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربى﴾** اختلف الناس في هذه الآية على قولين: أحدهما إنها محكمة غير منسوخة وهو المروي عن الباقر عليه السلام[٢].

٧١ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه﴾** قال: نسختها آية الفرائض[٣].

وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾

٧٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرم أكل مال اليتيم ظلماً لعلل كثيرة من وجوه الفساد، أول ذلك أنّه إذا أكل الإنسان مال اليتيم ظلماً فقد أعان على قتله، إذ اليتيم غير مستغن ولامحتمل لنفسه ولاعليم لشأنه، ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه، فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة، مع ما خوف الله تعالى وجعل من العقوبة في قوله تعالى: **﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله﴾** ولقول أبي جعفر عليه السلام: إنَّ الله تعالى وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين: عقوبة في الدنيا، وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استغناء اليتيم[٤] واستقلاله بنفسه، والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابه، لما

---

(١) الكافي: ٥/١٣٠/ح ٥ .
(٢) مجمع البيان: ٣/١٩/النساء: ٨ .
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٢٢/ح ٣٤ من النساء .
(٤) وفي المصدر: استبقاء اليتيم .

وعدالله تعالى فيه من العقوبة، مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك، ووقوع الشحناء[١] والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا[٢].

٧٣ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: أبي رحمه الله قال: حدَّثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة بن مهران قال: سمعته يقول إنَّ الله عز وجل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين أما إحداهما فعقوبة الآخرة بالنار، وأما عقوبة الدنيا فهو قوله عز وجل **﴿وليخش الذين لوتركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾** يعني بذلك ليخش إن أخلفه في ذريته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى[٣].

٧٤ ـ حدَّثني محمد بن الحسن قال: حدَّثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن عاصم بن حكيم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلنا عليه فابتدأ فقال: من أكل مال اليتيم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه، فإن الله عز وجل يقول: **﴿وليخش الذين لوتركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾**[٤].

٧٥ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن أبي نجران عن عمار بن حكيم عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً: من ظلم يتيماً سلط الله عليه من يظلمه أوعلى عقبه أو على عقب عقبه، قال: قلت: هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه ؟ فقال: إنَّ الله عز وجل يقول: **﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾**[٥].

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

---

(١) الشحناء: عداوة امتلأت منها النفس.

(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٩٢/ب ٣٣/ح ٣.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٣٤/ عقاب أكل مال اليتيم.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الكافي: ٢/ ٣٣٢/ح ١٣.

٧٦ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: أبي رحمه الله قال حدَّثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في كتاب علي عليه السلام إن آكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في دفعه من بعده في الدنيا، ويلحقه وبال ذلك في الآخرة أمّا في الدنيا فإن الله عز وجل يقول: ﴿**وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً**﴾ وأمّا في الآخرة فإن الله عز وجل يقول ﴿**إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً**﴾[١].

٧٧ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: إن آكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فإن الله عز وجل يقول: ﴿**وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله**﴾ وأمّا في الآخرة فإن الله عز وجل يقول: ﴿**إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً**﴾[٢].

٧٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه لما نزلت: ﴿**إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً**﴾ أخرج كل من كان عنده يتيم، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله في إخراجهم فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٠][٣].

٧٩ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النار وتخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً»[٤].

٨٠ ـ **في تفسير العياشي**: عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت

---

(١) عقاب الأعمال: ٢٣٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/١٧٣/ح ٣٦٥٢.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٨١/ البقرة/ ط الأعلمي.
(٤) تفسير القمي: ١/ ١٤٠/ النساء/ ط الأعلمي.

في كم تجب لآكل مال اليتيم النار ؟ قال: في درهمين[١].

٨١ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة ؟ قال: يردّه إلى أهله، قال: ذلك بأن الله يقول : **﴿إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى﴾** الآية[٢].

٨٢ ـ عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الكبائر، فقال: منها أكل مال اليتيم ظلماً، وليس في هذا بين أصحابنا اختلاف والحمد لله[٣].

٨٣ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم[٤].

٨٤ ـ عن أبي إبراهيم قال: سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال إمّا ببيع أو بقرض فيموت ولم يقضه اياه[٥] فيترك أيتاماً صغاراً فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم أيكون ممن يأكل مال اليتيم ظلماً؟ قال: إذا كان ينوي أن يؤدي إليهم فلا[٦].

٨٥ ـ في **مجمع البيان**: وسُئل الرضا عليه السلام كم أدنى ما يدخل به آكل مال اليتيم تحت الوعيد في هذه الآية ؟ فقال: قليله وكثيره واحد، إذا كان من نيته أن لا يرده إليهم[٧].

٨٦ ـ ـ وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم ناراً، فقيل له: يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الآية»[٨].

٨٧ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٢٣/ح ٤٠ من النساء .
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٢٤/ح ٤١ من سورة النساء .
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٢٥/ح ٤٦ من سورة النساء .
(٤) تفسير العياشي: ١/٢٢٥/ح ٤٨ من سورة النساء .
(٥) وفي بعض النسخ: ولم يقضياه .
(٦) تفسير العياشي: ١/٢٢٥/ح ٤٥ من سورة النساء .
(٧) مجمع البيان: ٣/٢١/النساء: ١٠ .
(٨) مجمع البيان: ٣/٢٢/النساء: ١٠ .

أبي جعفرعليه السلام حديث طويل يقول فيهعليه السلام: وأنزل في مال اليتيم من أكله ظلماً **﴿إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾** وذلك أن آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه، يعرفه أهل الجمع أنه آكل مال اليتيم[(١)].

٨٨ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: من أكل مال أخيه ظلماً ولم يرده إليه أكل جذوة[(٢)] من النار يوم القيامة[(٣)].

٨٩ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن عجلان بن صالح قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن آكل مال اليتيم فقال: هو كما قال الله عز وجل: **﴿إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾** ثم قال من غير أن أساله: من عال يتيماً حتى ينقطع يتمه أو يستغني بنفسه أوجب الله عز وجل له الجنة كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم[(٤)].

٩٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسنعليه السلام عن الرجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج إليه، فيمد يده فيأخذه وينوي أن يرده؟ فقال: لا ينبغي له أن يأكل إلاّ القصد، لا يسرف، وإن كان من نيته أن لا يرده عليهم فهو بالمنزل الذي قال الله عز وجل: **﴿إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾**[(٥)].

٩١ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ذبيان بن الحكم الأودي عن علي بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: إن لي ابنة أخ يتيمة فربما أهدي لها الشيء فآكل منه ثم أُطعمها بعد ذلك الشيء من مالي فأقول: يارب هذا بذا فقال: لا بأس[(٦)].

٩٢ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسيرحمه الله بإسناده إلى الإمام محمد بن علي

---

(١) الكافي: ٢/٣١/ح ١ والحديث طويل.
(٢) الجذوة: الجمرة الملتهبة.
(٣) الكافي: ٢/٣٣٣/ح ١٥.
(٤) الكافي: ٥/١٢٨/ح ٢.
(٥) الكافي: ٥/١٢٨/ح ٣.
(٦) الكافي: ٥/١٢٩/ح ٥.

الباقر عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها قال صلى الله عليه وآله بعد أن ذكر علياً وأولاده عليهم السلام: «ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيراً»[1].

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

٩٣ ـ وروي عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنّه لما أجمع أبوبكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك جاءت إليه وقالت له: يابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً نكراً وافتراءً على الله ورسوله، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول: **﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٩٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي جميلة عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ فاطمة صلوات الله عليها انطلقت فطلبت ميراثها من نبي الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ نبي الله لا يورث، فقال: أكفرت بالله وكذبت بكتابه قال الله: **﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾**[3].

٩٥ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس ابن عبد الرّحمن عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك كيف صار الرجل إذا مات وولده من القرابة سواء ترث النساء نصف ميراث الرجال وهن أضعف من الرجال وأقل حيلة ؟ فقال: لأن الله تبارك وتعالى فضل الرجال على النساء بدرجة، ولأن النساء يرجعن عيالاً على الرجال[4].

---

(١) الاحتجاج: ١/١٥٣/أعداء علي عليه السلام هم الأخسرون.

(٢) الاحتجاج: ١/٢٦٧/خطبة الزهراء عليها السلام.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٢٥/ح ٤٩ من سورة النساء.

(٤) الكافي: ٧/٨٤/ح ١.

٩٦ ـ علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله عن إسحاق بن محمد النخعي قال: سأل الفهفكي أبا محمد عليه السلام: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ فقال أبومحمد عليه السلام: إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة، إنما ذلك على الرجال، فقلت في نفسي: قد كان قيل لي: إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب، فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام فقال: نعم هذه المسألة مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد، إذا كان معنى المسألة واحد أجرى لآخرنا ما أُجرى لأولنا، وأولنا وآخرنا في العلم سواء. ولرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما[1].

٩٧ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وروي ابن أبي عمير عن هشام أن ابن أبي العوجاء قال لمحمد بن النعمان الأحول: ما بال المرأة الضعيفة لها سهم واحد وللرجل القوي الموسر سهمان؟

قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام، فقال: إن المرأة ليس لها عاقلة وليس عليها نفقة ولا جهاد، وعدد أشياء غير هذا، وهذا على الرجل، فجعل له سهمان ولها سهم[2].

٩٨ ـ وروي محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الأُنثيين؟ قال: لأن الحبات التي أكلها آدم وحواء في الجنة كانت ثماني عشرة حبة أكل آدم منها اثنتي عشرة حبة، وأكلت حواء ستاً فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الأُنثيين[3].

٩٩ ـ وفي رواية أحمد بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علة صار الميراث للذكر مثل حظ الأُنثيين؟ فقال: لما جعل الله لها من الصداق[4].

١٠٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله: لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأُنثيين؟ فقال: من قبل السنبلة كان عليها ثلاث

(١) الكافي: ٧/ ٨٥/ح ٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٥٠/ح ٥٧٥٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٥١/ح ٥٧٥٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٥٠/ح ٥٧٥٦.

حبات، فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة، وأطعمت آدم حبتين[١].

١٠١ ـ **في كتاب علل الشرائع**: قال المفضل: وروي عبد الله بن الوليد العبدي صاحب سفيان قال: حدَّثني أبوالقاسم الكوفي صاحب أبي يوسف عن أبي يوسف قال: حدَّثنا ليث بن أبي سليم عن أبي عمر العبدي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول: الفرائض من ستة أسهم: الثلثان أربعة أسهم والنصف ثلاثة أسهم والثلث سهمان والربع سهم ونصف، والثمن ثلاثة أرباع سهم، ولا يرث مع الولد إلاّ الأبوان والزوج والمرأة، ولا يحجب الأم من الثلث إلاّ الولد والإخوة، ولا يزاد الزوج على النصف ولا ينقص من الربع، ولا تزاد المرأة على الربع ولاتنقص من الثمن، فإن كن أربعاً أو دون ذلك فهو فيه سواء، ولا تزاد الإخوة من الأم على الثلث ولا ينقصون من السدس وهم فيه سواء الذكر والأُنثى، ولا يحجبهم عن الثلث إلاّ الولد والوالد، والدية تقسم على من أحرز الميراث[٢].

١٠٢ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين والفرائض على ما أنزل الله تعالى في كتابه ولاعول فيها، ولا يرث مع الولد والوالدين أحد إلاّ الزوج والمرأة وذو السهم أحق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله[٣].

١٠٣ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن حريز عن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة ماتقول في رجل ترك أبويه من أمه وأخويه ؟ قال: قلت السدس لأمه وما بقي فللأب فقال: من أين هذا ؟ قلت: سمعت الله عز وجل يقول في كتابه: **﴿فإن كان له إخوة فلأمّه السدس﴾** فقال لي: ويحك يازرارة أولئك الإخوة من الأب، فإذا كان إخوة من الأم لم يحجبوا الأم عن الثلث[٤].

١٠٤ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحجب الأم عن الثلث إذا لم يكن ولد الأخوان أو أربع أخوات[٥].

---

(١) عيون الأخبار: ١/٢٤٢/ح ١ ب ٢٤.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٣٧٠/ح ٤ .
(٣) عيون الأخبار: ٢/١٢٤/ب ٣٥/ح ١ .
(٤) الكافي: ٧/٩٣/ح ٧ .
(٥) الكافي: ٧/٩٢/ح ٤ .

١٠٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿فإن كان له إخوة فلأمّه السدس﴾** يعني إخوة لأب وأمّ وإخوة لأب[١].

١٠٦ ـ عن أبي العباس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يحجب عن الثلث الأخ والأخت حتى يكونا أخوين أو أخ أو أختين، فإن الله تعالى يقول: **﴿فإن كان له إخوة فلأمّه السدس﴾**[٢].

١٠٧ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وروي محمد بن أبي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال: أقرأني أبوجعفر عليه السلام صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده، فقرأت فيها: امرأة ماتت وتركت زوجها وأبويها فللزوج النصف ثلاثة أسهم، وللأمّ الثلث سهمان، وللأب السدس سهم[٣].

١٠٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾** وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنكم تقرأون في هذه الآية الوصية قبل الدين، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالدين قبل الوصية[٤].

١٠٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جرت في البراء بن معرور الأنصاري ثلاث من السنن... إلى قوله عليه السلام فأمر أن يحول وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصى بالثلث من ماله فنزل الكتاب بالقبلة وجرت السنّة بالثلث[٥].

١١٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في الدين والوصية فقال: إن الدين قبل الوصية ثم الوصية على أثر الدين ثم الميراث ولاوصية لوارث[٦].

١١١ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن إبراهيم بن مهزم عن إبراهيم الكرخي عن ثقة حدثه من أصحابنا قال: تزوجت بالمدينة فقال أبو عبد الله عليه السلام: كيف رأيت ؟ فقلت ما

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٢٦/ح ٥٤ من سورة النساء.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٢٦/ح ٥٢ من سورة النساء.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/٢٦٨/ح ٥٦١٦.
(٤) مجمع البيان: ٣/٢٦/النساء: ١١.
(٥) كتاب الخصال: ١/١٩٢/باب الثلاثة/ح ٢٦٧.
(٦) تفسير العياشي: ١/٢٢٦/ح ٥٥ من سورة النساء.

رأى رجل من خير في امرأة إلاّ وقد رأيته فيها، ولكن خانتني فقال: وما هو ؟ قلت: ولدت جارية ! فقال: لعلك كرهتها إنَّ الله جل ثناؤه يقول: **﴿آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيّهم أقرب لكم نفعاً﴾**[1].

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

١١٢ ـ **في كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تحل الفروج بثلاثة وجوه: نكاح بميراث، ونكاح بلا ميراث، ونكاح بملك اليمين[2].

١١٣ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ماكتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة المرأة أنها لا ترث من العقار شيئاً إلاّ قيمة الطوب النقض لأن العقار لايمكن تغييره وقلبه والمرأة يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها، وليس الولد والوالد كذلك لأنه لا يمكن النقض منهما، والمرأة يمكن الاستبدال بها فما يجوز أن يجيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره إذا شبهه وكان الثابت المقيم حاله كمن كان مثله في الثبات والقيام[3].

---

(١) الكافي: ٦/٤/ح ١.
(٢) كتاب الخصال: ١/١١٩/باب الثلاثة/ح ١٠٦.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٩٨/ب ٣٣/ح ١.

١١٤ ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه: روي الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج في مرضه فقال: إذا دخل بها فمات في مرضه ورثته، وإن لم يدخل بها لم ترثه ونكاحه باطل[١].

١١٥ ـ وروي ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل امرأته في مرضه ورثته مادام في مرضه ذلك، وإن انقضت عدتها إلاّ أن يصح منه. قلت: فإن طال به المرض؟ فقال: ترثه مابينه وبين سنة[٢].

١١٦ ـ وروي حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عن رجل يحضره الموت فيطلق امرأته هل يجوز طلاقه؟ قال: نعم وهي ترثه، وإن ماتت لم يرثها[٣].

١١٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال حدَّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكلالة ما لم يكن والد ولا ولد[٤].

١١٨ ـ في **الكافي**: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن علي ابن رباط عن حمزة بن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكلالة؟ فقال: ما لم يكن ولد ولا والد[٥].

١١٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكلالة ما لم يكن ولد ولا والد[٦].

١٢٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً عن عمر بن اذينة عن بكير بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام امرأة تركت زوجها وإخوتها لأمها وإخوتها لأبيها؟ فقال: للزوج النصف ثلاثة أسهم،

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣١٠/ح ٥٦٦٧.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣١١/ح ٥٦٦٨.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣١١/ ٥٦٦٩.
(٤) معاني الأخبار: ٢٧٢/ باب الثلاثة/ح ١.
(٥) الكافي: ٧/ ٩٩/ح ٢.
(٦) الكافي: ٧/ ٩٩/ح ٣.

وللإخوة والأخوات من الأم الثلث الذكر والأُنثى فيه سواء، وبقي سهم فهو للإخوة والأخوات من الأب للذكر مثل حظ الأُنثيين، لأن السهام لا تعول ولا ينقص الزوج من النصف ولا الإخوة من الأم من ثلثهم، لأن الله عز وجل يقول: **﴿فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث فإن كانت واحدة فلها السدس﴾** والذي عنى الله في قوله: **﴿وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث﴾** إنما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة[١].

عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن العلا بن رزين وأبي أيوب وعبد الله بن بكير عن محمد ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله من غير تغيير مغير للمعنى، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٢].

قال مؤلف هذا الكتاب: للفرائض فروع كثيرة ولآياتها تخصيصات وتقييدات بحسب اختلاف الأنظار والأخبار، وقد بينها الأصحاب رضوان الله عليهم مفصلة بأدلتها وبين كل ما هو الحق عنده فلتطلب من هناك .

وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾

١٢١ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم ابن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وسورة النور أنزلت بعد سورة النساء، وتصديق ذلك أنَّ الله عز وجل أنزل عليه في سورة النساء : **﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً﴾** والسبيل الذي قال الله عز وجل: ﴿سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولاتأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة

---

(١) الكافي: ٧/١٠١/ح ٣ .

(٢) الكافي: ٧/١٠٣/ح ٥ .

من المؤمنين﴾ [سورة النور: الآية ٢][١].

١٢٢ ـ في **عوالي اللآلي**: وقال ﷺ: «خذوا عني: قد جعل الله لهن السبيل البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»[٢].

١٢٣ ـ في **مجمع البيان**: وحكم هذه الآية منسوخ عند جمهور المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام[٣].

وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾

١٢٤ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: **﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم﴾:﴿ إلى ﴿سبيلاً﴾** قال: هذه منسوخة، قال: قلت: كيف كانت قال: كانت المرأة إذا فجرت فقام عليها أربعة شهود أدخلت بيتاً ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس، وأوتيت فيه بطعامها وشرابها حتى تموت، قلت فقوله: **﴿أو يجعل الله لهن سبيلاً﴾** قال جعل السبيل الجلد والرجم والإمساك في البيوت قال قوله : **﴿واللذان يأتيانها منكم﴾** قال: يعني البكر إذا أتت الفاحشة التي أتتها هذه الثيب **﴿فآذوهما﴾** قال: تحبس **﴿فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنَّ الله كان تواباً رحيماً﴾**[٤].

إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾

١٢٥ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغت النفس هذه وأهوى بيده إلى حنجرته لم يكن للعالم توبة وكانت للجاهل توبة[٥].

١٢٦ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا

---

(١) الكافي: ٢/ ٣٣/ح ١ .
(٢) عوالي اللآلي: ١/ ٢٣٧/ الفصل التاسع .
(٣) مجمع البيان: ٣/ ٣٤/النساء: ١٥ .
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٧/ح ٦١ من سورة النساء .
(٥) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٨/ح ٦٤ من سورة النساء .

عبد الله عليه السلام يقول إذا بلغت النفس هاهنا ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ لم يكن للعالم توبة. ثم قرأ ﴿**إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة**﴾[١].

١٢٧ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام من أُعطي التوبة لم يحرم القبول قال: ﴿**إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً**﴾[٢].

١٢٨ ـ في **مجمع البيان**: واختلف في معنى قوله: ﴿**بجهالة**﴾ على وجوه: أحدها أن كل معصية يفعلها العبد جهالة وإن كانت على سبيل العمد، لأنه يدعو إليها الجهل ويزينها للعبد وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام، فإنه قال: كل ذنب عمله العبد وإن كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه. فقد حكى الله سبحانه وتعالى قول يوسف لإخوته: ﴿هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ [سورة يوسف: الآية ٨٩]. فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله[٣].

١٢٩ ـ وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قيل: فإن عاد وتاب مراراً ؟ قال: يغفر الله له قيل: إلى متى ؟ قال حتى يكون الشيطان هو المحسور[٤].

١٣٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها: من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثم قال: وان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه، ثم قال: وإن الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه، ثم قال: إنّ يوماً لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال: وإن الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ تاب الله عليه[٥].

وروي الثعلبي بإسناده إلى عبادة بن الصامت عن النّبي صلى الله عليه وآله هذا الخبر بعينه إلاّ أنه قال في آخره: وإن الساعة لكثيرة من تاب قبل أن يغرغر بها[٦] تاب الله عليه[٧].

---

(١) الكافي: ٢/ ٤٤٠/ح ٣.
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ١٣٥/ ص ٤٩٤.
(٣) مجمع البيان: ٣/ ٣٦/ النساء: ١٧.
(٤) مجمع البيان: ٣/ ٣٦ ـ ٣٧/ النساء: ١٧.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٣/ح ٣٥١.
(٦) غرغر زيد: جاد بنفسه عند الموت.
(٧) جامع الأخبار: ٨٧/ الفصل الخامس والأربعون.

١٣١ ـ وروي أيضاً بإسناده عن الحسن قال: وعزتك وعظمتك لا أفارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده، فقال الله سبحانه: وعزتي وعظمتي لاحجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها[١].

١٣٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر احدهم الموت قال إني تبت الآن﴾** قال: هو الفرار تاب حين لم تنفعه التوبة ولم تُقبل منه[٢].

١٣٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله **﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾** فإنه حدَّثني أبي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في القرآن ان زعلون[٣] تاب حيث لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه[٤].

١٣٤ ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾** قال: ذلك إذا عاين أمر الآخرة[٥].

١٣٥ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: فاعملوا وأنتم في نفس البقاء[٦] والصحف منشورة، والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى، والمسيء يرجى، قبل أن يجمد العمل[٧] وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة ويصعد الملائكة[٨].

وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) قريب منه في دعوات الراوندي ٢٣٧/ فصل ذكر الموت ومتشابه القرآن: ٢/ ٢٢٨ .

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٨/ح ٦٣ من سورة النساء .

(٣) الظاهر أنه كناية عن أحد الثلاثة ووجه التعبير غير بين .

(٤) تفسير القمي: ١/ ١٤٢/ النساء/ ط الأعلمي .

(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٣ ح ٣٥٢.

(٦) في نفس البقاء أي في سعته يقال فلان في نفس أمره أي في سعة .

(٧) قال ابن أبي الحديد: هذا استعارة لطيفة لأن الميت يجمد عمله ويقف ويروى (يخمد) بالخاء من خمدت النار والاول أحسن .

(٨) نهج البلاغة: خطبة ٢٣٧/ ص ٣٥٦ .

لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

١٣٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾** قال: لا يحل للرجل إذا نكح امرأة ولم يردها وكرهها أن لا يطلقها إذا لم تجز عليه، ويعضلها أي يحبسها ويقول لها: حتى تردي ما أخذت مني، فنهى الله عن ذلك إلاّ أن يأتين بفاحشة مبينة(١).

١٣٧ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾** فإنه كان في الجاهلية في أول ما أسلموا في قبائل العرب إذا مات حميم الرجل وله امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها صداق حميمه الذي كان أصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله، فلما مات أبو قبيس بن الأسلت ألقى محصن بن أبي قبيس ثوبه على امرأة أبيه وهي كبيشة بنت معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت: يا رسول الله مات أبو قبيس بن الأسلت فورث ابنه محصن نكاحي، فلا يدخل عليّ ولا ينفق عليّ ولا يخلي سبيلي فألحق بأهلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارجعي إلى بيتك فإن يحدث الله في شأنك شيئاً أعلمتكه، فنزل: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلاّ ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً﴾ [سورة النساء: الآية ٢٢]. فلحقت بأهلها وكان نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير أنه ورثهن عن الأبناء، فأنزل الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾**(٢).

١٣٨ ـ **في تفسير العياشي**: عن إبراهيم بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً ولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾**، قال: الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج ليرثها بما تكون قريبة له، قلت: **﴿ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾**

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٤٢/ سورة النساء/ ط الأعلمي.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٤٢/ النساء/ ط الأعلمي.

قال: الرجل يكون له المرأة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك[١].

﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾﴾

١٣٩ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لاحاجة له إليها وينتظر موتها حتى يرثها وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام، واختلف في المعنى بهذا النهي على أربعة أقوال: احدها: أنه الزوج أمره الله سبحانه بتخلية سبيلها إذا لم يكن له فيها حاجة، وأن لايمسكها إضراراً بها حتى تفتدي ببعض مالها وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿إلاّ أن يأتين بفاحشة مبينة﴾** أي ظاهرة وقيل: فيه قولان: أحدهما: إنّه يعني إلاّ أن يزنين، والآخر: إن الفاحشة النشوز، والأولى حمل الآية على كل معصية وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام، واختلف في مقدار القنطار قيل: هو ملء مسك ثور ذهباً وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام[٢].

١٤٠ ـ في **عوالي اللآلي**: وروي المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: أخبرني عن مهر المرأة الذي لا يجوز للمؤمن أن يجوزه؟ فقال: مهر السنة المحمدية خمسمائة درهم، فما زاد على ذلك رد إلى السنة، ولاشيء عليه أكثر من الخمسمائة[٣].

ورواه الصدوق أيضاً في **مَن لا يحضره الفقيه**[٤].

﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾

١٤١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً﴾** قيل فيه أقوال: احدها: إن الميثاق الغليظ هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من إمساك بمعروف أو تسريح باحسان وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٥].

١٤٢ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٢٨/ح ٦٥ من سورة النساء.

(٢) مجمع البيان: ٣/ ٤٠/النساء: ١٩.

(٣) عوالي اللآلي: ٣/ ٣٦٠/باب النكاح.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٠٠/ح ٤٤٠١.

(٥) مجمع البيان: ٣/ ٤٢/النساء: ٢١.

عن أبي أيوب عن بريد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً**﴾ فقال: الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح، وأما قوله: ﴿**غليظاً**﴾ فهو ماء الرجل يفضيه إليها[١].

وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾

١٤٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لو لم يحرم على الناس أزواج النّبي صلى الله عليه وآله لقول الله عز وجل: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾ [سورة الاحزاب: الآية ٥٣]. حرمن على الحسن والحسين بقول الله عز وجل، ﴿**ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء**﴾ ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده[٢].

١٤٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحسين بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله حرم علينا نساء النّبي صلى الله عليه وآله بقول الله: ﴿**ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء**﴾[٣].

١٤٥ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام في قول النّبي صلى الله عليه وآله أنا ابن الذبيحين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وكانت لعبد المطلب خمس من السنن اجراها الله تعالى في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء[٤].

١٤٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال في وصية له: يا علي إن عبد المطلب سنّ في الجاهلية خمس سنن اجراها الله له في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله تعالى: ﴿**ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء**﴾ والحديث طويل وستسمع له تماماً عند قوله تعالى: ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ [سورة الحج: الآية ٢٩][٥].

---

(١) الكافي: ٥/٥٦٠/ح ١٩. (٢) الكافي: ٥/٤٢٠/ح ١.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٣٠/ح ٧٠ من سورة النساء.

(٤) عيون الأخبار: ١/٢١٢/ب ١٨/ح ١.

(٥) كتاب الخصال: ١/٣١٢/باب الخمسة/ح ٩٠.

قال مؤلف هذا الكتاب: وقد سبق قريباً عند قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً**﴾ سبب نزول هذه الآية[1].

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

١٤٧ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن ظريف عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فقال أبو جعفر عليه السلام، يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله أنهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها إلاّ كافر، قلت: وأين ذلك جعلت فداك؟ قال من حيث قال الله عز وجل ﴿**حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم**﴾ الآية إلى أن انتهى إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿**وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم**﴾ فسلهم يا أبا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا: لا، فهما ابناه لصلبه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١٤٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه قالت العلماء. فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً. فأوّل ذلك قوله عز وجل إلى أن قال وأما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم: ﴿**حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم**﴾ فأخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوجها لو كان حياً؟ قالوا: لا. قال: فأخبروني هل كان ابنة أحدكم

---

(١) تحت رقم ١٣٧.

(٢) الكافي: ٨/٣١٧/ح ٥٠١.

تصلح له أن يتزوجها ؟ قالوا: نعم، قال: ففي هذا بيان لأني أنا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي، لأني من آله وأنتم من أمته، فهذا فرق بين الآل والأمة، لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن من الآل فليست منه، فهذه العاشرة[١].

١٤٩ ـ **في كتاب الخصال**: عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سُئل أبي عليه السلام: عما حرم الله تعالى من الفروج في القرآن، وعما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله في سنته ؟ فقال: الذي حرم الله من ذلك أربعة وثلاثين وجهاً، سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر في السنة، فأمّا التي في القرآن فالزنا قال الله تعالى: ﴿ولاتقربوا الزنا﴾ [سورة الاسراء: الآية ٣٢]. ونكاح امرأة الأب قال الله تعالى **﴿ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾** و**﴿أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وامهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وان تجمعوا بين الأختين إلاّ ماقد سلف﴾** ، والحائض حتى تطهر قال الله عز وجل: ﴿ولاتقربوهن حتى يطهرن﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٢]. والنكاح في الاعتكاف قال الله عز وجل ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٧]. وأمّا التي في السنة فالمواقعة في شهر رمضان نهاراً، وتزويج الملاعنة بعد اللعان، والتزويج في العدة، والمواقعة في الإحرام، والمحرم يتزوج أو يزوج، والمظاهر قبل أن يكفِّر، وتزويج المشركة، وتزويج الرجل امرأة قد طلقها للعدة تسع تطليقات، وتزويج الأمة على الحرة، وتزويج الذمية على المسلمة، وتزويج المرأة على عمتها وخالتها، وتزويج الأمة من غير اذن مولاها، وتزويج الأمة على من يقدر على تزويج الحرة، والجارية من السبي قبل القسمة، والجارية المشركة، والجارية المشتراة قبل أن تستبرئها، والمكاتبة التي قد أدت بعض المكاتبة[٢].

١٥٠ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى مروان بن دينار قال: قلت لأبي

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢٤٠/ب ١٦/ح ١ .

(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٥٣٢/ باب الثلاثين/ ح ١٠ .

إبراهيم عليه السلام لأي علة لا يجوز للرجل ان يجمع بين الأُختين في عقد واحد ؟ فقال: لتحصين الإسلام وفي سائر الأديان ترى ذلك[١].

١٥١ ـ في **الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل أن يدخل بها أيتزوج بأمها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد فعله رجل منا فلم نر به بأساً، فقلت: جعلت فداك ما تفتخر الشيعة إلاّ بقضاء علي عليه السلام في هذه في الشمخية[٢] التي أفتاها ابن مسعود انه لابأس بذلك، ثم أتى علياً فسأله فقال له علي عليه السلام: من أين أخذتها ؟ قال: من قول الله عز وجل: ﴿**وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم**﴾ فقال علي عليه السلام: إن هذه مستثناة وهذه مرسلة ﴿**وأمهات نسائكم**﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما تسمع ما يروي هذا عن علي عليه السلام ؟ فلما قمت ندمت وقلت: أي شيء صنعت يقول هو قد فعله رجل منا فلم نر به بأساً وأقول أنا: قضى علي عليه السلام فيها، فلقيته بعد ذلك فقلت: جعلت فداك مسألة الرجل إنما كان الذي قلت: يقول كان زلة مني فما تقول فيها ؟ فقال: يا شيخ تخبرني أن علياً عليه السلام قضى بها وتسألني ما تقول فيها ؟[٣].

١٥٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج وحماد ابن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **الأم والابنة سواء إذا لم يدخل بها**، يعني إذا تزوج المرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها فإنه إن شاء تزوج أمها وإن شاء تزوج ابنتها[٤].

---

(١) علل الشرائع: ٢/ب ٢٥٦/ح ١.

(٢) الشمخ: العلو والرفعة وقال المجلسي (رحمه الله): قوله: في الشمخية: يحتمل أن يكون تسميتها بها لأنها صارت سبباً لافتخار الشيعة على العامة. وقال الوالد العلامة: إنما وسمت المسألة بالشمخية بالنسبة إلى ابن مسعود فإنه عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ. أو لتكبر ابن مسعود فيها عن متابعة أمير المؤمنين عليه السلام، يقال: شمخ بأنفه والتقية ظاهرة من الخبر (انتهى) ثم نقل أقوال العلماء في المسألة فراجع مرآة العقول إن شئت وذكر في هامش الكافي أيضاً كلاماً طويلاً في شرح الحديث ج ٥: ٤٢٢. وفي التهذيب (السمجية) بدل (الشمخية).

(٣) الكافي: ٥/٤٢٢/ح ٤.

(٤) الكافي: ٥/٤٢١/ح ١.

١٥٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة متعة أيحل له أن يتزوج ابنتها ؟ قال: لا[١].

١٥٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن رجل تزوج امرأة فنظر إلى بعض جسدها[٢] أيتزوج ابنتها ؟ قال: لا إذا رأى منها مايحرم على غيره فليس له أن يتزوج ابنتها[٣].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: رد شيخ الطائفة (قدس سره) في التهذيب الأحاديث المتضمنة لعدم تحريم الأم بدون الدخول بالبنت للشذوذ لمخالفة ظاهر كتاب الله عز وجل وقال: وكل حديث ورد هذا المورد فإنه لا يجوز العمل عليه لأنه روي عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا: إذا جاءكم عنا حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فاطرحوه أو ردوه علينا واعتمد (قدس سره) في الكتاب المذكور على ظاهر القرآن العزيز وجعل مؤيداً له.

١٥٥ ـ في **التهذيب**: ما رواه أحمد بن محمد بن يحيى عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتي قد دخلتم بهن[٤] هن في الحجور وغير الحجور سواء. والأمهات مبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل بهن، فحرموا وأبهموا ما أبهم الله[٥].

١٥٦ ـ في **الاستبصار**: وما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن غياث ابن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عليهما السلام ان علياً عليه السلام قال: إذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها إذا دخل بالأم فإذا لم يدخل بالأم فلابأس أن يتزوج بالابنة، وإذا تزوج الابنة فدخل بها أو لم يدخل بها فقد حرمت عليه الأم وقال: الربائب عليكم حرام، كن في الحجر أو لم يكن[٦].

---

(١) الكافي: ٥/٤٢٢/ح ٢.

(٢) في المصدر « فنظر الى رأسها والى بعض جسدها ».

(٣) الكافي: ٥/٤٢٢/ح ٣.

(٤) وفي بعض النسخ: قد دخل بهن.

(٥) التهذيب: ٧/٢٧٣/ح ١.

(٦) الاستبصار: ٣/١٥٧/ح ٢.

١٥٧ ـ في **التهذيب**: وما رواه الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن وهب بن حفص عن أبي بصير قال: سألته عن رجل تزوج امراة ثم طلقها قبل أن يدخل بها ؟ فقال: تحل له ابنتها ولاتحل له أمها[١].

١٥٨ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع قال: وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة فمكث أياماً لا يستطيعها غير أنه قد رأى منها ما يحرم على غيره ثم يطلقها أيصلح أن يتزوج ابنتها ؟ فقال: لا يصلح له وقد رأى من أمها ما رأى[٢].

١٥٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل كانت له جارية فعتقت فتزوجت فولدت أيصلح لمولاها الأول أن يتزوج ابنتها ؟ قال: هي حرام عليه وهي ابنته والحرة والمملوكة في هذا سواء، ثم قرأ هذه الآية: **﴿وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم﴾** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام مثله[٣].

١٦٠ ـ أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكون له الجارية يصيب منها أله ان ينكح ابنتها ؟ قال: لا هي مثل قول الله عز وجل: **﴿وربائبكم اللاتي في حجوركم﴾**[٤].

١٦١ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل طلق امرأته فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها أيحل له أن يطأها ؟ قال: لا. وعن الرجل يكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ إحداهما فتموت وتبقى الأخرى أيصلح له أن يطأها ؟ قال: لا[٥].

١٦٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم﴾** فإن الخوارج زعمت أن الرجل إذا كانت لأهله بنت ولم يربها ولم تكن

---

(١) التهذيب: ٧/ ٢٧٣/ح ٣ .
(٢) الكافي: ٥/ ٤٢٣/ح ٥ .
(٣) الكافي: ٥/ ٤٣٣/ح ١٠ .
(٤) الكافي: ٥/ ٤٣٣/ح ١٢ .
(٥) الكافي: ٥/ ٤٣٣/ح ١٣ .

في حجره حلت له لقول الله: ﴿اللاتي في حجوركم﴾ ثم قال الصادق عليه السلام: لا تحل له[١].

﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾

١٦٣ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿والمحصنات من النساء إلاّ ما ملكت أيمانكم﴾** قال: هو أن يأمر الرجل عبده وتحته أمة، فيقول له: اعتزل امرأتك ولا تقربها، ثم يحبسها عنه حتى تحيض ثم يمسها فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح[٢].

١٦٤ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿والمحصنات من النساء﴾** قال: هن ذوات الأزواج[٣].

١٦٥ ـ **في مجمع البيان**: **﴿والمحصنات من النساء﴾** الآية اختلف في معناه على أقوال: أحدها: إن المراد به ذوات الأزواج **﴿إلاّ ما ملكت أيمانكم﴾** من سبي من كان لها زوج عن علي عليه السلام واستدل بعضهم على ذلك بخبر أبي سعيد الخدري أن الآية نزلت في سبي أوطاس[٤]، وأن المسلمين أصابوا نساء المشركين وكان لهن أزواج في دار الحرب، فلما نزلت نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ألا لا توطأ الحبالى حتى يضعن ولاغير الحبالى حتى يستبرأن بحيضة، ومن خالف فيه ضعف هذا الخبر بأن سبي أوطاس كانوا عبدة الأوثان ولم يدخلوا في الإسلام ولا يحل نكاح الوثنية وأجيب عن ذلك بأن الخبر محمول على ما بعد الإسلام، وثانيها إن المراد به ذوات الأزواج إلاّ ما ملكت أيمانكم ممن كان لها زوج لأن بيعها طلاقها، وهو الظاهر من روايات أصحابنا[٥].

---

(١) تفسير القمي: ١/١٤٣/النساء/ط الأعلمي.

(٢) الكافي: ٥/٤٨١/ح ٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٣/٤٣٧/ح ٤٥١٢.

(٤) أوطاس: واد بديار هوازن جنوبي مكة بنحو ثلاث مراحل وهي من الموارد التي جاءت بلفظ الجمع للواحد، وفيه كانت وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وآله ببني هوازن.

(٥) مجمع البيان: ٣/٥١/النساء: ٢٤.

١٦٦ ـ في **عوالي اللآلي**: وروي علي بن جعفر قال: سألت أخي موسى عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة على عمتها وخالتها؟ قال: لا بأس لأن الله عز وجل قال: **﴿وأحل لكم ماوراء ذلكم﴾**[١].

١٦٧ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تزوج ابنة الأخ ولا ابنة الأخت على العمة ولا على الخالة إلاّ بإذنهما، وتزوج العمة والخالة على ابنة الأخ وابنة الأخت بغير إذنهما[٢].

١٦٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي ابن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها إلاّ بإذن العمة والخالة[٣].

١٦٩ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن موسى ابن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن امرأة تزوج على عمتها وخالتها؟ قال: لا بأس، وقال: تزوج العمة والخالة على ابنة الأخ وابنة الأخت. ولاتزوج بنت الأخ والأخت على العمة والخالة إلاّ برضاء منها، فمن فعل فنكاحه باطل[٤].

١٧٠ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن الحسن بن رباط عن حريز عن عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله قال: سمعت أبا حنيفة يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: عن أي المتعتين تسأل؟ فقال: سألتك عن متعة الحج فأنبئني عن متعة النساء أحق هي؟ فقال: سبحان الله أما تقرأ كتاب الله عز وجل **﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة﴾** فقال أبوحنيفة، والله لكأنها آية لم أقرأها قط[٥].

١٧١ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام

---

(١) عوالي اللآلي: ٣/٣٢٨/باب النكاح.
(٢) الكافي: ٥/٤٢٤/ح ١.
(٣) الكافي: ٥/٤٢٤/ح ٢.
(٤) التهذيب: ٧/٣٣٣/ب ٢١/ح ٥.
(٥) الكافي: ٥/٤٤٩/ح ٦.

عن المتعة فقال: نزلت في القرآن، **﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة﴾**[١].

١٧٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما نزلت « فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن فريضة »[٢].

١٧٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل، ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فقال: ما تراضوا به من بعد النكاح فهو جائز. وما كان قبل النكاح فلا يجوز إلاّ برضاها، وبشيء يعطيها فترضى به[٣].

١٧٤ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال جابر ابن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنهم غزوا معه فأحلّ لهم المتعة ولم يحرمها، وكان عليه السلام يقول: لولا ما سبقني به ابن الخطاب يعني عمر ما زنى إلاّ شقيّ، وكان ابن عباس يقول: **﴿فما استمتعتم به منهن ـ إلى أجل مسمى ـ إذ آتيتموهن أجورهن﴾** وهؤلاء يكفرون بها ورسول الله صلى الله عليه وآله أحلها ولم يحرمها[٤].

١٧٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في المتعة قال: نزلت هذه الآية **﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾** قال: لابأس بأن تزيدها وتزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكما، يقول: أستحلك[٥] بأجل آخر برضا منها، ولاتحل لغيرك حتى تنقضي عدتها، وعدتها حيضتان[٦].

١٧٦ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: « كان يقرأ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة » فقال: هو أن يتزوجها إلى أجل ثم يحدث شيئاً بعد الأجل[٧].

---

(١) الكافي: ٥/٤٤٨/ح ١ . (٢) الكافي: ٥/٤٤٩/ح ٣ .
(٣) الكافي: ٥/٤٥٦/ح ٢ .
(٤) تفسير العياشي: ١/٢٣٣/ح ٨٥ من سورة النساء .
(٥) وفي المصدر: استحللتك .
(٦) تفسير العياشي: ١/٢٣٣/ح ٨٦ من سورة النساء .
(٧) تفسير العياشي: ١/٢٣٤/ح ٨٧ من سورة النساء .

١٧٧ ـ عن عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له، ما تقول في المتعة؟ قال قول الله: «فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة إلى أجل مسمى ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة» قال: قلت: جعلت فداك أهي من الأربع؟ قال ليست من الأربع إنما هي إجارة[١].

وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾

١٧٨ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي أن يتزوج الرجل الحر المملوكة اليوم، إنما كان ذلك حيث قال الله عز وجل: **﴿ومن لم يستطع منكم طولاً﴾** والطول المهر، ومهر الحرة اليوم مهر الأمة أو أقل[٢].

١٧٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوج الحرة على الأمة ولاتزوج الأمة على الحرة، ومن تزوج أمة على حرة فنكاحه باطل[٣].

١٨٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن نكاح الأمة قال: تتزوج الحرة على الأمة ولاتتزوج الأمة على الحرة ونكاح الأمة على الحرة باطل، وإن اجتمعت عندك حرة وأمة فللحرة يومان وللأمة يوم، ولا يصلح نكاح الأمة إلاّ بإذن مواليها[٤].

١٨١ ـ أبان عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٣٤/ح ٨٨ من سورة النساء.
(٢) الكافي: ٥/٣٦٠/ح ٧.
(٣) الكافي: ٥/٣٥٩/ح ٢.
(٤) الكافي: ٥/٣٥٩/ح ٣.

يتزوج الأمة ؟ قال: لا، إلاّ أن يضطر إلى ذلك[١].

١٨٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للحر أن يتزوج الأمة وهو يقدر على الحرة، ولا ينبغي له أن يتزوج الأمة على الحرة، ولا بأس أن يتزوج الحرة على الأمة، فإن تزوج الحرة على الأمة فللحرة يومان وللأمة يوم[٢].

١٨٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ومن لم يستطع منكم طولاً﴾** أي من لم يجد منكم غنى وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

١٨٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات﴾** قال: من لم يستطع أن ينكح الحرة فالإماء بإذن أصحابهن **﴿والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات﴾** قال: غير خديعة ولا فسق ولافجور[٤].

١٨٥ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وروي داود بن الحصين عن أبي العباس البقباق قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يتزوج الرجل بالأمة بغير علم أهلها ؟ قال: هو زنا إنَّ الله عز وجل يقول: **﴿فانكحوهن بإذن أهلهن﴾**[٥].

١٨٦ ـ في **الاستبصار**: أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام أيتمتع بالأمة بإذن أهلها ؟ قال: نعم إنَّ الله تعالى يقول: **﴿فانكحوهن بإذن أهلهن﴾**[٦].

١٨٧ ـ في **تهذيب الأحكام**: أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتزوج بأمة بغير إذن مواليها؟ فقال: إن كانت لامرأة فنعم، وإن كانت لرجل فلا[٧].

١٨٨ ـ محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٦٠/ح ٦.
(٢) الكافي: ٥/ ٣٦٠/ح ٩.
(٣) مجمع البيان: ٣/ ٥٤/النساء: ٢٥.
(٤) تفسير القمي: ١/ ١٤٤/النساء/ط الأعلمي.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٥١/ح ٤٥٦٠.
(٦) الاستبصار: ٣/ ١٤٦/ب ٩٥/ح ١.
(٧) التهذيب: ٧/ ٢٥٨/ب ٢١/ح ٤٠.

ابن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بأن يتمتع الرجل بأمة المرأة، فأما الرجل فلا يتمتع بها إلاّ بأمره[١].

١٨٩ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿ولا متخذات أخدان﴾ أي لا يتخذها صديقة، قوله: فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني به العبيد والإماء إذا زنيا ضربا نصف الحد، فإن عادا فمثل ذلك وإن عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون، قال الصادق عليه السلام وإنما صار يقتل في الثامنة لأن الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرق وحدّ الحر[٢].

١٩٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن القاسم بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب﴾** قال يعني نكاحهن إذا أتين بفاحشة[٣].

١٩١ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله في الإماء: **﴿إذا أحصن﴾** قال: إحصانهن أن يدخل بهن. قلت: فإن لم يدخل بهن فأحدثن حدثاً هل عليهن حد؟ قال نعم نصف الحدّ، فإن زنت وهي محصنة فالرجم[٤].

١٩٢ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن قول الله في الإماء **﴿إذا أحصن﴾** ما إحصانهن؟ قال: يدخل بهن قلت: فإن لم يدخل بهن ماعليهن حد؟ قال: بلى[٥].

١٩٣ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن المحصنات من الإماء؟ قال: هن المسلمات[٦].

١٩٤ ـ عن حريز قال سألته عن المحصن؟ فقال: الذي عنده ما يغتنيه[٧][٨].

---

(١) التهذيب: ٧/٢٥٨/ح ٤١ .
(٢) تفسير القمي: ١/١٤٤/النساء/ط الأعلمي .
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٣٥/ح ٩٦ من سورة النساء .
(٤) تفسير العياشي: ١/٢٣٥/ح ٩٤ من سورة النساء .
(٥) تفسير العياشي: ١/٢٣٥/ح ٩٣ من سورة النساء .
(٦) تفسير العياشي: ١/٢٣٥/ح ٩٢ من سورة النساء .
(٧) وفي المصدر: ما يغنيه .
(٨) تفسير العياشي: ١/٢٣٥/ح ٩٥ من سورة النساء .

١٩٥ ـ عن عباد بن صهيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للرجل المسلم أن يتزوج من الإماء إلاّ من خشي العنت، ولا يحل له من الإماء إلاّ واحدة[١].

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾

١٩٦ ـ في **أصول الكافي**: محمد عن أحمد عن علي بن النعمان رفعه عن أبي جعفر قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يمصون الثماد[٢] ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النهر العظيم ؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله إنَّ الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلم جراً إلى محمد صلى الله عليه وآله، قيل له: وما تلك السنن ؟ قال: علم النبيين بأسره، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له رجل: يابن رسول الله فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: اسمعوا ما يقولون؟![٣] إنَّ الله يفتح مسامع من يشاء، إني حدثته أنَّ الله جمع لمحمد علم النبيين وأنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين ؟[٤].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٣٥/ح ٩٧ من سورة النساء.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر «ج١ :ـ ٢٢٢ ط. طهران» وكذا في المرآة والوافي لكن في الأصل (يمضون إلى الثمار) قال الطريحي وفي الحديث: في من لم يأخذ العلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم، الثماد: هو الماء القليل الذي لامادة له والكلام استعارة. وقال الفيض (رحمه الله): الثمد الماء القليل كأنه عليه السلام أراد أن يبين ان العلم الذي أعطاه الله نبيه صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين عليه السلام هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجري اليوم من بين أيديهم فيدعونه، ويمصون كناية عن الاجتهادات والأهواء وتقليد الأبالسة والآراء (انتهى) والمص: الشرب بالجذب.

(٣) وفي المصدر: اسمعوا مايقول.

(٤) الكافي: ١/٢٢٢/ح ٥.

١٩٧ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين أيطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه، أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب أو يقبل الصدقة؟ قال: يقضي بما عنده دينه ولا يأكل أموال الناس إلاّ وعنده ما يؤدي إليهم حقوقهم. إنَّ الله عز وجل يقول: **﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلاّ أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾** ولا يستقرض على ظهره إلاّ وعنده وفاء، ولو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين إلاّ أن يكون له ولي يقضي دينه من بعده، ليس منا من ميت إلاّ جعل الله له ولياً يقوم في عدته[1] ودينه فيقضي عدته ودينه[2].

١٩٨ ـ في **مجمع البيان**: وفي قوله: **﴿بالباطل﴾** قولان أحدهما: إنه الربا والقمار والبخس والظلم عن السدي وهو المروي عن الباقر عليه السلام[3].

١٩٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾** قال: كان الرجل إذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله، فنهى الله أن يقتل نفسه من غير أمر رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

٢٠٠ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ولاتقتلوا أنفسكم﴾** فيه أربعة أقوال: إلى قوله: ورابعها ماروي عن أبي عبد الله عليه السلام أن معناه: لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه[5].

٢٠١ ـ في **تفسير العياشي**: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجبائر تكون على الكسر كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل إذا أجنب؟ قال: يجزئه المسح[6] بالماء عليها في الجنابة والوضوء، قلت: فإن كان في برد يخاف على نفسه إذا أفرغ الماء على جسده[7] فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿ولاتقتلوا أنفسكم إنَّ الله كان بكم رحيماً﴾**[8].

---

(١) العدة: الوعد.
(٢) الكافي: ٥/٩٥/ح ٢.
(٣) مجمع البيان: ٣/٥٩/النساء: ٢٩.
(٤) تفسير القمي: ١/١٤٤/النساء/ط الأعلمي.
(٥) مجمع البيان: ٣/٥٩ ـ ٦٠/النساء: ٢٩.
(٦) وفي المصدر (المس) بدل « المسح ».
(٧) أفرغ الماء: صبه.
(٨) تفسير العياشي: ١/٢٣٦/ح ١٠٢ من سورة النساء.

٢٠٢ ـ عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿ولا تقتلوا أنفسكم إنَّ الله كان بكم رحيماً﴾** قال: كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء، فنهاهم الله أن يدخلوا عليهم في المغارات[1].

إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾

٢٠٣ ـ عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبوحسان العجلي وعبد الله بن عجلان ننظر أبا جعفر عليه السلام، فخرج علينا فقال: مرحباً وأهلاً والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم وإنكم لعلي دين الله، فقال علقمة: فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة ؟ قال: فمكث هنيئة، قال: بوروا أنفسكم فإن لم تكونوا اقترفتم الكبائر فأنا أشهد، قلنا: وما الكبائر؟ قال: هي في كتاب الله على سبع قلنا: فعدها علينا جعلنا فداك، قال: الشرك بالله العظيم، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا بعد البينة، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وقتل المؤمن، وقذف المحصنة، قلنا: ما بنا أحد أصاب من هذا شيئاً ؟ قال: فأنتم إذاً[2].

٢٠٤ ـ في **ثواب الأعمال**: أبي رحمه الله قال حدَّثني سعد بن عبد الله عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عمر الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾** قال من اجتنب ما أوعد عليه النار إذا كان مؤمناً كفرالله عنه سيئاته ويدخله مدخلاً كريماً، والكبائر السبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف[3].

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٣٦/ح ١٠٣ من سورة النساء .

(٢) تفسير العياشي: ١/٢٣٧/ح ١٠٤ من سورة النساء .

(٣) ثواب الأعمال: ١٢٩ ـ ١٣٠ .

٢٠٥ ـ وبإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى **﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾** قال: من اجتنب ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفر عنه سيئاته[١].

٢٠٦ ـ في **كتاب التوحيد**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن حفص الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لا يخلد الله في النار إلاّ أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى: **﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٠٧ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾** قال: الكبائر التي أوجب الله عز وجل عليها النار[٣].

٢٠٨ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه، أو صغير أرصد له غفرانه[٤].

٢٠٩ ـ في **روضة الكافي**: علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن ابن عبد الرَّحْمن عن منصور عن حريز عن عبد الله عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: أما والله يا فضيل ما لله عز وجل حاج غيركم، ولا يغفر الذنوب إلاّ لكم، ولا يقبل إلاّ منكم، وإنكم لأهل هذه الآية: **﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾**. والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٢١٠ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه وفي ذلك قول الله عز وجل: **﴿إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾**[٦].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٠.
(٢) كتاب التوحيد: ٤٠٧/ب ٦٣/ح ٦.
(٣) الكافي: ٢/٢٧٦/ح ١.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ٤٥/١.
(٥) الكافي: ٨/٢٨٨/ح ٤٣٤.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٧٥/ح ٤٩٦٧.

٢١١ ـ **في مجمع البيان**: **﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾** أي لا يقل أحدكم: ليت ما أُعطي فلان من المال والنعمة أو المرأة الحسناء كان لي، فإن ذلك يكون حسداً ولكن يجوز أن يقول: اللّهم، أعطني مثله عن ابن عباس وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[(١)].

٢١٢ ـ وجاء في الحديث عن ابن مسعود عن النّبي عليه السلام قال: سلوا الله من فضله فإنه يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج[(٢)].

٢١٣ ـ **في كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في كل امرىء واحدة من الثلاث: الكبر والطيرة والتمني، فإذا تطير أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل، وإذا خشي الكبر فليأكل مع عبده وخادمه، وليحلب الشاة، وإذا تمنى فليسأل الله عز وجل وليبتهل إليه ولاتنازعه نفسه إلى الإثم[(٣)].

٢١٤ ـ **في أمالي الصدوق**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تمنى شيئاً وهو لله تعالى رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه[(٤)].

٢١٥ ـ **في أصول الكافي**: حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يسأل الله عز وجل من فضله افتقر[(٥)].

٢١٦ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا ميسر ادع ولا تقل إن الأمر قد فرغ منه إن عند الله عز وجل منزلة لا تنال إلاّ بمسألة، ولو أن عبداً سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط، يا ميسر إنه ليس من باب يقرع إلاّ يوشك أن يفتح لصاحبه[(٦)].

٢١٧ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من نفس إلاّ وقد فرض الله عز وجل لها رزقاً حلالاً يأتيها في عافية، وعرض لها

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٦٤/النساء: ٣٢ .
(٢) مجمع البيان: ٣/ ٦٤/النساء: ٣٢ .
(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٦٢٤/باب المائة/ح ١٠ .
(٤) أمالي الصدوق: ٥٧٨/ مجلس ٨٥/ح ١٢ .
(٥) الكافي: ٢/٤٦٦/ح ٣ .
(٦) الكافي: ٢/٤٦٦/ح ٣ .

بالحرام من وجه آخر، فإن هي تناولت شيئاً من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها، وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل: ﴿**واسألوا الله من فضله**﴾[١].

٢١٨ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى أحب شيئاً لنفسه وأبغضه لخلقه، أبغض عز وجل لخلقه المسألة، وأحب لنفسه أن يسأل وليس شيء أحب إليه من أن يسأل، فلا يستحي أحدكم أن يسأل الله عز وجل من فضله ولو شسع نعل»[٢][٣].

٢١٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن إسماعيل بن كثير رفع الحديث إلى النّبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿**واسألوا الله من فضله**﴾ قال أصحاب النّبي: ما هذا الفضل؟ أيكم يسأل رسول الله ﷺ عن ذلك ؟ قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أسأله عنه فسأله عن ذلك الفضل ما هو؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله خلق خلقه وقسم لهم أرزاقهم من حلها، وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراماً نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به»[٤].

٢٢٠ ـ عن ابن الهذيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله قسم الأرزاق بين عباده وأفضل فضلاً كثيراً لم يقسمه بين أحد قال الله، ﴿**واسألوا الله من فضله**﴾[٥].

٢٢١ ـ عن الحسين بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنهم يقولون إنّ النوم بعد الفجر مكروه لأن الأرزاق تقسم في ذلك الوقت ؟ فقال: الأرزاق موظوفة مقسومة ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وذلك قوله: ﴿**واسألوا الله من فضله**﴾ ثم قال: وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض[٦].

وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

---

(١) الكافي: ٥/ ٨٠/ح ٢ .

(٢) الشسع: قبال النعل وهو زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٧٠/ح ١٧٥٥ .

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٣٩/ح ١١٦ من سورة النساء .

(٥) تفسير العياشي: ١/ ٢٣٩/ح ١١٧ من سورة النساء .

(٦) تفسير العياشي: ١/ ٢٤٠/ح ١١٩ من سورة النساء .

٢٢٢ ـ **في أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله عز وجل: **﴿ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم﴾** قال: إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام، بهم عقد الله عز وجل أيمانكم[1].

٢٢٣ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب قال: أخبرني ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **﴿ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون﴾** قال: إنما عنى بذلك أولي الأرحام في المواريث، ولم يعن أولياء النعمة فأولاهم بالميت أقربهم إليه من الرحم التي يجره اليها[2].

٢٢٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ [سورة الاحزاب: الآية ٦]. قال: نسخت هذه قوله: **﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾**[3].

٢٢٥ ـ **في مجمع البيان**: **﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾** قال مجاهد: معناه فأعطوهم نصيبهم من النصر والعقد والرفد ولا ميراث، فعلى هذا تكون الآية غير منسوخة، ويؤيده قوله تعالى: ﴿أوفوا بالعقود﴾ [سورة المائدة: الآية١]. وقول النّبي صلى الله عليه وآله في خطبته يوم فتح مكة: «ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به، فإنه لم يزده الإسلام إلاّ شدة، ولا ـ تحدثوا حِلْفاً في الإسلام»[4].

٢٢٦ ـ وروي عبد الرَّحْمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «شهدت حلف المطيبين وأنا غلام مع عمومتي، فما أُحب أن لي حمر النعم وأني أنكثه»[5][6].

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾

---

(١) الكافي: ١/٢١٦/ح ١ .
(٢) الكافي: ٧/٧٦/ح ٢ .
(٣) تفسير القمي: ١/٢٧/الأنفال/ط الأعلمي .
(٤) مجمع البيان: ٣/٦٦/النساء: ٣٣ .
(٥) اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية وجعلوا طيباً في جفنة وغمسوا أيديهم فيه، وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم فسموا المطيبين، وحمر النعم: الإبل الحمر وهي أنفس الأموال من النعم وأقواها وأجلدها، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله .
(٦) مجمع البيان: ٣/٦٦/ النساء: ٣٣ .

فَالصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾

٢٢٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل، وعلة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجل من الميراث لأن المرأة إذا تزوجت أخذت والرجل يعطي، فلذلك وفر على الرجال، وعلة أخرى في إعطاء الذكر مثلي ما تُعطى الأُنثى لأن الأُنثى في عيال الذكر إن احتاجت وعليه أن يعولها وعليه نفقتها، وليس على المرأة أن تعول الرجل ولا يؤخذ بنفقته إن احتاج، فوفر الله على الرجل لذلك وذلك قول الله عز وجل **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾**[1].

٢٢٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له: ما فضل الرجال على النساء فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، فالماء يحيي الأرض، وبالرجال يحيي النساء، ولولا الرجال ما خلقت النساء يقول الله عز وجل: **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من اموالهم﴾**» قال اليهودي: لأي شيء كان هكذا ؟ فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «خلق الله عز وجل آدم من طين، ومن فضلته وبقيته خلقت حواء، وأول من أطاع النساء آدم، فأنزله الله عز وجل من الجنة، وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة، والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث؟»، فقال اليهودي: صدقت يا محمد[2].

٢٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿قانتات﴾** يقول: مطيعات[3].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٩٨/ب ٣٣/ح ١ .
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٢٨٦/ح ١ .
(٣) تفسير القمي: ١/١٤٥/النساء/ط الأعلمي .

٢٣٠ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام، قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله»[1].

٢٣١ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**واهجروهن في المضاجع**﴾ روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يحول ظهره إليها. واضربوهن: وروي عن أبي جعفر عليه السلام بأنه الضرب بالسواك[2].

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾

٢٣٢ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها**﴾. فقال: يشترط الحكمان إن شاءا فرّقا وإن شاءا جمعا ففرقا أو جمعا جاز[3].

٢٣٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل، ﴿**فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها**﴾ قال: ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا الرجل والمرأة ويشترطا عليهما إن شئنا جمعنا وإن شئنا فرقنا، فإن جمعا فجائز وإن فرقا فجائز[4].

٢٣٤ ـ حميد بن زياد عن ابن سماعة عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها**﴾ قال: الحكمان يشترطا إن شاءا فرقا وإن شاءا جمعا، فإن جمعا فجائز وإن فرّقا فجائز[5].

٢٣٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب

---

(١) التهذيب: ٧/٢٤٠/ح ٤.
(٢) مجمع البيان: ٣/٦٩/النساء: ٣٤.
(٣) الكافي: ٦/١٤٦/ح ١.
(٤) الكافي: ٦/١٤٦/ح ٢.
(٥) الكافي: ٦/١٤٦/ح ٣.

عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل، **﴿فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾** أرأيت إن استأذن الحكمان فقالا للرجل والمرأة: أليس قد جعلتما أمركما إلينا في الاصلاح والتفريق ؟ فقال الرجل والمرأة: نعم فأشهدا بذلك شهوداً عليهما أيجوز تفريقهما عليهما ؟ قال: نعم، ولكن لا تكون إلاّ على طهر من المرأة من غير جماع من الزوج، قيل له: أرأيت إن قال أحد الحكمين قد فرقت بينهما وقال الآخر: لم أفرق بينهما ؟ فقال: لا يكون تفريق حتى يجتمعا جميعاً على التفريق، فإذا اجتمعا على التفريق جاز تفريقهما[١].

٢٣٦ ـ وعنه عن عبد الله بن جبلة وغيره عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾** قال: ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا[٢].

٢٣٧ ـ في **مجمع البيان**: واختلف في المخاطب بإنفاذ الحكمين من هو ؟ فقيل: هو السلطان الذي يترافع الزوجان إليه، وهو الظاهر في الأخبار عن الصادق عليه السلام[٣].

٢٣٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال: وأتى علي بن أبي طالب عليه السلام رجل وامرأته على هذه الحال فبعث حكماً من أهله وحكماً من أهلها، وقال للحكمين: هل تدريان ما تحكمان احكما إن شئتما فرقتما وإن شئتما جمعتما فقال الزوج: لا أرضى بحكم فرقة ولا أُطلقها فأوجب عليه نفقتها ومنعه أن يدخل عليها[٤].

٢٣٩ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وروي أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام، فقال له أبو جعفر عليه السلام في عرض كلامه: قل لهذه المارقة مما استحللتم فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة إلى الله تعالى بنصرته ؟ فسيقولون لك: إنه حكم في دين الله، فقل لهم: حكم الله تعالى في شريعة نبيه بين رجلين من خلقه، فقال جل اسمه : **﴿فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

---

(١) الكافي: ٦/١٤٦/ح ٤ .
(٢) الكافي: ٦/١٤٧/ح ٥ .
(٣) مجمع البيان: ٣/ ٧٠/النساء: ٣٥ .
(٤) تفسير القمي: ١/١٤٦/النساء/ ط الأعلمي .
(٥) الاحتجاج: ٢/ ١٧٤/ احتجاجه عليه السلام على نافع الأزرق .

﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾

٢٤٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الأبوين، وعلي الآخر، فقلت: أين موضع ذلك في كتاب الله؟ قال اقرأ **﴿واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾**[1].

٢٤١ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿وبالوالدين إحساناً﴾** قال: قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين وعلي الآخر، وذكر أنها الآية التي في النساء[2].

٢٤٢ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: في الحقوق المروية عن علي بن الحسين عليه السلام: وأما حق جارك فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولاتتبع له عورة، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه، وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه، ولاتسلمه عند شديدة، وتقيل عثرته، وتغفر ذنوبه، وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة إلا بالله، وأما حق الصاحب فأن تصحبه بالمودة والإنصاف، وتكرمه كما يكرمك، ولاتدعه يسبقك إلى مكرمة، فإن سبق كافأته، وتوده كما يودك، وتزجره عما يهم به من معصية، وكن عليه رحمة، ولاتكن عليه عذاباً، ولا قوة إلاّ بالله[3].

٢٤٣ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حد الجار؟ قال: أربعون ذراعاً من كل جانب[4].

٢٤٤ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن عمرو بن عكرمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٥٢/ سورة الأحزاب.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٧٦/ سورة الأحزاب/ ط قم.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٣٧٩/ ب ٢٢٦/ ح ١٦٢٦.
(٤) معاني الأخبار: ١٦٥/ باب الجار.../ ح ١.

الله ﷺ: «كل أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله»[١].

٢٤٥ - وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي جعفر عليه السلام قال: حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله[٢].

٢٤٦ ـ علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام إن أمير المؤمنين صاحب ذمياً فقال له الذمي: أين تريد يا عبد الله؟ قال: أريد الكوفة، فلما عدل الطريق بالذميّ عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له الذميّ ألست زعمت أنك تريد الكوفة؟ قال له: بلى، فقال له الذميّ: فقد تركت الطريق؟ فقال له: قد علمت، قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا ﷺ فقال له الذميّ: هكذا قال؟ قال: نعم، قال الذميّ: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أشهدك أني على دينك. ورجع الذميّ مع أمير المؤمنين عليه السلام، فلما عرفه أسلم[٣].

﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ٣٨﴾

٢٤٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء: لا يكون فيهم من يسأل بكفه، ولا يكون فيهم بخيل، الحديث[٤].

٢٤٨ ـ عن أحمد بن سليمان قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد؟ فقال: إن لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد ان

---

(١) الكافي: ٢/٦٦٩/ح ١.
(٢) الكافي: ٢/٦٦٩/ح ٢.
(٣) الكافي: ٢/٦٧٠/ح ٥.
(٤) كتاب الخصال: ١/١٣١/باب الثلاثة/ح ١٣٧.

منع، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ماليس له[(١)].

٢٤٩ ـ عن عبد الله بن غالب عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: خصلتان لا تجتمعان في مسلم: البخل وسوء الخلق[(٢)].

٢٥٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وقال رسول الله ﷺ: ليس البخيل من أدى الزكاة المفروضة من ماله، وأعطى البائنة[(٣)] في قومه، إنما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاة المفروضة من ماله، ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذّر في ماسوى ذلك[(٤)].

٢٥١ ـ وروي عن المفضل بن أبي قرة السمندي أنه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من الشحيح ؟ فقلت: هو البخيل فقال: الشح أشد من البخل إن البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلاّ تمنى أن يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله عز وجل[(٥)].

٢٥٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا لم يكن لله عز وجل في العبد حاجة ابتدأ بالبخل[(٦)].

وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

٢٥٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال: ﴿**وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليماً**﴾ قال: أنفقوا في طاعة الله[(٧)].

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾

---

(١) كتاب الخصال: ١/ ٤٣/باب الاثنين/ح ٣٦ .
(٢) كتاب الخصال: ١/ ٧٥/باب الاثنين/ح ١١٧ .
(٣) البائنة: العطيّة.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٢/ح ١٧١٤ .
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٣/ح ١٧١٥ .
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٣/ح ١٧١٧ وفيه: ابتلاه بالبخل .
(٧) تفسير القمي: ١/ ١٤٧/ النساء/ ط الأعلمي .

٢٥٤ ـ في **كتاب التوحيد**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام، وقد ذكر أهل المحشر: ثم يجتمعون في مواطن أُخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل: ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه﴾ [سورة عبس: الآيات ٣٤ ـ ٣٦]. فيستنطقون فلا يتكلمون إلاّ من أذن له الرَّحْمن وقال صواباً[١]: فيقوم الرسل عليهم السلام فيشهدون في هذه المواطن فذلك قوله: **﴿فكيف إذا جئنا من كل أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾**.

٢٥٥ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾** قال: نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا[٢].

٢٥٦ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه احوال أهل الموقف وفيه: فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أُممهم فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم، وتسأل الأمم فجحدوا كما قال الله: ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين﴾ [سورة الاعراف: الآية ٦]. فيقولون: ﴿ماجاءنا من بشير ولانذير﴾ [سورة المائدة: الآية ١٩]. فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل وبكذب من جحدها من الأمم، فيقول لكل أمة منهم: ﴿بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير﴾ [سورة المائدة: الآية ١٩]. أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم وكذلك قال الله لنبيه: **﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾** فلا يستطيعون رد شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه وأمته وكفارهم بإلحادهم وعنادهم ونقضهم عهوده، وتغييرهم سنته، واعتدائهم على أهل بيته وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتذائهم في ذلك سنة من يقدمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم ﴿ربنا غلبت

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٦١/ب ٣٦/ح ٥ . (٢) الكافي: ١/ ١٩٠/ح ١ .

علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين﴾ [سورة المؤمنون: الآية ١٠٦][١].

٢٥٧ ـ **في مجمع البيان**: وروي أن عبد الله بن مسعود قرأ هذه الآية على النبي ﷺ ففاضت عيناه[٢].

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾

٢٥٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً﴾** قال: يتمنى الذين عصوا[٣] أمير المؤمنين عليه السلام أن تكون الأرض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وأن لم يكتموا ما قاله رسول الله ﷺ فيه[٤].

٢٥٩ ـ **في تفسير العياشي**: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف هول يوم القيامة، ختم على الأفواه فلا تكلم، فتكلمت الأيدي وشهدت الأرجل، ونطقت الجلود بما عملوا، فلا يكتمون الله حديثاً[٥].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾

٢٦٠ ـ عن الحلبي قال: سألته عن قول الله **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾** قال: لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى يعني سكر النوم يقول: وبكم نعاس يمنعكم أن تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم، وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون أن المؤمنين يسكرون من الشراب، والمؤمن لا يشرب مسكراً ولا يسكر[٦].

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٦٦/احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

(٢) مجمع البيان: ٣/٧٦/النساء: ٤١. (٣) وفي بعض النسخ: غصبوا.

(٤) تفسير القمي: ١/١٤٧/النساء/ط الأعلمي.

(٥) تفسير العياشي: ١/٢٤٢/ح ١٣٣ من سورة النساء.

(٦) تفسير العياشي: ١/٢٤٢/ح ١٣٧ من سورة النساء.

٢٦١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقولعليه السلام: لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً، فإنها من خلال النفاق، وقد نهى الله عز وجل المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى يعني من النوم، وفي الكافي مثله[١].

٢٦٢ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: قول الله عز وجل: **﴿لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾** قال: سكر النوم[٢].

٢٦٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروي زكريا النقاص عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون﴾** قال: منه سكر النوم[٣].

٢٦٤ ـ في **مجمع البيان**: وقوله: **﴿وأنتم سكارى﴾** اختلف فيه على قولين: أحدهما: إن المراد به سكر الشراب عن ابن عباس ومجاهد وقتادة: قالوا: ثم نسخها تحريم الخمر، وروي ذلك عن موسى بن جعفرعليه السلام، والثاني أن المراد بقوله: **﴿وأنتم سكارى﴾** سكر النوم خاصة عن الضحاك وروي ذلك عن أبي جعفرعليه السلام[٤].

٢٦٥ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنينعليه السلام أصحابه: السكر أربع سكرات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك[٥].

٢٦٦ ـ في **كتاب علل الشرائع**: أبيرحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قالا: قلنا له: الحائض والجنب يدخلان المسجد أم لا؟ قال: الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الامجتازين، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: **﴿ولاجنباً إلاّ عابري سبيل حتى تغتسلوا﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

---

(١) علل الشرائع: ٢/ ٧٤/ح ١ .
(٢) الكافي: ٣/ ٣٧١/ح ١٥ .
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٧٩/ح ١٣٨٦ .
(٤) مجمع البيان: ٣/ ٨٠ ـ ٨١/ النساء: ٤٣ .
(٥) كتاب الخصال: ٢/ ٦٣٦/ باب المائة/ح ١٠ .
(٦) علل الشرائع: ١/ ٢١٠/ح ١ .

٢٦٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: سئل الصادق عليه السلام عن الحائض والجنب يدخلان المسجد أم لا ؟ فقال: الحائض والجنب لا يدخلان المسجد إلاّ مجتازين، فإن الله يقول: ﴿**ولا جنباً إلاّ عابري سبيل حتى تغتسلوا**﴾ ويضعان فيه الشيء ولا يأخذان منه، فقلت: فما بالهما يضعان فيه الشيء ولا يأخذان منه ؟ فقال: لأنهما يقدران على وضع الشيء من غير دخول، ولا يقدران على أخذ ما فيه حتى يدخلا[١].

٢٦٨ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إنّ الجنابة بمنزلة الحيض، وذلك أن النطفة لم تستحكم ولا يكون الجماع إلاّ بحركة شديدة وشهوة غالبة، وإذا فرغ الرجل تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب الغسل لذلك، وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها[٢].

٢٦٩ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**وإن كنتم مرضى**﴾ قيل: نزلت في رجل من الأنصار كان مريضاً فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ، فالمرض الذي يجوز فيه التيمم مرض الجراح والكسور والقروح إذا خاف أصحابها من مس الماء عن ابن عباس وابن مسعود والسدي والضحاك ومجاهد وقتادة، وقيل هو المرض الذي لا يستطيع معه تناول الماء أو لا يكون هناك من يناوله عن الحسن وابن زيد، وكان الحسن لا يرخص للجريح التيمم، والمروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام جواز التيمم في جميع ذلك ﴿**أو لامستم النساء**﴾ المراد به الجماع[٣].

٢٧٠ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿**أو لامستم النساء**﴾ قال: هو الجماع، ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون[٤].

٢٧١ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي مريم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما تقول في الرجل يتوضأ ثم يدعو بجارية فتأخذ بيده حتى ينتهي إلى المسجد، فإن من

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٤٧/ النساء/ ط الأعلمي .

(٢) الاحتجاج: ٣٤٧/ احتجاج الحسين بن علي على عمر .

(٣) مجمع البيان: ٣/ ٨١/ النساء: ٤٣ .

(٤) الكافي: ٥/ ٥٥٥/ ح ٥ .

عندنا يزعمون أنها الملامسة ؟ فقال: لاوالله ما بذلك بأس، وربما فعلته وما يعني بهذا إلاّ المواقعة دون الفرج[١].

٢٧٢ ـ عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اللمس الجماع[٢].

٢٧٣ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله قيس بن رمانة قال: أتوضأ ثم أدعو الجارية فتمسك بيدي فأقوم فأُصلي أعليَّ وضوء ؟ فقال: لا، قال: فإنهم يزعمون أنه اللمس ؟ قال: لاوالله ما اللمس إلاّ الوقاع يعني الجماع، ثم قال: قد كان أبوجعفر عليه السلام بعد ما كبر يتوضأ ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده فيقوم فيصلي[٣].

٢٧٤ ـ عن أبي أيوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التيمم بالصعيد لمن لم يجد الماء كمن توضأ من غدير من ماء أليس الله يقول: **﴿فتيمّموا صعيداً طيباً﴾** قال: قلت: فإن أصاب الماء وهو في آخر الوقت ؟ قال: فقال: قد مضت صلاته، قال: قلت له فيصلي بالتيمم صلاة أخرى ؟ قال: إذا رأى الماء وكان يقدر عليه انتقض التيمم[٤].

٢٧٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الصعيد الموضع المرتفع، والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء[٥].

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾

٢٧٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة﴾** يعني ضلوا في أمير المؤمنين صلوات الله عليه

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٤٣/ح ١٣٩ من سورة النساء.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٤٣/ح ١٤٠ من سورة النساء.
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٤٣/ح ١٤٢ من سورة النساء.
(٤) تفسير العياشي: ١/٢٤٤/ح ١٤٣ من سورة النساء.
(٥) معاني الأخبار: ٢٨٣/باب معنى المحاقلة.

﴿ويريدون أن تضلوا السبيل﴾ يعني أخرجوا الناس من ولاية أمير المؤمنين وهو الصراط المستقيم، قوله: **﴿والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع﴾** قال: نزلت في اليهود[١].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾

٢٧٧ ـ **في تفسير العياشي**: عن جابر الجعفي قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام في حديث له طويل: يا جابر أول الأرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على رايات ثلاث، راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلقى السفياني الأبقع فيقتله ومن معه وراية الأصهب، ثم لا يكون لهم هم إلاّ الاقبال نحو العراق ومن حبس بقرقيسا[٢] فيقتلون بها مائة ألف من الجبارين ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً[٣] ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء[٤] فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فيفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج من المدينة فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران، قال: وينزل جيش أمير السفياني البيداء فينادي مناد من السماء يا بيداء أبيدي بالقوم، فيخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم أُنزلت **﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم﴾** يعني القائم عليه السلام **﴿من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها﴾**[٥].

---

(١) تفسير القمي: ١/١٤٨/ النساء/ ط الأعلمي.

(٢) قرقيسا: بلد على الفرات سمي بقرقيسا بن طهمورث.

(٣) الحثيث: السريع.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ونسخة البحار لكن في الاصل (صنعاء) ولعله صحف.

(٥) تفسير العياشي: ١/٢٤٤/ح ١٤٧ من سورة النساء.

٢٧٨ ـ وروي عمرو بن شمر عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام، نزلت هذه الآية على محمد هكذا «يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت في علي مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم ـ .. إلى قوله مفعولاً» فأما قوله: ﴿**مصدقاً لما معكم**﴾ يعني مصدقاً لرسول الله صلى الله عليه وآله[1].

٢٧٩ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزل جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً »[2].

٢٨٠ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها**﴾ اختلف في معناه على أقوال: إلى قوله: وثانيها أن المعنى ﴿**نطمسها**﴾ عن الهدى ﴿**فنردها على أدبارها**﴾ في ضلالتها ذماً لها بأنها لا تفلح أبداً، ورواه أبوالجارود عن أبي جعفر عليه السلام[3].

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾

٢٨١ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى ثوير عن أبيه أن علياً عليه السلام قال: ما في القرآن آية أحب إليّ من قوله عز وجل: ﴿**إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾[4].

٢٨٢ ـ وبإسناده إلى أبي ذر رحمه الله قال: خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وحده ليس معه إنسان، فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد قال: فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال لي: «من هذا»؟ فقلت: أبو ذر جعلني الله فداك، فقال: «يا أبا ذر تعال، قال: فمشيت معه ساعة فقال: إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلاّ من أعطاه الله خيراً فنفخ منه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً» قال: فمشيت معه ساعة فقال لي: «اجلس

(١) تفسير العياشي: ١/٢٤٥/ح ١٤٨ من سورة النساء.

(٢) الكافي: ١/٤١٧/ح ٢٧ باختلاف في السند بينه وبين الحديث ٢٥.

(٣) مجمع البيان: ٣/٨٦/النساء: ٤٧.

(٤) كتاب التوحيد: ٤٠٩/ب ٦٣/ح ٨.

هاهنا» وأجلسني في قاع[1] حوله حجارة فقال لي: «اجلس حتى أرجع إليك» قال: فانطلق في الحرة حتى لم أره وتوارى عني فأطال اللبث، ثم إني سمعته عليه السلام وهو مقبل وهو يقول: «وإن زنى وان سرق»؟ قال: فلما جاء لم أصبر حتى قلت: يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم من جانب الحرة فإني ماسمعت أحداً يرد عليك شيئاً ؟ قال: «ذاك جبرائيل عرض لي في جانب الحرة فقال: بشر أمتك أن من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئاً دخل الجنة، قال: فقلت: يا جبرائيل وإن زنى وان سرق ؟ قال: نعم، قلت: وإن زنى وسرق ؟ قال: نعم وإن شرب الخمر»[2].

٢٨٣ ـ في **أصول الكافي**: يونس عن ابن بكير عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾** الكبائر فما سواها قال: قلت: دخلت الكبائر في الاستثناء ؟ قال: نعم[3].

٢٨٤ ـ يونس عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الكبائر فيها استثناء ان يغفر لمن يشاء ؟ قال نعم[4].

٢٨٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله **﴿إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾** فإنه حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: دخلت الكبائر في الاستثناء؟ قال: نعم[5].

٢٨٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما قوله: **﴿إنَّ الله لايغفر أن يشرك به﴾** يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي وأمّا قوله **﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾** يعني لمن والى علياً عليه السلام[6].

٢٨٧ ـ عن أبي العباس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى مايكون به الإنسان مشركاً ؟ قال: من ابتدع رأياً فأحب عليه أو أبغض[7].

٢٨٨ ـ عن قتيبة الأعشى قال: سألت الصادق عليه السلام في قوله: **﴿إنَّ الله لا**

---

(١) القاع: المستوي من الأرض.
(٢) كتاب التوحيد: ٤٠٩/ب ٦٣/ح ٩.
(٣) الكافي: ٢/ ٢٨٤/ح ١٨.
(٤) الكافي: ٢/ ٢٨٤/ح ١٩.
(٥) تفسير القمي: ١/ ١٤٨/ النساء/ ط الأعلمي.
(٦) تفسير العياشي: ١/ ٢٤٥/ح ١٤٩ من سورة النساء.
(٧) تفسير العياشي: ١/ ٢٤٦/ح ١٥٠ من سورة النساء.

يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء﴾ قال: دخل في الاستثناء كل شيء[(١)].

٢٨٩ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: فأمّا الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه: **﴿إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به﴾**[(٢)].

٢٩٠ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وسُئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إنَّ الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾** هل تدخل الكبائر في مشيئة الله قال: نعم ذلك إليه عز وجل: ان شاء عذب عليها، وإن شاء عفا عنها[(٣)].

٢٩١ ـ وبإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب، ثم قال عليه السلام: من قال: لا إله إلاّ الله بإخلاص فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية: **﴿إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء﴾** من شيعتك ومحبيك يا علي، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي ؟ قال: أي وربي إنه لشيعتك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٤)].

٢٩٢ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: أبي رحمه الله قال: حدَّثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الكبائر قال: هي خمس وهن مما أوجب الله عز وجل عليهن النار، قال الله عز وجل: **﴿إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به﴾**، الحديث[(٥)].

٢٩٣ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضا عليه السلام وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله يحاسب كل خلق إلاّ من أشرك بالله فإنه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار[(٦)].

٢٩٤ ـ في **مجمع البيان**: في قوله عز وجل: **﴿إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به﴾**

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٤٦/ح ١٥١ من سورة النساء.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٧٦/ ص ٢٥٥. (٣) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٧٤/ح ٤٩٦٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤١٢/ح ٥٨٩٦. (٥) عقاب الأعمال: ٢٣٣.
(٦) عيون الأخبار: ٢/ ٣٤/ب ٣١/ح ٦٦.

الآية وقف الله سبحانه للمؤمنين الموحدين بهذه الآية بين الخوف والرجاء وبين العدل والفضل، وذلك صفة المؤمنين ولذلك قال الصادق عليه السلام: لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا [١].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾

٢٩٥ ـ في **مجمع البيان**: قوله عز وجل: **﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾**... إلى قوله **﴿مبيناً﴾** قيل: نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا: ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ [سورة المائدة: الآية ١٨]، ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلاّ من كان هوداً أو نصارى﴾ [سورة البقرة: الآية ١١١]، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٢].

٢٩٦ ـ وفي **نهج البلاغة**: من كلام له عليه السلام يصف فيه المتقين: لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون، إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلم بي من نفسي، اللّهم لا تؤاخذني بما يقولون: واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون[٣].

٢٩٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء﴾** قال: هم الذين سموا أنفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين، وقوله: **﴿ولا يظلمون فتيلاً﴾** قال: القشرة التي تكون على النواة، ثم كنّى عنهم فقال: **﴿انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً﴾** وهم هؤلاء الثلاثة قوله: **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت**

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٨٨/ النساء: ٤٨ .
(٢) مجمع البيان: ٣/ ٩١/ النساء: ٤٩ ـ ٥٠ .
(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٩٣/ ص ٣٠٤ .

والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾ قال: نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا: أديننا أفضل أم دين محمد ؟ قالوا: بل دينكم أفضل وقد روي فيه أيضاً أنها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم، وحسدوا منزلتهم، فقال الله : **﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً أم لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيرا﴾** يعني النقطة التي في ظهر النواة ثم قال : **﴿أم يحسدون الناس﴾** يعني بالناس هاهنا أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام **﴿على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً﴾** وهي الخلافة بعد النبوة وهم الأئمة عليهم السلام[١].

٢٩٨ ـ حدَّثنا علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوله: **﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب﴾** قال: النبوة، فقلت: **﴿ والحكمة﴾** قال: الفهم والقضاء **﴿وآتيناهم مُلكاً عظيماً﴾** قال: الطاعة المفروضة[٢].

٢٩٩ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد بن عامر الأشعري عن معلى ابن محمد قال: حدَّثني الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. فكان جوابه : **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾** يقولون لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً **﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً أم لهم نصيب من الملك﴾** يعني الإمامة والخلافة **﴿فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً﴾** نحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾** نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين **﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾** يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ **﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم**

---

(١) تفسير القمي: ١/١٤٨/ النساء/ ط الأعلمي .

(٢) تفسير القمي: ١/١٤٨/ النساء/ ط الأعلمي .

جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنَّ الله كان عزيزاً حكيماً﴾[١].

٣٠٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد ابن عيسى عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾** قال: الطاعة المفروضة[٢].

٣٠١ ـ أحمد بن محمد عن محمد بن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾**[٣].

٣٠٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾** قال: نحن المحسودون[٤].

٣٠٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد الأحول عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: **﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب﴾** فقال: النبوة، قلت: و**﴿الحكمة﴾** قال: الفهم والقضاء، قلت: **﴿وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾** قال: الطاعة[٥].

٣٠٤ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن حماد بن عثمان عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾** فقال: يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون[٦].

٣٠٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً﴾** جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: قلت: **﴿وآتيناهم مُلكاً عظيماً﴾** قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم

---

(١) الكافي: ١/٢٠٥/ح ١.
(٢) الكافي: ١/١٨٦/ح ٤.
(٣) الكافي: ١/٥٤٦/ح ١٧.
(٤) الكافي: ١/٢٠٦/ح ٢.
(٥) الكافي: ١/٢٠٦/ح ٣.
(٦) الكافي: ١/٢٠٦/ح ٤.

عصى الله فهو الملك العظيم[١].

٣٠٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن علي بن فضال عن ابن أيوب جميعاً عن معاوية بن عمار عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: لي جار يؤذيني ؟ فقال: ارحمه فقلت: لا رحمه الله فصرف وجهه عني فكرهت أن أدعه فقلت: يفعل بي كذا وكذا ويفعل بي ويؤذيني ؟ فقال أرأيت إن كاشفته انتصفت منه ؟[٢] فقلت: بلى أُربي عليه، فقال: إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، فإذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم، وإن لم يكن له أهل جعله على خادمه، فإن لم يكن له خادم أسهر ليله وأغاظ نهاره[٣]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٣٠٧ ـ في **مجمع البيان**: واختلف في معنى ﴿**الناس**﴾ هنا: إلى قوله وثانيها: ان المراد بالناس النّبي صلى الله عليه وآله عن أبي جعفر عليه السلام، والمراد بالفضل فيه النبوة وفي آله الإمامة[٥].

٣٠٨ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام أن أهل الكتاب والحكمة والإيمان آل إبراهيم بيّنه الله لهم فحسدوا، فأنزل الله جل ذكره: ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُّلكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً**﴾ فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا[٦].

٣٠٩ ـ في **عيون الاخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام قال عليه السلام: إن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لايؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم، في قوله عز وجل: ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلاّ أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون﴾ [سورة يونس: الآية ٣٥]. وقال عز وجل لنبيه: ﴿**وكان فضل الله عليك**

---

(١) الكافي: ١/٢٠٦/ح ٥.

(٢) أي إن ظهرت العداوة له استوفيت منه حقك وعدلت في أخذه.

(٣) أغاظه: حمله على الغيظ. (٤) الكافي: ٢/٦٦٦/ح ١.

(٥) مجمع البيان: ٣/ ٩٥/النساء: ٥٤.

(٦) الاحتجاج: ١٦٠/احتجاج الإمام على الناكثين.

عظيماً﴾ وقال عز وجل في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنم سعيراً﴾**[١].

٣١٠ ـ وفي باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنَّ الله تعالى أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون أين ذلك من كتاب الله تعالى؟ فقال له الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٣ ـ ٣٤]. وقال عز وجل في موضع آخر: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً﴾** ثم ردّ المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة، وحسدوا عليهما فقوله عز وجل: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً﴾** يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هاهنا هو الطاعة[٢].

٣١١ ـ في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فإن الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلاً[٣] ولم يكل أمره إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه أرسل رسلاً من الملائكة إلى نبيه فقال له: كذا وكذا، وأمره بما يحبه ونهاه عما يكرهه فقص عليه ما قبله وما خلفه بعلم، فعلم ذلك العلم أنبياءه وأولياءه وأصفياءه ومن الآباء والإخوان بالذرية التي بعضها من بعض، فذلك قوله عز وجل: **﴿ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً﴾** فأما الكتاب فالنبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء والأصفياء،[٤] وقال عليه السلام فيه أيضاً:

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢٢٠/ح ١ ب ٢٠. (٢) عيون الأخبار: ١/٢٢٨/ب ٢٣/ح ١.

(٣) أي لم يجعل العلم مبنياً على الجهل أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل، قاله المجلسي رحمه الله.

(٤) ومثله في روضة الكافي ص ١١٧ ط طهران، بأدنى تغيير واختلاف.

إنما الحجة في آل إبراهيم لقول الله عز وجل: ﴿**ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً**﴾ والحجة الأنبياء وأهل بيوتات الأنبياء عليهم السلام حتى تقوم الساعة(١).

٣١٢ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثل ما في كتاب كمال الدين وتمام النعمة سواء(٢).

فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾

٣١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بآخر ما سبق عند قوله قال: الطاعة المفروضة. قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿**فمنهم من آمن به**﴾ يعني أمير المؤمنين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ﴿**ومنهم من صد عنه**﴾ قال: فيهم نزلت ﴿**وكفى بجهنم سعيراً**﴾ ثم ذكر عز وجل ما قد أعده لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم وغصبهم فقال: ﴿**إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً**﴾ قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، وقوله: ﴿**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنَّ الله كان عزيزاً حكيماً**﴾، فقيل لأبي عبد الله عليه السلام: كيف تبدل جلودهم غيرها؟ قال: أرأيت لو أخذتُ لبنة فكسرتها وصيرتها تراباً ثم ضربتها في القالب أهي التي كانت، إنما هي ذلك وحدث تغيير آخر والأصل واحد(٣).

٣١٤ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وعن حفص بن غياث قال: شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوجاء يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب**﴾ ما ذنب الغير ؟ قال: ويحك هي هي وهي غيرها، قال: فمثل لي في ذلك شيئاً من أمر الدنيا. قال: نعم أرأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها ثم ردها في

---

(١) كمال الدين: ٢١٨/باب اتصال الوصية. (٢) الكافي: ٨/١١٧/ح ٩٢.
(٣) تفسير القمي: ١/١٤٩/النساء/ط الأعلمي.

ملبنها فهي هي وهي غيرها[١].

٣١٥ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن علي قال أخبرني سماعة بن مهران قال: أخبرني الكلبي النسابة قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام، ما تقول في المسح على الخفين ؟ فتبسم ثم قال: إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيئه ورد الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾

٣١٦ ـ **في عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام في أثناء كلام بينه عليه السلام وبين سليمان: يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار ؟ قال سليمان: نعم، قال: فيكون ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك ؟ قال: نعم، قال: فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلاّ كان أيزيدهم أو يطويه عنهم ؟ قال: سليمان، بل يزيدهم قال: فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون قال: جعلت فداك فالمريد لاغاية له، قال: فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك، وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. قال سليمان: إنما قلت: لا يعلمه لأنه لاغاية لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً. قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم، لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه: **﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾** وقال لأهل الجنة: ﴿عطاءً غير مجذوذ﴾ [سورة هود: الآية ١٠٨]. وقال عز وجل: ﴿وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة﴾ [سورة الواقعة: الآيتان ٣٢ ـ ٣٣]. فهو جل وعز يعلم ذلك لا يقطع عنهم الزيادة[٣].

٣١٧ ـ وفي باب آخر عنه عليه السلام بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن قاتل

---

(١) الاحتجاج: ٢/٢٥٦/ تفسيره عليه السلام الآية **﴿كلما نضجت جلودهم﴾**.

(٢) الكافي: ١/ ٣٥٠/ح ٦ .

(٣) عيون الاخبار: ٢/ ١٦٣ باب ١٣.

الحسين بن علي عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدَّ يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله، كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم. فالويل لهم من عذاب النار[١].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾﴾

٣١٨ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي قال: حدَّثني أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن خالد عن يونس بن عبد الرَّحْمن قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾** فقال: هذه مخاطبة لنا خاصة أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده يوصي إليه، ثم هي جارية في سائر الأمانات، ولقد حدَّثني أبي عن أبيه أن علي ابن الحسين عليه السلام قال لأصحابه: عليكم بأداء الأمانة فلو أن قاتل الحسين بن علي عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأديته إليه[٢].

٣١٩ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾** قال: هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله أن يؤدي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه[٣][٤].

٣٢٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد ابن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل: **﴿إنَّ الله يأمركم أن**

---

(١) عيون الاخبار: ١/٥١ ح ١٧٨.
(٢) معاني الأخبار: ١٠٧/باب الأمانات. ../ح ١ .
(٣) زوى المال عن وارثه أي أخفاه . (٤) الكافي: ١/٢٧٦/ح ٢ .

تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ قال: هم الأئمة يؤدي الإمام إلى الإمام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه[١].

٣٢١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن إسحاق ابن عمار عن ابن أبي يعفور عن المعلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾** قال: أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده[٢].

٣٢٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام قال: وعليك وعليه السلام إذا أتيت عبد الله فأقرئه السلام وقل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه فإن علياً عليه السلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله، بصدق الحديث وأداء الأمانة[٣].

٣٢٣ ـ محمد بن يحيى عن أبي طالب رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده، فإن ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته[٤].

٣٢٤ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن سنان عن عمار ابن مروان قال: قال أبو عبد الله في وصيته له: اعلم أن ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لأديت إليه الأمانة[٥].

٣٢٥ ـ في **مجمع البيان**: قيل في المعنى بهذه الآية أقوال: أحدها: إنها في كل من ائتُمن أمانة من الأمانات، أمانات الله تعالى أوامره ونواهيه، وأمانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضاً من المال وغيره، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٦].

٣٢٦ ـ وفيه قال أبو جعفر عليه السلام: إن أداء الصلاة والزكاة والصوم والحج من الأمانة[٧].

---

(١) الكافي: ١/٢٧٦/ح ٣.

(٢) الكافي: ١/٢٧٧/ح ٤.

(٣) الكافي: ٢/١٠٤/ح ٥.

(٤) الكافي: ٢/١٠٥/ح ١٢.

(٥) الكافي: ٥/١٣٣/ح ٥.

(٦) مجمع البيان: ٣/٩٨/النساء: ٥٨.

(٧) مجمع البيان: ٣/٩٨/النساء: ٥٨.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾

٣٢٧ ـ وروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: آيتان إحداهما لنا، والأخرى لكم، قال الله سبحانه: **﴿إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾** الآية ثم قال: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** الآية[١].

٣٢٨ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾** قال إيانا عنى أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح **﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾** الذي في أيديكم، ثم قال للناس: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا[٢].

٣٢٩ ـ في **عيون الأخبار**: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنه سمعها من الرضا عليه السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء، فإن قال: فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعلل كثيرة منها: أن الخلق لما وقفوا على حد محدود وأُمروا ألا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك، ولا يقوم إلاّ بأن يجعل عليهم فيه أميناً يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره، فجعل عليهم قيّماً يمنعهم من الفساد، ويقيم فيهم الحدود والأحكام ومنها أنّا لانجد فرقة من الفرق ولاملة من الملل بقوا وعاشوا إلاّ بقيّم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين، فلم يجز في حكم الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم انه لا بد لهم منه ولاقوام إلاّ به، فيقاتلون فيه عدوهم ويقسمون به فيئهم، ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم، ويمنع ظالمهم من مظلومهم. ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنّة والأحكام، ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون، وشبهوا على المسلمين لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين

---

(١) مجمع البيان: ٣/٩٨/النساء: ٥٨.
(٢) الكافي: ١/٢٧٦/ح ١.

غير كاملين، مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت أنحائهم، فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول لفسدوا على نحو ما بينا وغيرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين. فإن قيل: فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك ؟ قيل لعلل منها: أن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره، والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما، وذلك أنّا لم نجد اثنين إلاّ مختلفي الهمم والارادة، فإذا كان اثنين ثم اختلف همّهما وإرادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه، فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون أحدهما مطيعاً لأحدهما إلاّ وهو عاص للآخر، فتعم المعصية أهل الأرض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان، ويكونوا إنما أُتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر، إذ امرهم باتباع المختلفين، ومنها أنه لو كانا إمامين كان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة، ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود، ومنها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم والأمر والنهي من الآخر، وإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتدئا بالكلام، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعاً واحداً، فإن جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطلت الحدود وصار الناس كأنهم لا إمام لهم. فإن قال: فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول عليه السلام: قيل: لعلل: منها أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة، ليعرف من غيره ويهتدى إليه بغيره، ومنها أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسول، إذ جعل أولاد الرسول أتباعاً لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط لأنه قد يجوز بزعمه أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصيروا أولاد الرسول تابعين وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق، ومنها: أن الخلق إذا اقروا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم أن يتبع ولده ويطيع ذريته، ولم يتعاظم ذلك في أنفس الناس وإذا كان ذلك في غير جنس الرسول فكان كل واحد منهم في نفسه أنه أولى به من غيره، ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم [دونهم] فكان

يكون ذلك داعية لهم إلى الفناء[١] والنفاق والاختلاف[٢].

٣٣٠ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: حدَّثنا أبي رحمه الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر قال حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الله بن محمد الحجال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة[٣].

٣٣١ ـ وبإسناده إلى جابر بن عبد الله الانصاري قال: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال عليه السلام: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين ثم محمد ابن علي المعروف في التوراة (بالباقر) وستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميّي وكنيّي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم ينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها السحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلاّ عن أهله[٤].

٣٣٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبان أنه دخل علي بن الحسن الرضا عليه السلام فسألته عن قول الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** فقال: ذلك علي بن أبي طالب ثم سكت، قال: فلما طال سكوته قلت: ثم من ؟ قال ثم الحسن ثم سكت فلما طال سكوته، قلت: ثم من قال: الحسين،

---

(١) وفي نسخة: النفار، وفي اخرى للمصدر: الفساد.
(٢) عيون الأخبار: ٢/١٠٢/ب ٣٤/ح ٥٢ . (٣) كمال الدين: ٢٢١/ب اتصال الوصية.
(٤) كمال الدين: ٢٥٣/باب نص الله عليه.

قلت: ثم من ؟ قال: علي بن الحسين وسكت فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أُعيد المسألة فيقول، حتى سماهم إلى آخرهم صلى الله عليهم[١].

٣٣٣ ـ عن عمران الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوه يعني من أصله عن قول الله: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** ومن قول رسول الله: ما إن تمسكتم به لن تضلوا، لا من قول فلان ولا من قول فلان[٢].

٣٣٤ ـ عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** قال: هي في علي عليه السلام وفي الأئمة جعلهم الله مواضع الأنبياء غير أنهم لا يحلون شيئاً ولا يحرمونه[٣].

٣٣٥ ـ عن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ؟ فقال لي: أولئك علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر عليهم السلام فاحمدوا الله الذي عرفكم ائمتكم وقادتكم حين جحدهم الناس[٤].

٣٣٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام حديث طويل يذكر فيه شرائع الدين وفيه قال عليه السلام: ولا يفرض الله تعالى على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم ويضلهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر ويعبد الشيطان دونه، ولا يتخذ على خلقه حجة إلاّ معصوماً، والأنبياء والأوصياء لاذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون[٥].

٣٣٧ ـ عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: احذروا على دينكم..، إلى قوله، ولاطاعة لمن عصى الله، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر، وإنما أمر الله تعالى بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ١١/٢٥١/ح [١٧١ ـ ١٧٢] من سورة النساء.
(٢) تفسير العياشي: ١١/٢٥١/ح [١٧١ ـ ١٧٢] من سورة النساء.
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٥٢/ح [١٧٣ ـ ١٧٤] من سورة النساء.
(٤) تفسير العياشي: ١/٢٥٢/ح [١٧٣ ـ ١٧٤] من سورة النساء.
(٥) كتاب الخصال: ٢/٦٠٨/باب المائة/ح ٩.
(٦) كتاب الخصال: ١/١٣٩/باب الثلاثة/ح ١٥٨.

٣٣٨ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى الفضل بن السكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان[١].

٣٣٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: لأي شيء يحتاج إلى النّبي والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه وذلك أنَّ الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام: قال الله عز وجل: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ [سورة الانفال: الآية ٣٣]. وقال النّبي صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون. وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون» يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمر بلاده، وبهم ينزل القطر من السماء وبهم تخرج بركات الأرض، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم العقوبة والعذاب لايفارقهم روح المقدس (القدس ظ) ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم اجمعين[٢].

٣٤٠ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً؟ فقال: أن لا يعرف من أمر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في أرضه وشاهده على خلقه قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين قال: الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** قال: فقبلت رأسه وقلت: أوضحت وفرجت عني وأذهبت كل شك كان في قلبي[٣].

٣٤١ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين ابن أبي العلا قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة؟ فقال: نعم هم الذين قال الله عز وجل: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول**

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٨٥/ب ٤١/ح ٣. (٢) علل الشرائع: ١/ب ١٠٣/ح ١.
(٣) معاني الأخبار: ٣٩٤/باب نوادر المعاني.

وأولي الأمر منكم﴾ وهم الذين قال الله عز وجل، ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥][(١)].

٣٤٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن القاسم بن محمد الجوهري عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة قال: نعم، هم الذين قال الله: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** وهم الذين قال الله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥][(٢)].

٣٤٣ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمد عن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام، فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتابه عز وجل؟ قال: فقال: قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل عليه الزكاة ولم يسم لهم من أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقال صلى الله عليه وآله: «أوصيكم بكتاب الله عز وجل وأهل بيتي، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليَّ الحوض فأعطاني ذلك، وقال: لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة» فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان وفلان، ولكن الله عز وجل أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه عليه السلام: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [سورة الاحزاب: الآية ٣٣]. فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال: «اللّهم إن

---

(١) الكافي: ١/١٨٧/ح ٧. (٢) الكافي: ١/١٨٩/ح ١٦.

لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أم سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين ابن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر وعمران ابن علي الحلبي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك[١].

٣٤٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى ابن السري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، أخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها، الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه[٢] لجهل شيء من الامور جهله؟ فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، والإيمان بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله، قال: فقلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل[٣] يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم قال الله عز وجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية»، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علياً عليه السلام وقال الآخرون كان معاوية ثم كان الحسن ثم كان الحسين وقال الآخرون يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء[٤]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٣٤٥ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، حدِّثني عما بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الاموال من الزكاة، والولاية التي أمرالله بها ولاية آل محمد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية» قال الله عز

---

(١) الكافي: ١/ ٢٨٧/ح ١.
(٢) أي لم يضق عليه شيء مما هو فيه.
(٣) وفي بعض النسخ (فصل) بالصاد.
(٤) يعني لا سواء علي ومعاوية ولا الحسين عليه السلام ويزيد.
(٥) الكافي: ٢/ ٢٠/ح ٦.

وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده الحسن عليه السلام ثم من بعده الحسين عليه السلام. ثم من بعده علي بن الحسين عليه السلام. ثم من بعده محمد بن علي عليه السلام ثم هكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلاّ بالإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا ـ قال: وأهوى بيده إلى صدره ـ يقول حينئذ لقد كنت على أمر حسن[1].

٣٤٦ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «وقد أخبرني ربي جل جلاله أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، فقلت: يا رسول الله ومن شركائي من بعدي ؟ قال: الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبي فقال: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ الآية فقلت: يا رسول الله ومن هم ؟ قال: الأوصياء من آلي يردون عليّ الحوض كلهم هادين مهديين، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم لايفارقهم، ولا يفارقونه، بهم تنصر أُمّتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم، قلت: يا رسول الله سمِّهم لي، قال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له يقال له عليّ سيولد في حياتك فأقرئه مني السلام، ثم تكملة اثني عشر إماماً، فقلت: يا رسول الله سمهم لي رجلاً رجلاً، فقال: فيهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمة محمد، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم»[2].

٣٤٧ ـ وبإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في اثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ وحيث نزلت ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥]. وحيث

---

(١) الكافي: ٢/ ٢١/ح ٩ .

(٢) كمال الدين: ٢٨٤/ باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله .

نزلت: ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ [سورة التوبة: الآية ١٦]. قال الناس: يا رسول الله هذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم ؟ فأمرالله عز وجل نبيه ﷺ أن يعلمهم ولاة امرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم: فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة الأهم في المقام وفي آخره قالوا: اللّهم نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم يحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا(١).

٣٤٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقال عز وجل في موضع آخر: ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً**﴾ ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما، وفي هذا المجلس كلام طويل له عليه السلام يقول فيه في شأن ذوي القربى: فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم، وكذلك الفيء مارضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته(٢).

٣٤٩ ـ وفي باب ماكتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين بإسناده إلى الرضا عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليهما السلام قال: أوصى النّبي ﷺ إلى علي والحسن والحسين عليهما السلام ثم قال في قول الله عز وجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ قال: «الأئمة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة»(٣).

٣٥٠ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن

---

(١) كمال الدين: ٢٧٦/باب ما روي عن النبي ﷺ.
(٢) عيون الأخبار: ١/٢٣٨/ب ٢٣/ح ١.
(٣) عيون الأخبار: ٢/١٣١/ب ٣٥/ح ١٤.

عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال: تلا أبو جعفر عليه السلام: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم، ثم قال: كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم؟ إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾**[١].

٣٥١ ـ في **تفسير العياشي**: عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: ثم قال للناس: **﴿يا أيها الذين آمنوا﴾** فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** إيانا عنى خاصة[٢].

٣٥٢ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال عليه السلام: فإن خفتم تنازعاً في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾**[٣].

٣٥٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزل: «فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم.»[٤].

٣٥٤ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: ولما دعانا القوم إلى أن يحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه: **﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾** فرده إلى الله أن نحكم بكتابه، ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس] به [وإن حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أولاهم بها[٥].

٣٥٥ ـ وفيه قال عليه السلام: واردد إلى الله ورسوله مايضلعك من الخطوب[٦]

---

(١) الكافي: ٨/ ١٨٤/ح ٢١٢.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٤٦/ح ١٥٣ من سورة النساء.
(٣) الكافي: ١/٢٧٦/ح ١.
(٤) تفسير القمي: ١/١٤٩/النساء.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٢٥/ص ١٨٢.
(٦) أضلعته الخطوب: أثقلته.

ويشتبه عليك من الأمور، فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾** فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرقة[١].

٣٥٦ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله قال علي عليه السلام في خطبة له: إنَّ الله ذوالجلال والإكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولاً منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا، فانقلبتم على أعقابكم وارتددتم ونقضتم الأمر منكم، ونكثتم العهد ولم يضر الله شيئاً وقد أمركم أن تردوا الأمر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الأمر المستنبطين للعلم فأقررتم ثم جحدتم[٢].

٣٥٧ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني تركت مواليك مختلفين يبرأ بعضهم من بعض؟ قال: فقال: وما أنت وذاك؟ إنما كلف الناس ثلاثة أمور: معرفة الأئمة، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، والرد إليهم فيما اختلفوا فيه[٣].

٣٥٨ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** وبقوله: **﴿ولو ردوه إلى الله وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾**[٤].

٣٥٩ ـ فيه وقد ذكر عليه السلام الحجج قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله ومن حل محله من أصفياء الله وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** وقال فيهم: ﴿ولو ردوه إلى

---

(١) نهج البلاغة: رسالة ٥٣/ ص ٤٣٤.

(٢) الاحتجاج: ١/ ٣٧٠/ احتجاجه عليه السلام على الناكثين.

(٣) الكافي: ١/ ٣٩٠/ ح ١ وفيه يتبر بعضهم.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٥٨١/ احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ [سورة النساء: الآية ٨٣]. قال السائل: ما ذاك الأمر ؟ قال علي عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق أو رزق وأجل وعمل وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلاّ لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه[1].

٣٦٠ ـ وعن الحسين بن علي عليه السلام في خطبة طويلة له وفيها: وأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾** وقال: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلاّ قليلاً﴾ [سورة النساء: الآية ٨٣][2].

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾

٣٦١ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا أبا محمد إنه لو كان لك على رجل حق فدعوته إلى حكام أهل العدل فأبى عليك إلاّ أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له لكان ممن حاكم إلى الطاغوت وهو قول الله عز وجل: **﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

٣٦٢ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن محمد بن مالك عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: حدَّثني أبو عبد الله عليه السلام بحديث فقلت له: جعلت فداك أليس زعمت لي

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٩٤/احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

(٢) الاحتجاج: ٢/٩٥/احتجاجه عليه السلام بإمامته على معاوية.

(٣) الكافي: ٧/٤١١/ح ٣.

الساعة كذا وكذا ؟ قال: لا ، فعظم ذلك عليَّ فقلت: بلى والله زعمت، قال: لا والله ما زعمته، قال: فعظم ذلك عليَّ فقلت: بلى والله قد قلته، قال: نعم قد قلته أما علمت أن كل من زعم في القرآن كذب[1][2].

٣٦٣ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا تكون بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحل ذلك ؟ فقال: من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له فإنما يأخذ سحتاً وإن كان حقه ثابتاً، لأنه أخذه بحكم الطاغوت، وقد أمر الله أن يكفر به. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

٣٦٤ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد بن إسحاق عن هارون بن حمزة الغنوي عن حريز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما رجل كان بينه وبين أخ له مماراة في حق فدعاه إلى رجل من إخوانه ليحكم بينه وبينه فأبى إلاّ أن يرافعه إلى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله عز وجل: **﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمروا أن يكفروابه﴾** الآية[4].

٣٦٥ ـ **في روضة الكافي**: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان عن أبي جعفر الأحول والفضيل بن يسار عن زكريا النقاض عن أبي جعفر عليه السلام قال: من رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾

٣٦٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ألم ترإلى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد**

---

(١) أي كل زعم جاء في القرآن جاء في الكذب بخلاف القول .
(٢) الكافي: ٢/٣٤٢/ح ٢٠ .
(٣) الكافي: ٧/٤١٢/ح ٥ .
(٤) الكافي: ١/٦٧/ح ١٠ .
(٥) الكافي: ٨/٢٩٦/ح ٤٥٦ .

أُمروا أن يكفروا به﴾ فإنها نزلت في الزبير بن العوام فإنه نازع رجلاً من اليهود في حديقة فقال الزبير: ترضى بابن شيبة اليهودي؟ وقال اليهودي: ترضى بمحمد ؟ فأنزل الله **﴿ألم ترإلى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً﴾** وهم أعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية[١].

فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾

٣٦٧ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام وعن أبي جعفر عليه السلام قال: الخسف والله بالفاسقين عند الحوض قول الله : **﴿فكيف إذا أصابتهم مصيبة﴾** الآية[٢].

أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾

٣٦٨ ـ في **روضة الكافي**: علي عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرَّحمن بن ورقا بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي الحسن الأول عليه السلام في قول الله عز وجل : **﴿أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم﴾** فقد سبقت عليهم كلمة الشقاق وسبق لهم العذاب **﴿وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغا﴾**[٣].

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠/ النساء/ ط الأعلمي .

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٥٠/ النساء/ ط الأعلمي .

(٣) الكافي: ٨/ ١٨٤/ح ٢١١ وفيه: كلمة الشقاء .

حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

٣٦٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن إسماعيل وغيره عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن عبد الله النجاشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قول الله عز وجل، ﴿**أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً**﴾ يعني والله فلاناً وفلاناً ﴿**وما ارسلنا من رسول إلاّ ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً**﴾ يعني والله النّبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام مما صنعوا، يعني لو جاءوك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم**﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو والله علي بعينه ﴿**ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت**﴾ على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي ﴿**ويسلموا تسليماً**﴾ لعلي[1].

٣٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » هكذا نزلت[2].

٣٧١ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها، ثم تأتي قبر النّبي صلى الله عليه وآله إلى أن قال عليه السلام: اللّهم إنك قلت: ﴿**ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً**﴾ وإني أتيت نبيك مستغفراً تائباً من ذنوبي وإني أتوجه بك إلى الله ربي وربك ليغفر ذنوبي[3].

٣٧٢ ـ في **كتاب المناقب**: لابن شهر آشوب إسماعيل بن يزيد بإسناده عن محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فتغيب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خال، فأخذهما فاحتملهما على عاتقه وأتى

---

(١) الكافي: ٨/ ٣٣٤/ح ٥٢٦ .　　(٢) تفسير القمي: ١/ ١٥٠/ النساء/ ط الأعلمي .
(٣) الكافي: ٤/ ٥٥٠/ح ١ والحديث طويل .

بهما النّبي ﷺ فقال: يارسول الله إني مستجير بالله وبهما، فضحك رسول الله ﷺ حتى رد يده إلى فيه ثم قال للرجل: اذهب فأنت طليق[١] وقال للحسن والحسين: قد شفعتكما فيه أي فتيان فأنزل الله تعالى: **﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾**[٢].

٣٧٣ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة أو بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه، قال: قلت: في أي موضع؟ قال في قوله: **﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾** فيما تعاقدوا عليه: لئن أمات الله محمداً لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم **﴿ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت﴾** عليهم من القتل والعفو **﴿ويسلموا تسليماً﴾**[٣].

٣٧٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الله ابن يحيى الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النّبي ﷺ: ألا صنع خلاف الذي صنع، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾** ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فعليكم بالتسليم. عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر مثله سواء[٤].

٣٧٥ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن قيس عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال في آخر حديث له: إن للقائم عليه السلام منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، أما الأولى فستة أيام أوستة أشهر أوست سنين، وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في الاصل (طلبتي) بدل « طليق » ويحتمل التصحيف أيضاً.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/١٦٨. (٣) الكافي: ١/٣٩١/ح ٧.
(٤) الكافي: ١/٣٩٠/ح ٢.

الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلاّ من قوي يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا وسلم لنا أهل البيت[١].

٣٧٦ ـ وبهذا الإسناد قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: إن دين الله عز وجل لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة، ولا يصاب إلاّ بالتسليم، فمن سلم لنا سلم، ومن اقتدى بنا هدي، ومن دان بالقياس والرأي هلك، ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم[٢].

٣٧٧ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وليس كل من أقر أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته إلى وصيه، ويضمرون من الكراهية لذلك والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً [سورة الانبياء: الآية ٢٣].

٣٧٨ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: **﴿ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون﴾**[٣] قال جابر: فقلت له: يابن رسول الله وكيف لا يسأل عما يفعل؟ قال: لأنه لا يفعل إلاّ ماكان حكمة وصواباً، وهو المتكبر الجبار والواحد القهار، فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء مما قضى كفر، ومن أنكر شيئاً من أفعاله جحد[٤].

٣٧٩ ـ **في أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين ابن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء إلاّ

---

(١) كمال الدين: ٣٢٣/باب ما أخبر به سيد العابدين.
(٢) كمال الدين: ٣٢٤.
(٣) الاحتجاج: ٥٣٨/١/احتجاجه عليه السلام على الزنديق.
(٤) كتاب التوحيد: ٣٩٧/ب ٦١/ح ١٣.

قال: أنا أسلم فسميناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الإخبات[١] قول الله عز وجل: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم﴾ [سورة هود: الآية ٢٣][٢].

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾

٣٨٠ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن علي بن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: **﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾** وسلموا للامام تسليماً **﴿أو اخرجوا من دياركم﴾** رضاً له **﴿ما فعلوه إلاّ قليلاً منهم ولو﴾** أن أهل الخلاف **﴿فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً﴾** وفي هذه الآية : **﴿ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت﴾** في أمر الوالي **﴿ويسلموا﴾** لله الطاعة **﴿تسليماً﴾**[٣].

٣٨١ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن مهران عن عبد العظيم عن بكار عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه الآية: **﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به﴾ في علي** عليه السلام **﴿لكان خيراً لهم﴾**[٤].

٣٨٢ ـ علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن بكار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به﴾** في علي عليه السلام **﴿لكان خيراً لهم﴾**[٥].

وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾

٣٨٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزوّر الغنوي عن الأصبغ بن نباتة الحنظلي قال:

---

(١) الإخبات: الخشوع.
(٢) الكافي: ١/٣٩٠/ح ٣ .
(٣) الكافي: ٨/١٨٤/ح ٢١٠ .
(٤) الكافي: ١/٤٢٤/ح ٦٠ .
(٥) الكافي: ١/٤١٧/ح ٢٨ .

رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخيرالخلق يوم يجمعهم الله؟ فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدّثنا فإنّك كنت تشهد ونغيب، فقال؟ إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلاّ كافر، ولا يجحد به إلاّ جاحد، فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين سمهم لنا فلنعرفهم؟ فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره شيء كرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وشرفه والسبطان والحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله الله من شاء منا أهل البيت ثم تلا هذه الآية **﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾**[1].

٣٨٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف ابن عميرة عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال: أعينونا بالورع فإنه من لقي الله منكم بالورع كان له عند الله فرجاً، إنَّ الله عز وجل يقول: **﴿من يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾** فمنا النّبي صلى الله عليه وآله ومنا الصديق والشهداء والصالحون[2].

٣٨٥ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النصر الخزاز عن جده الربيع بن سعد قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يا ربيع إن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً[3].

٣٨٦ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الله عن خالد القمي عن خضر بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه، فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء

---

(١) الكافي: ١/ ٤٥٠/ح ٣٤.
(٢) الكافي: ٢/ ٧٨/ح ١٢.
(٣) الكافي: ٢/ ١٠٥/ح ٨.

والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وذلك ممن يشفع ولا يشفع له، وذلك ممن لا يصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع[١] كيف ما كفأته الريح انكفأ، وذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير[٢].

٣٨٧ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون ؟ قال: **﴿أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾** فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمة فكيف بهم وفضلهم[٣].

٣٨٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: **﴿أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾** فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيين، ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء، وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٣٨٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن عبد الله بن جندب عن الرضا عليه السلام قال: حق على الله أن يجعل ولينا رفيقاً للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً[٥].

٣٩٠ ـ في **كتاب الخصال**: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له: «يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما هذه الأحاديث ؟ فقال: أن تؤمن بالله وحده لاشريك له وتعبده ولاتعبد غيره إلى أن قال بعد تعدادها صلوات الله عليه وآله.... فهذه أربعون

---

(١) الخامة من الزرع ما ينبت على ساق أو اللطافة الغضة منه أو الشجرة الغضة منه.
(٢) الكافي: ٢/٢٤٨/ح ٢ .
(٣) الكافي: ٨/ ١٠/ح ١ .
(٤) الكافي: ٨/٣٦/ح ٦ .
(٥) تفسير العياشي: ١/ ٢٥٦/ح ١٨٩ من سورة النساء .

حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله، وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله تعالى بعد النبيين والوصيين وحشره الله تعالى يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً»[١].

٣٩١ ـ عن محمد بن أبي ليلى قال: قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة: علي بن أبي طالب، وحبيب النجار، ومؤمن آل فرعون»[٢].

٣٩٢ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

٣٩٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا محمد بن القاسم الإسترآبادي المفسر قال: حدَّثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٧].[٤] أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال الله عز وجل: **﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾** وحكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين[٥].

٣٩٤ ـ في **بصائر الدرجات**: الحسن بن أحمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً وذكر حديثاً طويلاً وفي آخره قلت: والله ما عندي كثير صلاح قال: لا تكذب على الله فإن الله قد سماك صالحاً حيث يقول: **﴿أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾** يعني الذين آمنوا بنا وبأمير المؤمنين عليه السلام[٦].

---

(١) كتاب الخصال: ٢/٥٤٣/باب الأربعين/ح ١٩ .

(٢) كتاب الخصال: ١/١٨٤/باب الثلاثة/ح ٢٥٤ .

(٣) عيون الأخبار: ٢/١٣/ب ٣٠/ح ٣٠ .

(٤) معاني الأخبار: ٣٦/باب الصراط/ح ٩ .

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٠/باب ما يزاد الأئمة .

٣٩٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وأما قوله: **﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾** قال: النبيين رسول الله والصديقين علي، والشهداء الحسن والحسين والصالحين الأئمة، وحسن أولئك رفيقاً القائم من آل محمد صلوات الله عليهم[١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١﴾

٣٩٦ ـ **في مجمع البيان**: قوله: **﴿خذواحذركم﴾** قيل فيه قولان إلى قوله والثاني أن معناه خذوا أسلحتكم سمى الأسلحة حذراً لأنها الآلة التي بها يتقى الحذر، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٢].

٣٩٧ ـ وروي عن أبي جعفر عليه السلام أن المراد بالثُّبات السرايا وبالجميع العسكر[٣].

﴿وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ٧٢﴾

٣٩٨ ـ وفيه عند قوله: **﴿وقد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً﴾** وقال الصادق عليه السلام: لو أن أهل السماء والأرض قالوا: قد أنعم الله علينا إذ لم نكن مع رسول الله لكانوا بذلك مشركين[٤].

٣٩٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثُبات أو انفروا جميعاً وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً﴾** قال الصادق عليه السلام: والله لو قال هذه الكلمة أهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الإيمان، ولكن الله قد سماهم مؤمنين بإقرارهم[٥].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٥١/ النساء/ ط الأعلمي.

(٢) مجمع البيان: ٣/ ١١٢/ النساء: ٧١.

(٣) مجمع البيان: ٣/ ١١٢ ـ ١١٣/ النساء: ٧١.

(٤) مجمع البيان: ٣/ ١١٤/ النساء: ٧٢.

(٥) تفسير القمي: ١/ ١٥١/ النساء/ ط الأعلمي.

وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾

٤٠٠ ـ **في تفسير العياشي**: عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفي آخره وإذا أصابهم فضل من الله قال يا ليتني كنت معهم فأقاتل في سبيل الله[1].

۞ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

٤٠١ ـ **في كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن النّبي صلى الله عليه وآله قال: فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر[2].

٤٠٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلاّ الدين [فإنه] لا كفارة له إلاّ أداؤه أو يقضي صاحبه، أو يعفو الذي له الحق[3].

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

٤٠٣ ـ **في روضة الكافي**: ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام قال في حديث طويل: وقد كانت خديجة عليها السلام ماتت قبل الهجرة بسنة، ومات أبوطالب عليه السلام بعد موت خديجة بسنة، فلما فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفار قريش فشكى إلى جبرائيل ذلك، فأوحى الله عز وجل إليه: أخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر، وانصب للمشركين حرباً فعند ذلك توجه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة[4].

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٥٧/ح ١٩١ من سورة النساء.
(٢) كتاب الخصال: ١/٩/باب الواحد/ح ٣١.
(٣) كتاب الخصال: ١/١٢/باب الواحد/ح ٤٢.
(٤) الكافي: ١/٤٣٩/ح ١ في حديث طويل.

٤٠٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾**... إلى **﴿نصيراً﴾** قال: نحن أولئك[١].

٤٠٥ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفي آخره: فأمّا قوله: **﴿والمستضعفين الذين يقولون ربنا أخرجنا﴾**... إلى **﴿ نصيراً﴾** فاولئك نحن[٢].

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَـٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾

٤٠٦ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم العلم فاستعملوه ولتتسع قلوبكم، فإن العلم إذا كثر في قلب رجل لا يحتمله، قدر الشيطان عليه فإذا خاصمكم الشيطان فأقبلوا عليه بما تعرفون فإن كيد الشيطان كان ضعيفاً، فقلت: وما الذي نعرفه قال: خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل[٣].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾

٤٠٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عبيدالله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾** قال: يعني كفوا ألسنتكم[٤].

٤٠٨ ـ في **روضة الكافي**: يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٥٧/ح ١٩٣ من سورة النساء.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٥٧/ح ١٩٤ من سورة النساء.
(٣) الكافي: ١/٤٥/ح ٧.
(٤) الكافي: ٢/١١٤/ح ٨.

وتكفوا وتدخلوا الجنة[١].

٤٠٩ ـ علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرَّحْمن عن منصور عن حريز بن عبد الله عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة؟ ثم قرأ **﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾** أنتم والله أهل هذه الآية[٢].

٤١٠ ـ في **مجمع البيان**: قوله: **﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾** الآية ـ وروي عن أئمتنا عليهم السلام: إن هذه الآية ناسخة لقوله: **﴿كفوا أيديكم﴾**[٣].

٤١١ ـ في **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد ابن سنان عن أبي الصباح بن عبد الحميد عن حمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله للذي صنعه الحسن بن علي عليهما السلام كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية: **﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾** إنما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام **﴿قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل﴾** أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام[٤].

٤١٢ ـ في **تفسير العياشي**: الحلبي عنه: **﴿كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة﴾** قال:[٥] نزلت في الحسن بن علي، أمره الله بالكف، **﴿فلما كُتب عليهم القتال﴾** نزلت في الحسين بن علي كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه[٦].

٤١٣ ـ علي بن أسباط رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلهم[٧].

٤١٤ ـ عن إدريس مولى لعبدالله بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه

---

(١) الكافي: ٨/١٤٦/ح ١٢٢.
(٢) الكافي: ٨/٢٨٨/ح ٤٣٤.
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٥١٠/ البقرة: ١٩٠.
(٤) الكافي: ٨/ ٣٣٠/ح ٥٠٦.
(٥) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا الحلبي عنه: كفوا أيديكم قال: يعني ألسنتكم، وفي رواية الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة، قال: نزلت في الحسن بن علي.) والضمير في عنه يرجع إلى أبي جعفر عليه السلام.
(٦) تفسير العياشي: ١/٢٥٨/ح ١٩٨ من سورة النساء.
(٧) تفسير العياشي: ١/٢٥٨/ح ١٩٩ من سورة النساء.

الآية ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾ مع الحسن ﴿وأقيموا الصلاة فلما كُتب عليهم القتال﴾ مع الحسين ﴿قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب﴾ إلى خروج القائم عليه السلام فإن معه النصر والظفر، قال الله: ﴿قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى﴾ الآية[١].

٤١٥ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: قال الله: يابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ماتشاء، وبقوتي أديت فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذاك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، وذاك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون[٢].

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾

٤١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: عن الصادقين عليهما السلام أنهم قالوا: الحسنات في كتاب الله على وجهين، والسيئات على وجهين، فمن الحسنات التي ذكرها الله منها الصحة والسلامة والأمن والسعة في الرزق، وقد سماها الله حسنات ﴿**وإن تصبهم سيئة**﴾ يعني بالسيئة هاهنا المرض والخوف والجوع والشدة ﴿يطيروا بموسى ومن معه﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٣١]. أي يتشاءموا به، والوجه الثاني من الحسنات يعني به أفعال العباد وهو قوله: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [سورة الانعام: الآية ١٦٠]. ومثله كثير، وكذا السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في قوله، ﴿وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه﴾ [سورة الاعراف: الآية ١٣١]. وعقوبات الذنوب قد سماها الله سيئات والوجه الثاني من السيئات يعني بها أفعال العباد الذين يعاقبون عليها وهو قوله: ﴿ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار﴾ [سورة النمل: الآية ٩٠][٣].

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٥٧/ح ١٩٥ من سورة النساء.
(٢) الكافي: ١/١٥٢/ح ٦.
(٣) تفسير القمي: ١/١٥٢/النساء/ط الأعلمي.

٤١٧ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كما أن بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه، فكذلك الشر من أنفسكم وإن جرى به قدره[١].

﴿مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾

٤١٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى ربعي بن عبد الله بن الجارود عمن ذكره عن علي بن الحسين صلوات الله عليه وآبائه قال: إنَّ الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين وأبدانهم، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة، وخلق أبدانهم من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجيل وقلوبهم وأبدانهم، فخلط بين الطينتين، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ويصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه، وقلوب الكافرين تحن إلى ماخلقوا منه[٢].

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾

٤١٩ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن علي ابن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول: إنَّ الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ [سورة القلم: الآية ٤]. ثم فوض إليه فقال عز وجل: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [سورة الحشر: الآية ٧]. وقال عز وجل: **﴿من يطع الرسول فقد اطاع الله﴾** ثم قال: وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، وان تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا[٣].

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن

---

(١) كتاب التوحيد: ٣٦٨/باب القضاء والقدر.

(٢) علل الشرائع: ١/ب ٧٧/ح ٢.

(٣) الكافي: ١/٢٦٥/ح ١.

حميد عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ثم ذكر نحوه[١].

٤٢٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذروة الأمر وسنامه[٢] ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرَّحْمن تبارك وتعالى الطاعة للامام بعد معرفته. ثم قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾**[٣].

٤٢١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وعبد الله بن الصلت جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد في آخره: أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان[٤].

٤٢٢ ـ في **روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: ولامصيبة عظمت ولارزية جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله، لأن الله حسم[٥] به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه، وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه[٦] الذي لا يقبل إلاّ به ولاقربة إليه إلاّ بطاعته، وقال في محكم كتابه: **﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾** فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته، وكان ذلك دليلاً على ما فوض إليه وشاهداً على من اتبعه وعصاه، وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم[٧].

٤٢٣ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمنائه فكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره كما قال: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾**[٨].

٤٢٤ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي قال:

---

(١) الكافي: ١/٢٦٥/ذيل حديث ١ .
(٢) الذروة: المكان العالي، وكذا السنام .
(٣) الكافي: ١/١٨٥/ح ١ .
(٤) الكافي: ٢/١٩/ح ٥ في حديث طويل .
(٥) حسم الشيء: قطعه، وفي المصدر (ختم) مكان (حسم).
(٦) المهيمن: القائم الحافظ والمشاهد والمؤتمن .
(٧) الكافي: ٨/٢٦/ح ٤ .
(٨) الاحتجاج: ١/٥٩٣/احتجاجه عليه السلام على الزنديق .

قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يابن رسول الله ماتقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت إنَّ الله تعالى فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: ﴿**ومن يطع الرسول فقد أطاع الله**﴾ وقال ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾ [سورة الفتح: الآية ١٠]. ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ [سورة الفتح: الآية ١٠]. وقال النّبي صلى الله عليه وآله: «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله»، ودرجة النّبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى[١].

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾

٤٢٥ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**﴾[٢].

٤٢٦ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقال عز وجل: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ وقال عز وجل: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ [سورة النساء: الآية ٨٣]. فرد الأمر أمر الناس إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم[٣].

وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾

٤٢٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله عز وجل عيّر أقواماً بالاذاعة في قوله عز وجل: ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف**

---

(١) عيون الأخبار: ١/١١٥/ب ١١/ح ٣. (٢) نهج البلاغة: خطبة ١٨/ص ٦١.
(٣) الكافي: ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦/ح ٣ في حديث طويل.

أذاعوا به﴾ فإياكم والإذاعة [١].

٤٢٨ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ومن وضع ولاية الله وأهل استنباط علم الله في غير أهل الصفوة من بيوتات الأنبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى، وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله، فقد كذبوا على الله وأزاغوا عن [٢] وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا وأضلوا أتباعهم فلا يكون لهم يوم القيامة حجة وقال أيضاً بعد أن قرأ: ﴿فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾ [سورة الانعام: الآية ٨٩]: فإن يكفر بها أمتك فقد وكلنا أهل بيتك بالإيمان الذي ارسلتك به فلا يكفرون بها أبداً، ولا أضيع الإيمان الذي أرسلتك به وجعلت أهل بيتك بعدك علماً على أمتك وولاة من بعدك، واستنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا زور ولا بطر ولا رياء [٣].

٤٢٩ ـ **في تفسير العياشي**: عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يذكر فيه: اقرأ ما سنح لهم الشيطان [٤] اغترهم بالشبهة ولبس عليهم أمر دينهم وفيه: بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، ورد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه لأن الله يقول في محكم كتابه: **﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾** يعني آل محمد وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجة لله على خلقه [٥].

٤٣٠ ـ عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم﴾** قال: هم الأئمة [٦].

٤٣١ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وحمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله :

---

(١) الكافي: ٢/٣٦٩/ح ١ .
(٢) وفي نسخة (وراغوا) .
(٣) كمال الدين: ٢١٩/باب اتصال الوصية .
(٤) وفي بعض نسخ المصدر: سنخ لهم الشيطان .
(٥) تفسير العياشي: ١/٢٦٠/ح ٢٠٦ من سورة النساء .
(٦) تفسير العياشي: ١/٢٦٠/ح ٢٠٥ من سورة النساء .

﴿لولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ قالا: فضل الله رسوله، ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام[١].

٤٣٢ ـ عن محمد بن الفضيل عن العبد الصالح عليه السلام قال: الرحمة رسول الله عليه وآله السلام والفضل علي بن أبي طالب[٢].

٤٣٣ ـ عن ابن مسكان عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان إلاّ قليلاً﴾** فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنك لتسأل عن كلام القدر وما هو من ديني ولادين آبائي، ولا وجدت أحداً من أهل بيتي يقول به[٣].

فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴿٨٤﴾

٤٣٤ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعاً عن أبان بن عثمان، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أعطى محمداً صلى الله عليه وآله، وعدد أشياء كثيرة وفي آخر الحديث قال عليه السلام: ثم كلف ما لم يكلف أحداً من الأنبياء، أنزل عليه سيف من السماء في غير غمد وقيل له: **﴿قاتل في سبيل الله لا تكلف إلاّ نفسك﴾**[٤].

٤٣٥ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكلف هذا أحداً من خلقه قبله ولابعده، ثم تلا هذه الآية: **﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلاّ نفسك﴾**[٥].

٤٣٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الناس لعلي إن كان له حق فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: إنَّ الله لم يكلف هذا إلاّ إنساناً واحداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **﴿فقاتل في سبيل الله لا**

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٦٠/ح ٢٠٧ من سورة النساء.

(٢) تفسير العياشي: ١/٢٦١/ح ٢٠٩ من سورة النساء.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٦١/ح ٢١٠ من سورة النساء.

(٤) الكافي: ٢/١٧/ح ١ في حديث طويل. (٥) الكافي: ٨/٢٧٤/ح ٤١٤ في حديث طويل.

تكلف إلاّ نفسك وحرض المؤمنين﴾ فليس هذا إلاّ للرسول، وقال لغيره، ﴿**إلاّ متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة**﴾ [سورة الأنفال: الآية ١٦]. فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره[١].

٤٣٧ ـ عن الثمالي عن عيص عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلف ما لم يكلف أحد أن يقاتل في سبيل الله وحده، وقال: ﴿**حرض المؤمنين على القتال**﴾ وقال: إنما كلفتم اليسير من الأمر أن تذكروا الله[٢]».

٤٣٨ ـ عن إبراهيم بن مهزم عن أبيه عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لكل كلباً يبغي الشر فاجتنبوه يكفيكم الله بغيركم إنّ الله يقول: ﴿**والله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً**﴾ لا تعملوا بالشر[٣].

مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾

٤٣٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفلٌ منها**﴾ قال: يكون كفيل ذلك الظلم الذي يظلم صاحب الشفاعة[٤].

٤٤٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دلّ على خير أو أشار به؛ فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دل عليه أو أشار به فهو شريك»[٥].

وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾

٤٤١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**وإذا حيّيتم بتحيّة فحيوا بأحسن منها أو ردوها إنّ الله كان على كل شيء حسيباً**﴾ قال: السلام وغيره من البر[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٦١/ح ٢١١ من سورة النساء.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٦٢/ح ٢١٤ من سورة النساء.
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٦٢/ح ٢١٥ من سورة النساء.
(٤) تفسير القمي: ١/١٥٣/النساء/ط الأعلمي. (٥) الخصال: ١٣٨/ثلاثة يشتركون في الأمر.
(٦) تفسير القمي: ١/١٥٣/النساء/ط الأعلمي.

٤٤٢ ـ في **مجمع البيان**: وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادقين عليهما السلام: إن المراد بالتحية في قوله تعالى: ﴿**وإذا حيّيتم بتحيّة**﴾ السلام وغيره من البر(١).

٤٤٣ ـ في **عوالي اللآلي**: وروي علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادق عليه السلام أن المراد بالتحية في قوله تعالى: ﴿**وإذا حييتم بتحية**﴾ السلام وغيره من البر والإحسان(٢).

٤٤٤ ـ في **كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: وقال أنس: جاءت جارية للحسن عليه السلام بطاقي ريحان فقال لها: أنت حرة لوجه الله، فقلت له في ذلك فقال: أدبنا الله تعالى فقال: ﴿**وإذا حييتم بتحية**﴾ الآية وقال: أحسن منها إعتاقها(٣).

٤٤٥ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: إذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا: يرحمكم الله، وهو يقول: يغفر الله لكم ويرحمكم، قال الله تعالى: ﴿**وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها**﴾(٤).

٤٤٦ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى فضل بن كثير عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان(٥).

٤٤٧ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن أبان عن الحسن بن المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قال: السلام عليكم فهي عشر حسنات، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة(٦).

٤٤٨ ـ أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجاوزوا بنا

---

(١) مجمع البيان: ٣/١٣١/النساء: ٨٦.
(٢) عوالي اللآلي: ٢/٥١/الملك الرابع.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/١٨٣.
(٤) كتاب الخصال: ٢/٦٣٣/باب المائة/ح ١٠.
(٥) عيون الأخبار: ٢/٥٢/ب ٣١/ح ٢٠٢.
(٦) الكافي: ٢/٦٤٥/ح ٩.

مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم: إنما قالوا: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت[١].

٤٤٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة[٢].

٤٥٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «السلام تطوع والرد فريضة»[٣].

٤٥١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث ابن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم، وإذا رد واحد أجزأ عنهم[٤].

٤٥٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر ابن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير[٥].

٤٥٣ ـ علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عنبسة ابن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القليل يبدأون الكثير بالسلام، والراكب يبدأ الماشي وأصحاب البغال يبدأون أصحاب الحمير، وأصحاب الخيل يبدأون أصحاب البغال[٦].

٤٥٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البادىء بالسلام أولى بالله وبرسوله[٧].

٤٥٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وآله يسلم على النساء ويرددن عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة

---

(١) الكافي: ٢/٦٤٦/ح ١٣.
(٢) الكافي: ٢/٦٤٦/ح ١٤.
(٣) الكافي: ٢/٦٤٤/ح ١.
(٤) الكافي: ٢/٦٤٧/ح ٣.
(٥) الكافي: ٢/٦٤٦/ح ١.
(٦) الكافي: ٢/٦٤٦/ح ٢.
(٧) الكافي: ٢/٦٤٥/ح ٨.

منهن، ويقول: أتخوف أن يعجبني صوتها فيدخل عليَّ أكثر مما أطلب من الأجر[١].

٤٥٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تبدأوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلموا عليكم فقولوا: وعليكم[٢].

٤٥٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألت عبد الله عليه السلام عن اليهودي والنصراني والمشرك إذا سلموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم؟ فقال: يقول: عليكم[٣].

٤٥٨ ـ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان ابن عثمان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول في الرد على اليهودي والنصراني سلام[٤].

٤٥٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: لا تسلموا على اليهود ولاعلى النصارى ولاعلى المجوس، ولاعلى عبدة الأوثان، ولاعلى موائد شراب الخمر، ولاعلى صاحب الشطرنج والنرد، ولاعلى المخنث، ولاعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولاعلى المصلي وذلك لأن المصلي لا يستطيع أن يرد السلام لأن التسليم من المسلم تطوع والرد فريضة ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه[٥].

٤٦٠ ـ وفيه في حديث آخر: ولا على المتفكهين بالأمهات[٦][٧].

٤٦١ ـ وفي حديث آخر النهي عن السلام على من يلعب بأربعة عشر وعلى من يعمل التماثيل[٨].

٤٦٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة لا يسلمون الماشي مع جنازة والماشي

---

(١) الكافي: ٢/٦٤٨/ح ١.
(٢) الكافي: ٢/٦٤٨/ح ٢.
(٣) الكافي: ٢/٦٤٩/ح ٣.
(٤) الكافي: ٢/٦٤٩/ح ٦.
(٥) الخصال: ٢/ ٤٨٤/ باب الاثني عشر/ح ٥٧.
(٦) المتفكهون بالأمهات: الذين يشتمونهن ممازحين.
(٧) الخصال: ١/ ٣٢٦/ باب الستة/ح ١٦.
(٨) الخصال: ١/ ٢٣٧/ باب الأربعة/ح ٨٠.

إلى الجمعة، وفي بيت حمام[١].

۞ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾

٤٦٣ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**فما لكم في المنافقين فئتين**﴾ الآية قيل: نزلت في قوم قدموا إلى المدينة من مكة فأظهروا للمسلمين الإسلام، ثم رجعوا إلى مكة لأنهم استوخموا المدينة[٢] فأظهروا الشرك ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة، فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا فقال بعضهم: لا نفعل فإنهم مؤمنون، وقال آخرون: إنهم مشركون، فأنزل الله فيهم الآية وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾

٤٦٤ ـ **في روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وإن لشياطين الإنس حيلة ومكراً وخدائع ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله، إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق في الشك والإنكار والتكذيب فيكونون سواء، كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله: ﴿**ودوا لو تكفرون كما كفروا**﴾ فتكونون سواء[٤].

إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾

---

(١) الخصال: ١/ ٩١/ باب الثلاثة/ح ٣١.

(٢) استوخم المدينة: استثقلها ولم يوافق هواؤها بدنه.

(٣) مجمع البيان: ٣/ ١٣٢ ـ ١٣٣/ النساء: ٨٨.

(٤) الكافي: ٨/ ١٢/ح ١.

٤٦٥ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: وقوله: **﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ولا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولاتتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً﴾** فإنها نزلت في أشجع وبني ضمرة وكان من خبرهم أنه لما خرج رسول اللهﷺ إلى غزاة الحديبية مرَّ قريباً من بلادهم وقد كان رسول اللهﷺ هادن بني ضمرة ووادعهم[١] قبل ذلك، فقال أصحاب رسول اللهﷺ: يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريباً منا، ونخاف أن يخالفونا إلى المدينة أو يعينوا علينا قريشاً فلو بدأنا، فقال رسول الله: كلا إنهم أبر العرب بالوالدين وأوصلهم للرحم وأوفاهم بالعهد، وكان أشجع بلادهم قريباً من بلاد بني ضمرة، وهم بطن من كنانة، وكانت أشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والأمان. وأجدبت بلاد أشجع وأخصبت بلاد بني ضمرة، فصارت أشجع إلى بلاد ضمرة فلما بلغ رسول اللهﷺ مسيرهم إلى بني ضمرة تهيأ للمسير إلى أشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة، فأنزل الله: **﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا﴾** الآية ثم استثنى بأشجع فقال: **﴿إلاّ الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً﴾** وكانت أشجع محالها البيضاء والحل والمستباح، وقد كانوا قربوا من رسول اللهﷺ فهابوا تقربهم من رسول الله أن يبعث إليهم من يغزوهم، وكان رسول اللهﷺ قد خافهم أن يصيبوا من أطرافه شيئاً فهمَّ بالمسير إليهم، فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع ورئيسها مسعود بن رحيلة وهم سبعمائة، فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست فدعا رسول اللهﷺ أسيد بن حصين فقال له: اذهب في نفر من أصحابك حتى تنظر ما أقدم أشجع فخرج أسيد ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم فقال: ما أقدمكم ؟ فقام إليه مسعود بن رحيلة وهو رئيس أشجع فسلم على أسيد وأصحابه وقالوا: جئنا لنوادع محمداً، فرجع أسيد إلى رسول اللهﷺ فأخبره فقال رسول اللهﷺ: خاف القوم أن أغزوهم فأرادوا الصلح بيني وبينهم، ثم بعث إليهم بعشرة أحمال تمر فقدمها أمامه، ثم قال: نعم الشيء الهدية أمام الحاجة، ثم أتاهم فقال: يا معشر أشجع ما أقدمكم ؟ قالوا: قربت دارنا منك وليس في قومنا

---

(١) هادنه: صالحه ووادعه.

أقل عدداً منا، فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا بحرب قومنا لقلتنا فيهم، فجئنا لنوادعك فقبل النّبيﷺ ذلك منهم ووادعهم فأقاموا يومهم ثم رجعوا إلى بلادهم. وفيهم نزلت هذه الآية: **﴿إلاّ الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾** الآية[١].

٤٦٦ ـ حدَّثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت سيرة رسول اللهﷺ قبل نزول سورة براءة ألا يقاتل إلاّ من قاتله، ولا يحارب إلاّ من حاربه وأراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل: **﴿فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً﴾** فكان رسول اللهﷺ لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة، وأمر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلاّ الذين قد كان عاهدهم رسول اللهﷺ يوم فتح مكة إلى مدة، منهم صفوان بن أميّة وسهيل بن عمرو. والحديث طويل وهو مذكور بتمامه في أول براءة[٢].

٤٦٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿إلاّ الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾** واختلف في هؤلاء فالمروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال المراد بقوله: **﴿قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾** هو هلال بن عويم الأسلمي واثق عن قومه رسول اللهﷺ وقال في موادعته: على أن لاتحيف يا محمد من أتانا ولا نحيف[٣] من أتاك فنهى الله سبحانه أن يعرض لأحد عهد إليهم[٤].

٤٦٨ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان عن الفضل أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم﴾** فقال: نزلت في بني مدلج لأنهم جاؤوا إلى رسول اللهﷺ فقالوا: انا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك، قال: قلت كيف صنع بهم رسول اللهﷺ؟ قال واعدهم إلى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا وإلا قاتلهم[٥].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٥٣ ـ ١٥٤/ النساء/ ط الأعلمي.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١/ سورة التوبة/ ط الأعلمي.

(٣) الحيف: الظلم والجور.

(٤) مجمع البيان: ٣/ ١٣٥/ النساء: ٩٠.

(٥) الكافي: ٨/ ٣٢٧/ ح ٥٠٤.

٤٦٩ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال: و﴿ **حصرت صدورهم**﴾ هو الضيق[١].

سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾

٤٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله : ﴿**ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أُركسوا فيها**﴾ نزلت في عيينة بن حصين الفزاري أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له. وكان منافقاً ملعوناً وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الأحمق المطاع في قومه[٢].

٤٧١ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**ستجدون آخرين**﴾ الآية قيل: نزلت في عيينة بن حصين الفزاري وذكر كما ذكر علي بن إبراهيم وزاد في آخره: وهو المروي عن الصادق عليه السلام[٣].

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾

٤٧٢ ـ وفيه : ﴿**وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأً**﴾ نزلت في عياش ابن أبي ربيعة المخزومي أخي أبي جهل لأمّه، لأنه كان أسلم وقتل بعد اسلامه رجلاً مسلماً وهو لا يعلم بإسلامه والمقتول الحارث بن يزيد بن أنسة العامري عن

(١) تفسير العياشي: ١/٢٦٢/ح ٢١٦ من سورة النساء .
(٢) تفسير القمي: ١/١٥٤ ـ ١٥٥/النساء/ط الأعلمي .
(٣) مجمع البيان: ٣/١٣٦ ـ ١٣٧/النساء: ٩١ .

مجاهد وعكرمة والسدي، قال: قتله بالحرة بعد الهجرة وكان من أحد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشاً مع أبي جهل وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[١].

٤٧٣ ـ **في تفسير العياشي**: عن مسعدة بن صدقة قال: سُئل جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله: **﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأً ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله﴾** قال: أمّا تحرير رقبة مؤمنة ففيما بينه وبين الله، وأمّا الدية المسلمة إلى أولياء المقتول **﴿فإن كان من قوم عدوّ لكم﴾** قال: وإن كان من أهل الشرك الذين ليس لهم في الصلح، وهو مؤمن فتحرير رقبة فيما بينه وبين الله وليس عليه الدية، وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله أو دية مسلمة إلى أهله[٢].

٤٧٤ ـ عن حفص بن البختري عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأً﴾**... إلى قوله: **﴿فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن﴾** قال: إذا كان من أهل الشرك فتحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله، وليس عليه دية، **﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة﴾**، قال: تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله ودية مسلمة إلى أوليائه[٣].

٤٧٥ ـ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام قال: كل ما أريد به ففيه القود، وإنما الخطأ أن يريد الشيء فيصيب غيره[٤].

٤٧٦ ـ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الخطأ ان تعمده ولا تريد قتله بما لا يقتل مثله، والخطأ الذي ليس فيه شك أن يعمد شيئاً آخر فيصيبه[٥].

٤٧٧ ـ عن عبد الرَّحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما الخطأ أن يريد شيئاً فيصيب غيره، فأما كل شيء قصدت إليه فأصبته فهو العمد[٦].

٤٧٨ ـ عن الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الخطأ

---

(١) مجمع البيان: ٣/١٣٨/النساء: ٩٢ .
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٦٢/ح ٢١٧ من سورة النساء .
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٦٣/ح ٢١٨ من سورة النساء .
(٤) تفسير العياشي: ١/٢٦٤/ح ٢٢٣ من سورة النساء .
(٥) تفسير العياشي: ١/٢٦٤/ح ٢٢٤ من سورة النساء .
(٦) تفسير العياشي: ١/٢٦٤/ح ٢٢٥ من سورة النساء .

الذي فيه الدية والكفارة وهو الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله، قال: نعم فإذا رمى شيئاً فأصاب رجلاً قال: ذلك الخطأ الذي لاشك فيه وعليه الكفارة[١].

٤٧٩ ـ عن كردويه الهمداني عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : **﴿فتحرير رقبة مؤمنة﴾** كيف تعرف المؤمنة ؟ قال: على الفطرة[٢].

٤٨٠ ـ عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: الرقبة المؤمنة التي ذكر الله إذا عقلت والنسمة التي لا تعلم إلاّ ما قلته وهي صغيرة[٣].

٤٨١ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يذكر فيه وجوه الصوم وفيه: وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق واجب لقول الله عز وجل : **﴿ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله﴾**... إلى قوله عز وجل : **﴿فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين﴾**[٤].

٤٨٢ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن رجل قتل رجلاً خطأً في الشهر الحرام ؟ قال: تغلظ عليه الدية وعليه عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين من أشهر الحرم، قلت: فإنه يدخل في هذا شيء ؟ فقال: ما هو ؟ قلت: يوم العيد وأيام التشريق، قال: يصومه فإنه حق يلزمه[٥].

٤٨٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وابن أبي عمير جميعاً عن معمر بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يظاهر من امرأته يجوز عتق المولود في الكفارة ؟ فقال: كل العتق يجوز فيه المولود إلاّ في كفارة القتل، فإن الله عز وجل يقول: **﴿فتحرير رقبة مؤمنة﴾** يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث[٦][٧].

٤٨٤ ـ ابن محبوب عن ابن رئاب عن حماد بن أبي الأحوص قال: سألت

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٦٦/ح ٢٢٩ من سورة النساء .
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٦٣/ح ٢٢٠ من سورة النساء .
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٦٣/ح ٢٢١ من سورة النساء .
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/٧٧/ح ١٧٨٤ . (٥) الكافي: ٤/١٣٩/ح ٨ .
(٦) قال في النهاية: غلام لم يدرك الحنث أي لم يجر عليه القلم .
(٧) الكافي: ٧/٤٦٢/ح ١٥ .

أبا جعفر عليه السلام عن السائبة ؟ فقال: انظر في القرآن فما كان فيه **﴿فتحرير رقبة﴾** فتلك يا عمار السائبة التي لا ولاء لأحد عليها إلاّ الله، فما كان ولاؤه لله فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان ولاؤه لرسول الله صلى الله عليه وآله فإن ولاءه للإمام وجنايته على الإمام وميراثه له[١].

٤٨٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روي ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل مسلم كان في أرض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الإمام بعد ؟ فقال: يعتق مكانه رقبة مؤمنة، وذلك قول الله عز وجل: **﴿وإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة﴾**[٢].

٤٨٦ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة﴾** يلزم قاتله كفارة لقتله وهو المروي عن الصادق عليه السلام، واختلف في صفة هذا القتيل أهو مؤمن أم كافر ؟ قيل: بل هو مؤمن تلزم قاتله الدية يؤديها إلى قومه المشركين لأنهم أهل ذمة ورواه أصحابنا أيضاً، إلاّ أنهم قالوا: يعطي ديته ورثته المسلمين دون الكفار[٣].

٤٨٧ ـ في **الكافي**: علي بن محمد عن بعض أصحابه عن محمد بن سليمان عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الرجل يصوم شعبان وشهر رمضان ؟ قال: هما الشهران اللذان قال الله تبارك وتعالى: **﴿شهرين متتابعين توبة من الله﴾** قلت: فلا يفصل بينهما ؟ قال: إذا أفطر من الليل فهو فصل، وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا وصال في صيام» يعني لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار[٤].

٤٨٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنه سمعها من الرضا عليه السلام فإن قال: فلم وجب في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلاة وغيرهما ؟ قيل: لأن الصلاة والحج وسائر الفرائض مانعة للإنسان من التقلب في أمر دنياه، فإن قال: فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد وثلاثة أشهر ؟ قيل: لأن الفرض الذي فرضه الله عز وجل على الخلق هو شهر واحد فضوعف في هذا الشهر في الكفارة

---

(١) الكافي: ٧/١٧١/ح ٢.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/١٤٧/ح ٥٣٢٥.
(٣) مجمع البيان: ٣/١٤٠/ النساء: ٩٢.
(٤) الكافي: ٤/٩٢/ح ٥.

توكيداً وتغليظاً عليه فإن قال: فلم جعلت متتابعين ؟ قيل: لئلا يهون عليه الأول فيستخف به لأنه إذا قضاه متفرقاً كان عليه القضاء[١].

٤٨٩ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قطع صوم كفارة اليمين وكفارة الظهار وكفارة القتل ؟ فقال: إن كان على رجل صيام شهرين متتابعين فأفطر أو مرض في الشهر الأول فإن عليه أن يعيد الصيام، وإن صام الشهر الأول وصام من الشهر الثاني شيئاً ثم عرض له ما له فيه عذر فإن عليه أن يقضي[٢].

٤٩٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً أله توبة ؟ فقال: إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له، وإن كان قتله لغضب أو بسبب شيء من أمر الدنيا فإن توبته أن يقاد منه، وإن لم يكن علم به انطلق إلى أولياء المقتول فأقر عندهم بقتل صاحبهم فإن عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الدية وأعتق نسمة وصام شهرين متتابعين وأطعم ستين مسكيناً توبة إلى الله عز وجل[٣].

٤٩١ ـ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام ابن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً وقال: لا يوفق قاتل المؤمن متعمداً للتوبة[٤].

وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾

٤٩٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾** قال: ومن قتل مؤمناً على دينه لم يقبل توبته ومن قتل نبياً أو وصي نبي فلا توبة له لأنه لا يكون مثله فيقاد به[٥].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/١١٩/ب ٣٤/ح ١ .
(٢) الكافي: ٤/١٣٩/ح ٧ .
(٣) الكافي: ٧/٢٧٦/ح ٢ .
(٤) الكافي: ٧/٢٧٢/ح ٧ .
(٥) تفسير القمي: ١/١٥٥/ النساء/ ط الأعلمي .

٤٩٣ ـ **في أصول الكافي**: علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفرعليه‌السلام حديث طويل يقول فيهعليه‌السلام: فلما أذن الله لمحمدصلى‌الله‌عليه‌وآله في الخروج من مكة إلى المدينة بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وأنزل عليه الحدود وقسمة الفرائض، وأخبره بالمعاصي التي أوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها، وأنزل عليه في بيان القاتل **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾** ولا يلعن الله مؤمناً قال الله عز وجل: ﴿إنَّ الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً خالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً ولانصيراً﴾ [سورة الاحزاب: الآية ٦٤ ـ ٦٥]. وكيف تكون في المشيئة وقد ألحق به حين جزاه جهنم الغضب واللعنة وقد بين ذلك من الملعونين في كتابه[١].

٤٩٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا محمد بن موسى قال: حدَّثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله، حدَّثني محمد بن علي عن أبيه عن جده قال: سمعت أبا عبد اللهعليه‌السلام يقول: قتل النفس من الكبائر لأن الله عز وجل يقول: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾**[٢].

٤٩٥ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن قول الله عز وجل: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾** قال: من قتل مؤمناً على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه: **﴿وأعد له عذاباً عظيماً﴾** قلت: فالرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله؟ قال: ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل[٣].

في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد اللهعليه‌السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل، ونقل

---

(١) الكافي: ٢/٣١ ـ ٣٢/ح ١ في حديث طويل.

(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٢٢٨/ح ٢.

(٣) معاني الأخبار: ٣٨٠/باب نوادر المعاني.

مثل ما في معاني الأخبار سواء[١].

٤٩٦ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾** قال: إن جازاه[٢].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

٤٩٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا﴾** فإنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام، وكان رجل من اليهود يقال له: مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى، فلما أحس بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أهله وماله وصار في ناحية الجبل، فأقبل يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، فمر به أسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «قتلت رجلاً شهد أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله؟» فقال: يا رسول الله إنما قالها تعوذاً من القتل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفلا شققت الغطاء عن قلبه، ولا ما قال بلسانه قبلت، ولا ما كان في نفسه علمت؟» فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقاتل أحداً شهد ان لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، فتخلف عن أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه، وأنزل الله في ذلك، **﴿ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام﴾** الآية[٣].

٤٩٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، **﴿ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾**[٤].

---

(١) الكافي: ٢/ ٣١/ح ١ في حديث طويل. (٢) معاني الأخبار: ٣٨٠/باب نوادر المعاني.

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٥٦/ النساء/ط الأعلمي.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٦٨/ح ٢٤٢ من سورة النساء.

﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٩٦)﴾

٤٩٩ ـ **في عوالي اللآلي**: روي زيد بن ثابت أنه لم يكن في آية نفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين استثنى غير أولي الضرر، فجاء ابن أم مكتوم وكان أعمى وهو يبكي فقال: يا رسول الله كيف لمن لا يستطيع الجهاد ؟ فغشيته ثانية ثم أسري عنه فقال: اقرأ **﴿غير أولي الضرر﴾** فألحقتها والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقها عند صدع في الكنف[1].

٥٠٠ ـ **في مجمع البيان**: **﴿لا يستوي القاعدون﴾** الآية نزلت في كعب ابن مالك من بني سلمة ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن أميّة من بني واقف، تخلفوا عن رسول الله ﷺ يوم تبوك وعذر الله أولي الضرر وهو عبد الله ابن أم مكتوم رواه أبو حمزة الثمالي في تفسيره. وجاء في الحديث إنَّ الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفاً للفرس الجواد المضمر[2].

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧)﴾

٥٠١ ـ **﴿إن الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾** قيل: إنهم قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن أميّة بن خلف عن عكرمة، ورواه أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام[3].

٥٠٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾** قال: نزلت فيمن اعتزل أمير المؤمنين عليه السلام ولم يقاتل معه، فقالت

---

(١) عوالي اللآلي: ٢/ ٩٩/ المسلك الرابع.
(٢) مجمع البيان: ٣/ ١٤٧ و ١٤٩/ النساء: ٩٥ ـ ٩٦.
(٣) مجمع البيان: ٣/ ١٥٠/ النساء: ٩٧.

الملائكة لهم عند الموت: فيم كنتم؟ **﴿قالوا كنا مستضعفين في الأرض﴾** أي لم نعلم مع من الحق ؟ فقال الله : **﴿ألم تكن أرض الله واسعه فتهاجروا فيها﴾** أي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه **﴿فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً﴾**[١].

٥٠٣ ـ حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن يسار عن معروف ابن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام الأرض مسيرة خمسمائة عام، الخراب منها مسيرة أربعمائة، والعمران منها مسيرة مائة عام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٥٠٤ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام بعد ان أمر بالكلام بما ينفع ولا يضر: فإن لم تجد السبيل إليه فالانقلاب والسفر من بلد إلى بلد وطرح النفس في بوادي التلف بسير صاف وقلب خاشع، وبدن صابر قال الله تعالى: **﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾**[٣].

٥٠٥ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام، ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه[٤].

إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾

٥٠٦ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وفضالة بن أيوب جميعاً عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل : **﴿إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾** فقال: هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبيل الإيمان فيؤمن، والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم[٥].

٥٠٧ ـ بإسناده إلى سالم بن مكرم الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام عن قوله عز

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٥٦/ النساء/ ط الأعلمي .
(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٧/ ط قم .
(٣) مصباح الشريعة: ١١٠/ ب ٥١ .
(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٨٩/ ص ٢٨٠ .
(٥) معاني الأخبار: ٢٠١/ باب المستضعف/ ح ٤ .

وجل **﴿إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾** فقال لايستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلاً إلى الحق فيدخلون فيه، وهؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها، ولا ينالون منازل الأبرار[١].

٥٠٨ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن حجر بن زائدة عن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إلاّ المستضعفين﴾** قال هم أهل الولاية، قلت: وأي ولاية ؟ فقال: اما إنها ليست بولاية في الدين لكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لأمر الله[٢].

٥٠٩ ـ حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي قال حدَّثنا جعفر بن محمد ابن مسعود عن أبيه عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾** الآية قال: يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبة[٣] منك المستضعفون قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم، لايرون أن الحق في غيرنا آخذين بأغصان الشجرة فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم إذا كانوا آخذين بالأغصان وإن لم يعرفوا أولئك فإن عفا عنهم فبرحمته وإن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم[٤].

٥١٠ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، لا يستطيعون حيلة فيدخلوا في الكفر، ولم يهتدوا فيدخلوا في الإيمان، فليس هم من الكفر والإيمان في شيء[٥].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٠١/باب المستضعف/ح ٥ .
(٢) معاني الأخبار: ٢٠٢/باب المستضعف/ح ٨ .
(٣) ثخن بمعنى غلظ.
(٤) معاني الأخبار: ٢٠٢/باب المستضعف/ح ٩ .
(٥) معاني الأخبار: ٢٠٣/باب المستضعف/ح ١١ .

٥١١ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال قال: حدَّثنا هشام عن حمزة بن الطيار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ستة أصناف، قال: قلت: تأذن لي ان أكتبها ؟ قال: نعم، قلت: ما أكتب ؟ قال: اكتب: إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة إلى الكفر ولا يهتدون سبيلاً إلى الإيمان فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم[١].

٥١٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة قال: دخلت أنا وحمران أو أنا وبكير على أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّا نمد المطمار، قال: وما المطمار ؟ قلت: التر[٢] فمن وافقنا من علوي أو غيره توليناه ومن خالفنا من علوي أو غيره برئنا منه، فقال لي: يا زرارة قول الله أصدق من قولك، فأين الذين قال الله عز وجل: **﴿المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾** أين المرجون لأمر الله ؟ والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٣].

٥١٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿المستضعفون الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾** قال: لايستطيعون حيلة إلى الإيمان، ولا يكفرون، الصبيان وأشباه عقول الصبيان من الرجال والنساء[٤].

٥١٤ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن المستضعف ؟ فقال: هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر، ولا يهتدي بها إلى سبيل الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر، قال: والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان[٥].

٥١٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم بن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط البجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما

---

(١) الكافي: ٢/٣٨١/ح ١ في حديث طويل.
(٢) المطمار: خيط للبناء يقدر به وكذا التر.
(٣) الكافي: ٢/٣٨٢/ح ٣.
(٤) الكافي: ٢/٤٠٣/ح ٢.
(٥) الكافي: ٢/٤٠٤/ح ٣.

تقول في المستضعفين ؟ فقال لي شبيهاً بالفزع: فتركتم أحداً يكون مستضعفاً وأين المستضعفون ؟ فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن وتحدث به السقايات في طريق المدينة[١][٢].

٥١٦ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن إسماعيل الجعفي قال لأبي جعفر عليه السلام في حديث طويل: فهل سلم أحد لا يعرف هذا الأمر ؟ فقال: لا إلاّ المستضعفين، قلت من هم ؟ قال: نساؤكم وأولادكم، ثم قال: أرأيت أم أيمن فإني اشهد أنها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم عليه[٣].

٥١٧ ـ بإسناده إلى أيوب بن الحر قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام ونحن عنده: جعلت فداك إنّا نخاف أن ننزل بذنوبنا منازل المستضعفين، قال: فقال: لا والله لا يفعل الله ذلك بكم أبداً[٤].

٥١٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن محمد ابن منصور الخزاعي عن علي بن سويد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن الضعفاء ؟ فكتب إليّ: الضعيف من لم يرفع إليه حجة ولم يعرف الاختلاف، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف[٥].

٥١٩ ـ في **الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان ابن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أتزوج بمرجئة أو حرورية ؟ قال: لا عليك بالبله من النساء، قال زرارة فقلت: والله ما هي إلاّ مؤمنة أو كافرة ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأين أهل ثنوى الله عز وجل[٦] قول الله أصدق من قولك:

---

(١) العواتق جمع العاتقة: الجارية الشابة أول ما ادركت فخدرت في بيت أهلها ولم تبن إلى زوج قيل: لعل فزعه (ع) باعتبار أن سفيان كان من أهل الاذاعة لهذا الأمر فلذلك قال: على سبيل الانكار: (فتركتم أحداً يكون مستضعفاً) يعني ان المستضعف من لا يكون عالماً بالحق والباطل، وما تركتم أحداً على هذا الوصف لإفشائكم أمرنا حتى تحدث النساء والجواري في خدورهن والسقايات في طريق المدينة .

(٢) الكافي: ٢/٤٠٤/ح ٤ .

(٣) الكافي: ٢/٤٠٥/ح ٦ .

(٤) الكافي: ٢/٤٠٦/ح ٩ .

(٥) الكافي: ٢/٤٠٦/ح ١١ .

(٦) الثنوى بفتح الثاء، والثنيا بالضم اسم من الاستثناء والمراد أين من استثناه الله عز وجل بقوله: (إلاّ المستضعفين..) .

﴿المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾[١].

٥٢٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المستضعفين فقال: البلهاء في خدرها والخادم تقول لها: صلي فتصلي لا تدري إلاّ ما قلت لها والجليب[٢] الذي لا يدري إلاّ ما قلت له، والكبير الفاني والصبي والصغير هؤلاء المستضعفين[٣].

۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾

٥٢١ ـ عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في رجل دعي إلى هذا الأمر فعرفه وهو في أرض منقطعة إذ جاءه موت الإمام، فبينا هو ينتظر إذ جاءه الموت فقال: هو والله بمنزلة من هاجر إلى الله ورسوله فمات فقد وقع أجره على الله[٤].

٥٢٢ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس ابن عبد الرَّحْمن قال: حدَّثنا حماد عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية؟ قال: الحق والله. قلت: فإن إماماً هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا يسعه أن الإمام إذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم، إنَّ الله عز وجل يقول ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٢]. قلت: فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم؟ قال: إنَّ الله عز وجل يقول: **﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

---

(١) الكافي: ٥/٣٤٨/ح ٢. (٢) الجليب: الذي يجلب من بلد إلى آخر.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٧٠/ح ٢٥١ من سورة النساء.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٧٠/ح ٢٥٢ من سورة النساء.
(٥) الكافي: ١/٣٧٨/ح ٢.

٥٢٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام)أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا فلو أعلمتنا أو علمتنا من ؟ فقال: إن علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث، فلا يهلك عالم إلاّ بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله، قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذي بعده ؟ فقال: أما أهل هذه البلدة فلا، يعني المدينة، وأمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم إنَّ الله يقول: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٢]. قال: قلت أرأيت من مات في ذلك ؟ فقال هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله(١).

٥٢٤ ـ في **الكافي**: علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبي حجر الأسلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى مكة حاجاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة ومن مات في أحد الحرمين مكة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب، ومن مات مهاجراً إلى الله تعالى حشره الله تعالى يوم القيامة مع أصحاب بدر(٢).

٥٢٥ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ومن يهاجر في سبيل الله﴾**... إلى قوله **﴿غفوراً رحيماً﴾** ومما جاء في معنى الآية من الحديث ما رواه الحسن عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبراً من الأرض استوجب الجنة وكان رفيق محمد وإبراهيم عليهما السلام(٣).

٥٢٦ ـ وروي العياشي بإسناده عن محمد بن أبي عمير قال: وجه زرارة بن أعين ابنه عبيداً إلى المدينة ليختبر له خبر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فمات قبل أن يرجع إليه عبيد ابنه، قال محمد بن أبي عمير: حدَّثني محمد بن حكيم قال: ذكرت لأبي الحسن عليه السلام زرارة وتوجيهه عبيداً إلى المدينة فقال: إني لارجو

---

(١) الكافي: ١/٣٧٩/ح ٣.
(٢) الكافي: ٤/٥٤٨/ح ٥.
(٣) مجمع البيان: ٣/١٥٣/النساء: ١٠٠.

أن يكون زرارة ممن قال الله: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾ الآية[١].

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾﴾

٥٢٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** روي عن زرارة ومحمد بن مسلم أنهما قالا: قلنا لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي؟ فقال: إنَّ الله عز وجل يقول **﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾** فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر قالا: قلنا إنما قال الله عز وجل: **﴿فليس عليكم جناح﴾** ولم يقل افعلوا فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر فقال عليه السلام أو ليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمروة: ﴿فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ [سورة البقرة: الآية ١٥٨]. ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض؟ لأن الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه عليه السلام، وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النّبي صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى ذكره في كتابه[٢].

٥٢٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنه سمعها من الرضا عليه السلام فإن قال: فلم قصرت الصلاة في السفر؟ قيل: لأن الصلاة المفروضة أولاً إنما هي عشر ركعات، والسبع إنما زيدت فيما بعد فخفف الله عنه تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بأمر نفسه وظعنه وإقامته، لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشته رحمة من الله تعالى، وتعطفاً عليه إلاّ صلاة المغرب فإنها لم تقصر لأنها صلاة مقصرة في الأصل، فإن قال: فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ لا أقل من ذلك ولا أكثر؟ قيل: لأن ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والأثقال فوجب التقصير في مسيرة يوم، فإن قال: فلم وجب التقصير في مسيرة يوم؟ قيل: لأنه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة، وذلك أن كل يوم يكون بعد هذا اليوم فإنما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره إذ كان نظيره مثله لافرق بينهما[٣].

---

(١) مجمع البيان: ٣/١٥٣/النساء: ١٠٠. (٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٤٣٤/ح ١٢٦٥.
(٣) عيون الاخبار: ١/١١٩ باب ٣٤.

٥٢٩ ـ في **الكافي**: علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين، فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكراً لله، فأجاز الله له ذلك وترك الفجر لم يزد فيها شيئاً لضيق وقتها لأنه يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار، فلما أمره الله بالتقصير في السفر وضع عن أمته ست ركعات، وترك المغرب لم ينقص منها شيئاً [١].

٥٣٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي محمد العلوي الدينوري بإسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: قلت: لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولاسفر؟ فقال: إنَّ الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله لكل صلاة ركعتين في الحضر، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلاّ المغرب، فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام، فأضاف إليها ركعة شكراً لله عز وجل، فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عز وجل، فلما أن ولد الحسين اضاف إليها ركعتين شكراً لله عز وجل فقال: ﴿للذكر مثل حظ الأُنثيين﴾ [سورة النساء: الآية ١١]. فتركها على حالها في الحضر والسفر[٢].

٥٣١ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن المختار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قلت له إنّا إذا دخلنا مكة والمدينة نتم أو نقصر؟ قال: إن قصرت فذاك، وإن أتممت فهو خير تزداد[٣].

٥٣٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبد الملك القمي عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد خادم إسماعيل بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تتم الصلاة في أربعة مواطن: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين عليه السلام[٤].

٥٣٣ ـ قال مؤلف هذا الكتاب: والأخبار في معناها كثيرة وفي بعضها قال أبو إبراهيم عليه السلام وقد ذكر الحرمين: كان أبي يقول: إنّ الاتمام فيهما من الأمر المذخور.

---

(١) الكافي: ٣/٤٨٧/ح ٢.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ١٥/ح ١.
(٣) الكافي: ٤/٥٢٤/ح ٦.
(٤) الكافي: ٤/٥٨٧/ح ٥.

٥٣٤ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه وأحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا**﴾ قال: في الركعتين تنقص منهما واحدة[١].

﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾

٥٣٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله : ﴿**وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك**﴾ الآية فإنها نزلت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الحديبية ويريد مكة. فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله على الجبال، فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر أذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس، فقال خالد ابن الوليد: لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم فإنهم لا يقطعون الصلاة ولكن يجيء لهم الآن صلاة أخرى هي أحب إليهم من ضياء أبصارهم فإذا دخلوا فيها حملنا عليهم، فنزل جبرائيل عليه السلام بصلاة الخوف بهذه الآية ﴿**وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة**﴾ ففرق رسول الله فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد أخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً ومروا فوقفوا موقف أصحابهم، وجاء أولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله الركعة الثانية ولهم الأولى وقعد وتشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وقاموا أصحابه وصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم[٢].

---

(١) الكافي: ٣/٤٥٨/ح ٤ .

(٢) تفسير القمي: ١/١٥٧ ـ ١٥٨/ النساء/ ط الأعلمي .

٥٣٦ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان عن عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه في غزوة ذات الرقاع صلاة الخوف، ففرق أصحابه فرقتين أقام فرقة بإزاء العدو، وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وأنصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا، ثم استتم رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً وصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض، ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله، فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض[1].

٥٣٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة الخوف؟ قال: يقوم الإمام وتجيء طائفة من أصحابه فيقومون خلفه، وطائفة بإزاء العدو فيصلي بهم الإمام ركعة، ثم يقوم ويقومون معه، فيمثل قائماً ويصلون هم الركعة الثانية: ثم يسلم بعضهم على بعض، ثم ينصرفون فيقومون في مقام أصحابهم، ويجيء الآخرون فيقومون خلف الإمام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الإمام فيقومون هم فيصلون هم ركعة أخرى. ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه، قال: وفي المغرب مثل ذلك يقوم الإمام وتجيء طائفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الإمام قائماً ويصلون الركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض، ثم ينصرفون فيقومون في موقف أصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الإمام فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها، ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه، ويصلي بهم ركعة أخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة أخرى ثم يسلم عليهم[2].

٥٣٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾** قال: الصحيح يصلي قائماً والعليل يصلي قاعداً، فمن لم يقدر فمضطجعاً يومئ إيماءً[3].

٥٣٩ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المريض يصلي قائماً، فإن لم يستطع صلى جالساً، فإن لم يستطع صلى على جنبه الأيمن، فإن لم

---

(١) الكافي: ٣/٤٥٦/ح ٢.
(٢) الكافي: ٣/٤٥٦/ح ١.
(٣) تفسير القمي: ١/١٥٨/النساء/ط الأعلمي.

يستطع صلى على جنبه الأيسر فإن لم يستطع استلقى وأومأ إيماءً، وجعل وجهه نحو القبلة وجعل سجوده أخفض من ركوعه»[١].

٥٤٠ ـ قال الصادق عليه السلام: المريض يصلي قائماً فإن لم يقدر على ذلك صلى جالساً، فإن لم يقدر ان يصلي جالساً صلى مستلقياً يكبر ثم يقرأ، فإذا أراد الركوع غمض عينيه ثم سبح، فإذا سبح فتح عينيه فيكون فتح عينيه رفع رأسه من الركوع، فإذا أراد أن يسجد غمض عينيه ثم سبح، فإذا سبح فتح عينيه فيكون فتح عينيه رفع رأسه من السجود ثم يتشهد وينصرف[٢].

٥٤١ ـ وقال الصادق عليه السلام: في قول الله عز وجل: **﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾** قال: مفروضاً[٣].

٥٤٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى ابن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾** قال: موجباً إنما يعني بذلك وجوبها على المؤمنين، ولو كانت كما يقولون لهلك سليمان بن داود حين أخر الصلاة حتى توارت بالحجاب، لأنه لو صلاها قبل أن تغيب كان وقتاً وليس صلاة أطول وقتاً من العصر[٤].

٥٤٣ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: **﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾** قال: كتاباً ثابتاً وليس إن عجلت قليلاً أو أخرت قليلاً بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الإضاعة، فإن الله عز وجل يقول لقوم: ﴿أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾ [سورة مريم: الآية ٥٩][٥].

٥٤٤ ـ حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾** أي موجوباً[٦].

٥٤٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٦٢/ح ١٠٣٧ . (٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٦١/ح ١٠٣٣ .
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٩٦/ح ٦٠١ . (٤) علل الشرائع: ٢/ب ٣٨٥/ح ٧٩ .
(٥) الكافي: ٣/ ٢٧٠/ح ١٣ . (٦) الكافي: ٣/ ٢٧٢/ح ٤ .

زرارة والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾** قال: يعني مفروضاً وليس يعني وقت فوتها إذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداة، ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان ابن داود عليه السلام حين صلاها لغير وقتها ولكن متى ما ذكرها صلاها. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥٤٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: إنّ النّبي صلى الله عليه وآله لما رجع من وقعة أحد ودخل المدينة نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إنَّ الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلاّ من به جراحة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله منادياً ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحة فليخرج. ومن لم يكن به جراحة فليقم، فأقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها، وأنزل الله على نبيه: **﴿ولاتهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾** فقال عز وجل: ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٤٠]. فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح[٢].

٥٤٧ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن قال وجدت في نوادر محمد بن سنان عن محمد بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلاّ إلى رسول الله وإلى الأئمة عليهم السلام، قال الله عز وجل: **﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾** وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام[٣].

٥٤٨ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لأبي حنيفة: وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صواباً ومن دونه خطأ لأن الله تعالى قال: **﴿فاحكم بينهم بما أراك الله﴾** ولم يقل ذلك لغيره[٤].

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٩٤/ح ١٠ .

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٣٢/ سورة آل عمران/ ط الأعلمي .

(٣) الكافي: ١/ ٢٦٧/ح ٨ .

(٤) الاحتجاج: ٢/ ٢٧٠/ احتجاجه عليه السلام على أبي حنيفة .

٥٤٩ ـ وفي **نهج البلاغة**: وقال عليه السلام: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم[1].

فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَـٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَـٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

٥٥٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولاتكن للخائنين خصيماً﴾** فإنه كان سبب نزولها أن قوماً من الأنصار من بني أبيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين، بشير ومبشر وبشر، فنقبوا على عم قتادة بن النعمان، وكان قتادة بدرياً وأخرجوا طعاماً كان أعده لعياله وسيفاً ودرعاً، فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن قوماً نقبوا على عمي وأخذوا طعاماً كان أعده لعياله ودرعاً وسيفاً وهم أهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل، فقال بنو أبيرق لقتادة: هذا عمل لبيد بن سهل، فبلغ ذلك لبيداً فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال: يا بني

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٩٨/ ص ٥٢٨.

أبيرق أترمونني بالسرق وأنتم أولى به مني وأنتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه إلى قريش لتبينن ذلك أو لأملأن سيفي منكم، فداروه وقالوا له: ارجع يرحمك الله فإنك بريء من ذلك، فمشى بنو أبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له: أسيد بن عروة وكان منطيقاً بليغاً، فمشى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم، فاغتم رسول الله ﷺ لذلك، وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله ﷺ وقال له: عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة وعاتبه عتاباً شديداً، فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال: يا ليتني مت ولم أكلم رسول الله ﷺ، فقد كلمني بما كرهته، فقال عمه: الله المستعان، فأنزل الله في ذلك على نبيه: **﴿إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولاتكن للخائنين خصيماً واستغفر الله إنَّ الله كان غفوراً رحيماً، ولاتجادل عن الذين يختانون أنفسهم إنَّ الله لا يحب من كان خواناً أثيماً يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالايرضى من القول﴾** يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال **﴿ها أنتم هؤلاء﴾**... إلى قوله **﴿ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً﴾** لبيد بن سهل **﴿فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً﴾**[١].

٥٥١ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أُناساً من رهط بشير الأدنين انطلقوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا نكلمه في صاحبنا ونعذره فإن صاحبنا لبريء، فلما أنزل الله **﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله﴾**... إلى قوله **﴿وكيلاً﴾** فأقبلت رهط بشير فقالوا: يا بشير استغفر الله وتب إليه من الذنوب، فقال: والذي أحلف به ما سرقها إلاّ لبيد، فنزلت : **﴿ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً﴾** ثم إن بشيراً كفر ولحق بمكة وأنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيراً وأتوا النّبي ﷺ ليعذروه: **﴿ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلاّ أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾** ونزلت في بشير وهو بمكة ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩/ سورة النساء/ ط الأعلمي .

الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾ [سورة النساء: الآية ١١٥].[١].

٥٥٢ ـ في **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: **﴿إذ يبيتون ما لا يرضى من القول﴾** قال: يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح[٢].

٥٥٣ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه يقول عليه السلام وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله **﴿إذ يبيتون مالايرضى من القول﴾** بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود[٣] باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والإنجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه[٤].

٥٥٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن عامر بن كثير السراج وكان داعية الحسين بن علي عليه السلام[٥] عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ إذ يبيتون مالا يرضى من القول﴾** قال: فلان وفلان وأبو عبيدة بن جراح[٦].

٥٥٥ ـ وفي رواية عمر بن أبي سعيد[٧] عن أبي الحسن عليه السلام قال: هما وأبو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمر بن صالح قال: الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجراح[٨].

٥٥٦ ـ عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه مما قد ستره الله عليه، فأما إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله **﴿فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً﴾**[٩].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠/ سورة النساء/ ط الأعلمي.

(٢) الكافي: ٨/ ٣٣٤/ح ٥٢٥.

(٣) الأود: الاعوجاج.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٥٨٥/ احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

(٥) كذا في النسخ وفي المصدر هكذا: (عن عامر بن كثير السراج وكان داعية الحسين صاحب الفخ بن علي..) ولعله الصحيح راجع تنقيح المقال.

(٦) تفسير العياشي: ١/ ٢٧٤/ح ٢٦٧ من سورة النساء.

(٧) وفي المصدر (عمر بن سعيد).

(٨) تفسير العياشي: ١/ ٢٧٥/ح [٢٦٨ ـ ٢٦٩] من سورة النساء.

(٩) تفسير العياشي: ١/ ٢٧٥/ ٢٧٠ من سورة النساء.

٥٥٧ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: من أُعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، قال في الاستغفار: **﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾**(١).

﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾

٥٥٨ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: **﴿لاخير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف﴾** قال: يعني بالمعروف القرض(٢).

٥٥٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس وعدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه جميعاً عن يونس عن عبد الله بن سنان وابن مسكان عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله، ثم قال في حديثه: إنَّ الله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال، فقالوا: يابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله ؟ قال: إنَّ الله عز وجل يقول في كتابه: **﴿لاخير في كثير من نجواهم﴾** الآية وقال: ﴿ولاتؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ [سورة النساء: الآية ٥]. وقال: ﴿ولاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ [سورة المائدة: الآية ١٠١](٣).

٥٦٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله فرض التمحل في القرآن، قلت: وما التمحل جعلت فداك ؟ قال: أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتتمحل له، وهو قوله: **﴿لاخير في كثير من نجواهم﴾**(٤).

٥٦١ ـ وحدَّثني أبي عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إنّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيديكم(٥).

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ١٣٥/ص ٤٩٤ .

(٢) الكافي: ٤/٣٤/ح ٣ .

(٣) الكافي: ١/ ٦٠/ح ٥ .

(٤) تفسير القمي: ١/ ١٦٠/ سورة النساء/ ط الأعلمي .

(٥) تفسير القمي: ١/ ١٦٠/ سورة النساء/ ط الأعلمي .

٦٥٢ ـ **في أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس. قال: قلت له جعلت فداك، ما الاصلاح بين الناس ؟ قال تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه [فتلقاه] فتقول، سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه[١].

٥٦٣ ـ **في كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة يحسن فيهن الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك والإصلاح بين الناس[٢].

وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾

٥٦٤ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات فيقول: تعاهدوا الصلاة إلى أن قال عليه السلام: ويقول الله عز وجل ﴿**ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى**﴾ من الأمانة[٣] فقد خسر من ليس من أهلها وضل عمله عرضت على السماوات المبنية والأرض المهاد والجبال المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم لو امتنعن من طول أو عرض أو عظم أو قوة أو عزة امتنعن ولكن أشفقن من العقوبة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٥٦٥ ـ قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قوله: ﴿**ومن يشاقق الرسول**﴾ الآية نقلنا عن علي بن إبراهيم عند قوله: ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق**﴾ سبب نزولها وفيمن نزلت[٥].

---

(١) الكافي: ٢/٣٤١/ح ١٦ . (٢) كتاب الخصال: ١/ ٨٧/ باب الثلاثة/ح ٢٠ .

(٣) ـ كذا في النسخ ويوافقه نسخة الكافي أيضاً وفي نهج البلاغة. (ثم أداء الامانة فقد خاب من ليس من أهلها..).

(٤) الكافي: ٥/٣٧/ح ١ .

(٥) وقد مرَّ تحت رقم ٥٥٠ و٥٥١ من هذه السورة .

٥٦٦ ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام انه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد إنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه اماماً كان ذلك لله رضا، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى[١].

٥٦٧ ـ **في تفسير العياشي**: عن حريز عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال: لما كان أمير المؤمنين في الكوفة أتاه الناس فقالوا: اجعل لنا إماماً يؤمنا في رمضان، فقال: لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون: ابكوا في رمضان وا رمضاناه فأتاه الحارث الأعور في أناس فقال: يا أمير المؤمنين ضجوا الناس وكرهوا قولك فقال عند ذلك: دعهم وما يريدون ليصلي بهم من شاءوا ثم قال فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً[٢].

٥٦٨ ـ عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن رجل من الأنصار قال: خرجت أنا والأشعث الكندي وجرير البجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس مر بنا ضب فقال الأشعث وجرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين خلافاً على علي بن أبي طالب فلما خرج الأنصاري قال لعلي عليه السلام، فقال علي: دعهما فهو إمامهما يوم القيامة أما تسمع إلى الله وهو يقول: ﴿**نوله ما تولى**﴾[٣].

إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾

٥٦٩ ـ عن محمد بن إسماعيل الرازي عن رجل سماه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه فقال: مه، هذا اسم لا يصلح إلاّ لأمير المؤمنين عليه السلام سماه[٤] ولم يسمَّ به أحد غيره فرضي به إلاّ كان منكوحاً، وإن لم يكن به ابتلي به، وهو قول الله في كتابه: ﴿**إن يدعون من دونه إلاّ إناثاً وإن يدعون إلاّ شيطاناً مريداً**﴾ قال: قلت: فماذا يدعى به قائمكم؟ فقال: يقال له: السلام عليك يا بقية الله.

---

(١) نهج البلاغة: رسالة ٦/ص ٣٦٦.

(٢) تفسير العياشي: ١/٢٧٥/ح ٢٧٢ من سورة النساء.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٧٥/ح ٢٧٣ من سورة النساء.

(٤) كذا في النسخ وفي المصدر (الله سماه به).

السلام عليك يابن رسول الله[1].

٥٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿إن يدعون من دونه إلاّ إناثاً﴾** قال: قالت قريش: الملائكة هم بنات الله **﴿وإن يدعون من دونه إلاّ شيطاناً مريداً﴾** قال: كانوا يعبدون الجن[2].

لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾

٥٧١ ـ في **مجمع البيان**: روي في شواذ عن النّبيﷺ « إلاّ إثناً » بثاء قبل النون وإلا إنثاً النون قبل الثاء روتهما عنه عائشة، وقال: **﴿لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً﴾** وروي أن النّبيﷺقال في هذه الآية: «من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة»[3].

٥٧٢ ـ وفي رواية أخرى من كل ألف واحد لله وسائرهم للنار ولإبليس. أوردهما أبو حمزة الثمالي في تفسيره[4].

وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾

٥٧٣ ـ **﴿ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام﴾** قيل: ليقطعن الآذان من أصلها وهو المروي عن أبي عبد اللهعليه السلام[5].

٥٧٤ ـ في **أمالي الصدوق**رحمه الله: بإسناده إلى الصادق جعفر بن محمدعليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٣٥]. صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له: ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيدنا لم دعوتنا ؟ قال: نزلت هذه فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا، قال: لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال: لست لها فقال الوسواس الخناس: أنا لها

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٧٦/ح ٢٧٤ من سورة النساء.
(٢) تفسير القمي: ١/ ١٦٠/ سورة النساء/ ط الأعلمي.
(٣) مجمع البيان: ٣/ ١٧٠ و ١٧٣/النساء: ١١٧.
(٤) مجمع البيان: ٣/١٧٣/ النساء: [١١٧ ـ ١٢١].
(٥) مجمع البيان: ٣/١٧٣/ النساء: ١١٩.

قال: بماذا ؟ قال أعدهم وأُمنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة[١].

يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾

٥٧٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن النّبي ﷺ حديث طويل يذكر فيه ما أكرم الله به آدم عليه السلام وفي آخره فقال إبليس: رب هذا الذي كرمت عليّ وفضلته وإن لم تفضلني عليه لم أقو عليه ؟ قال: لا يولد ولد إلاّ ولد لك ولدان، قال: رب زدني، قال تجري منه مجرى الدم في العروق قال رب زدني، قال: تتخذ أنت وذريتك في صدورهم مساكن، قال: رب زدني، قال: تعدهم وتمنيهم ﴿**وما يعدهم الشيطان إلاّ غروراً**﴾[٢].

لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾

٥٧٦ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿**ومن يعمل سوءاً يجز به**﴾ قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ ما أشدها من آية، فقال لهم رسول الله ﷺ: «اما تبتلون في أموالكم وأنفسكم وذراريكم»؟ قالوا: بلى، قال: «هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات»[٣].

٥٧٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب قول الرضا لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه بإسناده إلى أبي الصلت الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه أن إسماعيل قال للصادق عليه السلام: يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا ؟ فقال عليه السلام: ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به[٤].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٦٥/ مجلس ٧١ .
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٧٦/ح ٢٧٧ من سورة النساء .
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٧٧/ح ٢٧٨ من سورة النساء .
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٢٣٤/ب ٥٨/ح ٥ .

٥٧٨ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**ومن يعمل سوءاً يجز به**﴾ وروي عن أبي هريرة أنه قال لما نزلت هذه الآية: بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما أبقت هذه الآية من شيء فقال: اما والذي نفسي بيده إنها لكما أنزلت ولكن أبشروا وقاربوا وسددوا إنه لا يصيب أحداً منكم مصيبة إلاّ كفر الله بها خطيئة حتى الشوكة يشاكها أحدكم في قدمه، رواه الواحدي في تفسيره مرفوعاً[(١)].

٥٧٩ ـ ﴿**ممن أسلم وجهه لله وهو محسن**﴾ وروي أن النّبي ﷺ سُئل عن الإحسان؟ فقال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[(٢)].

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾

٥٨٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**واتبع ملة إبراهيم حنيفاً**﴾ قال: هي الحنيفية العشرة التي جاء بها إبراهيم التي لم تنسخ إلى يوم القيامة[(٣)].

٥٨١ ـ في **أصول الكافي**: أبان بن عثمان عن محمد بن مروان عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً أتاه بشراه بالخلة، فجاء ملك الموت في صورة شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءً ودهناً، فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجاً من الدار وكان إبراهيم رجلاً غيوراً، وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه، ثم رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرجال فأخذ بيده وقال: يا عبد الله من أدخلك داري ؟ فقال: ربها أدخلنيها فقال: ربها أحق بها مني فمن أنت ؟ قال: أنا ملك الموت، ففزع إبراهيم صلى الله عليه وقال: جئتني لتسلبني روحي ؟ قال: لا ولكن اتخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته، قال: فمن هو لعلي أخدمه حتى أموت؟ فقال: أنت هو، فدخل على سارة عليها السلام فقال لها: إنَّ الله تبارك وتعالى اتخذني خليلاً[(٤)].

٥٨٢ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله حديث طويل عن النّبي ﷺ يقول فيه: قولنا: إن إبراهيم خليل الله فإنما هو مشتق من الخلة أو الخلة[(٥)] فأما الخلة

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ١٧٦/ النساء: ١٢٣ . (٢) مجمع البيان: ٣/ ١٧٨/ النساء: ١٢٥ .

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٦٠/ سورة النساء/ ط الأعلمي .

(٤) الكافي: ٨/ ٣٢١/ح ٥٨٩ . (٥) بفتح الخاء وضمها .

فإنما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلاً إلى ربه فقيراً وإليه منقطعاً وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله إلى جبرائيل عليه السلام فقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقيه في الهواء فقال: كلفني ما بدا لك قد بعثني الله لنصرتك ؟ فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل إني لا أسأل غيره ولا حاجة إلاّ إليه، فسماه خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه، وإذا جعل معنى ذلك من الخلة [العالم[1]] وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه العالم به وبأموره، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله ؟[2].

٥٨٣ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل بإسناده إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أنه قال: إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً لأنه لم يرد أحداً ولم يسأل أحداً قط غير الله تعالى[3].

٥٨٤ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى ابن أبي عمير عمن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً ؟ قال: لكثرة سجوده على الأرض[4].

٥٨٥ ـ وبإسناده إلى سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم[5].

٥٨٦ ـ وبإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلاّ لإطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام»[6].

٥٨٧ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن الهلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما جاء

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجود في المصدر .
(٢) الاحتجاج: ٢٤/ فصل في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال .
(٣) عيون الأخبار: ٢/٧٦/ب ٣٢/ح ٤ .
(٤) علل الشرائع: ١/ب ٣٢/ح ١ .
(٥) علل الشرائع: ١/ب ٣٢/ح ٣ .
(٦) علل الشرائع: ١/ب ٣٢/ح ٤ .

المرسلون إلى إبراهيمعليه‌السلام جاءهم بالعجل فقال: كلوا، فقالوا: لانأكل حتى تخبرنا ما ثمنه ؟ فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله. وإذا فرغتم فقولوا: الحمد لله قال: فالتفت جبرائيل إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرائيل رئيسهم، فقال: حق لله أن يتخذ هذا خليلاً[١].

٥٨٨ ـ في **الكافي**: علي بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا عن أبان عن معاوية بن عمار عن زيد الشحام عن أبي عبد اللهعليه‌السلام قال: إنّ إبراهيمعليه‌السلام كان أبا أضياف، فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه وأخذ المفاتيح يطلب الأضياف، وإنه رجع إلى داره فإذا هو برجل أو شبه رجل في الدار فقال: يا عبد الله بإذن من دخلت هذه الدار ؟ قال: دخلتها بإذن ربها يردد ذلك ثلاث مرات، فعرف إبراهيمعليه‌السلام أنه جبرائيل فحمد ربه ثم قال: أرسلني ربك إلى عبد من عبيده يتخذه خليلاً، قال إبراهيمعليه‌السلام فأعلمني من هو أخدمه حتى أموت ؟ قال: فأنت هو، قال: ومم ذلك ؟ قال: لأنك لم تسأل أحداً شيئاً قط ولم تسأل شيئاً قط فقلت: لا[٢].

٥٨٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمدعليه‌السلام أن إبراهيم صلى الله عليه هو أول من حول له الرمل دقيقاً وذلك أنه قصد صديقاً له بمصر في قرض طعام، فلم يجده في منزله، فكره أن يرجع بالحمار خالياً فملأ جرابه[٣] رملاً فلما دخل منزله خلّى بين الحمار وبين سارة استحياءً منها ودخل البيت ونام، ففتحت سارة عن دقيق أجود ما يكون فخبزت وقدمت إليه طعاماً طيباً، فقال إبراهيم: من أين لك هذا ؟ فقالت: من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري. فقال إبراهيم: أما إنه خليلي وليس بمصري. فلذلك أُعطي الخلة فشكر الله وحمده وأكل[٤].

٥٩٠ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد اللهعليه‌السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً، وإن الله اتخذه نبياً قبل أن

---

(١) علل الشرائع: ١/ب ٣٢/ح ٦ . (٢) الكافي: ٤/ ٤٠/ح ٦ .
(٣) الجراب: وعاء من جلد .
(٤) تفسير القمي: ١/ ١٦٠ ـ ١٦١/ سورة النساء/ ط الأعلمي .

يتخذه رسولاً، وإن الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، وإن الله اتخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفاتج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٢).

٥٩١ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في مكالمة بينه وبين اليهود وفيه قالوا: إبراهيم خير منك، قال: ولم ذاك ؟ قالوا: لأن الله تعالى اتخذه خليلاً قال النّبي صلى الله عليه وآله: «إن كان إبراهيم عليه السلام خليلاً فأنا حبيبه محمد»(٣).

٥٩٢ ـ **في مجمع البيان**: وقد روي أن النّبي صلى الله عليه وآله قال: «قد اتخذ الله سبحانه صاحبكم خليلاً يعني نفسه»(٤).

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِۚ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾

٥٩٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ [سورة النساء: الآية ٣]. قال: نزلت مع قوله: **﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن﴾** ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ [سورة النساء: الآية ٣]. فنصف الآية في أول السورة ونصفها على رأس المائة وعشرين آية، وذلك أنهم كانوا لا يستحلون أن يتزوجوا بيتيمة قد ربوها، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله عز وجل: **﴿يستفتونك في النساء﴾**... إلى قوله: **﴿مثنى وثلاث ورباع﴾**(٥).

٥٩٤ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿يستفتونك في**

---

(١) الكافي: ١/١٧٥/ح ٢. (٢) الكافي: ١/١٧٥/ح ٤.

(٣) الاحتجاج: ١/١١٠/احتجاجه عليه السلام على يهود المدينة.

(٤) مجمع البيان: ٣/١٧٨/النساء: ١٢٥.

(٥) تفسير القمي: ١/١٣٨ ـ ١٣٩/سورة النساء/ط الأعلمي.

النساء﴾، فإن نبي الله ﷺ سأل عن النساء ما لهن من الميراث ؟ فأنزل الله الربع والثمن[١].

٥٩٥ ـ في **مجمع البيان**: وقوله: **﴿اللاتي لا تؤتونهنّ﴾** أي لا تعطونهنّ ما كتب لهن واختلف في تأويله على أقوال، أولها: إن المعنى وما يتلى عليكم في توريث صغار النساء وهو آيات الفرائض التي في أول السورة، وهو معنى قوله: **﴿لا تؤتونهن ما كتب لهن﴾** أي من الميراث وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٢].

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾

٥٩٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وإن امرأةٌ خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾** نزلت في ابنة محمد بن مسلمة كانت امرأة رافع بن خديج، وكانت امرأة قد دخلت في السن فتزوج عليها امرأة شابة كانت أعجب إليه من ابنة محمد ابن مسلمة، فقالت له بنت محمد بن مسلمة: ألا أراك معرضاً عني مؤثراً عليّ ؟ فقال رافع: هي امرأة شابة وهي أعجب إلي، فإن شئت أقررت على أن لها يومين أو ثلاثة مني ولك يوم واحد فأبت ابنة محمد بن مسلمة أن ترضيها، فطلقها تطليقة واحدة، ثم طلقها أخرى، فقالت: لا والله لا أرضى أو تسوي بيني وبينها، يقول الله: **﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾** وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه، فعرض عليها رافع إمّا أن ترضى وإمّا أن يطلقها الثالثة فشحت على زوجها ورضيت، فصالحته على ما ذكرت، فقال الله: **﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا**

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٦١/ سورة النساء/ ط الأعلمي.

(٢) مجمع البيان: ٣/ ١٨٠ ـ ١٨١/ النساء: ١٢٧.

بينهما صلحاً والصلح خير﴾ فلما رضيت واستقرت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت : **﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾** ان تأتي واحدة وتذر الأخرى لا أيم[١] ولا ذات بعل[٢].

٥٩٧ ـ **في تفسير العياشي**: عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله **﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾** قال: النشوز الرجل يهم بطلاق امرأته فتقول له: أدع ما على ظهرك وأعطيك كذا وكذا، وأُحللك من يومي وليلتي على ما اصطلحا عليه فهو جائز[٣].

٥٩٨ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل : **﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾** فقال: إذا كان كذلك فهم بطلاقها فقالت له: أمسكني وأدع لك بعض ما عليك وأُحللك من يومي وليلتي، حل له ذلك ولاجناح عليهما[٤].

٥٩٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾** فقال: هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها: إني أريد أن أُطلقك فتقول له: لا تفعل إني أكره أن تشمت بي، ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك، ودعني على حالتي وهو قوله تبارك وتعالى: **﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً﴾** وهو هذا الصلح[٥].

٦٠٠ ـ حميد بن زياد عن ابن سماعة عن الحسين بن هاشم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله جل اسمه، **﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾** قال: هذا يكون عنده المرأة لا تعجبه فيريد طلاقها فتقول له: أمسكني ولا تطلقني وأدع لك ما على ظهرك وأعطيك من مالي وأحللك من

---

(١) الايم: المرأة التي فقدت زوجها .
(٢) تفسير القمي: ١/ ١٦٢/ سورة النساء/ ط الأعلمي .
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٧٨/ح ٢٨١ من سورة النساء .
(٤) الكافي: ٦/ ١٤٥/ح ١ . (٥) الكافي: ٦/ ١٤٥/ح ٢ .

يومي وليلتي، فقد طاب ذلك كله[١].

٦٠١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن نوح بن شعيب ومحمد بن الحسن قال: سأل ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم فقال له: أليس الله حكيماً ؟ قال: بلى هو أحكم الحاكمين، قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ [سورة النساء: الآية ٣]. أليس هذا فرض ؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: **﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل﴾** أي حكيم يتكلم بهذا ؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا هشام في غير وقت حج ولا عمرة ؟ قال: نعم جعلت فداك لأمر أهمني إن ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء، قال: وما هي ؟ قال: فأخبره بالقصة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام، أمّا قوله عز وجل: **﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة﴾** يعني في النفقة، وأما قوله: **﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾** يعني في المودة فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال: والله ما هذا من عندك[٢].

٦٠٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾** قال: في المودة[٣].

٦٠٣ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: معناه لن تقدروا أن تعدلوا بالتسوية بين النساء في كل الأمور من جميع الوجوه، من النفقة والكسوة والعطية والمسكن والصحبة والبر والبشر وغير ذلك، والمراد به أن ذلك لا يخف عليكم بل يثقل ويشق لميلكم إلى بعضهن، **﴿فلا تميلوا كل الميل﴾** أي فلا تعدلوا بأهوائكم عمن لم تملكوا محبته منهن كل العدول حتى يحملكم ذلك على أن تجوروا على صواحبها في ترك أداء الواجب لهن عليكم من حق القسمة والنفقة والكسوة والعشرة بالمعروف **﴿فتذروها كالمعلقة﴾** أي تذروا التي لا تميلون إليها كالتي هي

---

(١) الكافي: ٦/١٤٥/ح ٣.

(٢) الكافي: ٥/٣٦٢/ح ١ في حديث طويل.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٧٩/ح ٢٨٥ من سورة النساء.

لا ذات زوج ولا أيم. عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[١].

٦٠٤ ـ وعن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام إن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف بينهن[٢].

٦٠٥ ـ وروي أن علياً عليه السلام كان له امرأتان فكان إذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الأخرى[٣].

٦٠٦ ـ **في الكافي**: بإسناده إلى ابن أبي ليلى قال: حدَّثني عاصم بن حميد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج قال: فاشتدت به الحاجة فأتى أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن حاله؟ فقال له: اشتدت بي الحاجة قال: ففارق، ثم أتاه فسأله عن حاله فقال: أثريت[٤] وحسن حالي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني أمرتك بأمرين أمر الله بهما قال الله عز وجل: ﴿وانكحوا الأيامى منكم﴾... إلى قوله: ﴿والله واسع عليم﴾ [سورة النور: الآية ٣٢]. وقال: ﴿**وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته**﴾[٥].

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾

٦٠٧ ـ **في مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام وقد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الأولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى قال الله عز وجل: ﴿**ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله**﴾ وفيه جماع كل عبادة صالحة، وبه وصل من وصل إلى الدرجات العلى[٦].

مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

٦٠٨ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين**﴾ الآية ويروي أنه لما نزلت هذه الآية ضرب النّبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على ظهر سلمان وقال: هم

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ١٨٥/ النساء: ١٢٩ .
(٢) مجمع البيان: ٣/ ١٨٥/ النساء: ١٢٩ .
(٣) مجمع البيان: ٣/ ١٨٥/ النساء: ١٢٩ .
(٤) أثرى الرجل: كثر ماله .
(٥) الكافي: ٥/ ٣٣١/ ح ٦ .
(٦) مصباح الشريعة: ١٦٣/ ب ٧٧ .

قوم هذا يعني عجم الفرس[١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) ﴾

٦٠٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال: قال أمير المؤمنين لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل وإنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء والثواب[٢].

٦١٠ ـ بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه سأله رسول الله ﷺ فقال له: أخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا ؟ قال لأن الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة، قال: فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة، قال: لأنها متأخرة تجيء من بعد الدنيا، لا توصف سنينها ولاتحصى أيامها ولا يموت سكانها قال: صدقت يا محمد، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٣].

٦١١ ـ في **كتاب الخصال**: جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا ثلاثاً ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همته كفاه الله همته من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس[٤].

٦١٢ ـ عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال: همّ لا يفنى، وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال[٥].

٦١٣ ـ في **نوادر من لا يحضره الفقيه**: وروي عن علي بن الحكم عن هشام

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ١٨٧/ النساء: ١٣٣ . (٢) علل الشرائع: ١/ب ١/ح ١ .
(٣) علل الشرائع: ٢/ب ٢٢٢/ح ٣٣ .
(٤) كتاب الخصال: ١/ ١٢٩/ باب الثلاثة/ح ١٣٣ .
(٥) كتاب الخصال: ١/ ٨٨/ باب الثلاثة/ح ٢٢ .

ابن سالم عن الصادق جعفر بن محمد قال: الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه[١].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾

٦١٤ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد السائبي عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتب في رسألته إليّ وسألته عن الشهادة لهم، فأقم الشهادة لله ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم، فإن خفت على أخيك ضيماً[٢] فلا[٣].

٦١٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن للمؤمن على المؤمن سبع حقوق فأوجبها أن يقول الرجل حقاً وإن كان على نفسه أو على والديه فلا يميل لهم عن الحق[٤].

٦١٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله تعالى يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعرة، ورجل قال الحق فيما له وعليه[٥].

٦١٧ ـ عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام، ان الله تعالى جنة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: رجل حكم في نفسه بالحق الحديث[٦].

٦١٨ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وإن تلووا﴾** وقيل: معناه إن تلووا أي تبدلوا الشهادة **﴿أو تعرضوا﴾** أي تكتموها عن ابن زيد والضحاك وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٧].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤٠٩/ح ٥٨٨٦. (٢) الضيم: الظلم.
(٣) الكافي: ٧/ ٣٨١/ح ٣. (٤) تفسير القمي: ١/ ١٦٣/ النساء/ ط الأعلمي.
(٥) كتاب الخصال: ١/ ٨١/ باب الثلاثة/ح ٥.
(٦) كتاب الخصال: ١/ ١٣١/ باب الثلاثة/ح ١٣٦.
(٧) مجمع البيان: ٣/ ١٩٠/ النساء: ١٣٥.

٦١٩ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي ابن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وإن تلووا أو تعرضوا**﴾ فقال: إن تلووا الأمر أو تعرضوا عما أُمرتم به، فإن الله كان بما تعملون خبيراً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾

٦٢٠ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم**﴾ قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النّبي صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» ثم آمنوا بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء[2].

٦٢١ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر قال: قلت لمحمد بن علي عليهما السلام: قول الله في كتابه: ﴿**الذين آمنوا ثم كفروا**﴾ قال: هما والثالث والرابع وعبد الرّحْمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلاً قال: لما وجه النّبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر رحمه الله إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا في مكة يسمون علياً الصبي لأنه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله عز وجل: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً**﴾ وهو صبي ﴿وقال إنني من المسلمين﴾ [سورة فصلت: الآية ٣٣]. والله الكفر بنا أولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما بأهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الأمر، فقال علي عليه السلام: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى، فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فأنزل الله بأسمائهم في كتابه وذلك قول الله ﴿ألم تر إلى الذين قال لهم الناس إن الناس قد

---

(١) الكافي: ١/٤٢١/ح ٤٥.
(٢) الكافي: ١/٤٢٠/ح ٤٢.

جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾... إلى قوله: ﴿والله ذو فضل عظيم﴾ [سورة البقرة: الآية ١٠٥]. وإنما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا علياً وعماراً فقالا: إن أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله: **﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا﴾**... إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم والكفر الثاني قول النّبي ﷺ يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم أحد إلاّ تمنى أن يكون بعض أهله فإذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه وقال: هو هذا فخرجوا غضاباً وقالوا: ما بقي إلاّ أن يجعله نبياً والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا عليّ إن دام هذا، فأنزل الله: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون﴾ [سورة الزخرف: الآية ٥٧].... إلى آخر الآية، فهذا الكفر الثاني وزادوا الكفر حين قال الله **﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾** فقال النّبي ﷺ: «يا علي أصبحت وأمسيت خير البرية فقال له اناس: هو خير من آدم ونوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء ؟ فأنزل: ﴿إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم﴾ إلى ﴿سميع عليم﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨١]. قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله: **﴿قل إني رسول الله إليكم جميعاً﴾** ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضاباً وقالوا زيادة: الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله: **﴿ثم ازدادوا كفراً﴾**[1].

٦٢٢ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله **﴿ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم ازدادوا كفراً﴾** قال نزلت في عبد الله بن أبي سرح الذي بعثه عثمان إلى مصر، قال: **﴿وازدادوا كفراً﴾** حين لم يبق فيه من الإيمان شيء[2].

٦٢٣ ـ عن أبي بصير قال: سمعته يقول: **﴿الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً﴾** من زعم ان الخمر حرام ثم شربها، ومن زعم أن الزنا حرام ثم زنا، ومن زعم أن الزكاة حق ولم يؤدها[3].

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٧٩/ح ٢٨٦ من سورة النساء.

(٢) تفسير العياشي: ١/٢٨٠/ح ٢٨٧ من سورة النساء.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٨١/ح ٢٨٨ من سورة النساء.

ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾

٦٢٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله، **﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً﴾** قال: نزلت في الذين آمنوا برسول الله إقراراً لا تصديقاً، ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم أن لا يردوا الأمر في أهل بيته أبداً، فلما نزلت الولاية وأخذ رسول الله ﷺ الميثاق عليهم لأمير المؤمنين عليه السلام آمنوا إقراراً لا تصديقاً، فلما مضى رسول الله ﷺ كفروا وازدادوا كفراً **﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولاليهديهم سبيلاً﴾** يعني طريقاً إلاّ طريق جهنم وقوله، **﴿الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة﴾** يعني القوة(١).

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

٦٢٥ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل، إنَّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه، والإصغاء إلى ما اسخط الله عز وجل، فقال في ذلك : **﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾** ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال: ﴿وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ [سورة الانعام: الآية ٦٨](٢).

٦٢٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل، **﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها﴾**... إلى آخر الآية فقال: إنما عنى بهذا اذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأئمة فقم من عنده، ولا تقاعده كائناً من كان(٣).

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٦٣/ النساء/ ط الأعلمي .

(٢) الكافي: ٢/ ٣٤/ح ١ . (٣) الكافي: ٢/ ٣٧٧/ح ٨ .

٦٢٧ ـ **في تفسير العياشي**: عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: **﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله﴾** إلى قوله، **﴿إنّكم إذاً مثلهم﴾** قال: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده[١].

٦٢٨ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية، ففرض على السمع أن لا تصغي به إلى المعاصي، فقال عز وجل: **﴿و قد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٦٢٩ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وقد نزل عليكم في الكتاب﴾** الآية وروي أيضاً العياشي بإسناده عن علي بن موسى الرضا في تفسير هذه الآية قال: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده[٣].

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾

٦٣٠ ـ **في عيون الأخبار**: حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدَّثني [أبي عن] أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام يابن رسول الله ان في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن النّبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته ؟ فقال: كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلاّ هو قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي عليه السلام لم يقتل وأنه أُلقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي، وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الآية : **﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾** فقال: كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في إخباره بأن الحسين عليه السلام سيقتل، والله لقد قتل الحسين

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٨١/ح ٢٩٠ من سورة النساء .

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٢٦/ح ٣٢١٥ .

(٣) مجمع البيان: ٣/ ١٩٥/ النساء: ١٤٠ .

وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي عليهما السلام، وما منا إلاّ مقتول، وإني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره به جبرائيل عليه السلام عن رب العالمين عز وجل، وأما قوله عز وجل: ﴿**ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً**﴾ فإنه يقول: لن يجعل الله لهم على أنبيائه عليهم السلام سبيلاً من طريق الحجة[1].

إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾

٦٣١ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي ابن مهزيار عن محمد بن عبد الحميد والحسين بن سعيد جميعاً عن محمد بن الفضيل قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن مسألة فكتب عليه السلام إليّ: ﴿**إنّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً**﴾ ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين يظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله[2].

٦٣٢ ـ في **عيون الأخبار**: حدَّثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام إلى أن قال: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿سخر الله منهم﴾ [سورة التوبة: الآية ٧٩]. وعن قوله: ﴿يستهزىء بهم﴾ [سورة البقرة: الآية ١٥]. وقوله تعالى: ﴿ومكروا ومكر الله﴾ [سورة آل عمران: الآية ٥٣]. وعن قوله عز وجل: ﴿**يخادعون الله وهو خادعهم**﴾ فقال: إنَّ الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع، ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً[3].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٢٠٣/ب ٤٦/ح ٥ .   (٢) الكافي: ٢/٣٩٥/ح ٢ .

(٣) عيون الأخبار: ١/١٢٥/ب ١١/ح ١٩ .

٦٣٣ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها إلى قوله: وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه، وفعله قوله، وعلانيته سريرته، وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم، وللمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان الناس عنده، ويتعرض في كل أمر للمحمدة[1].

٦٣٤ ـ عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع الله، والبذاء، وإتيان باب السلطان، وطلب الصيد»[2].

٦٣٥ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ولاتقم إلى الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً، فإنها من خلال النفاق، وقد نهى الله عز وجل المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى يعني من النوم، وقال للمنافقين: **﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً﴾**[3].

٦٣٦ ـ **في معاني الأخبار**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال: كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال له رجل من الجلساء: جعلت فداك يابن رسول الله أخاف عليّ أن أكون منافقاً فقال له: إذا خلوت في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلي؟ فقال: بلى، فقال: فلمن تصلي؟ فقال: لله عز وجل، فقال فكيف تكون منافقاً وأنت تصلي لله عز وجل لا لغيره[4].

٦٣٧ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمر عن أبي المغرا الخصاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيراً، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال

---

(١) كتاب الخصال: ١/١٢١/باب الثلاثة/ح ١١٣.
(٢) كتاب الخصال: ١/٢٢٧/باب الأربعة/ح ٦٣.
(٣) علل الشرائع: ٢/ب ٧٤/ح ١.
(٤) معاني الأخبار: ١٤٢/باب المنافق/ح ١.

الله عز وجل ﴿يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً﴾[1].

٦٣٨ ـ الحسين بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن الأصم عن الهيثم بن واقد عن محمد بن مسلم عن ابن مسكان عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي وإذا قام إلى الصلاة اعترض، قلت يابن رسول الله وما الاعتراض؟ قال الالتفات، فإذا ركع ربض،[2] يمسي وهمه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر، وإن حدثك كذبك، وإن ائتمنته خانك، وإن غبت اغتابك، وإن وعدك أخلفك[3].

٦٣٩ ـ أبو علي الأشعري عن الحسين بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل المنافق مثل جذع [النخل] أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنيانه، فلم يستقم له في الموضع الذي أراد، فحوله في موضع آخر فلم يستقم، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار»[4].

٦٤٠ ـ في **الكافي**: سهل عن ابن محبوب عن سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال أبي لبعض ولده: إياك والكسل والضجر فإنهما يمنعانك من حظك من الدنيا والآخرة[5].

٦٤١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسل عن طهوره وصلاته فليس فيه خير لأمر آخرته، ومن كسل عما يصلح به أمر معيشته فليس فيه خير لأمر دنياه[6].

٦٤٢ ـ علي بن محمد رفعه قال: قال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه: إن الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز، فنتجا بينهما الفقر[7].

إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا

---

(١) الكافي: ٢/٥٠١/ح ٢.
(٢) الربض: مأوى الغنم وكل ما يؤوى ويستراح إليه.
(٣) الكافي: ٢/٣٩٦/ح ٣.
(٤) الكافي: ٢/٣٩٦/ح ٥.
(٥) الكافي: ٥/٨٥/ح ٢.
(٦) الكافي: ٥/٨٥/ح ٣.
(٧) الكافي: ٥/٨٦/ح ٨.

عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

٦٤٣ ـ **في روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: واعلموا ان المنكرين هم المكذبون، وأن المكذبين هم المنافقون، وأن الله قال للمنافقين وقوله الحق: **﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً﴾**[1].

٦٤٤ ـ **في كتاب الاحتجاج**: علي عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول صلى الله عليه وآله: «معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إنَّ الله وأنا بريئان منهم، معاشر الناس إنهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين»[2].

۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾

٦٤٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلاّ من ظلم﴾**: أي لا يحب أن يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم إلاّ من ظلم فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم[3].

٦٤٦ ـ وفي حديث آخر في تفسير هذا قال: إن جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك[4].

٦٤٧ ـ **في مجمع البيان**: **﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾** الآية قيل في معناه أقوال: أحدها، لا يحب الله الشتم في الانتصار إلاّ من ظلم فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[5].

٦٤٨ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في أن يذكره بسوء ما فعله[6].

---

(١) الكافي: ٨/ ١١ ـ ١٢/ح ١ في حديث طويل.
(٢) الاحتجاج: ١/ ١٥٠/ تحذيره صلى الله عليه وآله الناس عن الانحراف عن علي عليه السلام.
(٣) تفسير القمي: ١/ ١٦٤/ النساء/ ط الأعلمي.
(٤) تفسير القمي: ١/ ١٦٤/ النساء/ ط الأعلمي.
(٥) مجمع البيان: ٣/ ٢٠١/ النساء: ١٤٨.
(٦) مجمع البيان: ٣/ ٢٠٢/ النساء: ١٤٨.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الْكَٰفِرُونَ حَقًّاۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ السَّمَآءِۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا۟ الْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا۟ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾

٦٤٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض**﴾ قال: هم الذين أقروا برسول الله ﷺ وانكروا أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿**ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً**﴾ أي ينالوا خيراً، قوله: ﴿**فبما نقضهم ميثاقهم**﴾ يعني فبنقضهم ميثاقهم ﴿**وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق**﴾ قال: هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء وإنما قتلهم أجدادهم وأجداد أجدادهم فرضي هؤلاء بذلك، فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم، فكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وإن لم يفعله[١].

٦٥٠ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام إلى أن قال: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم﴾ [سورة البقرة: الآية ٧]. قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما قال عز وجل ﴿**بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلاّ قليلاً**﴾[٢].

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٦٤ ـ ١٦٥/النساء/ط الأعلمي .

(٢) عيون الأخبار: ١/ ١٢٣/ب ١١/ح ١٦ .

٦٥١ ـ **في أمالي الصدوق**رحمه الله: بإسناده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه لعلقمة: يا علقمة إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط، ألم ينسبوا مريم ابنة عمران عليها السلام أنها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف[١].

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾

٦٥٢ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه: وأما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله عز وجل: ﴿**وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم**﴾[٢].

٦٥٣ ـ **في تفسير القمي**: علي بن إبراهيم حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عيسى عليه السلام وعد أصحابه ليلة رفعه الله إليه فاجتمعوا إليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلاً فأدخلهم بيتاً ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال: إنَّ الله أوحى إليّ أنه رافعي إليه الساعة ومطهري من اليهود، فأيكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي، فقال شاب منهم: أنا يا روح الله، فقال: فأنت هو ذا، فقال لهم عيسى: أما إن منكم لمن يكفر بي قبل أن يصبح اثنتي عشرة كفرة، فقال له رجل منهم: أنا هو يا نبي الله ؟ فقال عيسى: أتحس بذلك في نفسك ؟ فلتكن هو. ثم قال لهم عيسى: أما إنكم ستفترقون بعدي على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار، وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة، ثم رفع الله عيسى من زاوية البيت وهم ينظرون إليه، ثم قال أبوجعفر عليه السلام: إن اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فأخذوا الرجل الذي قال له عيسى: إن منكم لمن يكفر بي قبل أن يصبح اثنتي عشرة كفرة، وأخذوا الشاب الذي أُلقي عليه شبح عيسى عليه السلام فقتل وصلب. وكفر الذي قال له عيسى، تكفر قبل أن تصبح اثنتي عشرة كفرة[٣].

---

(١) أمالي الصدوق: ١٠٢/ مجلس ٢٢ .

(٢) كمال الدين: ٣٥٢/ باب ما روي عن الصادق عليه السلام .

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٠٣/ سورة آل عمران/ ط قم، وقصص الأنبياء للجزائري: ٤١٩/ الفصل الرابع .

﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨﴾

٦٥٤ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: عن زيد بن علي عن أبيه سيد العابدين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وإن لله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه، [أ]لا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ [سورة المعارج: الآية ٤]. ؟ ويقول عز وجل في قضية عيسى ابن مريم عليه السلام ﴿**بل رفعه الله إليه**﴾[1].

٦٥٥ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام وفيه فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينظرون القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أُلقي في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع[2].

٦٥٦ ـ وبإسناده إلى محمد بن إسماعيل القرشي عمن حدثه عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن جبرائيل عليه السلام نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الأرض قبلي وخبر من بعث قبلي من الأنبياء والرسل» وهو حديث طويل قال فيه عليه السلام: إن عيسى ابن مريم أتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثاً وثلاثين سنة، حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبته ودفنته في الأرض حيّاً، وادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطاناً، وإنما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه، ولاعلى قتله وصلبه، قوله عز وجل : ﴿إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا﴾ [سورة آل عمران: الآية ٥٥]. فلم يقدرا على قتله وصلبه، لأنهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيباً لقوله تعالى ولكن رفعه الله إليه بعد أن توفاه عليه السلام[3].

٦٥٧ ـ **في أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن محمد عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي في مسجد الكوفة فحمد الله

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/١٩٩/ح ٦٠٣ .

(٢) كمال الدين: ٦٧١ ـ ٦٧٢/ باب نوادر الكتاب .

(٣) كمال الدين: ٢٢٤/ باب اتصال الوصية .

وأثنى عليه وصلى على النّبيﷺ ثم قال: أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصيّ موسى يوشع بن نون، والليلة التي عرج فيها عيسى ابن مريم، والليلة التي نزل فيها القرآن. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٦٥٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ثم قال: وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وإن كان مخلوقاً في أصلاب الأنبياء، ورفع وعليه مدرعة[٢] من صوف[٣].

٦٥٩ ـ وعن النّبيﷺ حديث طويل ستسمعه في بني إسرائيل وفيه قال: ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان، فقلت: من هذان يا جبرائيل؟ قال: ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلما عليّ واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا: مرحباً بالأخ الصالح والنّبي الصالح[٤].

٦٦٠ ـ حدَّثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن الحسن بن علي عليهما السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه: قال عليه السلام وقد ذكر عيسى ابن مريم عليه السلام: وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال[٥].

﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾

٦٦١ ـ وقوله: **﴿وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً﴾** فإنه روي أن رسول اللهﷺ إذا رجع آمن به الناس كلهم[٦].

٦٦٢ ـ قال: وحدَّثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت: أيها الأمير أية آية هي؟ فقال قوله: **﴿وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن به قبل موته﴾** والله إني لأمرّ باليهودي والنصراني فتضرب عنقه ثم أرمقه

---

(١) الكافي: ١/٤٥٧/ح ٨.
(٢) المدرعة: جبة مشقوقة المقدم.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٢٤/ من سورة الأعراف/ ط قم.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٤٠٠/ سورة الاسراء/ ط الأعلمي.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٢٧١/ سورة الشورى/ ط قم.
(٦) تفسير القمي: ١/ ١٦٥/ النساء/ ط الأعلمي.

بعيني[1] فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد، فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت، قال: كيف هو ؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة يهودي ولاغيره إلاّ آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي قال: ويحك أنى لك هذا ومن أين جئت به ؟ فقلت، حدَّثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقال: جئت والله بها من عين صافية[2].

٦٦٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ليؤمنن به قبل موته﴾** اختلف فيه على أقوال إلى قوله: وثالثها أن يكون المعنى ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله قبل موت الكتابي عن عكرمة ورواه أيضاً أصحابنا، وفي هذه الآية دلالة على أن كل كافر يؤمن عند المعاينة وعلى أن إيمانه ذلك غير مقبول كما لم يقبل إيمان فرعون في حال البأس عند زوال التكليف، ويقرب من هذا ما رواه الإمامية فإن المحتضرين من جميع الأديان يرون رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفاءه عند الوفاة ويروون في ذلك عن علي عليه السلام أنه قال للحارث الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرني مـن مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه بعينه واسمه وما فعلا[3]

٦٦٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن به قبل موته﴾** قال: ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلاّ رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام حقاً من الأولين والآخرين[4].

﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾﴾

٦٦٥ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد أو غيره عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد

---

(١) رمقه رمقاً: أطال النظر إليه.
(٢) تفسير القمي: ١/ ١٦٥/ النساء/ ط الأعلمي.
(٣) مجمع البيان: ٣/ ٢١٢/ النساء: ١٥٩.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٤/ ح ٣٠٣ من سورة النساء.

الله عليه السلام يقول: من زرع حنطة في أرض ولم يزك زرعه أو خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعيه وأكرته لأن الله عز وجل يقول: ﴿**فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أُحلت لهم**﴾ يعني لحوم الإبل والبقر والغنم(١).

٦٦٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن محبوب عن عبد الله ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من زرع حنطة في أرض فلم يزك في أرضه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعيه وأكرته لأن الله يقول ﴿**فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً**﴾ يعني لحوم الإبل والبقر والغنم هكذا أنزلها الله فاقرأوها هكذا، ما كان الله ليحل شيئاً في كتابه يحرمه من بعد ما أحله، ولا يحرم شيئاً ثم يحله بعد ما حرمه، قلت: وكذلك أيضاً ﴿ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٤٦]. قال: نعم قلت فقوله: ﴿إلاّ ما حرم إسرائيل على نفسه﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٣]. قال: إنّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل يهيج عليه وجع الخاصرة. فحرم على نفسه لحم الإبل وذلك من قبل أن تنزل التوراة. فلما نزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله(٢).

﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾

٦٦٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو ابن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وعنده جبرائيل إذ حانت من جبرائيل نظرة قبل السماء إلى أن قال: قال جبرائيل: إنّ هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه. واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء. فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فينظر فيه ثم ألقاه إلينا تسعى به من في السماوات والأرض(٣).

٦٦٨ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿حتى إذا فزع

---

(١) الكافي: ٥/٣٠٦/ح ٩.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٦٥ ـ ١٦٦/النساء/ط الأعلمي.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٨ بتفاوت.

عن قلوبهم﴾ [سورة سبأ: الآية ٢٣]. الآية وذلك أن أهل السماوات لم يسمعوا وحياً فيما بين أن بُعث عيسى ابن مريم إلى أن بُعث محمد ﷺ فلما بعث الله جبرائيل إلى محمد ﷺ يسمع أهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا، فصعق أهل السماوات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرائيل. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٦٦٩ ـ في **أصول الكافي**: عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين، جعل لكل منهم شرعة ومنهاجاً، والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال لمحمد ﷺ: **﴿إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾** وأمر كل نبي بالأخذ بالسبيل والسنّة وكان من السبيل والسنّة التي أمر الله عز وجل بها موسى عليه السلام أن جعل عليهم السبت[2].

٦٧٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي[3].

٦٧١ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر ابن بشير عن سعد الاسكاف قال: قال رسول الله ﷺ: أعطيت السور الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور[4].

٦٧٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن القاسم عن محمد بن سليمان عن داود بن جعفر عن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النّبي ﷺ: وأنزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾

٦٧٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وكان ما بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين، وكذلك خفي

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٠٢/ سورة سبأ/ ط قم. (٢) الكافي: ٢/ ٢٩/ ح ١.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٥/ ح ٣٠٥ من سورة النساء.
(٤) الكافي: ٢/ ٦٠١/ ح ١٠. (٥) الكافي: ٢/ ٦٢٨/ ح ٦.

ذكرهم في القرآن، فلم يسموا كما يسمى من استعلن من الأنبياء وهو قول الله عز وجل: ﴿**ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك**﴾ يعني من لم نسمهم من المستخفين كما سمى المستعلنين من الأنبياء[١].

في روضة الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٢].

٦٧٤ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**وكلم الله موسى تكليماً**﴾ روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قرأ الآية التي قبل هذه على الناس قالت اليهود فيما بينهم: ذكر محمد النبيين ولم يبيّن لنا أمر موسى عليه السلام، فلما نزلت هذه الآية وقرأها عليهم قالوا: إن محمداً قد ذكره وفضله بالكلام عليهم[٣].

٦٧٥ ـ **في كتاب الخصال**: بإسناده إلى الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله ناجى موسى بن عمران عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في ثلاثة أيام ولياليهن: ماطعم فيها موسى ولاشرب فيها، فلما انصرف إلى بني إسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل[٤].

٦٧٦ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى محمد بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام حاكياً عن موسى عليه السلام في قومه: يخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل[٥] وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله تبارك وتعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه[٦].

٦٧٧ ـ وعن علي عليه السلام كلام طويل وفيه: ﴿**كلم الله موسى تكليماً**﴾ بلا جوارح وأدوات ولاشفة ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن الصفات[٧].

---

(١) كمال الدين: ٢١٥/باب اتصال الوصية. (٢) روضة الكافي: ٨/ ١١٥/ح ٩٢.
(٣) مجمع البيان: ٣/ ٢١٨/ النساء: ١٦٤.
(٤) كتاب الخصال: ٢/ ٦٤١/ باب المائة وما فوق/ح ٢٠.
(٥) السفح: اسفل الجبل. (٦) كتاب التوحيد: ١٢١/ ب ٨/ ح ٢٤.
(٧) كتاب التوحيد: ٧٧/ باب التوحيد ونفي التشبيه.

٦٧٨ ـ وعن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد: منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله، ليس بنحو واحد فإن منه ما تبلغ رسل السماء رسل الأرض(١).

٦٧٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث في قصة الإسراء وفيه يقول صلى الله عليه وآله: ثم ركبت ومضينا ما شاء الله ثم قال لي: أنزل فصلِّ، فنزلت وصليت فقال لي: أتدري أين صليت ؟ فقلت: لا، فقال: صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليماً(٢).

٦٨٠ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في مكالمة بينه وبين اليهود وفيه: قالت اليهود: موسى خير منك، قال النّبي صلى الله عليه وآله: «ولم»؟ قالوا: لأن الله عز وجل كلمه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك»، قالوا وما ذاك؟ قال: «قوله عز وجل: ﴿سبحان الذي أسرى﴾ [سورة الإسراء: الآية ١]». الحديث(٣).

٦٨١ ـ وروي عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنته فأذن له فدخل فقال له: أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى عليه السلام ؟ فقال: الله أعلم ورسوله بأي لسان كلمه، بالسريانية أم بالعبرانية؟ فأخذ أبو قرة بلسانه فقال: إنما أسألك عن هذا اللسان، فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله مما تقول ومعاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلم بمثل ما هم به متكلمون، ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل، قال: كيف ذلك ؟ قال: كلام الخالق للمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق، ولا يلفظ بشق فم ولسان، ولكن يقول له كن فكان بمشيئته ما خاطب به موسى من الأمر والنهي من غير تردد في نفس(٤).

٦٨٢ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٦٤/ باب الرد على الثنوية .

(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٩٥/ سورة الاسراء/ ط الأعلمي .

(٣) الاحتجاج: ١/ ١٠٩/ احتجاجه صلى الله عليه وآله على يهود المدينة .

(٤) الاحتجاج: ٢/ ٣٧٣/ احتجاجه عليه السلام على أبي قرّة المحدث .

صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم يزل الله متكلماً؟ قال: فقال: إن الكلام صفة محدثة ليس بأزلية، كان الله عز وجل ولا متكلم[١].

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾

٦٨٣ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسيّ نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول، ويروهم آيات القدرة من سقف فوقهم مرفوع، ومهاد تحتهم موضوع، ومعايش تحييهم، وآجال تفنيهم وأوصاب تهرمهم وأحداث تتابع عليهم، ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب منزل، أو حجة لازمة أو محجة قائمة، رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم، من سابق سمي له من بعده، أو غابر عرفه من قبله، على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الأبناء إلى أن بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وآله[٢][٣].

﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾﴾

٦٨٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما نزلت: **﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك﴾** في علي **﴿أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً﴾** وقرأ أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) الكافي: ١/١٠٧/ح ١ في حديث طويل.

(٢) قوله (ع): (واتر) من المواترة وهي المتابعة وأثار الغبار: هيجه. والمقدرة مصدر من قدر عليه إذا قوي والأوصاب جمع الوصب: المرض والوجع. وأهرمه بمعنى أضعفه. والمحجة: الطريق. والغابر بمعنى الماضي وقد يطلق على الباقي وهو من الأضداد، ونسلت القرون أي ولدت أو بمعنى أسرعت من نسل الماشي: أسرع، ومعنى الباقي واضح.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١/ص ٤٣.

﴿إن الذين كفروا وظلموا﴾ آل محمد حقهم **﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلاّ طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً﴾**[١].

٦٨٥ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: **﴿إنّ الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم، ولا ليهديهم طريقاً إلاّ طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً﴾** ثم قال: يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي عليه السلام فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا بولاية علي، فإن لله ما في السماوات وما في الأرض[٢].

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾

٦٨٦ ـ في **مجمع البيان**: وعيسى عليه السلام ممسوح البدن من الأدناس والآثام كما روي عن النّبي صلى الله عليه وآله في ذلك[٣].

٦٨٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثم قال: وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب، وإن كان مخلوقاً في أصلاب الأنبياء[٤].

٦٨٨ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿وروح منه﴾** قال: هي روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى[٥].

٦٨٩ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي جعفر الأصم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح التي في آدم والتي في عيسى ما هما ؟ قال: روحان مخلوقان

(١) تفسير القمي: ١/١٦٦/ سورة النساء/ ط الأعلمي.
(٢) الكافي: ١/٤٢٤/ح ٥٩.
(٣) مجمع البيان: ٣/ ٢٢٢/النساء: ١٧١.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٢٤/ من سورة الأعراف/ ط قم.
(٥) الكافي: ١/١٣٣/ح ٢.

اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى صلوات الله عليهما[١].

لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾

٦٩٠ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**لن يستنكف المسيح**﴾ الآية روي أن وفد نجران قالوا لنبيناﷺ: يا محمد لم تعيب صاحبنا ؟ قال: ومن صاحبكم ؟ قالوا: عيسى. قال: وأي شيء أقول فيه ؟ قالوا: تقول: إنه عبد الله ورسوله فنزلت الآية[٢].

٦٩١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: قال رسول اللهﷺ: لما أُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربي جل جلاله فقال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك. وشققت له اسماً من اسمائي، فأنا العلي الأعلى وهو علي وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [٣].

٦٩٢ ـ في **أمالي الصدوق**: بإسناده إلى النّبيﷺ حديث طويل يذكر فيه فاطمةعليها السلام وفيه: «فإنها تقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم»[٤].

٦٩٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى سلمان الفارسي قال: قال رسول اللهﷺلعليعليه السلام: «تختم باليمين تكن من المقربين» قال: يا رسول الله ومن المقربون ؟ قال: «جبرائيل وميكائيل». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

---

(١) كتاب التوحيد: ١٧٢/ب ٢٧/ح ٤ .
(٢) مجمع البيان: ٣/ ٢٢٥/النساء: ١٧٢ .
(٣) كمال الدين: ٢٥٢/باب نص الله .
(٤) أمالي الصدوق: ٤٨٦/مجلس ٧٤ .
(٥) علل الشرائع: ١/١١٦/ب ١٢٧/ح ٣ .

٦٩٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: عن النّبيﷺ حاكياً عن جبرائيلعليه السلام أن بين الله وبين خلقه سبعين ألف حجاب، وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل، وبيننا وبينه أربعة حجب: حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من الغمام وحجاب من الماء [(١)].

٦٩٥ ـ حدَّثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: بينا رسول اللهﷺ جالساً وعنده جبرائيل إذ حانت من جبرائيل نظرة قبل السماء إلى أن قال: قال جبرائيل: هذا إسرافيل حاجب الرب، إنّه لأدنى خلق الرَّحْمن منه وبينه وبينه سبعون حجاباً من نور يقطع دونها الأبصار ما لا يعد ولا يوصف، وأنا لأقرب الخلق منه، بيني وبينه مسيرة ألف عام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)].

٦٩٦ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى ابن عباس عن النّبيﷺ حديث طويل وفيه يقولعليه السلام: «لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرائيل وأقام ميكائيل، ثم قيل لي: ادن يا محمد، فقلت أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرائيل ؟ قال: نعم، إنَّ الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلك أنت حاضر فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة»[(٣)].

٦٩٧ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي عن النّبيﷺ حديث طويل وفيه قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن علي هو أفضل أم ملائكة الله المقربون ؟ فقال رسول اللهﷺ: «وهل شرفت الملائكة إلاّ بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما، إنه لا أحد من محبي عليعليه السلام نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب إلاّ كان أطهر وأفضل من الملائكة»[(٤)].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾

٦٩٨ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**نوراً مبيناً**﴾ وقيل: النور ولاية علي بن أبي طالب عن أبي عبد اللهعليه السلام[(٥)].

---

(١) تفسير القمي: ٢/٨/ط قم.
(٢) تفسير القمي: ٢/٢٧/ط قم.
(٣) علل الشرائع: ١/١٨٤/ب ١٤٧/ح ٢.
(٤) الاحتجاج: ٥٢/ذكر ما جرى لرسول اللهﷺ.
(٥) مجمع البيان: ٣/٢٢٧/النساء: ١٧٤.

فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

٦٩٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله : **﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً﴾** فالنور إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال : **﴿فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل﴾** وهم الذين تمسكوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[١].

٧٠٠ ـ **في تفسير العياشي**: عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله: **﴿قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً﴾** قال: البرهان محمد صلى الله عليه وآله والنور علي عليه السلام قال: قلت له : **﴿صراطاً مستقيماً﴾** قال: الصراط المستقيم علي عليه السلام[٢].

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾

٧٠١ ـ **في مجمع البيان**: **﴿يستفتونك﴾** إلى آخر الآية روي عن جابر بن عبد الله أنه قال: اشتكيت وعندي تسع أخوات لي أو سبع فدخلت على النّبي صلى الله عليه وآله فنفخ في وجهي فأفقت فقلت: يا رسول الله ألا أوصي لأخواتي بالثلثين ؟ قال: «أحسن» قلت: الشطر قال: «أحسن» ثم خرج وتركني ورجع إلي فقال: «يا جابر إني لا أراك ميتاً من وجعك هذا. فإن الله قد أنزل في الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين». قال: وكان جابر يقول: أُنزلت هذه الآية فيّ[٣].

٧٠٢ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن جميل بن دراج عن زرارة قال:

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٦٦/ سورة النساء/ ط الأعلمي .

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٥/ ح ٣٠٨ من سورة النساء .

(٣) مجمع البيان: ٣/ ٢٢٩/ النساء: ١٧٦ .

إذا ترك الرجل أمه أو أباه أو ابنه أو ابنته فإذا ترك واحداً من الأربعة فليس بالذي عنى الله في كتابه **﴿قل الله يفتيكم في الكلالة﴾**(١).

٧٠٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي أيوب وعبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ترك الرجل أباه أو أمه أو ابنه أو ابنته إذا ترك واحداً من هؤلاء الأربعة فليس هم الذين عنى الله **﴿قل الله يفتيكم في الكلالة﴾**(٢).

٧٠٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بكير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا مات الرجل وله أخت تأخذ نصف الميراث بالآية كما تأخذ الابنة لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم، إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها، فإن كان موضع الأخت أخ أخذ الميراث كله بالآية، لقول الله: **﴿وهو يرثها ان لم يكن لها ولد﴾** فإن كانتا أختين أخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم، وإن كانوا إخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأُنثيين وذلك كله إذا لم يكن للميت ولد أو أبوان أو زوجة(٣).

٧٠٥ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى عن يونس عن عمر بن أذينة عن بكير قال جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فسأله عن امرأة تركت زوجها وإخوتها لأمّها وأختها لأبيها، فقال: للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللإخوة من الأم الثلث سهمان وللأخت من الأب السدس سهم، فقال له الرجل: فإن فرائض زيد وفرائض العامة والقضاة على غير ذلك يا أبا جعفر يقولون: للأخت من الأب ثلاثة أسهم تصير من ستة تعول إلى ثمانية، فقال أبو جعفر عليه السلام: ولم قالوا ذلك ؟ قال: لأن الله عز وجل يقول: **﴿وله أخت فلها نصف ما ترك﴾** فقال أبو جعفر عليه السلام فإن كانت الأخت أخاً ؟ قال: فليس له إلاّ السدس، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فما لكم نقصتم الأخ إن كنتم تحتجون للأخت النصف بأن الله سمى لها النصف، فإن الله قد سمى للأخ الكل والكل أكثر من النصف لأنه قال عز وجل: **﴿فلها النصف﴾** وقال للأخ: **﴿وهو يرثها﴾** يعني جميع مالها **﴿إن**

---

(١) الكافي: ٧/٨٣/ح ٢ . (٢) الكافي: ٧/٩٩/ح ١ .
(٣) تفسير القمي: ١/١٦٧/ سورة النساء/ ط الأعلمي .

لم يكن لها ولد﴾ فلا تعطون الذي جعل الله له الجميع في بعض فرائضكم شيئاً وتعطون الذي جعل الله له النصف تاماً فقال له الرجل: اصلحك الله فكيف يعطي الأخت النصف ولا يعطي الذكر لو كانت هي ذكراً شيئاً؟ فقال: يقولون في أم وزوج وإخوة لأم وأخت لأب فتعطون الزوج النصف والأم السدس والإخوة من الأم الثلث والأخت من الأب النصف ثلاثة فيجعلونها من تسعة وهي من ستة فترتفع إلى تسعة قال: كذلك يقولون فإن كانت الأخت ذكراً أخاً لأب قال: ليس له شيء، فقال الرجل لأبي جعفرعليه السلام: فما تقول أنت جعلت فداك ؟ فقال: ليس للإخوة من الأب والأم ولا الإخوة من الأم ولا الإخوة من الأب مع الأم شيء، قال عمر بن أذينة: وسمعته من محمد بن مسلم يرويه مثل ما ذكره ابن بكير المعنى سواء ولست أحفظه بحروفه وتفصيله إلاّ معناه، قال: فذكرت ذلك لزرارة فقال: صدقا هو والله الحق[١].

٧٠٦ ـ محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن بكير عن أبي جعفرعليه السلام قال: سأله رجل عن أختين وزوج ؟ فقال: النصف والنصف فقال الرجل: اصلحك الله قد سمى الله لها اكثر من هذا لهما الثلثان، فقال: ما تقول في أخ وزوج فقال: النصف والنصف، فقال: أليس قد سمى الله له المال فقال: **﴿وهو يرثها إن لم يكن لها ولد﴾** ؟[٢].

٧٠٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله ابن المغيرة عن موسى بن بكر قال: قلت لزرارة إن بكيراً حدَّثني عن أبي جعفرعليه السلام إن الإخوة للأب والأخوات للأب والأم يزادون وينقصون لأنهن لا يكن أكثر نصيباً من الإخوة والأخوات للأب والأم لو كانوا مكانهن، لأن الله عز وجل يقول: **﴿إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد﴾** يقول: يرث جميع مالها إن لم يكن لها ولد، فأعطوا من سمى الله له النصف كاملاً وعمدوا فأعطوا الذي سمى الله له المال كله أقل من النصف، والمرأة لا تكون أبداً أكثر نصيباً من الرجل ولو كان مكانها. قال: فقال زرارة: وهذا قائم عند أصحابنا لا يختلفون فيه[٣].

---

(١) الكافي: ٧/ ١٠٢ ـ ١٠٣/ح ٤.

(٢) الكافي: ٧/ ١٠٣/ح ٦ في حديث طويل.

(٣) الكافي: ٧/ ١٠٤/ح ٧.

٧٠٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة عن بكير بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول عليه السلام في آخره وقال في آخر سورة النساء : **﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت﴾** يعني أخت لأم وأب أو أخت لأب **﴿فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين﴾** فهم الذين يزادون وينقصون[١].

(١) الكافي: ٧/١٠١/ح ٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة المائدة

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي جعفرعليه السلام قال: من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس إيمانه بظلم ولم يشرك به أبداً[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبي بن كعب عن النّبيصلى الله عليه وآله قال: من قرأ سورة المائدة أُعطي من الأجر بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في دار الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات[٢].

٣ ـ وروي العياشي بإسناده عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن عليعليه السلام قال: كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً، وإنما يؤخذ من أمر رسول اللهصلى الله عليه وآله بآخره، وكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء، ولقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليها الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها[٣] حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض وأُغمي على رسول اللهصلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذؤابة[٤] شيبة ابن وهب الجمحي، ثم رفع ذلك عن رسول اللهصلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة، فعمل رسول الله وعملنا[٥].

٤ ـ وبإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول:

---

(١) ثواب الأعمال: ١٠٥.

(٢) مجمع البيان: ٣/ ٢٣١/ أول سورة المائدة.

(٣) أي استرسل وتمايل إلى السفل.

(٤) الذؤابة: الناصية وهي شعر مقدم الرأس، وفي المصدر (رأس) مكان (ذؤابة).

(٥) مجمع البيان: ٣/ ٢٣١/ أول سورة المائدة.

نزلت المائدة كُمّلاً، ونزل معها سبعون ألف ملك[١].

٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد ابن مسلم عن أحدهما عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حديث طويل: سبق الكتاب الخفين إنما نزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين[٢].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَـٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾

٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن علي عليه السلام قال: ليس في القرآن **﴿يا أيها الذين آمنوا﴾** إلاّ وهي في التوراة يا أيها المساكين[٣].

٧ ـ عن جعفر بن أحمد عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: ليس في القرآن: **﴿يا أيها الذين آمنوا﴾** إلاّ وهي في التوراة يا أيها المساكين[٤].

٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن عبد الله ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: أوفوا بالعقود قال: بالعهود[٥].

٩ ـ أخبرنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾** قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل الله **﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾** التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام[٦].

١٠ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: سألت أحدهما عليهما السلام عن قول الله عز وجل: **﴿أحلت لكم بهيمة الأنعام﴾** فقال: الجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٢٣١/ أول سورة المائدة. (٢) التهذيب: ١/ ٣٦١/ ب ١٦/ ح ٢١.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٩/ سورة المائدة. (٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٩/ سورة المائدة.
(٥) تفسير القمي: ١/ ١٦٨/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.
(٦) تفسير القمي: ١/ ١٦٨/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.

أمه، فذلك الذي عنى عز وجل[١].

في مَن لا يحضره الفقيه: روي عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام وذكر مثله إلا قوله: فذلك إلى آخره[٢].

١١ ـ **في تفسير العياشي**: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿أُحلت لكم بهيمة الأنعام﴾** قال: هي الأجنة[٣] التي في بطون الأنعام، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر ببيع الأجنة[٤].

١٢ ـ عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً عليه السلام سئل عن أكل لحم الفيل والدب والقرد ؟ فقال: ليس هذا من بهيمة الأنعام التي تؤكل[٥].

١٣ ـ عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله: **﴿أُحلت لكم بهيمة الأنعام﴾** قال: البهيمة هنا الولي والأنعام المؤمنون[٦].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله : **﴿ولا القلائد﴾** قال: يقلدها النعل التي قد صلى فيها، قوله : **﴿ولا آمين البيت الحرام﴾** قال: الذين يحجون البيت[٧].

١٥ ـ **في مجمع البيان**: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلّوا شعائر الله﴾**... إلى قوله: **﴿شديد العقاب﴾** قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية في رجل من بني ربيعة يقال له: الحطم، وقال السدي: أقبل الحطم بن هند البكري حتى أتى النّبي صلى الله عليه وآله وحده وخلف خيله خارج المدينة فقال: إلى ما تدعو ؟ وقد كان النّبي صلى الله عليه وآله قال

---

(١) الكافي: ٦/ ٢٣٤/ح ١ .

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٢٨/ح ٤١٧٥ .

(٣) الأجنة جمع الجنين .

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٩/ح ١٠ من سورة المائدة .

(٥) تفسير العياشي: ١/ ٢٩٠/ح ١٢ من سورة المائدة .

(٦) تفسير العياشي: ١/ ٢٩٠/ح ١٣ من سورة المائدة .

(٧) تفسير القمي: ١/ ١٦٩/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

لأصحابه: «يدخل عليكم اليوم رجل من بني ربيعة يتكلم بلسان شيطان»، فلما أجابه النّبيﷺ قال: أنظرني لعلي أُسلم ولي من أُشاوره فخرج من عنده، فقال رسول اللهﷺ: «لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر» فمر بسرح[١] من سروح المدينة فساقه وانطلق به وهو يرتجز ويقول:

قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي إبل ولاغنم
ولابجزار على ظهر وضم باتوا نياماً وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين ممسوح القدم[٢]

ثم أقبل من عام قابل حاجاً قد قلد هدياً، فأراد رسول اللهﷺ أن يبعث إليه فنزلت هذه الآية: ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ وهو قول عكرمة وابن جريج[٣].

١٦ ـ وفيه: واختلف في هذا فقيل: هو منسوخ بقوله: ﴿اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [سورة التوبة: الآية ٥]. عن أكثر المفسرين، وقيل: لم ينسخ من هذه السورة شيء ولامن هذه الآية، لأنه لا يجوز أن يبتدأ المشركون في الأشهر الحرم بالقتال إلاّ إذا قاتلوا عن ابن جريج وهو المروي عن أبي جعفرعليه السلام[٤].

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾

١٧ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: لا تأكل من فريسة السبع ولا الموقوذة ولا المتردية إلاّ أن تدركه حيّاً فتذكيه[٥].

١٨ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروي عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن

---

(١) السرح: الماشية.
(٢) الحطم: الراعي الظلوم للماشية والوضم: خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم وقاسى الألم: كابده وعالج شدته والزلم: السهم لاريش عليه والخدلج: الممتلىء الساقين وسمينهما.
(٣) مجمع البيان: ٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧/ المائدة: ٢.
(٤) مجمع البيان: ٣/ ٢٣٩/ المائدة: ٢.
(٥) الكافي: ٦/ ٢٣٥/ح ٢.

أبي جعفر محمد بن علي الرضاعليه السلام أنه قال: سألته عما أهل لغيرالله به ؟ قال: ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير، ﴿فمن اضطر غير باغ ولاعاد فلا إثم عليه﴾ [سورة البقرة: الآية ١٧٣]. أن يأكل الميتة قال: فقلت: يا بن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة ؟ فقال: حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل فقيل له: يا رسول الله إنّا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة ؟ قال: «ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفئوا بقلاً[1] فشأنكم بها»، قال عبد العظيم: فقلت: يابن رسول الله فما معنى قوله: **﴿فمن اضطر غير باغ ولاعاد﴾** ؟ قال: «العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطراً أو لهواً لا ليعود به على عياله، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا، هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار، وليس لهما أن يقصرا في صوم ولاصلاة في سفر قال: فقلت قوله عز وجل: **﴿والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلاّ ما ذكيتم﴾** قال: المنخنقة: التي انخنقت بأخناقها حتى تموت، والموقوذة: التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة، والمتردية: التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت، والنطيحة: التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت، وما أكل السبع منه فمات **﴿وما ذبح على النصب﴾** على حجر أو صنم إلاّ ما أدرك ذكاته فذكي، قلت : **﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾** قال: كانوا في الجاهلية يشترون بعيراً فيما بين عشرة أنفس ويستقسمون عليه بالقداح، وكانت عشرة أنفس سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها، أما التي لها أنصباء فالفذ والتوأم والنافس والحلس والمسيل والمعلى والرقيب، وأما التي لا أنصباء لها السفيح والمنيح والوغد، فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا أنصباء لها أُلزم ثلث ثمن البعير، فلا يزالون بذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه وتأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئاً، ولم يطعموا منه الثلاثة الذين أنقدوا ثمنه شيئاً، فلما جاء الإسلام حرم الله عز وجل ذلك فيما حرم، فقال عز من قائل : **﴿وأن تستقسموا بالأزلام**

(١) الاصطباح: أكل الصبوح وهو الغداء خلاف الغبوق وهو أكل العشاء وأصلهما الشرب ثم استعملا في الأكل، واحتفى البقل: إذا أخذه من وجه الأرض باطراف أصابعه من قصره وفتله. أي إذا لم تجدوا في الأرض من البقل شيئاً ولو بأن تحتفوه فتنتفوه لصغره .

ذلكم فسق﴾ يعني حرام وهذا الخبر في روايات أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام[١].

١٩ ـ في **الخصال**: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال في قوله: **﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾** قال: الميتة والدم ولحم الخنزير معروف **﴿وما أُهل لغير الله به﴾** يعني ما ذبح للأصنام. وأما المنخنقة فإن المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح ولا يأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فإذا انخنقت وماتت أكلوها، والمتردية كانوا يشدون أعينها ويلقونها من السطح، فإذا ماتت أكلوها، والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فإذا مات أحدها أكلوه وما أكل السبع إلاّ ما ذكيتم فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب والأسد فحرم الله عز وجل ذلك، وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران، وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها، **﴿وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق﴾** قال: كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزئونه عشرة أجزاء، ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها إلى رجل وهي سبعة لها انصباء وثلاثة لا أنصباء لها، فالتي لها أنصباء الفذ والتوأم والمسيل والنافس والحلس والرقيب والمعلى، فالفذ له سهم، والتوأم له سهمان والمسيل له ثلاثة، والنافس له أربعة أسهم والحلس له خمسة أسهم. والرقيب له ستة أسهم، والمعلى له سبعة أسهم، والتي لا أنصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الأنصباء شيء وهو القمار فحرمه الله تعالى[٢].

٢٠ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل شيء من الحيوان غير الخنزير والنطيحة والمتردية وما أكل السبع وهو قول الله عز وجل: **﴿ما ذكّيتم﴾** فإن أدركت شيئاً منها وعين تطرف أو قائمة تركض أو ذنب تمصع[٣] فقد أدركت ذكاته فكله[٤].

٢١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿إلاّ ما ذكّيتم﴾** واختلف في الاستثناء إلى ماذا

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٤٣/ح ٤٢١٣ .

(٢) الخصال: ٤٥١/ح ٥٧ الأزلام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها .

(٣) مصعت الدابة بذنبها: حركته .

(٤) التهذيب: ٩/٥٨/ب ٤/ح ٢٤١ .

يرجع؟ فقيل: يرجع إلى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لايقبل الذكاة من الخنزير والدم عن علي عليه السلام[١].

٢٢ ـ وروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام أن أدنى ما تدرك به الذكاة ان يدركه وهو تتحرك أُذنه أو ذنبه أو تطرف عينه[٢].

٢٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله : ﴿**اليوم يئس الذين كفروا من دينكم**﴾ قال: ذلك لما نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

٢٤ ـ **في تفسير العياشي** عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام في هذه الآية ﴿**اليوم يئس الذين كفروا من دينكم**﴾ يوم يقوم القائم عليه السلام ييأس بنو أميّة، فهم الذين كفروا يئسوا من آل محمد صلى الله عليه وآله[٤].

٢٥ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر ابن أذينة عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية قالوا جميعاً قال أبوجعفر عليه السلام وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله عز وجل : ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي**﴾ قال أبوجعفر عليه السلام يقول الله عز وجل: لا أُنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد اكملت لكم الفرائض[٥].

٢٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فرض الله عز وجل... إلى قوله: ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله عز وجل: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي**﴾ وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني فنزلت:

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٢٤٤/ المائدة: ٣ . (٢) مجمع البيان: ٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤/ المائدة: ٣ .

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٧٠/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٩٢/ ح ١٩ من سورة المائدة .

(٥) الكافي: ١/ ٢٨٩/ ح ٤ في حديث طويل .

﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إنَّ الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٧]». فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال: «يا أيها الناس إنّه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلاّ وقد عمره الله ثم دعاه فأجابه، فأُوشك أن أُدعى فأُجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون»؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: «اللّهم أشهد ثلاث مرات، ثم قال: يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب»[١].

٢٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن صفوان بن يحيى عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية، ثم لم ينزل بعدها فريضة، ثم نزل: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾** بكراع الغميم[٢] فأقامها رسول الله ﷺ بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة[٣].

٢٨ ـ **في روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام بعد أن ذكر النّبي ﷺ وقوله حين تكلمت طائفة فقالوا: نحن موالي رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدير خم فأمر فأُصلح له شبه المنبر ثم علاه، وأخذ بعضدي حتى رُئي بياض إبطيه رافعاً صوته قائلاً في محفله: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه»، وكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله، وأنزل الله عز وجل في ذلك: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره[٤].

٢٩ ـ **في أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عليه السلام علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

---

(١) الكافي: ١/ ٢٩٠/ح ٦ .

(٢) كراع الغميم: واد بينه وبين المدينة نحو من مائة وسبعين ميلاً. وبينه وبين مكة نحو ثلاثين ميلاً .

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٧٠/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

(٤) الكافي: ٨/ ٢٧/ح ٤ .

(٥) أمالي الصدوق: ١٢٥/ مجلس ٢٦ .

٣٠ ـ وبإسناده إلى الحسن بن علي عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه: «وحب أهل بيتي وذريتي استكمال الدين» وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** إلى آخر الآية[١].

٣١ ـ **في مجمع البيان**: بإسناده إلى أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال: «الله أكبر على اكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»، والمروي عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام أنه إنما نزل بعد أن نصب النّبي صلى الله عليه وآله علياً علماً للأنام يوم غدير خم بعد منصرفه عن حجة الوداع، قالا: وهو آخر فريضة أنزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضة[٢].

٣٢ ـ **في تهذيب الأحكام**: في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام شهادة الإخلاص لك بالوحدانية بأنك أنت الله الذي لا إله إلّا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك وعلياً أمير المؤمنين، وأن الاقرار بولايته تمام توحيدك والإخلاص بوحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك وفضلك على جميع خلقك وبريتك، فإنك قلت وقولك الحق: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** اللّهم فلك الحمد على ما مننت به علينا من الإخلاص لك بوحدانيتك، إذ هديتنا لموالاة وليك الهادي من بعد نبيك المنذر ورضيت لنا الإسلام ديناً بموالاته[٣].

٣٣ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وأُنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام **﴿اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام﴾** وأمر الإمامة من تمام الدين[٤].

٣٤ ـ **في كتاب الخصال**: عن يزداد بن إبراهيم عمن حدثه من أصحابنا عن

---

(١) أمالي الصدوق: ١٩٢/مجلس ٣٥.

(٢) مجمع البيان: ٣/٢٤٦/المائدة: ٣.

(٣) التهذيب: ٣/١٤٣/ب ١٣/ح ١ في حديث طويل.

(٤) عيون الأخبار: ١/٢١٦/ب ٢٠/ح ١.

أبي عبد الله عليه السلام عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه في آخره: وإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم، وأتم عليهم النعمة ورضي إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله: يا محمد أخبرهم أني أكملت لهم اليوم دينهم ورضيت لهم الإسلام ديناً وأتممت عليهم نعمتي، كل ذلك من منّ الله به عليّ فله الحمد[١].

٣٥ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أن العالم كتب إليه يعني الحسن بن علي عليه السلام: إنَّ الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه إليكم لا إله إلاّ هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم، وليتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخل قرية إلاّ من بابها فلما منّ الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٣٦ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروي موسى بن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال في صيد الكلب: إن أرسله صاحبه وسمى فليأكل كلما أمسك عليه وإن قتل، وإن أكل فكل ما بقي، وإن كان غير معلم فعلمه ساعته حين يرسله فليأكل منه فإنه معلم، فأما ما خلا الكلاب مما تصيده الفهود والصقور[٣] وأشباهه إلّا أن تدرك ذكاته[٤].

٣٧ ـ وروي موسى بن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أرسل الرجل كلبه ونسي أن يسمي فهو بمنزلة من قد ذبح ونسي أن يسمي[٥].

٣٨ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه

---

(١) كتاب الخصال: ٢/ ٤١٤/باب التسعة/ح ٤ . (٢) علل الشرائع: ١/ ١٨٢/ح ٦ .

(٣) الفهد: سبع يصاد به وهو من السباع ضيق الخلق، شديد الغضب ذو وثبات بعيد النوم، والصقر: كل طائر يصيد من البزاة والشواهين .

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣١٥/ح ٤١٢١ مع اختصار .

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣١٦/ح ٤١٢٥ .

عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما قتل من الجوارح مكلبين وذكرت اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب لم تعلموا من قبل أن تدركوه فلاتطعموه(١).

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾﴾

٣٩ ـ الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: سألته عما أمسك عليه الكلب المعلم للصيد وهو قول الله تعالى: **﴿وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه﴾** قال: لابأس أن تأكلوا مما أمسك الكلب مما لم يأكل الكلب منه، فإذا أكل الكلب منه قبل أن تدركه فلا تأكل منه(٢).

٤٠ ـ عنه عن فضالة بن أيوب عن رفاعة بن موسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكلب يقتل؟ فقال: كل، فقلت: أكل منه فقال: إذا أكل منه فلم يمسك عليك إنما أمسك على نفسه(٣).

٤١ ـ في **الكافي**: حدَّثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدَّثنا أبوجعفر محمد بن يعقوب الكليني قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في كتاب علي عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿وما علمتم من الجوارح مكلبين﴾** قال: هي الكلاب(٤).

٤٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن جميل بن دراج قال: حدَّثني حكم بن حكيم الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الكلب يصيد الصيد فيقتله؟ قال: لابأس بأكله، قال: قلت: فإنهم يقولون: إنه إذا قتله وأكل منه فإنما أمسك على نفسه فلا تأكله؟ فقال: كل، أوليس قد جامعوكم على أن قتله ذكاته؟ قال: قلت: بلى، قال: ما يقولون في شاة ذبحها

---

(١) التهذيب: ٢٣/٩/ب ٤/ح ٩٠.
(٢) التهذيب: ٢٧/٩/ح ١١٠.
(٣) التهذيب: ٢٧/٩/ح ١١١.
(٤) الكافي: ٢٠٢/٦/ح ١.

رجل أذكّاها ؟ قال: قلت نعم، قال: فإن السبع جاء بعد ما ذكاها فأكل منها بعضها، أيؤكل البقية ؟ قلت: نعم قال: فإذا أجابوك إلى هذا فقل لهم: كيف تقولون: إذا ذكى ذلك فأكل منها لم تأكلوا وإذا ذكى هذا[١] وأكل أكلتم ؟[٢].

٤٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد ابن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن جميل ابن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فيأخذه ولا يكون معه سكين يذكيه بها أيدعه حتى يقتله ويأكل منه؟ قال: لا بأس، قال الله عز وجل: ﴿**فكلوا مما أمسكن عليكم**﴾ ولا ينبغي أن يؤكل ما قتله الفهد[٣].

٤٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر ابن سويد عن القاسم بن سليمان قال: سألت عبد الله عليه السلام عن كلب أفلت ولم يرسله صاحبه فصاد فأدركه صاحبه وقد قتله أيأكل منه ؟ فقال: لا وقال عليه السلام: إذا صاد وقد سمى فليأكل، وإذا صاد ولم يسم فلا يأكل، وهذا مما علمتم من الجوارح مكلبين[٤].

٤٥ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوم أرسلوا كلابهم وهي معلمة كلها وقد سموا عليها فلما أن مضت الكلاب دخل فيها كلب غريب لا يعرفون له صاحباً، فاشتركت جميعاً في الصيد ؟ فقال: لا تأكل منه لأنك لا تدري أخذه معلم أم لا[٥].

٤٦ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام يفتي وكان يتقي ونحن نخاف في صيد البزاة والصقور، فأمّا الآن فإنّا لانخاف ولا يحل صيدها إلاّ أن تدرك ذكاته، فإنه في كتاب علي عليه السلام إنَّ الله عز وجل قال: ﴿**وما علمتم من الجوارح مكلبين**﴾ في الكلاب[٦].

---

(١) في المصدر (وإذا ذكاها هذا) .
(٢) الكافي: ٦/ ٢٠٣/ح ٦ .
(٣) الكافي: ٦/ ٢٠٤/ح ٨ .
(٤) الكافي: ٦/ ٢٠٥/ح ١٦ .
(٥) الكافي: ٦/ ٢٠٦/ح ١٩ .
(٦) الكافي: ٦/ ٢٠٧/ح ١ .

﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥﴾

٤٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرني أبي عن فضالة بن أيوب عن سيف ابن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب ؟ قال: لا تأكل إلاّ ما ذكيتم إلاّ الكلاب، قلت: فإن قتله ؟ قال: كل فإن الله يقول **﴿وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم﴾** ثم قال عليه السلام: كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها إلاّ الكلاب المعلمة فإنها تمسك على صاحبها، وقال: إذا أرسلت الكلب المعلم فاذكروا اسم الله عليه فهو ذكاته، قوله : **﴿أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾** قال: عنى بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها، فإنهم لا يذكرون اسم الله خالصاً عليها أي على ذبائحهم ثم قال: والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم[1].

٤٨ ـ **في الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن قتيبة الأعشى قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال له: الغنم نرسل فيها اليهودي والنصراني فتعرض فيها العارضة فتذبح أنأكل ذبيحته ؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام لا تدخل ثمنها مالك ولاتأكلها فإنما هو الاسم ولا يؤمن عليها إلاّ مسلم، فقال له الرجل قال الله تعالى: **﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾** فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي صلوات الله عليه يقول: إنما هو الحبوب وأشباهها[2].

٤٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن طعام أهل الكتاب وما يحل منه ؟ قال: الحبوب[3].

٥٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٧٠ ـ ١٧١/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

(٢) الكافي: ٦/ ٢٤٠/ ح ١٠ .

(٣) الكافي: ٦/ ٢٦٣/ ح ١ .

الجارود قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿**وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم**﴾ فقال عليه السلام: الحبوب والبقول[١].

٥١ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن إسماعيل بن جابر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في طعام أهل الكتاب فقال: لا تأكله ثم سكت هنيئة ثم قال: لا تأكله، ثم سكت هنيهة ثم قال: لا تأكله ولاتتركه تقول: إنه حرام ولكن تتركه تنزهاً عنه، إن في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير[٢].

٥٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وطعامهم حل لكم**﴾ قال: العدس والحبوب وأشباه ذلك يعني أهل الكتاب[٣].

٥٣ ـ عن ابن سنان سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿**والمحصنات من المؤمنات**﴾ قال: هن المسلمات[٤].

٥٤ ـ عن مسعدة بن صدقة قال: سُئل أبو جعفرعليه السلام عن قول الله ﴿**والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم**﴾ قال نسختها: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ [سورة الممتحنة: الآية ١٠][٥].

٥٥ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: قال لي أبوالحسن الرضاعليه السلام: يا أبا محمد ماتقول في رجل تزوج نصرانية على مسلمة ؟ قلت: جعلت فداك وما قولي بين يديك ؟ قال: لتقولن فإن ذلك يعلم به قولي قلت: لايجوز تزويج النصرانية على مسلمة ولاغير مسلمة، قال: لم قلت لقول الله عز وجل: ﴿ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢١]. قال: فما تقول في هذه الآية: ﴿**والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم**﴾ قلت: فقوله: ﴿ولاتنكحوا المشركات﴾ [سورة البقرة:

---

(١) الكافي: ٦/ ٢٦٤/ح ٦ . (٢) الكافي: ٦/ ٢٦٤/ح ٩ .

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٩٦/ح ٣٧ من سورة المائدة .

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٣٥/ح ٩٢ من سورة النساء .

(٥) تفسير العياشي: ١/ ٢٩٦/ من سورة المائدة .

الآية ٢٢١]. نسخت هذه الآية، فتبسم ثم سكت[١].

٥٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة ابن أعين قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم**﴾ فقال: هذه منسوخة بقوله: ﴿ولاتمسكوا بعصم الكوافر﴾ [سورة الممتحنة: الآية ١٠][٢].

٥٧ ـ **في مجمع البيان**: وقد روي أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه منسوخ بقوله: ﴿ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢١]. وبقوله: ﴿ولاتمسكوا بعصم الكوافر﴾[٣].

٥٨ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: سُئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿والمحصنات من النساء﴾ [سورة النساء: الآية ٢٤]. قال: هن ذوات الأزواج قال: قلت: وما ﴿**المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم**﴾ قال: هن العفائف[٤].

٥٩ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أحمد بن عمر عن درست الواسطي عن علي بن رئاب عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي نكاح أهل الكتاب، قلت: جعلت فداك وأين تحريمه؟ قال: قوله، ﴿ولاتمسكوا بعصم الكوافر﴾[٥].

٦٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن معاوية ابن وهب وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل المؤمن يتزوج اليهودية والنصرانية؟ قال: إذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية؟ فقلت له: يكون له فيها الهوى، فقال: إن فعل فليمنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، واعلم أن عليه في دينه غضاضة[٦][٧].

٦١ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبان عن ابن عبد الرحمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أدنى ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه، قال: ﴿**ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله**﴾ وقال: الذي يكفر

---

(١) الكافي: ٥/٣٥٧/ح ٦.
(٢) الكافي: ٥/٣٥٨/ح ٨.
(٣) مجمع البيان: ٣/٢٥١/المائدة: ٥.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/٤٣٧/ح ٤٥١٢.
(٥) الكافي: ٥/٣٥٨/ح ٧.
(٦) الغضاضة: الذلة والمنقصة.
(٧) الكافي: ٥/٣٥٦/ح ١.

بالإيمان الذي لا يعمل بما أمرالله به ولا يرضى به[١].

٦٢ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام في قول الله: **﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله﴾** قال: هو ترك العمل حتى يدعه أجمع، قال: منه الذي يدع الصلاة متعمداً لامن شغل ولامن سكر يعني النوم[٢].

٦٣ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: **﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله﴾** يعني بولاية علي عليه السلام **﴿وهو في الآخرة من الخاسرين﴾**[٣].

٦٤ ـ عن هارون بن خارجة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله﴾** قال: فقال من ذلك ما أشتق فيه زرارة بن أعين وأبوحنيفة[٤].

٦٥ ـ في **بصائر الدرجات**: عن عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾** قال: تفسيرها في بطن القرآن من يكفر بولاية علي، وعلي هو الإيمان[٥].

٦٦ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن ابن علي عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله﴾** قال: ترك العمل الذي أقر به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير سقم ولاشغل[٦].

٦٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله﴾** فقال: ترك العمل الذي أقر به، قلت: فما موضع ترك

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٩٧/ح ٤٢ من سورة المائدة.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٩٧/ح ٤٣ من سورة المائدة.
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٩٧/ح ٤٤ من سورة المائدة.
(٤) تفسير العياشي: ١/٢٩٧/ح ٤٥ من سورة المائدة.
(٥) بصائر الدرجات: ٢/٧٧/النوادر من أبواب الولاية/ح ٥.
(٦) الكافي: ٢/٣٨٤/ح ٥.

العمل حتى يدعه أجمع ؟ قال: منه الذي يدع الصلاة متعمداً لامن سكر ولا من علة[(١)].

٦٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب وغيره عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: من كان مؤمناً فعمل خيراً في إيمانه فأصابته فتنة فكفر ثم تاب بعد كفره كتب له وحسب بكل شيء كان عمله في إيمانه، ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره[(٢)].

٦٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: ﴿**ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله**﴾ قال: من آمن ثم أطاع أهل الشرك فقد حبط عمله، وكفر بالإيمان ﴿**وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾[(٣)].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾

٧٠ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل ابن شاذان جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين ؟ فضحك ثم قال: يا زرارة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الكتاب من الله لأن الله عز وجل يقول: ﴿**فاغسلوا وجوهكم**﴾ فعرفنا أن الوجه كله ينبغي أن يغسل ثم قال: ﴿**وأيديكم إلى المرافق**﴾ ثم فصل بين كلامين فقال: ﴿**وامسحوا برؤوسكم**﴾ فعرفنا حين قال برؤوسكم أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال: ﴿**وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ فعرفنا حين وصلها بالرأس أن المسح على بعضها، ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك

---

(١) الكافي: ٢/٣٨٧/ح ١٢.
(٢) الكافي: ٢/٤٦١/ح ١.
(٣) تفسير القمي: ١/١٧١/سورة المائدة/ط الأعلمي.

للناس فضيعوه ثم قال: ﴿**فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه**﴾ فلما وضع الوضوء إن لم يجد الماء أثبت بعض الغسل مسحاً لأنه قال: ﴿**بوجوهكم**﴾ ثم وصل بها ﴿**وأيديكم**﴾ ثم قال ﴿**منه**﴾ أي من ذلك التيمم لأنه علم أن ذلك أجمع لم يجر على الوجه لأنه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها ثم قال: ﴿**ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج**﴾ والحرج الضيق[(١)].

٧١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه أخبرنا يا محمد لأي علة توضأ هذه الجوارح الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد ؟ فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «لما أن وسوس الشيطان إلى آدم دنا من الشجرة ونظر إليها فذهب ماء وجهه، ثم قام ومشى إليها وهي أول قدم مشت إلى الخطيئة ثم تناول بيده منها مما عليها فأكل فطار الحلي والحلل عن جسده، فوضع آدم يده على أم رأسه وبكى. فلما تاب فرض الله عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الأربع، وأمره بغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة، وأمره بغسل اليدين إلى المرفقين لما تناول منها، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على أم رأسه، وأمره بمسح القدمين لما مشى بهما إلى الخطيئة»[(٢)].

٧٢ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله، وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز وجل، وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلوات فقال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ وقال: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منّاً بعد وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها﴾ [سورة محمد: الآية ٤]. فهذا ما فرض الله على اليدين لأن الضرب من علاجهما[(٣)].

---

(١) الكافي: ٣/ ٣٠/ح ٤ في حديث طويل.
(٢) علل الشرائع: ١/ب ١٩١/ح ١.
(٣) الكافي: ٢/ ٣٦/ح ١.

٧٣ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أذينة عن زرارة وبكير أنهما سألا أبا جعفر عليه السلام عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بطشت أو تور[١] فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبه على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فأفرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق إلى الكف لا يردها إلى المرفق، ثم غمس كفه اليمنى فأفرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح رأسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماءً جديداً، ثم قال: ولا يدخل أصابعه تحت الشراك، ثم قال: إنَّ الله عز وجل يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم﴾** فليس له أن يدع شيئاً من وجهه إلّا غسله، وأمر أن يغسل اليدين إلى المرفقين فليس له أن يدع من يديه إلى المرفقين شيئاً إلّا غسله، لأن الله يقول: **﴿اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾** ثم قال: **﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾** فإذا مسح بشيء من رأسه أو بشيء من قدميه ما بين الكعبين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه، قال فقلنا: أين الكعبان ؟ قال: هاهنا يعني المفصل دون عظم الساق، فقلنا: هذا ما هو؟ فقال: هذا من عظم الساق، والكف أسفل من ذلك فقلنا: أصلحك الله فالغرفة الواحدة تجزىء للوجه وغرفة للذراع ؟ قال: نعم إذا بالغت فيها والثنتان تأتيان على ذلك كله[٢].

٧٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وأبو داود جميعاً عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن حماد بن عثمان عن علي بن المغيرة عن ميسرة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوضوء واحدة واحدة، ووصف الكعب في ظهر القدم[٣].

٧٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قلت له: أخبرني عن حد الوجه الذي ينبغي له أن يوضأ، الذي قال الله عز وجل ؟ فقال: الوجه الذي أمر الله تعالى بغسله الذي لا ينبغي لأحد أن يزيد عليه ولا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر وإن نقص منه إثم، ما دارت عليه السبابة والوسطى والابهام من قصاص الرأس إلى الذقن، وما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديراً فهو من الوجه،

---

(١) التور: إناء صغير.

(٢) الكافي: ٣/٢٥/ح ٥ في حديث طويل.

(٣) الكافي: ٣/٢٦/ح ٧.

وماسوى ذلك فليس من الوجه، قلت: الصدغ ليس من الوجه ؟ قال: لا[١].

٧٦ ـ محمد بن الحسن وغيره عن سهل بن زياد وعن علي بن الحكم عن الهيثم بن عروة التميمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق**﴾ فقلت: هكذا ومسحت من ظهر كفي إلى المرفق ؟ فقال: ليس هكذا تنزيلها، إنما هي « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق » ثم أمرَّ يده من مرفقه إلى أصابعه[٢].

٧٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن المسح على القدمين كيف هو ؟ فوضع كفه على الأصابع فمسحها على الكعبين إلى ظاهر القدم، قلت: جعلت فداك لو أن رجلاً قال بإصبعين من أصابعه هكذا ؟ فقال: لا إلاّ بكفه[٣].

٧٨ ـ أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس قال: أخبرني من رأى أبا الحسن عليه السلام بمنى يمسح ظهر قدميه من أعلى القدم إلى الكعب، ومن الكعب إلى أعلى القدم، ويقول: الأمر في مسح الرجلين موسع من شاء مسح مقبلاً ومن شاء مسح مدبراً، فإنه من الأمر الموسع إن شاء الله[٤].

٧٩ علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حماد عن حريز عن زرارة قال: قال أبوجعفر عليه السلام: تابع بين الوضوء كما قال الله عز وجل ابدأ بالوجه ثم باليدين ثم امسح الرأس والرجلين، ولاتقدمن شيئاً بين يدي شيء تخالف ما أمرت به، فإن غسلت الذراع قبل الوجه فابدأ بالوجه وأعد على الذراع، فإن مسحت الرجل قبل الرأس فامسح على الرأس قبل الرجل، ثم أعد على الرجل ابدأ بما بدأ الله به[٥].

٨٠ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته متى يجب الغسل على الرجل والمرأة ؟ فقال: إذا أدخله فقد وجب الغسل والمهر والرجم[٦].

---

(١) الكافي: ٣/٢٨/ح ١ .
(٢) الكافي: ٣/٢٨/ح ٥ .
(٣) الكافي: ٣/٣٠/ح ٦ .
(٤) الكافي: ٣/٣١/ح ٧ .
(٥) الكافي: ٣/٣٤/ح ٥ .
(٦) الكافي: ٣/٤٦/ح ١ .

٨١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يجامع المرأة قريباً من الفرج فلا ينزلان متى يجب الغسل ؟ فقال: إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل فقلت: التقاء الختانين هو غيبوبة الحشفة ؟ قال: نعم(١).

٨٢ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: جاء نفر من اليهود إلى النّبي صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: لأي شيء أمر الله تعالى بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر بالغسل من الغائط والبول ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آدم لما أكل من الشجرة دب(٢) ذلك في عروقه وشعره وبشره فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كل عرق وشعرة في جسده، فأوجب الله عز وجل على ذريته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة، والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الإنسان. والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله الإنسان فعليه في ذلك الوضوء، قال اليهودي: صدقت يا محمد(٣).

٨٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: فرض الله الغسل على الوجه والذراعين والمسح على الرأس والقدمين فلما جاء حال السفر والمرض والضرورة وضع الله الغسل وأثبت الغسل مسحاً، فقال: ﴿**وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء**﴾... إلى ﴿**وأيديكم منه**﴾(٤).

٨٤ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ملامسة النساء هو الايقاع بهن(٥).

٨٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئل عن التيمم فتلا هذه الآية ﴿السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ [سورة المائدة: الآية ٣٨]. وقال: ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق**﴾ قال: فامسح على كفيك من حيث موضع القطع، وقال: ﴿وما كان ربك نسياً﴾ [سورة مريم: الآية ٦٤](٦).

---

(١) الكافي: ٣/٤٦/ح ٢ .
(٢) أي سرى .
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/٧٥/ح ١٧٠ .
(٤) تفسير العياشي: ١/٣٠٢/ح ٦٤ من سورة المائدة .
(٥) الكافي: ٣/١٠٩/ح ٤ .
(٦) الكافي: ٣/٦٢/ح ٢ .

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: للوضوء والغسل والتيمم مسائل كثيرة ولها مدارك من السنّة وغيرها وقد بينها الأصحاب رضوان الله عليهم في محالها.

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾

٨٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به﴾** قال: لما أخذ رسول الله ﷺ الميثاق عليهم بالولاية قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه[(١)].

٨٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وميثاقه الذي واثقكم به﴾** قيل فيه أقوال إلى قوله: وثانيها: إن المراد بالميثاق مابيّن لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام[(٢)].

٨٨ ـ في **تهذيب الأحكام**: في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام وليكن من قولكم إذا التقيتم أن تقولوا: الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده إلينا وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره

(١) تفسير القمي: ١/ ١٧١/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.

(٢) مجمع البيان: ٣/ ٢٦٠/ المائدة: ٧.

والقوّام بقسطه[1].

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

٨٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم**﴾ يعني نقض عهد أمير المؤمنين ﴿**وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه**﴾ قال: من نحى أمير المؤمنين عليه السلام عن موضعه، والدليل على أن الكلمة أمير المؤمنين قوله: وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني به الإمامة قوله ﴿**ولاتزال تطلع على خائنة منهم إلاّ قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح**﴾ قال منسوخة بقوله: ﴿اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [سورة التوبة: الآية ٥][2].

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾

٩٠ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي ابن الحسين عن عمرو بن عثمان عن الحسين بن خالد عمن ذكره عن أبي الربيع الشامي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لا تشتر من السودان أحداً، فإن كان لابد فمن النوبة فإنهم من الذين قال الله عز وجل: ﴿**ومن الذين قالوا إنّا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به**﴾ أما إنهم سيذكرون ذلك الحظ وسيخرج مع القائم عليه السلام منا عصابة منهم، ولاتنكحوا من الأكراد أحداً فإنهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء[3].

يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى

---

(١) التهذيب: ٣/١٤٣/ح ١ في حديث طويل.
(٢) تفسير القمي: ١/١٧١ ـ ١٧٢/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.
(٣) الكافي: ٥/٣٥٢/ح ٢.

بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

٩١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير﴾** قال يبين النبي ﷺ مما أخفيتموه مما في التوراة من أخباره ويدع كثيراً لا يبينه **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾** يعني بالنور أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[(١)].

قال مؤلف هذا الكتاب: ستسمع إن شاء الله في هذه الورقة عن قريب عند قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ [سورة المائدة: الآية ٤١]. عن أبي جعفر عليه السلام حديثاً طويلاً وفيه سبب نزول هذه الآية.

يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾

٩٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رن[(٢)] إبليس أربع رنات: أولهن يوم لعن، وحين أهبط إلى الأرض، وحين بعث محمداً ﷺ على حين فترة من الرسل الحديث[(٣)].

٩٣ ـ في **كتاب التوحيد**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أصحاب الملل والمقالات قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت: وقد قال داود في زبوره وأنت تقرأ:

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٧٢/ من سورة المائدة/ ط الأعلمي.

(٢) الرنة: الصيحة.

(٣) كتاب الخصال: ١/ ٢٦٣/ باب الأربعة/ ح ١٤١.

اللّهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبياً أقام السنة بعد الفترة غير محمدﷺ؟ قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وأيامه هي الفترة، قال الرضاعليه السلام: جهلت أن عيسى لم يخالف السنّة، وقد كان موافقاً لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب أن ابن البرة ذاهب والفارقليطا جائي من بعده، وهو الذي يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم لا أنكره[١].

٩٤ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عبد العظيم بن عبد الله قال: سمعت أبا الحسنعليه السلام يخطب بهذه الخطبة: الحمد لله العالم بما هو كائن... إلى أن قالعليه السلام: وإن محمداً عبده ورسوله المصطفى ووليه المرتضى وبعثه بالهدى أرسله على حين فترة من الرسل واختلاف من الملل وانقطاع من السبل ودروس من الحكمة، وطموس من أعلام الهدى والبينات[٢].

٩٥ ـ **في روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنينعليه السلام يقول فيها: ابتعثه على حين فترة من الرسل وهدأة من العلم واختلاف من الملل وضلال عن الحق وجهالة بالرب، وكفر بالبعث والوعد[٣].

٩٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال: سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر محمد بن علي الباقرعليه السلام فقال: أخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة؟ فقال: أخبرك بقولي أو بقولك؟ قال: أخبرني بالقولين جميعاً، قال: أما بقولي فخمسمائة، وأمّا بقولك فستمائة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

في روضة الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبو منصور عن أبي الربيع مثله[٥].

٩٧ ـ **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه وأحمد بن محمد الكوفي عن

---

(١) كتاب التوحيد: ٤٢٨/ب ٦٥/ح ١ . (٢) الكافي: ٥/٣٧٢/ح ٦ .

(٣) الكافي: ٨/ ١٧٤/ح ١٩٤ في خطبة طويلة .

(٤) تفسير القمّي: ١/ ٢٣٢/ سورة الأعراف/ ط قمّ .

(٥) روضة الكافي: ٨/ ١٢٠/ب ٨/ح ٩٣ .

علي بن عمرو بن أيمن جميعاً عن محسن بن أحمد بن معاذ عن أبان بن عثمان عن بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً إذ جاءته امرأة فرحب بها وأخذ بيدها وأقعدها، ثم قال: ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان دعاهم فأبوا أن يؤمنوا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٩٨ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا محمد بن الوليد الخزاز والسندي بن محمد البزاز جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان الأحمر عن بشير النبال عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام قالا: جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: مرحباً بابنة أخي فصافحها وأدناها وبسط لها رداءه، ثم أجلسها عليه إلى جنبه، ثم قال: هذه ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان العبسي وكان اسمها محياة بنت خالد بن سنان[2].

٩٩ ـ وبإسناده إلى محمد بن إسماعيل القرشي عمن حدَّثني عن إسماعيل بن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل قال فيه بعد أن ذكر عيسى ثم يحيى ثم العزير ثم دانيال عليهم السلام وملوك زمانهم: فلما أراد الله أن يقبض دانيال أمره أن يستودع نورالله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل، وعند ذلك ملك هرمز ثلاثة وستين سنة وثلاثة أشهر وأربعة أيام، وملك بعده بهرام بن بهرام ستاً وعشرين سنة، وولي أمر الله مكيخا بن دانيال وأصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون غير أنهم لا يستطيعون أن يظهروا الإيمان في ذلك الزمان ولا أن يتعلقوا به وعند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين، وفي زمانه انقطعت الرسل وكانت الفترة وولي أمر الله يومئذ مكيخا بن دانيال وأصحابه المؤمنون، فلما أراد الله عز وجل أن يقبضه أوحى إليه في منامه أن استودع نور الله وحكمته ابنة أنشوا بن مكيخا، وكانت الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله أربعمائة سنة وثمانين سنة، وأولياء الله يومئذ في الأرض ذرية أنشوا بن مكيخا يرث ذلك منهم واحد بعد واحد ممن يختاره الجبار[3].

١٠٠ ـ وبإسناده إلى مقاتل بن سليمان بن دواك رووا عن أبي عبد الله عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديثاً طويلاً وفي آخره يقول صلى الله عليه وآله: «وأوصى عيسى إلى شمعون بن

---

(١) الكافي: ٨/٣٤٢/ح ٥٤٠.

(٢) كمال الدين: ٦٥٩/باب نوادر الكتاب.

(٣) كمال الدين: ٢٢٧/باب اتصال الوصية.

حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة: وأوصى سليمة إلى بردة» ثم قال رسول الله ﷺ: «ودفعها إلي بردة وأنا أدفعها إليك يا علي»[١].

وقال الصدوق في هذا الكتاب: يعني الفترة أنه لم يكن بينهما رسول ولا نبي ولا وصي ظاهر مشهور كمن كان قبله، وعلى ذلك دل الكتاب المنزل: إنَّ الله عز وجل بعث محمداً ﷺ على حين فترة من الرسل من الأنبياء والأوصياء، ولكن قد كان بينه وبين عيسى عليه السلام أنبياء وأئمة مستورون خائفون، منهم خالد بن سنان العبسي نبي لا يدفعه دافع، ولا ينكره منكر، لتواطؤ الأخبار بذلك عن الخاص والعام وشهرتهم عندهم، وكان بين مبعثه وبين مبعث نبيّنا ﷺ خمسون سنة[٢].

١٠١ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته هل سُئل رسول الله ﷺ عن الأطفال؟ فقال: قد سئل، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين ثم قال: يا زرارة وهل تدري قوله: الله أعلم بما كانوا عاملين؟ قلت: لاقال: لله فيهم المشيئة، إنه إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الأطفال والذي مات من الناس في الفترة والشيخ الكبير الذي أدرك النّبي ﷺ وهو لا يعقل، والأصم والأبكم الذي لايعقل، والمجنون والأبله الذي لا يعقل، وكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل فيبعث الله إليهم ملكاً من الملائكة فيؤجج لهم ناراً ثم يبعث الله إليهم ملكاً فيقول لهم: إنّ ربكم يأمركم أن تثبتوا فيها فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً وأدخل الجنة، ومن تخلف عنها دخل النار[٣].

١٠٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئل عمن مات في الفترة وعمن لم يدرك الحنث والمعتوه؟ فقال: يحتج الله عليهم يرفع لهم ناراً فيقول لهم ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن أبى قال: ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني[٤].

١٠٣ ـ وبهذا الإسناد قال: ثلاثة تحتج عليهم: الأبكم والطفل ومن مات في

---

(١) كمال الدين: ٢١٣/باب اتصال الوصية.
(٢) كمال الدين: ٦٥٨/باب نوادر الكتاب.
(٣) الكافي: ٣/٢٤٨/ح ١.
(٤) الكافي: ٣/٢٤٩/ح ٦.

الفترة، فترفع لهم ناراً فيقال لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن أبى قال الله تبارك وتعالى هذا قد أمرتكم فعصيتموني(١).

١٠٤ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أهوال القيامة وفيه: فيقام الرسل فيسألوا عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم، وتسأل الأمم فتجحد كما قال الله: ﴿فلنسألن الذين أُرسل إليهم ولنسئلن المرسلين﴾ [سورة الاعراف: الآية ٦]. فيقولون: ﴿ماجاءنا من بشير ولانذير﴾ [سورة المائدة: الآية ١٩]. فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها من الأمم، فتقول كلّ أمة منهم: بلى قد جاءنا بشير ونذير ﴿**والله على كل شيء قدير**﴾ أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم وكذلك قال الله تعالى لنبيه: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [سورة النساء: الآية ٤١]. فلا يستطيعون رد شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون(٢).

يَـٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾

١٠٥ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: وقال عز وجل: ﴿**وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين**﴾ جعل التوكل مفتاح الإيمان والإيمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الإيثار وأصل الإيثار تقديم الشيء بحقه، ولا ينفك المتوكل في توكله من اثبات أحد الإيثارين، فإن آثر معلول التوكل وهو الكون

---

(١) الكافي: ٣/٢٤٨/ح ١ في حديث طويل.

(٢) الاحتجاج: ٢٤٢ احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

حجب به وإن آثر معلول علة التوكل وهو الباري سبحانه بقي معه[١].

١٠٦ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه قال: قال علي عليه السلام لعمر بن الخطاب في أول جلوس أبي بكر: يابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لأريتك أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله لا دخلت المسجد إلاّ كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه ﴿**فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون**﴾ والله لا دخلته إلّا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أقضيها، فإنه لا يجوز لحجة إقام رسول أن يترك الناس في حيرة[٢].

١٠٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام أن رأس المهدي[٣] يهدى إلى موسى بن عيسى على طبق، قلت: فقدمات هذا وهذا ؟ قال: فقد قال الله: ﴿**ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم**﴾ فلم يدخلوها ودخلها الأبناء، أو قال: أبناء الأبناء، فكان ذلك دخولهم، فقلت: لو ترى أن الذي قال في المهدي وفي عيسى[٤] يكون مثل هذا ؟ فقال: نعم يكون في أولادهم، فقلت: ماتنكر أن يكون ماقال في ابن الحسن يكون في ولده ؟ قال: ليس ذلك مثل ذا[٥].

١٠٨ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله ﴿**يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم**﴾ قال: كتبها لهم ثم محاها[٦].

١٠٩ ـ عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لي: إن بني إسرائيل قال لهم: ﴿**ادخلوا الأرض المقدسة**﴾ فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى أبنائهم، وإنما دخلها أبناء الأبناء[٧].

---

(١) مصباح الشريعة: ١٦٤/ب ٧٨ .

(٢) الاحتجاج: ١/٢٠١/اعتكاف أمير المؤمنين عليه السلام في داره .

(٣) المراد من المهدي هو المهدي العباسي . (٤) وفي نسخة البحار (ابن عيسى) وهو الظاهر .

(٥) تفسير العياشي: ١/٣٠٣/ح ٦٧ من سورة المائدة .

(٦) تفسير العياشي: ١/٣٠٤/ح ٦٩ من سورة المائدة .

(٧) تفسير العياشي: ١/٣٠٤/ح ٧٠ من سورة المائدة .

١١٠ ـ عن إسماعيل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله **﴿ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾** أكان كتبها لهم ؟ قال: أي والله لقد كتبها لهم، ثم بدا له لا يدخلونها، قال: ثم ابتدأ هو فقال: إن الصلاة كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلها أربعاً[١].

١١١ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله **﴿ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾** قال: كتبها لهم ثم محاها، ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها، والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب[٢].

١١٢ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾** قال: كان في علمه أنهم سيعصون ويتيهون أربعين سنة ثم يدخلونها بعد تحريمه إياها عليهم[٣].

١١٣ ـ عن حريز عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة[٤] حتى لا تخطئون طريقهم، ولا تخطئكم سنة بني إسرائيل»، ثم قال أبوجعفر عليه السلام: قال موسى لقومه: **﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾** فردوا عليه. وكانوا ستمائة ألف فقالوا: **﴿يا موسى إنّ فيها قوماً جبارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما﴾** أحدهما يوشع بن نون وكلا بن يافثا[٥] قال: وهما ابن عمه فقالا : **﴿ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه﴾**... إلى قوله : **﴿إنا ههنا قاعدون﴾** قال: فعصى أربعون ألفاً وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون وكلا بن يافثا، فسماهم الله فاسقين فقال : **﴿لا تأس على القوم الفاسقين﴾** فتاهوا أربعين سنة لأنهم عصوا، فكان حذو النعل بالنعل، إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على أمر الله إلاّ علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذر، فمكثوا أربعين

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٠٤/ح ٧١ من سورة المائدة .

(٢) تفسير العياشي: ١/٣٠٤/ح ٧٢ من سورة المائدة .

(٣) تفسير العياشي: ١/٣٠٦/ح ٧٦ من سورة المائدة .

(٤) القذة: ريش السهم يعني كما تقدر كل واحدة منهن على صاحبتها وتقطع، قال ابن الأثير يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان .

(٥) وفي المصدر (كالب بن يافنا) .

حتى قام علي فقاتل من خالفه[١].

١١٤ ـ عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: نعم الأرض الشام وبئس القوم أهلها وبئس البلاد مصر أما إنها سجن من سخط الله عليه: ولم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلاّ من سخطه ومن معصية منهم لله، لأن الله قال: ﴿**ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم**﴾ يعني الشام فأبوا أن يدخلوها فتاهوا في الأرض أربعين سنة في مصر وفيافيها[٢] ثم دخلوها أربعين سنة ثم قال: وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلّا من بعد توبتهم ورضا الله عنهم[٣].

١١٥ ـ في **قرب الإسناد**: للحميري أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال: قلنا له: إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة، قال: وكيف ذلك؟ قلت: جعلت فداك يزعمون أنه يحشر من جبلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، قال: لا، لعمري ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني إسرائيل إلّا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلاّ أخرجهم منها إلى غيرها، ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى أن يخرج عظام يوسف منها، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، ولاتأكلوا في فخارها[٤] فإنها تورث الذلة». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١١٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر أهل مصر وذكر قوم موسى وقولهم: ﴿**اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون**﴾ فحرمها الله عليهم أربعين سنة وتيههم. فكان إذا كان العشاء وأخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا[٦] فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى إذا ارتحلوا واستوت بهم الأرض، قال الله تعالى للأرض ديري بهم فلا يزالون كذلك حتى اذا أسحروا وقارب الصبح قالوا: إن هذا الماء قد أتيتموه

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٠٣/ح ٦٨ من سورة المائدة.
(٢) فيافي كصحاري لفظاً ومعنى.
(٣) تفسير العياشي: ١/٣٠٥/ح ٧٥ من سورة المائدة.
(٤) الفخار جمع الفخارة: الجرة ويقال له بالفارسية: (سبو).
(٥) قرب الاسناد: ٣٧٤/ح ١٣٣٠.
(٦) الوحى: العجلة، يقال في الاستعجال: (الوحى الوحى) أي البدار البدار يمد ويقصر.

فانزلوا فإذا أصبحوا إذا هم في منازلهم التي كانوا فيها بالأمس. فيقول بعضهم لبعض: يا قوم لقد ضللتم وأخطأتم الطريق، فلم يزالوا كذلك حتى أذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم[١].

١١٧ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن ابن فضال عن محمد بن الحصين عن محمد بن الفضيل عن عبد الرَّحمن بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مات داود النّبي صلى الله عليه يوم السبت مفجوءاً فأظلته الطير بأجنحتها ومات موسى عليه السلام كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى وأي نفس لا تموت؟»[٢].

١١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وذكر فيه قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: مات هارون قبل موسى عليه السلام، وماتا جميعاً في التيه[٣].

١١٩ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى بنبوته بدؤها في البرية التي تاه فيها بنو إسرائيل[٤].

١٢٠ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: أيها الناس لولم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم، ولم يقومن قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل، ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافاً، خلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد[٥].

١٢١ ـ في **روضة الكافي**: رفعه قال: إنّ موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: يا موسى إن ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي، فقربا قرباناً، ولا أقبل إلّا من المتقين فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الأخ والوزير. والحديث طويل أخذنا منه موضع

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٠٥/ح ٧٤ من سورة المائدة.
(٢) الكافي: ٣/١١١/ح ٤.
(٣) تفسير القمي: ٢/١٣٧/سورة القصص/ط قم.
(٤) كمال الدين: ٢٢٠/باب اتصال الوصية.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٦٦/ص ٢٤١.

الحاجة[١].

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾

١٢٢ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: روي جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أول ما يحكم الله عز وجل فيه يوم القيامة الدماء، فيوقف ابنا آدم فيفصل بينهما، ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد من الناس بعد ذلك حتى يأتي المقتول بقاتله، فيشخب دمه[٢] في وجهه فيقول: أنت قتلته فلا يستطيع أن يكتم الله حديثاً»[٣].

١٢٣ ـ **في مجمع البيان**: قالوا: إن حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاماً وجارية فولدت في أول بطن قابيل، وقيل: قايين وتوأمته اقليما بنت آدم، والبطن الثاني هابيل وتوأمته ليوذا، فلما أدركوا جميعاً أمر الله تعالى آدم أن ينكح قابيل أخت هابيل، وهابيل أخت قابيل، فرضي هابيل وأبى قابيل لأن أخته كانت أحسنهما وقال: ما أمرالله بهذا ولكن هذا من رأيك، فأمرهما آدم أن يقربا قرباناً، فرضيا بذلك فغدا هابيل وكان صاحب ماشية فأخذ من خير غنمه زبداً ولبناً، وكان قابيل صاحب زرع فأخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربانين على الجبل، فأتت النار فأكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل، فكان آدم غائباً بمكة عنهما خرج إليها ليزور البيت بأمر ربه، فقال قابيل: لاعشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني؟ وتريد أن تأخذ أختي الحسناء وآخذ أختك القبيحة؟ فقال له هابيل ما حكاه الله تعالى، فشدخه بحجر فقتله، روي ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وغيره من المفسرين[٤].

(١) الكافي: ٨/٤٦/ح ٨.
(٢) أي يسيل.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/٩٦/ح ٥١٦٦.
(٤) مجمع البيان: ٣/ ٢٨٣/ المائدة: ٢٧.

﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾

١٢٤ ـ وقد روت العامة عن جعفر الصادق عليه السلام قال: قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لايدري ما يصنع به، فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى أروح[١] وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمى فتأكله، فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه ثم ألقاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر إليه فدفن أخاه[٢].

١٢٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أن الناس يزعمون أن آدم زوج ابنته من ابنه ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : قد قال الناس في ذلك ولكن يا سليمان أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم فقلت: جعلت فداك إنهم يزعمون أن قابيل إنما قتل هابيل لأنهما تغايرا على أختهما، فقال له: يا سليمان تقول هذا ! أما تستحيي أن تروي هذا على نبي الله آدم ؟ فقلت: جعلت فداك فبم قتل قابيل هابيل ؟ فقال: في الوصية ثم قال لي: يا سليمان إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل. فغضب فقال: أنا أولى بالكرامة والوصية. فأمرهما أن يقربا قرباناً يوحى من الله إليه، ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله[٣].

١٢٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن أول من قال الشعر ؟ فقال: آدم عليه السلام. قال: وما كان شعره ؟ قال: لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال آدم عليه السلام :

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح[٤]

تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

---

(١) أي أنتن .

(٢) مجمع البيان: ٣/ ٢٨٦ و ٢٨٧/ المائدة: ٣١ .

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣١٢/ح ٨٣ من سورة المائدة .

(٤) المغبر: الملطخ بالغبار .

فأجابه إبليس لعنه الله :

تنح عن البلاد وساكنيها ... فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
كنت بها وزوجك في قرار ... وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحى ... بكفك من جنان الخلد ريح

وفيه ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو ؟ قال: آخر أربعاء في الشهر، وهو محاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه[(١)].

١٢٧ ـ **في كتاب الخصال**: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء، فقال: سل تفقهاً ولاتسأل تعنتاً فسأله عن أشياء فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن أول من قال الشعر ؟ وذكر كما في عيون الأخبار، إلاّ أنه زاد لآدم بيتاً ثالثاً بعد البيتين وهو :

قتل قابيل هابيل أخاه ... فوا أسفا على الوجه الفليح

وأبدل المصراع الثاني من البيت الأول لإبليس لعنه الله بهذا المصراع وبالفردوس ضاق بك الفسيح[(٢)].

١٢٨ ـ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وأسلم رأس الجالوت على يد علي عليه السلام من ساعته، فلم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله فأقبل رأس الجالوت حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله، وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمد اقتله قتله الله فإني رأيت في الكتب التي أُنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله جرماً من ابن آدم قاتل أخيه، ومن القدار عاقر ناقة ثمود[(٣)].

١٢٩ ـ عن جعيد همدان قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن في التابوت الأسفل من النار اثني عشر، ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثم سمى الستة

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢٤٢/ ب ٢٤/ ح ١ .
(٢) كتاب الخصال: ١/ ٢٠٩/ باب الأربعة/ ح ٣٠ .
(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٣٨٢/ باب السبعة/ ح ٥٨ .

من الأولين ابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون وهامان (الحديث)[١].

١٣٠ ـ عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في حديث طويل له مع ملك الروم وقد سأله عن سبعة أشياء خلقها الله لم تخرج من رحم آدم وحواء: والغراب الذي بعثه الله يبحث في الأرض[٢].

١٣١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: لما أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الأرض فولد له هابيل وأخته توأم، وولد له قابيل وأخته توأم، ثم إن آدم أمر قابيل وهابيل أن يقربا قرباناً وكان هابيل صاحب غنم، وكان قابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشاً وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق[٣] وكان كبش هابيل من أفضل غنمه، وكان زرع قابيل غير منقى، فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قول الله عز وجل: ﴿**واتل عليهم نبأ ابني آدم إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر**﴾ الآية وكان القربان إذا قبل تأكله النار، فعمد قابيل فبنى لها بيتاً وهو أول من بنى للنار البيوت وقال: لأعبدن هذه النار حتى يتقبل قرباني، ثم إن عدو الله إبليس قال لقابيل: إنه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك، وإن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله قابيل، فلما رجع إلى آدم عليه السلام قال له: يا قابيل أين هابيل؟ فقال: ما أدري وما بعثتني راعياً له، فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولاً. فقال: لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم عليه السلام على هابيل أربعين ليلة، ثم إن آدم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يهب له ولداً فولد له غلام فسماه هبة الله، لأن الله عز وجل وهبه له فأحبه آدم عليه السلام حباً شديداً فلما انقضت نبوة آدم، واستكمل أيامه، أوحى الله تعالى إليه أن يا آدم إنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة في العقب من ذريتك عند ابنك هبة الله، وقال عليه السلام في هذا الحديث ثم ان هبة الله لما دفن آدم أتاه قابيل فقال له: ياهبة الله إني قد رأيت آدم أبي قد خصك من العلم بما لم أُخص به وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل فتقبل قربانه، وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون:

---

(١) كتاب الخصال: ٢/ ٤٨٥/باب الاثني عشر/ح ٥٩ .

(٢) كتاب الخصال: ٢/٣٥٣/باب السبعة/ح ٣٤ .

(٣) من نقي الشيء: خلص .

نحن أبناء الذي تقبل قربانه وأنتم أبناء الذي لم يتقبل قربانه. وإنك إن اظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل، فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة حتى بعث نوح عليه السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

في روضة الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله من غير تغيير مخل بالمعنى المقصود.

١٣٢ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر والدارم بن عمر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له إبليس: إن هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل: لا أعبد النار التي عبدها هابيل ولكن أعبد ناراً أخرى أقرب قرباناً لها فتقبل قرباني، فبنى بيوت النار فقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل، ولم يرث منه ولده إلاّ عبادة النيران[2].

١٣٣ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: أبي رحمه الله قال: حدَّثني محمد بن القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن مسلم الجبلي عن عبد الرَّحْمن بن مسلم عن أبيه قال: قال أبوجعفر عليه السلام: من قتل مؤمناً متعمداً أثبت الله على قاتله جميع الذنوب، وبرىء المقتول منها، وذلك قول الله عز وجل: ﴿**إني أُريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار**﴾[3].

١٣٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما علة الاضحية؟ فقال: إنه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها على الأرض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل: ﴿لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾ [سورة الحج: الآية ٣٧]. ثم قال: انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل[4].

١٣٥ ـ بإسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال: قال علي عليه السلام لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وإنما قيل للحمار: حر لأن أول

---

(١) كمال الدين: ٢١٥/باب اتصال الوصية.
(٢) علل الشرائع: ١/ب ٢/ح ١.
(٣) عقاب الأعمال: ٢٧٨ ـ ٢٧٩.
(٤) علل الشرائع: ٢/١٧٨/ح ٢.

من ركب الحمار حواء، وذلك إنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول في مسيرها: واحراه، فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة وإذا أمسكت تقاعست[١] فترك الناس ذلك وقالوا حر، وإنما قيل للفرس: أجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل، وأنشأ يقول: أجد اليوم وما ترك الناس دماً فقيل للفرس أجد لذلك[٢].

١٣٦ ـ وبإسناده إلى حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطاً بعضه ببعض، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء إلى شكله[٣].

١٣٧ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان موضع الكعبة ربوة[٤] من الأرض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه اسودت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١٣٨ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي المفسر قال: حدَّثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: قال الصادق عليه السلام: إن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة[٦] تعظمه وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحله. فرأيته قد أحدق به كثير من غثاء العامة، فوقفت منتبذاً عنهم متغشياً بلثام أنظر إليه وإليهم فما زال يراوغهم[٧] حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر، فتفرقت القوم لحوائجهم وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مرَّ بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة[٨] فتعجبت منه ثم قلت في نفسي: لعله معاملة ثم مرَّ بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة، فتعجبت منه ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم أقول وما حاجته إذاً إلى المسارقة؟ ثم لم أزل أتبعه حتى مرَّ بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه

---

(١) تقاعس عن الأمر: تأخر ولم يتقدم فيه.
(٢) علل الشرائع: ١/ب ١/ح ١.
(٣) علل الشرائع: ١/ب ٥/ح ١.
(٤) الربوة: ما ارتفع من الأرض.
(٥) الكافي: ٤/١٨٩/ح ٤.
(٦) غثاء الناس: أراذلهم وأسقاطهم.
(٧) راوغه: خادعه وماكره.
(٨) سارقه: اختلس منه على غفلة.

ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء، فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك خيراً وأحببت لقاءك فلقيتك ولكني رأيت منك ما شغل قلبي، وإني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي، قال: ما هو ؟ قلت: رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين، ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين، قال: فقال لي: قبل كل شيء حدِّثني من أنت ؟ قلت رجل من ولد آدم من أمة محمدﷺ قال: حدِّثني من أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول اللهﷺ قال أين بلدك ؟ قلت المدينة، قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ؟ قلت: بلى، فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن يحمد ويحمد ويمدح فاعله، قلت: وما هو ؟ قال: القرآن كتاب الله. قلت: وما الذي جهلت منه ؟ قال: قول الله عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلّا مثلها﴾ [سورة الانعام: الآية ١٦٠]. وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، فهذه أربع سيئات، فلما تصدقت بكل واحد منهما كان لي بهما أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع، بقي لي ست وثلاثون حسنة. قلت: ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت الله يقول: **﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾** إنك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت أيضاً سيئتين، فلما دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(١)].

١٣٩ ـ وبإسناده إلى أبي خالد الكابلي عن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول: الذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله، قال الله: ﴿ولاتقتلوا النفس التي حرم الله﴾ [سورة الانعام: الآية ١٥١]. وقال عز وجل: [في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه] فسولت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من النادمين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)].

١٤٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن ثوير بن أبي فاختة قال: سمعت علي بن

---

(١) معاني الأخبار: ٣٣/باب معنى الصراط .

(٢) معاني الأخبار: ٢٧٠/باب الذنوب/ح ٢ .

الحسين عليه السلام يحدث رجلاً من قريش قال: لما قرب ابنا آدم القربان قرب أحدهما أسمن كبش في ضأنه، وقرب الآخر ضغثاً من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال لهابيل: والله لأقتلنك فقال هابيل: **﴿إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني اريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه﴾** فلم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه فقال: ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه، فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فأقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الأرض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل: يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأُواري سوأة أخي فأصبح من النادمين فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل إلى أبيه فلم ير معه هابيل: فقال له آدم: أين تركت ابني ؟ قال له قابيل: أرسلتني عليه راعياً ؟ فقال آدم: انطلق معي إلى مكان القربان وأوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الأرض التي قبلت دم هابيل، وأمر آدم أن يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء: لعنت كما قتلت أخاك. ولذلك لا تشرب الأرض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل أربعين يوماً وليلة، فلما جزع عليه شكى ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله إليه إني واهب لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل، فولدت حواء غلاماً زكياً مباركاً، فلما كان يوم السابع أوحى الله إليه: يا آدم إن هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه آدم هبة الله[(١)].

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾

١٤١ ـ قال: وحدَّثني أبي عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت جالساً معه في المسجد الحرام فإذا طاوس في جانب الحرم يحدث أصحابه حتى قال: أتدري أي يوم قتل نصف الناس ؟ فأجابه

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٧٣ ـ ١٧٤/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.

أبو جعفر عليه السلام فقال: أو ربع الناس يا طاوس فقال: أو ربع الناس فقال: تدري ماصنع بالقاتل؟ فقلت: إن هذه لمسألة، فلما كان من الغد غدوت على أبي جعفر عليه السلام فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له، فاستقبلني بالحديث قبل أن أسأله فقال: إن بالهند أو من وراء الهند رجل معقول برجل [أي واحدة] يلبس المسح[1] موكل به عشرة أنفار كلما مات رجل منهم أخرج أهل القرية بدله، فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتى تغيب، ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد، وفي الحر الماء الحار، قال: فمر عليه رجل من الناس فقال له: من أنت يا عبد الله؟ فرفع رأسه ونظر إليه ثم قال إما أن تكون أحمق الناس وإما أن تكون أعقل الناس إني لقائم هاهنا منذ قامت الدنيا ما سألني أحد غيرك من أنت، ثم قال: يزعمون أنه ابن آدم قال الله عز وجل: ﴿**من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً**﴾ ولفظ الآية خاص في بني إسرائيل ومعناه جار في الناس كلهم[2].

١٤٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ قابيل بن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة صيره الله إلى النار[3].

١٤٣ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر ابن آدم القابيل قال: فقلت له ما حاله أمن أهل النار هو؟ فقال سبحان الله، الله أعدل من ذلك أن يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة[4].

١٤٤ ـ عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: إنّ ابن آدم الذي قتل أخاه كان قابيل الذي ولد في الجنة[5].

١٤٥ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي عن أبان بن تغلب قال: قال طاوس اليماني لأبي جعفر عليه السلام: هل تعلم أي يوم مات ثلث الناس؟ فقال يا أبا عبد

---

(١) مابين المعقوفتين غير موجود في المصدر. والمسح: البلاس.
(٢) تفسير القمي: ١/ ١٧٤ ـ ١٧٥/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣١١/ح ٨٠ من سورة المائدة.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٣١١/ح ٨١ من سورة المائدة.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ٣١١/ح ٨٢ من سورة المائدة.

الرَّحْمن لم يمت ثلث الناس قطّ إنما أردت ربع الناس، قال: وكيف ذلك؟ قال: كان آدم وحواء وقابيل وهابيل، فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس، قال: صدقت، قال أبوجعفر: هل تدري ما صنع بقابيل، قال: لا قال: علق بالشمس ينضح بالماء الحار إلى أن تقوم الساعة[١].

١٤٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال النّبي صلى الله عليه وآله: «من أستن بسنة حق كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن أستن بسنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»، ولهذا القول من النّبي صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه **﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾** وللأخبار في هذه المواضع تأويل في الباطن ليس لظاهره ومن هداها لأن الهداية هي حياة الأبد، ومن سماه الله حياً لم يمت أبداً إنما ينقله من دار محنة إلى دار محنة[٢].

١٤٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾** قال: من أنقذها من حرق أو غرق أو هدم أو سبع أو كفله حتى يستغني، أو أخرجه من فقر إلى غنى وأفضل من ذلك من أخرجها من ضلال إلى هدى، واما قوله: **﴿فكانما أحيا الناس جميعاً﴾** قال: يكون مكانه كمن أحيا الناس جميعاً[٣].

١٤٨ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: وروي حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾** قال: هو واد في جهنم لو قتل الناس جميعاً كان فيه، ولو قتل نفساً واحدة كان فيه[٤].

١٤٩ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن علي بن

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٨٠/ احتجاجه علىٰ طاووس اليماني.
(٢) الاحتجاج: ١/ ٥٩٢/ احتجاجه عليه السلام على الزنديق.
(٣) تفسير القمي: ١/ ١٧٥/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٩٤/ ح ٥١٥٩.

عقبة عن أبي خالد القماط عن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل: **﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾**[(١)(٢)].

١٥٠ ـ في **الكافي**: حدَّثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عقبة عن أبي خالد القماط عن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قول الله عز وجل: **﴿من أجل ذلك﴾** ونقل إلى آخر ما نقلنا عن معاني الأخبار، وزاد متصلاً بآخره: إنما كان يدخل ذلك المكان، قلت: فإنه قتل آخر ؟ قال: يضاعف عليه[(٣)].

١٥١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿من قتل نفساً بغير نفس فكانما قتل الناس جميعاً﴾** قال: له في النار مقعد لو قتل الناس جميعاً لم يرد إلاّ إلى ذلك المقعد[(٤)].

١٥٢ ـ في **أصول الكافي**: صالح بن عقبة عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأطعام مؤمن أحب إليّ من عتق عشر رقاب وعشر حجج، قال: قلت: عشر رقاب وعشر حجج؟ قال: فقال: يا نصر إن لم تطعموه مات أو تذلونه فيجيء إلى ناصب فيسأله والموت خير له من مسألة الناصب يا نصر من أحيا مؤمناً فكانما أحيا الناس جميعاً، فإن لم تطعموه فقد امتموه وإن اطعمتموه فقد أحييتموه[(٥)].

١٥٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: **﴿من قتل نفساً بغير نفس فكانما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعاً﴾** قال:

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر بعد قوله جميعاً هكذا: (وإنما قتل واحداً؟ فقال: يوضع في موضع من جهنم إليه منتهى شدة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعاً كان إنما يدخل ذلك المكان ولو كان قتل واحداً كان إنما يدخل ذلك المكان، قلت: فإن قتل آخر ؟ قال: يضاعف عليه) انتهى.

(٢) معاني الأخبار: ٣٧٩/باب نوادر المعاني.

(٣) الكافي: ٧/ ٢٧١/ح ١.

(٤) الكافي: ٧/ ٢٧٢/ح ٦.

(٥) الكافي: ٢/ ٢٠٤/ح ٢٠.

من أخرجها من ضلال إلى هدى فكانما أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها[١].

١٥٤ ـ عنه عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل في كتابه: ﴿**ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعاً**﴾ قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذاك تأويلها الأعظم. محمد بن يحيى عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان مثله[٢].

١٥٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن النضر ابن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبي خالد القماط عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿**ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعاً**﴾ قال: من حرق أو غرق ثم سكت، ثم قال تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٥٦ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وروي معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً، ومن أحيا نفساً فكانما أحيا الناس جميعاً[٤].

١٥٧ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه قال أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبيده سكين ملطخ بالدم وإذا رجل مذبوح يتشحط في دمه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقول ؟ قال: يا أمير المؤمنين أنا قتلته، قال: اذهبوا به فأقيدوه به، فلما ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرع فقال: لاتعجلوه وردوه إلى أمير المؤمنين، فردوه فقال: والله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه أنا قتلته، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للأول: ما حملك على اقرارك على نفسك ؟ فقال: يا أمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد عليَّ أمثال هؤلاء الرجال فأخذوني وبيدي سكين ملطخة بالدم والرجل يتشحط في دمه وأنا قائم عليه وخفت الضرب، فأقررت وأنا رجل كنت ذبحت

---

(١) الكافي: ٢/٢١٠/ح ١ .
(٢) الكافي: ٢/٢١٠/ح ٢ .
(٣) الكافي: ٢/٢١١/ح ٣ .
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/٦٤/ح ١٧٢٤ .

بجنب هذه الخربة شاة وأخذني البول فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحط في دمه، فقمت معجباً فدخل علي هؤلاء فأخذوني فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن عليه السلام وقولوا له: ما الحكم فيهما؟ قال: فذهبوا إلى الحسن عليه السلام وقصوا عليه قصتهما فقال الحسن عليه السلام: قولوا لأمير المؤمنين عليه السلام: إن هذا إن كان ذبح ذاك فقد أحيا هذا، وقد قال الله عز وجل ﴿**ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعاً**﴾ يخلى عنهما وتخرج دية المذبوح من بيت المال[١].

١٥٨ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون**﴾ أي مجاوزون حد الحق بالشرك عن الكلبي وبالقتل عن غيره، والأولى أن يكون عاماً في كل مجاوز عن الحق ويؤيده ما روي عن أبي جعفر عليه السلام المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء[٢].

إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾

١٥٩ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أبي عليه السلام يقول: إن للحرب حكمين إذا كانت الحرب قائمة لم تضع أوزارها ولم يثخن أهلها فكل أسير أخذ في تلك الحال، فإن الإمام فيه بالخيار إن شاء ضرب عنقه وإن شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم، وتركه يتشحط في دمه حتى يموت، وهو قول الله تعالى: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم**﴾ ألا ترى أن المخير الذي خيره الله الإمام على شيء واحد وهو الكفر وليس هو على أشياء مختلفة، فقلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه: قول الله تعالى، ﴿**أو ينفوا من الأرض**﴾؟ قال: ذلك لطلب أن تطلبه الخيل حتى يهرب فإن أخذته الخيل حكم عليه ببعض الأحكام التي

---

(١) الكافي: ٧/٢٨٩/ح ٢.

(٢) مجمع البيان: ٣/٢٩٠/ المائدة: ٣٢.

وصفت لك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٦٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم وحميد بن زياد عن ابن سماعة عن غير واحد من أصحابه جميعاً عن أبان بن عثمان عن أبي صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «أقيموا عندي فإذا برئتم بعثتكم في سرية» فقالوا: أخرجنا قوم من المدينة فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها ويأكلون من ألبانها، فلما برئوا واشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كان في الإبل فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر فبعث إليهم علياً عليه السلام وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون أن يخرجوا منه قريباً من أرض اليمن، فأسرهم وجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية: **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض﴾** فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله القطع فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف[٢].

١٦١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وأبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعاً عن صفوان بن يحيى عن طلحة النهدي عن سورة بن كليب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، رجل يخرج من منزله يريد المسجد أو يريد الحاجة فيلقاه رجل فيستقفيه فيضربه ويأخذ ثوبه ؟ قال: أي شيء يقول فيه من قبلكم ؟ قلت: يقولون هذه دعارة معلنة[٣] وإنما المحارب في قرى مشركة، فقال: أيهما أعظم حرمة دار الإسلام أو دار الشرك ؟ قال: فقلت: دار الإسلام، فقال: هؤلاء من أهل هذه الآية **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾**... إلى آخر الآية[٤].

١٦٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم﴾** إلى آخر الآية أي شيء عليهم من هذه الحدود التي سمى الله عز وجل ؟ قال: ذلك إلى الإمام إن شاء قطع وإن شاء نفى وإن شاء صلب وإن شاء قتل، قلت: النفي إلى

---

(١) الكافي: ٥/٣٢/ح ١ . (٢) الكافي: ٧/٢٤٥/ح ١ .

(٣) أي اختلاس ظاهر قاله الطريحي في المجمع .

(٤) الكافي: ٧/٢٤٥/ح ٢ .

أين ؟ قال: النفي من مصر إلى مصر آخر، وقال: إنّ علياً عليه السلام نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة[١].

١٦٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله**﴾ إلى آخر الآية قال: لا يبايع ولا يؤوى ولا يتصدق عليه[٢].

١٦٤ ـ عنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله**﴾ قال: ذلك إلى الإمام يفعل ما يشاء، قلت: ففوض ذلك إليه ؟ قال: لا ولكن نحو الجناية[٣].

١٦٥ ـ علي عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن عبيدالله المدائني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سُئل عن قول الله عز وجل: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا**﴾ الآية فما الذي إذا فعله استوجب واحدة من هذه الأربع ؟ فقال: إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل به، فإن قتل وأخذ المال قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن شهر السيف فحارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ المال نفي من الأرض، قلت: كيف ينفى وما حد نفيه؟ قال: ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى مصر غيره، ويكتب إلى أهل ذلك المصر أنه منفي فلا تجالسوه ولاتبايعوه ولاتناكحوه ولا تؤاكلوه ولاتشاربوه، فيفعل ذلك به سنة، فإن خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك حتى تتم السنة، قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها ؟ قال: إن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها قوتل أهلها[٤].

١٦٦ علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن سليمان عن عبد الله ابن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلاّ أنه قال في آخره: يفعل ذلك به سنة فإنه سيتوب وهو صاغر، قال: قلت: فإن أم أرض الشرك يدخلها قال: يقتل[٥].

---

(١) الكافي: ٧/٢٤٥/ح ٣.
(٢) الكافي: ٧/٢٤٦/ح ٤.
(٣) الكافي: ٧/٢٤٦/ح ٥.
(٤) الكافي: ٧/٢٤٦/ح ٨.
(٥) الكافي: ٧/٢٤٧/ح ٩.

١٦٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن حفص عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا**﴾ الآية، هذا نفي المحاربة غير هذا النفي ؟ قال: يحكم عليه الحاكم بقدر ما عمل وينفى ويحمل في البحر، ثم يقذف به لو كان النفي من بلد إلى بلد كان يكون إخراجه من بلد إلى بلد آخر عدل القتل والصلب والقطع، ولكن يكون حداً يوافق القطع والصلب[١].

١٦٨ ـ علي بن محمد عن علي بن الحسن التيمي عن علي بن أسباط عن داود بن أبي يزيد عن أبي عبيدة بن بشر الخثعمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قاطع الطريق وقلت: إن الناس يقولون: الإمام فيه مخير أي شيء شاء صنع ؟ قال: ليس أي شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم، من قطع الطريق فقتل وأخذ المال قطعت يده ورجله وصلب، ومن قطع الطريق فقتل ولم يأخذ المال قتل، ومن قطع الطريق فأخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله، ومن قطع الطريق فلم يأخذ المال ولم يقتل نفي من الأرض[٢].

١٦٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: من شهر السلاح في مصر من الأمصار فعقر اقتص منه ونفي من تلك البلدة، ومن شهر السلاح في غير الأمصار وضرب وعقر وأخذ المال ولم يقتل، فهو محارب فجزاؤه جزاء المحارب، وأمره إلى الإمام إن شاء قتله وإن شاء صلبه وإن شاء قطع يده ورجله، قال: وإن ضرب وقتل وأخذ المال فعلى الإمام أن يقطع يده اليمنى بالسرقة ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال ثم يقتلونه، قال: فقال له أبوعبيدة: أصلحك الله أرأيت إن عفى عنه أولياء المقتول ؟ قال فقال أبوجعفر عليه السلام: إن عفوا عنه فإن على الإمام أن يقتله لأنه قد حارب وقتل وسرق، قال: فقال أبوعبيدة: أرأيت إن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية ويدعونه ألهم ذلك ؟ قال: لا، عليه القتل[٣].

١٧٠ علي عن أبيه عن حماد عن حريز عمن اخبره عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وكل شيء من القرآن ﴿**أو**﴾ فصاحبه بالخيار يختار

---

(١) الكافي: ٧/ ٢٤٥/ح ١٠ . (٢) الكافي: ٧/ ٢٤٧/ح ١١ .
(٣) الكافي: ٧/ ٢٤٨/ح ١٢ .

ماشاء[١].

١٧١ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول فوض إلى الناس في كفارة اليمين كما فوض إلى إمام في المحارب أن يصنع ما شاء وقال: كل شيء في القرآن ﴿أو﴾ فصاحبه بالخيار[٢].

١٧٢ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر عن داود الطائي عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المحارب فقلت له: إن أصحابنا يقولون: إنّ الإمام مخير فيه إن شاء قطع وإن شاء صلب وإن شاء قتل فقال: لا، إن هذه أشياء محدودة في كتاب الله عز وجل فإذا ما هو قتل وأخذ قتل وصلب، وإذا قتل ولم يأخذ قتل وإذا أخذ ولم يقتل قطع. وإذا هو فر فلم يقدر عليه ثم أخذ قطع، إلاّ أن يتوب فإن تاب لم يقطع[٣].

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾

١٧٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن علي بن حسان عن أبي جعفر عليه السلام قال: من حارب الله وأخذ المال وقتل كان عليه أن يقتل ويصلب، ومن حارب وقتل ولم يأخذ المال كان عليه أن يقتل ويصلب، ومن حارب فأخذ المال ولم يقتل كان عليه أن يقطع يده ورجله من خلاف، ومن حارب ولم يأخذ المال ولم يقتل كان عليه أن ينفى ثم استثنى عز وجل فقال: ﴿**إلاّ الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم**﴾ يعني يتوب من قبل أن يأخذه الإمام[٤].

١٧٤ ـ في **مجمع البيان**: المروي عن أهل البيت عليهم السلام إن المحارب هو كل من شهر السلاح وأخاف الطريق سواء كان في المصر أو خارج المصر[٥].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾﴾

---

(١) الكافي: ٤/٣٥٨/ح ٢.

(٢) تفسير العياشي: ١/٣٣٨/ح ١٧٥ من سورة المائدة.

(٣) الكافي: ٧/٢٤٨/ح ١٣.

(٤) تفسير القمي: ١/ ١٧٥/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.

(٥) مجمع البيان: ٣/ ٢٩١/ المائدة: ٣٣.

١٧٥ ـ في **روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة قال فيها عليه السلام: أيها الناس إنَّ الله عز وجل وعد نبيه محمداً صلى الله عليه وآله الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده، ألا وإن الوسيلة أعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة[١] ونهاية غاية الأمنية، لها ألف مرقاة مابين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام[٢] وهو مابين مرقاة درة، إلى مرقاة جوهرة، إلى مرقاة زبرجدة، إلى مرقاة لؤلؤة إلى مرقاة ياقوتة، إلى مرقاة زمردة، إلى مرقاة مرجانة، إلى مرقاة كافور، إلى مرقاة عنبر إلى مرقاة يلنجوج[٣] إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة إلى مرقاة غمام إلى مرقاة هواء إلى مرقاة نور قد أنافت على كل الجنان[٤]، ورسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة[٥] وقد أشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته، وعليَّ ريطتان ريطة من أرجوان النور[٦] وريطة من كافور. والرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقي وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيماننا قد تجللتهم حلل النور والكرامة، لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا، وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول صلى الله عليه وآله غمامة بسطة البصر[٧] يأتي منها النداء: يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي العربي، ومن كفر فالنار موعده، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول صلى الله عليه وآله ظلمة يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي والذي له الملك الأعلى لا فاز أحد ولا نال الروح والجنة إلاّ من لقي خالقه بإخلاص لهما والاقتداء بنجومهما، فايقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين، ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاءً بما كنتم تعملون[٨].

١٧٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة من ولد الحسين عليه السلام» من

---

(١) أي اعلاها، والزلفة: القرب.
(٢) حضر الفرس بالضم: عدوه.
(٣) يلنجوج: عود البخور.
(٤) أنافت أي ارتفعت وأشرفت.
(٥) الريطة: كل ثوب رقيق لين. والإكليل: التاج.
(٦) الأرجوان معرب أرغوان: صبغ أحمر.
(٧) أي قدر مد البصر.
(٨) الكافي: ٨/ ٢٤ ـ ٢٥/ح ٤.

أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله تعالى[(١)].

١٧٧ ـ **في مجمع البيان**: وروي سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء والأخرى صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة أبوابها وأكوابها من عرق واحد، فالبيضاء الوسيلة لمحمد وأهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته[(٢)].

١٧٨ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يقول: «إذا سألتم الله لي فاسألوه الوسيلة»، فسألنا النّبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال: «هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر، إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين وهي في درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولاصديق ولاشهيد إلاّ قال: طوبى لمن كان هذه الدرجة درجته»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة المهم[(٣)].

١٧٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله : ﴿**اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة**﴾ فقال: تقربوا إليه بالإمام[(٤)].

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾

١٨٠ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: عدو علي عليه السلام هم المخلدون في النار، قال الله : ﴿**وماهم بخارجين منها**﴾[(٥)].

١٨١ ـ عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «وما هم بخارجين من النار» قال: أعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار أبد الآبدين ودهر

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٥٨/ب ٣١/ح ٢١٧ . (٢) مجمع البيان: ٣/٢٩٣/المائدة: ٣٥ .
(٣) علل الشرائع: ١/١٦٥/ب ١٣٠/ح ٦ .
(٤) تفسير القمي: ١/١٧٥/سورة المائدة/ط الأعلمي .
(٥) تفسير العياشي: ١/٣١٧/ح ١٠٠ من سورة المائدة .

الداهرين[1].

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾

١٨٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جرت في صفوان بن أميّة الجمحي ثلاث من السنن إلى أن قال عليه السلام: وكان راقداً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتحت رأسه رداؤه، فخرج يبول فرجع وقد سرق رداؤه فقال: من ذهب بردائي ؟ فخرج في طلبه فوجده في يد رجل فرفعه إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال: «اقطعوا يده»، فقال: أيقطع من أجل ردائي يا رسول الله ؟ أنا أهبه له فقال: «ألا كان هذا قبل أن تأتيني به»، فقطعت يده[2].

١٨٣ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله: وحرم الله السرقة لما فيه من فساد الأموال وقتل النفس لوكانت مباحة ولما يأتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد، وما يدعو إلى ترك التجارات والصناعات في المكاسب، واقتناء الأموال إذا كان الشيء المقتنى لا يكون أحد أحق به من أحد وعلة قطع اليمين من السارق لأنه يباشر الأشياء بيمينه وهي أفضل أعضائه وأنفعها له فجعل قطعها نكالاً وعبرة للخلق لئلا يبتغوا أخذ الأموال من غير حلها، ولأنه أكثر ما يباشر السرقة بيمينه[3].

١٨٤ ـ وبإسناده إلى محمد بن عيسى بن عبيد رفعه إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال لايزال العبد يسرق حتى إذا استوفى ثمن [دية] يده أظهره الله عليه[4].

١٨٥ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن التيمم ؟ فتلا هذه الآية : **﴿والسارق**

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣١٧/ح ١٠١ من سورة المائدة .
(٢) كتاب الخصال: ١/١٩٣/باب الثلاثة/ح ٢٦٨ .
(٣) عيون الأخبار: ٢/٩٦/ب ٣٣/ح ١ .
(٤) عيون الأخبار: ١/٢٨٩/ب ٢٨/ح ٣٦ وفيه: دية يده .

والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ وقال: ﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾ [سورة المائدة: الآية ٦]. قال: فامسح على كفيك من حيث موضع القطع، وقال: ﴿وما كان ربك نسياً﴾ [سورة مريم: الآية ٦٤][١].

١٨٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أين يجب القطع فبسط أصابعه وقال: من هاهنا يعني من مفصل الكف[٢].

١٨٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القطع من وسط الكف ولا يقطع الإبهام وإذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع[٣].

١٨٨ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن السارق لم تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى ولاتقطع يده اليمنى ورجله اليمنى ؟ فقال: ما أحسن ما سألت إذا قطعت يده اليمنى ورجله اليمنى سقط على جانبه الأيسر ولم يقدر على القيام، فإذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى اعتدل واستوى قائماً قلت له: جعلت فداك وكيف يقوم وقد قطعت رجله ؟ قال: إنّ القطع ليس حيث رأيت يقطع، إنما يقطع الرجل من الكعب ويترك له من قدمه ما يقوم عليه يصلي ويعبد الله، قلت له: من أين يقطع اليد ؟ قال: يقطع الأربع الأصابع وتترك الابهام يعتمد عليها في الصلاة، ويغسل بها وجهه للصلاة، قلت: فهذا القطع من أول من قطع ؟ قال: قد كان عثمان بن عفان حسن ذلك لمعاوية[٤].

١٨٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في كم يقطع السارق ؟ فقال: في ربع دينار، قال: قلت له في درهمين ؟ قال: في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ، قال: فقلت له: أرأيت من سرق أقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو سارق عند الله في تلك الحال قال: كل من سرق من مسلم شيئاً قدحواه وأحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق، ولكن لا يقطع إلّا

---

(١) الكافي: ٣/ ٦٢/ح ٢ .
(٢) الكافي: ٧/ ٢٢٢/ح ١ .
(٣) الكافي: ٧/ ٢٢٢/ح ٢ .
(٤) الكافي: ٧/ ٢٢٥/ح ١٧ .

في ربع دينار أو أكثر، ولوقطعت أيدي السراق فيما هو أقل من ربع دينار لألفيت عامة الناس مقطعين[١].

١٩٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه سأله المعتصم عن السارق من أي موضع يجب أن يقطع؟ فقال عليه السلام: إن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف، قال وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين» فإذا قطعت يده من الكرسوع[٢] أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله: ﴿وأن المساجد لله﴾ [سورة الجن: الآية ١٨]. يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ [سورة الجن: الآية ١٨]. وما كان لله لم يقطع. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٩١ ـ في **مجمع البيان**: وقال أصحابنا: إنه يقطع من أصول الأصابع ويترك الإبهام والكف وفي المرة الثانية يقطع رجله اليسرى من أصل الساق ويترك عقبه يعتمد عليها في الصلاة، فإن سرق بعد ذلك خلد في السجن وهو المشهور عن علي عليه السلام، واجمعت الطائفة عليه[٤].

۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

١٩٢ ـ قوله: **﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون﴾** إلى قوله **﴿ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾** قال الباقر عليه السلام وجماعة من المفسرين: إن امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما،

---

(١) الكافي: ٧/٢٢١/ح ٦.

(٢) الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر.

(٣) تفسير العياشي: ١/٣١٩/ح ١٠٩ من سورة المائدة.

(٤) مجمع البيان: ٣/٢٩٧/ المائدة: ٣٨.

فأرسلوا إلى يهود المدينة وكتبوا إليهم في أن يسألوا النّبيﷺ عن ذلك طمعاً في أن يأتي لهم برخصة، فانطلق قوم منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وشعبة ابن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم فقالوا: يا محمد أخبرنا عن الزاني والزانية إذا أحصنا ما حدهما؟ فقال: «وهل ترضون بقضائي في ذلك»؟ قالوا: نعم، فنزل جبرائيل بالرجم فأخبرهم بذلك فأبوا أن يأخذوا به فقال له جبرائيل: اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له، فقال النّبيﷺ: «هل تعرفون شاباً أمرد أبيض أعور يسكن فدك يقال له: ابن صوريا» قالوا: نعم قال: «فأي رجل هو فيكم» قالوا: هو أعلم يهودي بقي على وجه الأرض بما أنزل الله على موسى، قال: «فأرسلوا إليه» ففعلوا فأتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النّبيﷺ: «إني أنشدك الله الذي لا إله إلاّ هو الذي أنزل التوراة على موسى وفلق لكم البحر وأنجاكم وأغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحصن»؟ قال ابن صوريا: نعم والذي ذكرتني به لولا خشية أن يحرقني رب التوراة إن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك، ولكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمد ؟ قال: «إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم»، فقال ابن صوريا: هكذا أنزل الله في التوراة على موسى، فقال له النّبيﷺ: «فماذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله»؟ قال: كنا إذا زنى الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فكثر الزنا في أشرافنا، حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل آخر فأراد الملك رجمه فقال له قومه: لاحتى ترجم فلاناً يعنون ابن عمه. فقلنا: تعالوا نجتمع فلنصنع شيئاً دون الرجم على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو أن يجلدوا أربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما، فجعلوا هذا مكان الرجم، فقالت اليهود: يابن صوريا ما أسرع ما اخبرته به وما كنت بما أتينا عليك بأهل، ولكنك كنت غائباً فكرهنا أن نغتابك، فقال: إنه أنشدني بالتوراة ولولا ذلك لما أخبرته به، فأمر بهما النّبيﷺ فرجما عند باب مسجده، وقال: أنا أول من أحيا أمرك إذ أماتوه، فأنزل الله سبحانه فيه: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير﴾ [سورة المائدة: الآية ١٥]. فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول اللهﷺ ثم قال: هذا مقام العائذ بالله وبك أن تذكر لنا الكثير الذي أمرت أن تعفو عنه، فأعرض النّبيﷺ عن

ذلك إلى قوله فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا: يا محمد إخواننا بنو النضير أبونا واحد وديننا واحد ونبينا واحد إذا قتلوا منا قتيلاً لم يقيدونا وأعطونا ديته سبعين وسقاً من تمر، وإذا قتلنا منهم قتيلاً قتلوا القاتل وأخذوا منا الضعف مائة وأربعين وسقا من تمر، وإن كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل منا والرجل منهم الرجلين منا وبالعبد الحر منا، وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم، فاقض بيننا وبينهم فأنزل الله في الرجم والقصاص الآيات[1].

سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾

١٩٣ ـ في تفسير علي بن إبراهيم قوله **﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾** فإنه كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بني هارون وهم النضير وقريظة، وكانت قريظة سبعمائة والنضير ألفاً وكانت النضير أكثر مالاً وأحسن حالاً من قريظة، وكانوا حلفاء لعبد الله بن أُبيّ، فكان إذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة: لانرضى أن يكون قتيل منا بقتيل منكم، فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا أن يقتلوا، حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتاباً على أنه أي رجل من اليهود من النضير قتل رجلاً من بني قريظة أن يجبه ويحمم، والتحينة أن يقعد على جمل ويولي وجهه إلى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحمأة ويدفع نصف الدية، وأيما رجل من بني قريظة قتل رجلاً من بني النضير أن يدفع إليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ودخلت الأوس والخزرج في الإسلام ضعف أمر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلاً من بني النضير فبعثوا إليهم بني النضير ابعثوا إلينا بدية المقتول وبالقاتل حتى

(١) مجمع البيان: ٣/٢٩٩ ـ ٣٠١/المائدة: ٤١.

نقتله، فقالت قريظة: ليس هذا حكم التوراة وإنما هو شيء غلبتمونا عليه فإمّا الدية وإما القتل، وإلا فهذا محمد بيننا وبينكم، فهلموا نتحاكم إليه، فمشت بنو النضير إلى عبد الله بن أُبيّ وقالوا: سل محمداً أن لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل، فقال عبد الله بن أبي: ابعثوا رجلاً يسمع كلامي وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون وإلا فلاترضوا به فبعثوا معه رجلاً فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتاباً وعهداً وثيقاً تراضوا به والآن في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم عليهم وشرطهم، فإن النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر[1] فاغتم رسول الله ﷺ من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿**يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا**﴾ يعني اليهود ﴿**سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه**﴾ يعني عبد الله بن أبيّ وبني النضير ﴿**يقولون إن أُوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا**﴾ يعني عبد الله بن أبيّ حيث قال لبني النضير: إن لم يحكم لكم بما تريدون فلا تقبلوا ﴿**ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم * سماعون للكذب أكالون للسّحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً**﴾... إلى قوله ﴿**أولئك هم الكافرون**﴾[2].

١٩٤ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبوعمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل: فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ والاقرار بما جاء به من عند الله من نبي أو كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عز وجل: ﴿إلاّ من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً﴾ [سورة النحل: الآية ١٠٦]. وقال ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [سورة الرعد: الآية ٢٨]. وقال: «الذين آمنوا

---

(١) في المصدر. (ونحن نخاف الغوائل) .

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٧٥ ـ ١٧٧/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» وقال ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٤]. فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو رأس الإيمان[١].

١٩٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وفرض على القلب وهو أمير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن أمره ورأيه فقال إلى قوله، وقال عز وجل حين أخبرني[٢] عن قوم اعطوا الإيمان بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال عز وجل: **﴿الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾**[٣].

١٩٦ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله، ونجا سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر. وقد بين الله ذلك بقوله: **﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾** فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره[٤].

١٩٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿سماعون لقوم آخرين﴾** أرسلوهم في قصة زان محصن فقالوا لهم: إن أفتاكم محمد بالجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فلا تقبلوه. لأنهم كانوا حرفوا حكم الرجم الذي في التوراة.

عن ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب والسدي وقال أبوجعفر عليه السلام: كان ذلك في أمر بني النضير وبني قريظة[٥].

١٩٨ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضا عليه السلام بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى **﴿أكالون للسحت﴾** قال: هو الرجل يقضي لأخيه الحاجة ثم يقبل هديته[٦].

---

(١) الكافي: ٢/٣٣ ـ ٣٤/ح ١ في حديث طويل وفيه: والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان.

(٢) في المصدر: أخبر.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/٦٢٧/ح ٣٢١٥.

(٤) الاحتجاج: ١/٥٨٠/احتجاجه على الزنديق.

(٥) مجمع البيان: ٣/٣٠١/المائدة: ٤١.

(٦) عيون الأخبار: ٢/٢٨/ب ٣١/ح ١٦.

١٩٩ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عمار بن مروان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلول فقال: كل شيء غلّ من الإمام فهو سحت. وأكل مال اليتيم وشبهه سحت. والسحت أنواع كثيرة منها أجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة، فأما الرشا في الحكم فإن ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله[١].

٢٠٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم وأجر الكاهن[٢].

٢٠١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن زرعة عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: السحت أنواع منها كسب الحجام إذا شارط وأجر الزانية وثمن الخمر، فأما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله العظيم[٣].

٢٠٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن السحت ؟ فقال: الرشا في الحكم[٤].

٢٠٣ ـ علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن عبد الرَّحْمن بن أبي هاشم عن القاسم بن الوليد القماري عن عبد الرَّحْمن الأصم عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ثمن الكلب الذي لا يصيد ؟ فقال: سحت وأما الصيود فلا بأس[٥].

٢٠٤ ـ وبإسناده عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله قال: الصناع إذا سهروا الليل كله فهو سحت[٦].

٢٠٥ ـ **في تفسير العياشي**: عن مالك الجهني قال: قال أبوجعفر عليه السلام، **﴿إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور﴾**، إلى قوله : **﴿بما استحفظوا من كتاب الله﴾** قال: فينا نزلت[٧].

---

(١) الكافي: ٥/١٢٦/ح ١ . (٢) الكافي: ٥/١٢٦/ح ٢ .
(٣) الكافي: ٥/١٢٧/ح ٣ .
(٤) الكافي: ٥/١٢٧/ح ٤ ونحوه في: ٧/٤٠٩/ح ٣ .
(٥) الكافي: ٥/١٢٧/ح ٥ . (٦) الكافي: ٥/١٢٧/ح ٧ .
(٧) تفسير العياشي: ١/٣٢٢/ح ١١٨ من سورة المائدة .

٢٠٦ ـ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أن مما استحقت به الإمامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار، ثم العلم المكنون بجميع ما يحتاج إليه الأمر من حلالها وحرامها والعلم بكتابها خاصة وعامة، والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تأويله وناسخه ومنسوخه، قلت: وما الحجة بأن الإمام لا يكون عالماً بهذه الأشياء التي ذكرت ؟ قال: قول الله فيمن أذن الله لهم بالحكومة وجعلهم أهلها، **﴿إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار﴾** فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يرثون الناس بعلمهم وأما الأحبار فهم العلماء دون الربانيين ثم أخبر فقال: **﴿بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾** ولم يقل بما حملوا منه[١].

٢٠٧ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة[٢].

٢٠٨ ـ في **تهذيب الأحكام**: سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن سعد بن سعيد القلا عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الحاكم إذا أتاه أهل التوراة وأهل الإنجيل يتحاكمون إليه إن شاء حكم بينهم وإن شاء تركهم[٣].

٢٠٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾** والظاهر في روايات أصحابنا أن هذا التخيير ثابت في الشرع للأئمة والحكام[٤].

٢١٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روي الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق ؟ قال: ذاك سحت[٥].

٢١١ ـ في **كتاب التوحيد**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أصحاب

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٢٢/ح ١١٩ من سورة المائدة.

(٢) الخصال: ٣٢٩/ح ٢٦.

(٣) التهذيب: ٦/٣٠٠/ب ٢٢/ح ٤٦.

(٤) مجمع البيان: ٣/٣٠٤/ المائدة: ٤٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/٦/ح ٣٢٢٧.

المقالات والأديان قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت: وقد قال داود في زبوره وأنت تقرأه: اللّهم أبعث مقيم السنّة بعد الفترة فهل تعرف نبياً أقام السنّة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله؟ قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى، وأيامه هي الفترة، قال الرضا عليه السلام: جهلت، إن عيسى لم يخالف السنّة وقد كان موافقاً لسنّة التوراة حتى رفعه الله إليه[١].

٢١٢ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل يقول الله عز وجل: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [سورة فاطر: الآية ٢٨]. وقال جل ثناؤه: **﴿فلا تخشوا الناس واخشون﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢١٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر، ومن حكم في درهمين فأخطأ كفر[٣].

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾

٢١٤ ـ عن بعض أصحابه قال: سمعت عماراً يقول على منبر الكوفة: ثلاثة يشهدون على عثمان أنه كافر وأنا الرابع، وإنما أسمّي الأربعة، ثم قرأ هؤلاء الآيات في المائدة: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون﴾ [سورة المائدة: الآية ٤٤][٤].

٢١٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر، قلت كفر بما أنزل الله أو بما أنزل على محمد؟ قال: ويلك إذا كفر بما أنزل

---

(١) كتاب التوحيد: ٤٢٨/ب ٦٥/ح ١.

(٢) الكافي: ٢/٦٩/ح ٧.

(٣) تفسير العياشي: ١/٣٢٣/ح ١٢١ من سورة المائدة.

(٤) تفسير العياشي: ١/٣٢٣/ح ١٢٣ من سورة المائدة.

على محمد أليس قد كفر بما أنزل الله ؟[١].

٢١٦ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام: من قضى في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر[٢].

٢١٧ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن كثير عن عبد الله بن مسكان رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من حكم في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من أهل هذه الآية: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾» فقلت وكيف يجبر عليه؟ فقال: «يكون له سوط وسجن فيحكم عليه، فإن رضي بحكمه وإلاّ ضربه بسوطه وحبسه في سجنه»[٣].

٢١٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن ثعلبة عن صباح الأزرق عن حكم الحناط عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام. وحكم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله عز وجل ممن له سوط أو عصى فهو كافر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله[٤].

٢١٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له أبي: إنَّ الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، وسيف منها ملفوف. وسيف منها مغمد سلُّه إلى غيرنا وحكمه إلينا، إلى أن قال: وأما السيف المغمود فالذي يقام به القصاص، قال الله تعالى: ﴿**النفس بالنفس**﴾ فسلُّه إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا[٥].

٢٢٠ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿**إن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف**﴾ الآية قال: هي محكمة[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٣٢٤/ح ١٢٧ من سورة المائدة.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٢٣/ح ١٢٤ من سورة المائدة.
(٣) الكافي: ٧/ ٤٠٨/ح ٣.
(٤) الكافي: ٧/ ٤٠٧/ح ١.
(٥) كتاب الخصال: ١/ ٢٧٤/باب الخمسة/ح ١٨.
(٦) التهذيب: ١٠/ ١٨٣/ح ١٥.

٢٢١ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أعور فقأ عين صحيح متعمداً؟ قال: تفقأ عينه، قلت: يكون أعمى، قال: الحق أعماه[١].

٢٢٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير وعلي بن حديد جميعاً عن جميل بن دراج عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: في سنّ الصبي يضربها الرجل فتسقط ثم تنبت؟ قال: ليس عليه قصاص وعليه الأرش[٢].

٢٢٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر ابن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن السن والذراع يكسران عمداً ألهما أرش أو قود؟ فقال: قود، قال: قلت: فإن أضعفوا الدية؟ قال: إن ارضوه بما شاء فهو له[٣].

٢٢٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام فيما كان من جراحات الجسد أن فيها القصاص أو يقبل المجروح دية الجراحة فيعطاها[٤].

٢٢٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام في رجل كسر يد رجل ثم برئت يد الرجل؟ قال: ليس في هذا قصاص ولكن يعطى الأرش[٥].

٢٢٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿فمن تصدق به فهو كفارة له﴾** فقال: يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا[٦].

٢٢٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿فمن تصدق به فهو كفارة له﴾** قال: يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح أو غيره[٧].

---

(١) الكافي: ٧/ ٣٢١/ح ٩.
(٢) الكافي: ٧/ ٣٢٠/ح ٨.
(٣) الكافي: ٧/ ٣٢٠/ح ٧.
(٤) الكافي: ٧/ ٣٢٠/ح ٥.
(٥) الكافي: ٧/ ٣٢٠/ح ٦.
(٦) الكافي: ٧/٣٥٨/ح ٢.
(٧) الكافي: ٧/٣٥٨/ح ٢.

٢٢٨ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروي جعفر بن بشير عن معلى بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿فمن تصدق به فهو كفارة له﴾** قال: يكفر عنه من ذنوبه على قدر ما عفى عن العمد[١].

٢٢٩ ـ في **روضة الكافي**: أبان عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخلت علينا أم خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيسرك أن تسمع كلامها ؟ قال: قلت: نعم، قال: فأذن لها وقال: أجلسني معه على الطنفسة[٢] قال: ثم دخلت فتكلمت فإذا هي امرأة فسألته عنهما ؟ فقال لها: توليهما ؟ قالت: فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما قال: نعم، قالت: فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فأيهما خير وأحب إليك ؟ قال: هذا والله أحب إليّ من كثير النوا وأصحابه، إن هذا يخاصم فيقول **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾**[٣].

وفيها الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أبان بن عثمان عن أبي بصير مثله سواء[٤].

وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾

٢٣٠ ـ في **مجمع البيان**: وروي البراء بن عازب عن النّبي صلى الله عليه وآله أن قوله: **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾** وبعده **﴿فأولئك هم الظالمون﴾** وبعده **﴿فأولئك هم الفاسقون﴾** كل ذلك في الكفار خاصة أورده مسلم في الصحيح[٥].

٢٣١ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي جميلة عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام قال قد فرض الله في الخمس نصيباً لآل محمد فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسداً وعداوة، وقد قال الله **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾** وكان أبو بكر أول من منع آل محمد صلى الله عليه وآله حقهم وظلمهم وحمل

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/١٠٨/ح ٥٢٠٧.
(٢) الطنفسة: البساط.
(٣) الكافي: ٨/١٠١/ح ٧١.
(٤) الكافي: ٨/٢٣٧/ح ٣١٩.
(٥) مجمع البيان: ٣/٣٠٧/ المائدة: ٤٤.

الناس على رقابهم، ولما قبض أبو بكر استخلفه عمر على غير شورى من المسلمين ولا رضى من آل محمد فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد وصنع ماصنع أبو بكر[١].

٢٣٢ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر ابن بشير عن سعد الإسكاف قال قال رسول الله ﷺ: «أعطيت السور الطوال مكان التوراة وأعطيت المئين[٢] مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب، فالتوراة لموسى والإنجيل لعيسى والزبور لداود عليه السلام»[٣].

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾

٢٣٣ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وعن معمر بن راشد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ وقد ذكر الأنبياء صلوات الله عليهم: «وإن الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٢٣٤ ـ **في روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى عليه السلام ناجاه ربه تبارك وتعالى فقال في مناجاته: أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم، ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر، فمثله في كتابك أنه مؤمن مهيمن

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٢٥/ح ١٣٠ من سورة المائدة.

(٢) ذكر الطبرسي رحمه الله في شرح الحديث كلاماً طويلاً، فراجع مجمع البيان ج ١ صفحة ١٤ ط صيدا.

(٣) الكافي: ٢/٦٠١/ح ١٠.

(٤) الاحتجاج: ٤٩/احتجاجه على اليهود.

على الكتب كلها. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٣٥ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد يقول: فاحكم بينهم بما أنزل الله[٢].

٢٣٦ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجاً، والشرعة والمنهاج سبيل وسنة، وقال الله لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ [سورة النساء: الآية ١٦٣]. وأمر كل نبي بالأخذ بالسبيل والسنة، وكان من السبيل والسنة التي أمر الله عز وجل بها موسى عليه السلام أن جعل عليهم السبت[٣].

٢٣٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾** قال: لكل نبي شريعة وطريق[٤].

٢٣٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: إلى حنان بن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علة لم يسعنا إلاّ أن نعرف كل إمام بعد النّبي صلى الله عليه وآله ويسعنا أن لانعرف كل إمام قبل النّبي صلى الله عليه وآله؟ قال: لاختلاف الشرائع[٥].

٢٣٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم﴾** وإنما كرر تعالى الأمر بالحكم بينهم لأمرين: أحدهما، أنهما حكْمان أمر بهما جميعاً لأنهم احتكموا إليه في زنى المحصن ثم احتكموا إليه في قتيل كان بينهم، عن الجبائي وجماعة عن المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٦].

٢٤٠ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية، فمن

---

(١) الكافي: ٨/٤٣/ح ٨.
(٢) الكافي: ٧/٤٥١/ح ٤.
(٣) الكافي: ٢/٢٩ ـ ٣٠/ح ١ في حديث طويل.
(٤) تفسير القمي: ١/١٧٧/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.
(٥) علل الشرائع: ١/ب ١٥٧/ح ١.
(٦) مجمع البيان: ٣/٣١٥ ـ ٣١٦/المائدة: ٤٩.

أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية[١].

﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٥٠﴾

٢٤١ ـ أبوعلي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة ابن ميمون عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية، وقد قال الله عز وجل: **﴿ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾** وأشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية[٢].

﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥١﴾

٢٤٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿أولياء بعض﴾** وقال الصادق عليه السلام: لا يتوارث أهل ملتين نحن نرثهم ولا يرثونا[٣].

٢٤٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمتهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد، لا أنه من القوم بأعيانهم، وإنما هو منهم بتوليه إليهم واتباعه إياهم، وكذلك حكم الله في كتابه: **﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾**[٤].

﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ۝٥٢﴾

٢٤٤ ـ عن داود الرقي قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله: **﴿عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾** قال: أذن في هلاك بني أميّة بعد إحراق زيد بسبعة أيام[٥].

---

(١) الكافي: ٧/٤٠٧/ح ١.
(٢) الكافي: ٧/٤٠٧/ح ٢.
(٣) مجمع البيان: ٣/٣١٩/المائدة: ٥١.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٣١/من سورة إبراهيم.
(٥) تفسير العياشي: ١/٣٢٥/ح ١٣٣ من سورة المائدة.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾

٢٤٥ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: إنّ الحكم بن عيينة وكثير النوا وسلمة وأبا المقدام والتمار يعني سالماً[1] أضلوا كثيراً ممن أضل من هؤلاء الناس وإنهم ممن قال الله: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ [سورة البقرة: الآية ٨]. وإنهم ممن قال الله: **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم يحلفون بالله إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين﴾**[2].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾

٢٤٦ ـ عن سليمان بن هارون قال: قال الله: لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون هم من أهله، ثم قال أما تسمع الله يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾** قال: الموالي[3][4].

٢٤٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله﴾** قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله **﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾** نزلت في القائم وأصحابه الذين **﴿يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون**

---

(١) هؤلاء من جملة البترية وهم الذين يقولون: إنّ أبا بكر وعمر إمامان وإن اخطأت الأمة في البيعة لهما مع وجود عليعليه السلام لكنه خطأ لم ينته إلى درجة الفسق وتوقفوا في عثمان ويبغضون طلحة وزبير وعائشة وهم قسم من الزيدية، وقد ورد في ذمهم روايات كثيرة.

(٢) تفسير العياشي: ١/٣٢٦/ح ١٣٤ من سورة المائدة.

(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر في حديث بعده: (المولى) مفرداً، والظاهر وقوع السقط من النساخ فراجع تفسير العياشي ج ١: ٣٢٦.

(٤) تفسير العياشي: ١/٣٢٦/ح ١٣٥ من سورة المائدة.

لومة لائم﴾[١].

٢٤٨ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن علي عليه السلام أنه قال يوم البصرة: والله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية، وروي أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره بالإسناد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض[٢] فأقول: يارب أصحابي [اصحابي]! فيقال: إنك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى»[٣].

٢٤٩ ـ واختلف فيمن وصف بهذه الاوصاف منهم قال عياض بن غنم الأشعري: لما نزلت هذه الآية أومى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي موسى الأشعري فقال: هم قوم هذا[٤].

٢٥٠ ـ وروي أن النّبي صلى الله عليه وآله سُئل عن هذه الآية فضرب بيده على عاتق سلمان فقال: «هذا وذووه»، ثم قال: «لو كان الدين معلقاً بالثريا لناله رجال من أبناء فارس»، وقيل: هم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين و المارقين وروي ذلك عن عمار وحذيفة وابن عباس، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ويؤيده هذا القول إن النّبي صلى الله عليه وآله وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية فقال فيه وقد ندبه لفتح خيبر بعد أن رد عنها حامل الراية إليه مرة بعد أخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه: «لأُعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يده ثم أعطاها إياه»[٥].

٢٥١ ـ **في كتاب تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال وفرق**: حجر بن عدي الكندي الكوفي قال الفضل بن شاذان: ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم حجر بن عدي وروي كتاب عن الحسين عليه السلام إلى معاوية فيه: ألست القاتل حجر بن عدي أخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم[٦].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٧٧ ـ ١٧٨/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

(٢) أي ينفون ويطردون عنه .

(٣) مجمع البيان: ٣/ ٣٢٢/ المائدة: ٥٤ .

(٤) مجمع البيان: ٣/ ٣٢١/ المائدة: ٥٤ .

(٥) مجمع البيان: ٣/ ٣٢١/ المائدة: ٥٤ .

(٦) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ٢/ ٢٢٥ .

٢٥٢ ـ في **كتاب الاحتجاج**: قال علي عليه السلام في خطبة له: إنَّ الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده، وأرسل رسولاً منهم، وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارتددتم ونقضتم الأمر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئاً وقد أمركم الله أن تردوا الأمر إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر المستنبطين للعلم فأقررتم ثم جحدتم[١].

٢٥٣ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول ـ وقد ذكر علياً عليه السلام ـ: فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولاتأخذه في الله لومة لائم[٢].

٢٥٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ الله عز وجل أمرني بحب أربعة». فقلنا: يا رسول الله من هم سمهم لنا؟ فقال: «علي منهم وسلمان وأبوذر والمقداد وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم»[٣].

٢٥٥ ـ وعن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم»، فقلنا: يا رسول الله من هم فكلنا يحب أن يكون منهم ؟ فقال: «ألا إن علياً منهم ثم سكت ثم قال: ألا إن علياً منهم وأبا ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي»[٤].

٢٥٦ ـ عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رحمه الله قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع: أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم (الحديث)[٥].

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾

٢٥٧ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد ابن محمد عن الحسين بن محمد الهاشمي عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن أبي

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٧٠/ احتجاجه عليه السلام على الناكثين.
(٢) الاحتجاج: ١/ ١٤٥/ الدعوة للتمسك بعلي عليه السلام.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ٢٥٣/ باب الأربعة/ ح ١٢٦.
(٤) كتاب الخصال: ١/ ٢٥٤/ باب الأربعة/ ح ١٢٧.
(٥) كتاب الخصال: ٢/ ٣٤٥/ باب السبعة/ ح ١٢.

عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾** قال: إنما يعني أولي بكم أي أحق بكم بأموركم من أنفسكم وأموالكم الله ورسوله **﴿والذين آمنوا﴾** يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال: **﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** وكان أمير المؤمنين في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النّبي صلى الله عليه وآله أعطاه إياها وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولي بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على كل مسكين، فطرح الحلة إليه وأومأ بيده إليه أن احملها، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية، وصيّر نعمة أولاده بنعمته وكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين من الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة(١).

٢٥٨ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره ولتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: ﴿قل إنما أعظكم بواحدة﴾ [سورة سبأ: الآية ٤٦]. يعني الولاية فأنزل الله: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد منهم وهو راكع غير واحد، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأُسقط مع ما أسقط(٢).

٢٥٩ ـ وبإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: وقد أنزل الله تبارك وتعالى بذلك آية من كتابه: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** وعلي بن أبي طالب عليه السلام أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع، يريد الله عز وجل في كل حال(٣).

٢٦٠ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد ابن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي قال: حدَّثني أبي عن أحمد بن عيسى

---

(١) الكافي: ١/٢٨٨/ح ٣.

(٢) الاحتجاج: ١/٦٠١/احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

(٣) الاحتجاج: ١/١٤٢/علي عليه السلام ولي المؤمنين بعدي.

قال: حدَّثني جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام في قوله عز وجل: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾ [سورة النحل: الآية ٨٣]. قال: لما نزلت **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولانطيع علياً فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾ يعرفون ولاية علي، واكثرهم الكافرون بالولاية[1].

٢٦١ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في اثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. وحيث نزلت: ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولارسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ [سورة التوبة: الآية ١٦]. قال الناس: يا رسول الله هذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال: «أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس يفتتنون بها فأوعدني لأُبلغنها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي الصلاة جامعة ثم خطب الناس فقال: أيها الناس أتعلمون أنَّ الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولي بهم من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «قم يا علي» فقمت فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»، فقام سلمان فقال: يارسول الله ولاء كماذا ؟ فقال عليه السلام: «ولاء كولائي من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه»، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [سورة المائدة: الآية ٣]. وكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «الله أكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي وتمام ديني دين الله[2] عز وجل وولاية علي

---

(١) الكافي: ١/٤٢٧/ح ٧٧ .

(٢) وفي المصدر: (الله أكبر بتمام النعمة تمام نبوتي وكمال ديني. اه) .

بعدي»، فقام أبوبكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ فقال عليه السلام: «بلى خاصة فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة»، قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا قال: «علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على حوضي»؟ قالوا: اللّهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يتساوون في الحفظ(١).

٢٦٢ ـ في **كتاب الخصال**: في احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكاة الخاتم أم لك؟ قال: بل لك(٢).

٢٦٣ ـ وفيه في **مناقب أمير المؤمنين** عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأما الخامسة والستون فإني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من أصبعي فأنزل الله تعالى فيَّ **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**(٣).

٢٦٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** فإنه حدَّثني أبي عن صفوان عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود وفيهم عبد الله بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد فاستقبله سائل فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم ذاك المصلي، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه(٤).

وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ

---

(١) كمال الدين: ٢٧٧/باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله.
(٢) كتاب الخصال: ٢/٥٤٩/باب الأربعين/ح ٣٠.
(٣) كتاب الخصال: ٢/٥٨٠/باب السبعين/ح ١.
(٤) تفسير القمي: ١/١٧٨/سورة المائدة/ط الأعلمي.

دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾

٢٦٤ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد ابن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ فرض الله ولاية أولي الأمر فلم يدروا ماهي، فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسّر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل، فأوحى الله إليه: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٧]. فصدع بأمرالله تعالى ذكره، فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة، وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب. قال عمر بن أذينة، قالوا جميعاً غير أبي الجارود قال أبوجعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ [سورة المائدة: الآية ٣]. قال أبوجعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا أُنزل عليكم بعد هذه فريضة قد أكملت لكم دينكم الفرائض[1].

٢٦٥ ـ بعض أصحابنا عن محمد بن أبي عبد الله عن عبد الوهاب بن بشير عن موسى بن قادم عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [سورة البقرة: الآية ٥٧]. قال: إنَّ الله أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكن خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه

---

(١) الكافي: ١/٢٨٩/ح ٤ .

وولايتنا ولايته، حيث يقول: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**﴾ يعني الأئمة منا، ثم قال في موضع آخر: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [سورة البقرة: الآية ٥٧]. ثم ذكر مثله[1].

٢٦٦ ـ أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة؟ قال: فقال: نعم هم الذين قال الله عز وجل ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**﴾[2].

٢٦٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن القاسم الجوهري عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ قال: نعم هم الذين قال الله عز وجل: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ وهم الذين قال الله تعالى: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾[3].

٢٦٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة له عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام في شأن ذي القربى: فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم، وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله، وكذلك في الطاعة فقال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته، وكذلك آية الولاية، ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**﴾ فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت[4].

٢٦٩ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**﴾ الآية قال: إنّ رهطاً

---

(١) الكافي: ١/١٤٦/ح ١١.
(٢) الكافي: ١/١٨٧/ح ٧.
(٣) الكافي: ١/١٨٩/ح ١٦.
(٤) عيون الأخبار: ١/٢٣٨/ب ٢٣/ح ١.

من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النّبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبي الله إن موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية، ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قوموا» فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال: «يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً»؟ قال: نعم هذا الخاتم، فقال: «من أعطاكه»؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال: «على أي حال أعطاك». قال: كان راكعاً فكبر النّبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «علي بن أبي طالب عليه السلام وليكم بعدي»، قالوا: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، وبعلي بن أبي طالب ولياً فأنزل الله عز وجل: ﴿**ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**﴾ فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيَّ ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل[١].

٢٧٠ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه. والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل: ﴿**ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**﴾ و ﴿**الذين آمنوا**﴾ في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر[٢].

٢٧١ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عمار بن أبي اليقظان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة[٣] ربه ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا. فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون، والله ما يزعم أنها حجزة الإزار ولكنها أعظم من ذلك: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بدين الله ونجيء نحن آخذين بدين نبينا، وتجيء شيعتنا آخذين بديننا[٤].

٢٧٢ ـ **في تفسير العياشي**: عن صفوان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعلي بن أبي طالب عليه السلام فما قدر على أخذ حقه، وإن أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقه فإن حزب الله هم

---

(١) أمالي الصدوق: ١٢٤/مجلس ٢٦ .

(٢) الاحتجاج: ١/٥٨٢/احتجاجه عليه السلام على الزنديق .

(٣) الحجزة: معقد الازار .

(٤) كتاب التوحيد: ١٦٦/ب ٢٣/ح ٣ .

الغالبون في علي عليه السلام[(١)].

﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾﴾

٢٧٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وإذا جاءوكم قالوا آمنا﴾** قال نزلت في عبد الله بن أُبيّ لما أظهر الإسلام وقد دخلوا بالكفر قال: وخرجوا به من الإيمان[(٢)].

٢٧٤ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرّحْمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل عن حسن قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيث ماعملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك، وإنهم لما تمادوا في المعاصي[(٣)] ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات، فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٤)].

﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾﴾

﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾

٢٧٥ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان عن أبي بصير عن عمرو بن رياح عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: بلغني أنك تقول: من طلق لغير السنة إنك لا ترى طلاقه شيئاً؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أقوله بل الله يقوله والله لوكنا نفتيكم بالجور لكنا شراً منكم، لأن الله عز وجل يقول: **﴿لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت﴾** إلى آخر الآية[(٥)].

٢٧٦ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام في خطبة له وهي من خطب الملاحم:

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٢٩/ح ١٤٣ من سورة المائدة.
(٢) تفسير القمي: ١/١٧٨/سورة المائدة/ط الأعلمي.
(٣) تمادى في غيه: دام على فعله ولج.
(٤) الكافي: ٥/٥٧/ح ٦.
(٥) الكافي: ٦/٥٧/ح ١.

أين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب[١] وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنّى تؤفكون ولكل أجل كتاب، ولكل غيبة إياب فاستمعوا من ربانيكم وأحضروه قلوبكم واستيقظوا أن يهتف بكم[٢].

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

٢٧٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي بعد كلام طويل له عليه السلام في إثبات البداء وقد كان سليمان ينكر ثم التفت إلى سليمان فقال: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب، قال: أعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود؟ قال: قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون أنَّ الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً فقال عز وجل: **﴿غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾**[٣].

٢٧٨ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى إسحاق بن عمار عمن سمعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل: **﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾** لم يعنوا أنه هكذا ولكنهم قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص وقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم: **﴿غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾** ألم تسمع الله عز وجل يقول: ﴿يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ [سورة الرعد: الآية ٣٩][٤].

٢٧٩ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن قيس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول **﴿بل يداه مبسوطتان﴾** فقلت: له يدان هكذا وأشرت بيدي إلى يديه؟ فقال: لا لو كان هكذا كان مخلوقاً[٥].

٢٨٠ ـ وبإسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء ووصفوه بالأنامل فقالوا: إن محمداً قال: «إني وجدت برد

---

(١) الغياهب جمع الغيهب: الظلمة.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٠٨/ص ١٥٧.
(٣) عيون الأخبار: ١/ ١٨٢/ب ١٣/ح ١.
(٤) كتاب التوحيد: ١٦٧/ب ٢٥/ح ١.
(٥) كتاب التوحيد: ١٦٨/ب ٢٥/ح ٢.

أنامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال: رب العرش عما يصفون يقول: رب المثل الأعلى عما به مثلوه ولله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى»[١].

٢٨١ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [٢].

٢٨٢ ـ وبإسناده إلى مروان بن صباح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٨٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن حماد عنه في قول الله: **﴿يد الله مغلولة﴾** يعنون أنه قد فرغ مما هو كائن **﴿لعنوا بما قالوا﴾** قال الله عز وجل: **﴿بل يداه مبسوطتان﴾**[٤].

٢٨٤ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله﴾** كلما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد صلى الله عليه وآله قصمه الله[٥].

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾

٢٨٥ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «ولو أن أهل الكتاب أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم» قال: الولاية[٦].

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾

---

(١) كتاب التوحيد: ٣٢٣/ب ٥٠/ح ١ . (٢) كتاب التوحيد: ١٦٥/ب ٢٢/ح ٢ .
(٣) كتاب التوحيد: ١٥١/ب ١٢/ح ٨ .
(٤) تفسير العياشي: ١/٣٣٠/ح ١٤٧ من سورة المائدة .
(٥) تفسير العياشي: ١/٣٣٠/ح ١٤٨ من سورة المائدة .
(٦) تفسير العياشي: ١/٣٣٠/ح ١٤٩ من سورة المائدة .

٢٨٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله﴾** قال: كلما أراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد قصمه الله، قوله: **﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم﴾** يعني اليهود والنصارى **﴿لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾** قال: من فوقهم المطر ومن تحت أرجلهم النبات(١).

٢٨٧ ـ **في أصول الكافي**: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم﴾** قال: الولاية(٢).

٢٨٨ ـ **في تفسير العياشي**: عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة: سبعون منها في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة: «إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وتعلو أُمتي على الفرقتين جميعاً بملة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار»، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «الجماعات الجماعات». قال يعقوب بن يزيد: كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا حدث هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا فيه قرآناً: **﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم﴾**... إلى قوله: **﴿ساء ما يعملون﴾** وتلا أيضاً: ﴿وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [سورة الاعراف: الآية ١٨١]. يعني أمة محمد صلى الله عليه وآله(٣).

٢٨٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله : **﴿منهم أمة مّقتصدة﴾** قال: قوم من اليهود دخلوا في الإسلام فسماهم الله مقتصدة(٤).

٢٩٠ ـ **في أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام: ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة نزل الله تعالى:

---

(١) تفسير القمي: ١/١٧٨ ـ ١٧٩/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

(٢) الكافي: ١/٤١٣/ح ٦ .

(٣) تفسير العياشي: ١/٣٣١/ح ١٥١ من سورة المائدة .

(٤) تفسير القمي: ١/١٧٩/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ [سورة المائدة: الآية ٣]. وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: أمتي حديثو عهد إلى الجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل؟ فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني فأتتني عزيمة من الله بتلة[١] أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني، فنزلت: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لا يهدى القوم الكافرين﴾** فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: «يا أيها الناس انه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلاّ وقد عمره الله ثم دعاه فأجابه فأُوشك ان أُدعى فأُجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون»؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت ماعليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين فقال: «اللّهم أشهد ثلاث مرات، ثم قال: «يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب» قال أبوجعفر عليه السلام كان والله أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه[٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾

٢٩١ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه، فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾** وصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى: الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب. قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير

---

(١) البتلة من التبتل بمعنى الانقطاع والتقطع وذكر البتلة بعد العزيمة للتأكيد.

(٢) الكافي: ١/ ٢٩٠/ح ٦.

أبي الجارود قال أبوجعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله عز وجل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ [سورة المائدة: الآية ٣]. قال أبوجعفر: يقول الله عز وجل: لا أُنزل عليكم بعدها فريضة قد أكملت لكم الفرائض[١].

٢٩٢ ـ محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إنَّ الله لا يهدي القوم الكافرين﴾** فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن[٢] ثم قال صلى الله عليه وآله: «يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم»؟ فقالوا: الله ورسوله فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ثلاث مرات»، فوقعت حسكة النفاق[٣] في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قطّ وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمه[٤][٥].

٢٩٣ ـ في **عيون الأخبار**: حدَّثنا الحكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدَّثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدَّثني سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال رجل للرضا: يابن رسول الله عليه السلام إنه يروي عن عروة بن الزبير أنه قال: توفي النّبي صلى الله عليه وآله وهو في تقية فقال: أما بعد قوله تعالى: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾** فإنه أزال كل تقية بضمان الله عز وجل وبين أمرالله ولكن قريش فعلت ما اشتهت بعده، وأما قبل نزول هذه الآية فلعلة[٦].

٢٩٤ ـ في **مجمع البيان**: **﴿والله يعصمك من الناس﴾** روي أن النّبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال لحراس من أصحابه يحرسونه منهم سعد وحذيفة: «الحقوا

---

(١) الكافي: ١/٢٨٩/ح ٤.
(٢) السمرة: شجر ذو شوك. وقم البيت: كنسه.
(٣) الحسكة: العداوة والحقد.
(٤) الضبع: العضد.
(٥) الكافي: ١/٢٩٥ـ٢٩٦/ح ٣.
(٦) عيون الأخبار: ٢/١٣٠/ب ٣٥/ح ١٠.

بملاحقكم فإن الله تعالى عصمني من الناس»[١].

٢٩٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام ربنا إننا سمعنا بالمنادى وصدقنا المنادي رسول الله صلى الله عليه وآله نادى بنداء عنك بالذي أمرته به أن يبلغ ما أنزلت إليه من ولاية ولي أمرك فحذرته وأنذرته إن لم يبلغ أن تسخط عليه، وإنه إن بلغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلغاً وحيك ورسالاتك ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ومن كنت وليه فعليّ وليه ومن كنت نبيه فعليّ أميره[٢].

٢٩٦ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: ـ وبإسناده إلى النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لعلي عليه السلام: ولقد أنزل الله عز وجل إليّ **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك﴾** يعني في ولايتك يا علي **﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾** ولو لم أُبلغ ما أُمرت به من ولايتك لحبط عملي[٣].

٢٩٧ ـ بإسناده إلى ابن عباس حديث طويل وفيه فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تهديد بعد وعيد لأُمضين أمر الله فإن يتهموني ويكذبوني فهو أهون عليَّ من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة»، قال: وسلم جبرائيل على عليّ بإمرة المؤمنين فقال علي عليه السلام، يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحس الرؤية فقال: «يا علي هذا جبرائيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعد» ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فرجلاً من أصحابه حتى سلموا عليه بإمرة المؤمنين ثم قال: «يا بلال نادِ في الناس أن لا يبقى غداً أحد إلّا خرج إلى غدير خم»، فلما كان من الغد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإني ضقت به ذرعاً مخافة أن يتهموني ويكذبوني حتى أنزل الله عليّ وعيداً بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياي أيسر عليَّ من عقوبة الله إياي» (الحديث)[٤].

٢٩٨ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى محمد بن علي

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٣٤٥/ المائدة: ٦٧ .

(٢) التهذيب: ٣/ ١٤٣/ب ١٣/ح ١ في دعاء كبير .

(٣) أمالي الصدوق: ٤٩٤/ مجلس ٧٤ .

(٤) أمالي الصدوق: ٣٥٤/ مجلس ٥٦ .

الباقرعليه السلام حديث طويل وفيه يقولعليه السلام: فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرائيلعليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاء والعصمة من الناس، فقال: يا محمد إنَّ الله عز وجل يقرئك السلام ويقول: « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » وكان أوائلهم قريباً من الجحفة، فأمره أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ليقيم علياً للناس ويبلغهم ما أنزل الله في عليعليه السلام، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس فأمر رسوله عندما جاءت العصمة منادياً ينادي في الناس: «الصلاة جامعة...» إلى قولهصلى الله عليه وآله: «وأُؤدي ما أوحى إليَّ حذراً من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة[١] لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته لا إله إلاّ هو لأنه قد أعلمني أني إن لم أُبلغ ما أنزل إليّ فما بلغت رسالته، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم»، فأوحى الله: ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك**﴾ يعني في الخلافة لعلي بن أبي طالبعليه السلام ﴿**وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾[٢].

٢٩٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل الله إليك من ربك » قال: نزلت هذه الآية في علي ﴿**وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾ قال: نزلت هذه الآية في منصرف رسول اللهصلى الله عليه وآله من حجة الوداع، وحج رسول اللهصلى الله عليه وآله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة، وكان من قوله بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فإني لا أدري لعلي ألقاكم بعد عامي هذا. ثم قال: هل تعلمون أي يوم أعظم حرمة»؟ قال الناس: هذا اليوم، قال: «فأي شهر»؟ قال الناس: هذا. قال: «وأي بلد أعظم حرمة»؟ قالوا: بلدنا هذا، «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت أيها الناس»؟ قالوا: نعم، قال: «اللّهم أشهد»، ثم قال: «ألا وكل مأثرة[٣] أو بدع كانت في الجاهلية أو دم أو

---

(١) القارعة: الداهية الشديدة.

(٢) الاحتجاج: ١٤١/١/خطبة النبيصلى الله عليه وآله في غدير خم.

(٣) المأثرة: المكرمة المتوارثة.

مال فهو تحت قدميَّ هاتين ليس أحد أكرم من أحد إلاّ بالتقوى، ألا هل بلغت»؟ قالوا: نعم، قال: «اللّهم أشهد»، ثم قال: «ألا وكل ربا في الجاهلية فهو موضوع، وأول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب ألا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع وأول موضوع منه دم ربيعة ألا هل بلغت»؟ قالوا: نعم. قال: ا«اللّهم أشهد»، ثم قال: «ألا وإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من أعمالكم، ألا وإنه إذا أُطيع فقد عبد، ألا أيها الناس إن المسلم أخ المسلم حقاً ولا يحل لامرىء مسلم دم امرىء مسلم وماله إلاّ ما أعطاه بطيبة نفس منه، وإني أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلاّ الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاّ بحقها وحسابهم على الله، ألا هل بلغت أيها الناس»؟ قالوا: نعم قال: «اللّهم أشهد»، ثم قال: «أيها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافهموه تنتعشوا ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا، فإن أنتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرائيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف، ثم التفت عن يمينه فسكت ساعة ثم قال: إن شاء الله أو علي بن أبي طالب، ثم قال: ألا واني قد تركت فيكم أمرين أن أخذتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجى، ومن خالفهما فقد هلك ألا هل بلغت»؟ قالوا: نعم، قال: «اللّهم أشهد»، ثم قال: «ألا وأنه سيرد على الحوض منكم رجال فيدفعون عنى فأقول: رب أصحابي، فيقال: يا محمد أنهم قد أحدثوا بعدك وغيّروا سنتك، فأقول: سحقاً سحقاً، فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله: ﴿إذا جاء نصرالله والفتح﴾ [سورة النصر: الآية ١]. فقال رسول الله ﷺ: نعيت إليَّ نفسي ثم نادى: الصلاة جامعة في مسجد الخيف، فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «نصر الله» امرءاً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوته محيطة من ورائهم المؤمنون أخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم .

أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين» قالوا: يا رسول الله وما الثقلان ؟ فقال: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى

يردا عليَّ الحوض كإصبعيَّ هاتين ـ وجمع بين سبابتيه ـ ولا أقول كهاتين وجمع سبابته والوسطى ـ فتفضل هذه على هذه»، فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا: يريد محمد أن يجعل الإمامة في أهل بيته، فخرج منهم أربعة نفر إلى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتاباً إن أمات الله محمداً أو قتله أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً، فأنزل الله على نبيه في ذلك ﴿أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون أم يحسبون أنّا لانسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ [سورة الزخرف: الآيتان ٧٩ ـ ٨٠]. فخرج رسول الله ﷺ من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له: غدير خم، نزل وقد علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيه، إذ نزل عليه هذه الآية: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾** فقام رسول الله ﷺ: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس هل تعلمون من وليكم»؟ فقالوا: نعم الله ورسوله، ثم قال: «ألستم تعلمون أني أولي بكم من أنفسكم»، فقالوا بلى، قال: «اللّهم أشهد» فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً كل ذلك يقول مثل قوله الأول، ويقول الناس كذلك، ويقول: «اللّهم أشهد» ثم أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا للناس بياض إبطيهما ثم قال: «ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحب من أحبه ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهم أشهد عليهم وأنا من الشاهدين»، فاستفهمه عمر من بين أصحابه فقال: يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله ؟ فقال: نعم من الله ومن رسوله إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هاهنا ما قال، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة، فاجتمع أربعة عشر نفراً وتآمروا على قتل رسول الله ﷺ وقعدوا له في العقبة وهي عقبة حرشي بين الجحفة والأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله ﷺ فلما جن الليل تقدم رسول الله ﷺ في تلك الليلة العسكر فأقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرائيل يا محمد إن فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك، فنظر رسول الله ﷺ فقال: «من هذا خلفي»؟ فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله، قال: «سمعت ماسمعت»؟ قال: بلى، قال: «فاكتم»، ثم دنا رسول الله ﷺ منهم فناداهم بأسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله ﷺ مروا

ودخلوا في غمار الناس[1] وقد كانوا عقلوا رواحلهم، فتركوها ولحق الناس برسول الله ﷺ وطلبوهم وانتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمداً أو قتله أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ولم يردوه ولم يهموا بشيء في رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ [سورة التوبة: الآية ٧٤]، أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيت رسول الله ﴿ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا﴾ [سورة التوبة: الآية ٧٤]. من قتل رسول الله ﷺ ﴿وما نقموا إلاّ أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير﴾ [سورة التوبة: الآية ٧٤]. فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وبقي بها المحرم ونصف من صفر لا يشتكي شيئاً ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه ﷺ[2].

٣٠٠ ـ فحدثني أبي عن مسلم بن خالد عن محمد بن جابر عن أبي مسعود قال قال لي رسول الله ﷺ لما رجع من حجة الوداع: «يابن مسعود قد قرب الأجل ونعيت إليَّ نفسي، فمن لك بعدي»؟ فأقبلت أعد عليه رجلاً رجلاً فبكى ﷺ ثم قال: «ثكلتك الثواكل فأين أنت عن علي بن أبي طالب لم تقدمه على الخلق أجمعين»؟

يا بن مسعود إنه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الأمة أعلام فأول الأعلام لوائي الأعظم مع علي بن أبي طالب والناس جميعاً تحت لوائي ينادي مناد هذا الفضل يابن أبي طالب[3].

٣٠١ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أمر الله نبيه ﷺ أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾** في علي بغدير خم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال إبليس: ما لكم ؟ فقالوا: إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء إلى يوم القيامة، فقال

---

(١) غمار الناس: جماعتهم .

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٧٩ ـ ١٨٢/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٨٢/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

لهم إبليس: كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني، فأنزل الله على نبيه. ﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه﴾ [سورة سبأ: الآية ٢٠]. الآية[١].

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩) لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠)﴾

٣٠٢ ـ في **مجمع البيان**: قال ابن عباس جاء جماعة من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: ألست تقر بأن التوراة من عند الله ؟ قال: «بلى» قالوا: فإنّا نؤمن بها ولانؤمن بما عداها فنزلت الآية[٢].

٣٠٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة...﴾** إلى **﴿طغياناً وكفراً﴾** قال: هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١)﴾

٣٠٤ ـ في **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿وحسبوا ألاّ تكون فتنة﴾** قال حيث كان النّبي ﷺ بين أظهرهم **﴿فعموا وصموا﴾** حيث قبض رسول الله ﷺ **﴿ثم تاب الله عليهم﴾** حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال ثم عموا وصموا إلى الساعة[٤].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٧٦/ سورة سبأ/ ط الأعلمي.
(٢) مجمع البيان: ٣/ ٣٤٥/ المائدة: ٦٨.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٣٤/ح ١٥٦ من سورة المائدة.
(٤) الكافي: ٨/ ١٩٩/ح ٢٣٩.

لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾

٣٠٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة قال كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام مع بعض أصحابنا فيما يروي الناس عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه من أشرك بالله فقد وجبت له النار، وإن لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة، قال: أما من أشرك بالله فهذا الشرك البين وهو قول الله: ﴿**من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة**﴾ وأما قوله: ومن لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة قال أبو عبد الله عليه السلام هاهنا النظر هو من لم يعص الله[1].

لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾

٣٠٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿اتخذوا احبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم﴾ [سورة التوبة: الآية ٣١]. اما المسيح فعصوه وعظموه في أنفسهم حتى زعموا أنه إله وأنّه ابن الله وطائفة منهم قالوا: ثالث ثلاثة، وطائفة منهم قالوا: هوالله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٣٣٥/ح ١٥٨ من سورة المائدة.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٨٨/ سورة التوبة/ ط الأعلمي.

٣٠٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وقال تعالى: **﴿ما المسيح ابن مريم إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام﴾**[(١)].

٣٠٨ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بيَّنه الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وإن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكر دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه: **﴿كانا يأكلان الطعام﴾** يعني من أكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم[(٢)].

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾

٣٠٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي قال: حدَّثني هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوم من الشيعة يدخلون في أعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم؟ قال: ليس هم من الشيعة، ولكنهم من أولئك ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: **﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم﴾** إلى قوله **﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾** قال: الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى[(٣)].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٢٠٠/ ب ٤٦/ح ١.

(٢) الاحتجاج: ١/ ٥٨٤/ احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٨٣/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.

٣١٠ ـ حدَّثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية وأنه في مائة ألف قال: من أي القوم ؟ قالوا: من أهل الشام قال عليه السلام: لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا: من أهل الشوم، هم من أبناء مصر[1] لعنوا على لسان داود، فجعل الله منهم القردة والخنازير. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٣١١ ـ **في روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم﴾** قال: الخنازير على لسان داود، والقردة على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام[3].

٣١٢ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده قال: قال علي عليه السلام: لما وقع التقصير في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه من ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه، حتى ضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض، ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل: **﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾** إلى آخر الآية[4].

٣١٣ ـ **في تفسير العياشي**: عن محمد بن الهيثم التميمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾** قال: أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا إذا لقوهم [ضحكوا في وجوههم] وأنسوا بهم[5].

٣١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾** قال: كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ويأتون النساء أيام حيضهن، ثم احتج الله على المؤمنين الموالين الكفار **﴿ترى كثيراً منهم يتولون**

---

(١) في المصدر من أبناء مضر.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٦٨/ سورة الشورى/ ط قم .
(٣) الكافي: ٨/ ٢٠٠/ح ٢٤٠ .
(٤) عقاب الأعمال: ٢٦١ ـ ٢٦٢ .
(٥) تفسير العياشي: ١/ ٣٣٥/ح ١٦١ من سورة المائدة .

الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم﴾... إلى قوله : **﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾** فنهى الله عز وجل أن يوالي المؤمن الكافر إلاّ عند التقية[١].

٣١٥ ـ **في مجمع البيان**: وقال أبوجعفر عليه السلام: أما داود عليه السلام فإنه لعن أهل أيلة لما اعتدوا في سبتهم، وكان اعتداؤهم في زمانه، فقال: اللّهم ألبسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين[٢] فمسخهم الله قردة، وأما عيسى فإنه لعن الذين أنزلت عليهم المائدة، ثم كفروا بعد ذلك، قوله: **﴿ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا﴾** وقال أبوجعفر عليه السلام: يتولون الملوك الجبارين، ويزينون لهم أهواءهم ليصيبوا من دنياهم[٣].

۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ (٨٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ (٨٤) فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ (٨٥) وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ (٨٦)

٣١٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله : **﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى﴾** فإنه كان سبب نزولها أنه لما اشتدت قريش في أذى رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجوا إلى الحبشة، وأمر جعفر ابن أبي طالب أن يخرج معهم، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتى ركبوا البحر، فلما بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشي ليردهم إليهم، وكان عمرو وعمارة متعاديين، فقالت قريش: كيف نبعث رجلين متعاديين ؟ فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة، وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص، فخرج عمارة وكان حسن الوجه شاباً مترفاً، فأخرج عمرو بن

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٨٣/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .

(٢) الحقو: موضع شد الأزار وهو الخاصرة .

(٣) مجمع البيان: ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨/ المائدة: ٧٨ ـ ٨٠ .

العاص أهله معه، فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص: قل لأهلك تقبلني، فقال عمرو: أيجوز هذا سبحان الله ؟

فسكت عمارة فلما انتشا عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة وألقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وأدركوه وأخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا إليه هدايا فتقبلها منهم فقال عمرو بن العاص: أيها الملك إن قوماً منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا إليك فردهم إلينا، فبعث النجاشي إلى جعفر فجاءه فقال: يا جعفر ما يقول هؤلاء ؟

فقال جعفر: أيها الملك وما يقولون ؟ قال: يسألون أن أردكم إليهم، قال: أيها الملك سلهم أعبيد نحن لهم ؟ فقال عمرو: لا بل أحرار كرام، ثم قال: فسلهم ألهم علينا ديون يطالبونا بها ؟ قال: لا ما لنا عليكم ديون، قال: فلكم في أعناقنا دماء تطالبونا بذحول[1] فقال عمرو: لا، قال: فما تريدون منا ؟ آذيتمونا فخرجنا من بلادكم.

فقال عمرو بن العاص: أيها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وأفسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم إلينا ليجمع أمرنا فقال جعفر: نعم أيها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبياً أمرنا بخلع الأنداد وترك الاستقسام بالأزلام وامرنا بالصلاة والزكاة. وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وأمرنا بالعدل والاحسان، وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، فقال النجاشي: بهذا بعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام ثم قال النجاشي: يا جعفر هل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئاً ؟ قال: نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ إلى قوله: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي وقري عينا﴾ [سورة مريم: الآيتان ٢٥ ـ ٢٦]. فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاءً شديداً وقال: هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص: أيها الملك إن هذا مخالف لنا فرده إلينا، فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال: اسكت والله لئن ذكرته بسوء لأفقدنك نفسك. فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول: إن كان هذا كما يقول أيها الملك فإنا لا نتعرض له وكانت على رأس النجاشي وصيفة[2] له تذب عنه، فنظرت إلى عمارة

---

(١) الذحل: الثار.

(٢) الوصيفة: الخادمة.

ابن الوليد وكان فتى جميلاً فأحبته فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة: لو راسلت جارية الملك ؟ فراسلها فأجابته .

فقال عمرو: قل لها: تبعث إليك من طيب الملك شيئاً فقال لها فبعثت إليه فأخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين ألقاه في البحر، فأدخل الطيب على النجاشي فقال: أيها الملك إن حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يكرمنا إذ دخلنا بلاده ونأمن منه ألا نغشه ولانريبه وإن صاحبي هذا الذي معي قد راسل حرمتك وخدعها وبعثت إليه من طيبك، ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال: لا يجوز قتله فإنهم دخلوا بلادي بأمان. فدعا النجاشي السحرة فقال لهم: اعملوا به شيئاً أشد عليه من القتل. فأخذوه ونفخوا في إحليله الزئبق، فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس، فبعث قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فأخذوه، فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتى مات، ورجع عمرو إلى قريش فأخبرهم أن جعفراً في أرض الحبشة في أكرم كرامة، فلم يزل بها حتى هادن رسول الله ﷺ قريشاً وصالحهم وفتح خيبراً، فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر، وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمداً وكانت أم حبيب بنت أبي سفيان تحت عبد الله، فكتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي يخطب أم حبيب، فبعث إليها النجاشي، فخطبها لرسول الله فأجابته فزوجها منه وأصدقها أربعمائة دينار، وساقها عن رسول الله، وبعث إليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها إلى رسول الله ﷺ وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس، وبعث ثلاثين رجلاً من القسيسين.

فقال لهم: انظروا إلى كلامه وإلى مقعده ومشربه ومصلاه، فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن: ﴿**وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك**﴾... إلى قوله: ﴿فقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ [سورة المائدة: الآية ١١٠]. فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا إلى النجاشي فأخبروه خبر رسول الله وقرأوا عليه ما قرأ عليهم رسول الله ﷺ. فبكى النجاشي وبكى القسيسون، وأسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة إسلامه وخافهم على نفسه فخرج من بلاد الحبشة يريد النّبي ﷺ فلما عبر البحر

توفي فأنزل الله على رسوله **﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود...﴾** إلى قوله : **﴿ذلك جزاء المحسنين﴾**(١).

٣١٧ ـ **في تفسير العياشي**: عن مروان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر النصارى وعداوتهم فقال قول الله : **﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون﴾** قال أولئك كانوا قوماً بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد صلى الله عليه وآله(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾

٣١٨ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه لمعاوية وأصحابه: أنشدكم بالله أتعلمون أن علياً أول من حرم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل عز وجل : **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولاتعتدوا إنَّ الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون﴾**(٣).

٣١٩ ـ **في مجمع البيان**: وقد روي أن النّبي صلى الله عليه وآله كان يأكل الدجاج والفالوذ وكان يعجبه الحلواء والعسل، وقال: إنّ المؤمن حلو يحب الحلاوة، وقال: في بطن المؤمن زاوية لا يملأها إلاّ الحلواء(٤).

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾﴾

٣٢٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا**

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٨٣ ـ ١٨٦/ سورة المائدة/ ط الأعلمي .
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٣٥/ح ١٦٢ من سورة المائدة .
(٣) الاحتجاج: ٢٧٢/ احتجاج الإمام الحسن عليه السلام .
(٤) مجمع البيان: ٣/ ٣٦٥/ المائدة: ٨٨ .

طيبات ما أحل الله لكم﴾ فإنه حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين وبلال وعثمان بن مظعون فأما أمير المؤمنين عليه السلام فحلف أن لا ينام بالليل أبداً، وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً، وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبداً، فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة، فقالت عائشة: ما لي أراك متعطلة؟ فقالت: ولمن أتزين؟ فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فإنه قد ترهب ولبس المسوح[١] وزهد في الدنيا، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك، فخرج فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات، ألا إني أنام الليل وأنكح وأفطر بالنهار، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، فقام هؤلاء فقالوا: يا رسول الله قد حلفنا على ذلك، فأنزل الله: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم﴾** الآية[٢].

٣٢١ ـ **فيمن لا يحضره الفقيه**: وروي أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾** قال: هو لا والله وبلى والله[٣].

٣٢٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله **﴿لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾** قال: هو قول الرجل: لاوالله وبلى والله [ولا يعقد عليها] ولا يعقد قلبه على شيء[٤].

٣٢٣ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في قول الله عز وجل: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾** قال: اللغو قول الرجل: لاوالله وبلى والله ولا يعقد على شيء[٥].

---

(١) المسوح جمع المسح: بالكسر: الكساء من شعر يلبس قهراً للجسد.

(٢) تفسير القمي: ١/١٨٦ ـ ١٨٧/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٦١/ح ٤٢٧٩.

(٤) تفسير العياشي: ١/٣٣٦/ح ١٦٣ من سورة المائدة.

(٥) الكافي: ٧/٤٤٣/ح ١.

٣٢٤ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يحلف على اليمين فيرى أن تركها أفضل، وإن لم يتركها خشي أن يأثم ؟ أيتركها؟ فقال: أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيت خيراً من يمينك فدعها»[1].

٣٢٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فأتى ذلك فهو كفارة يمينه وله حسنة[2].

٣٢٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لاحنث ولا كفارة على من حلف تقية، يدفع بذلك ظلماً عن نفسه[3].

٣٢٧ ـ في تحف العقول: وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يمين لولد مع والده، ولا للمرأة مع زوجها[4].

٣٢٨ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأيمان ثلاثة: يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار: فاليمين التي ليس فيها كفارة، الرجل يحلف على باب برّ أن لا يفعله فكفارته أن يفعله، واليمين التي تجب فيها الكفارة: الرجل يحلف على باب معصية لا يفعله فيفعله فتجب عليه الكفارة، واليمين الغموس التي توجب النار: الرجل يحلف على حق امرىء مسلم على حبس ماله[5].

٣٢٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة ابن أيوب عن ابن مسكان عن حمزة بن حمران عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء الذي فيه الكفارة من الأيمان ؟ فقال ما حلفت عليه مما فيه البر فعليه الكفارة إذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة إذا رجعت عنه وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء[6].

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٤٤/ح ٣.
(٢) الكافي: ٧/ ٤٤٣/ح ٢.
(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٦٠٧/باب المائة/ح ٩.
(٤) تحف العقول: ١١٠/آدابه لأصحابه.
(٥) الكافي: ٧/ ٤٣٨/ح ١.
(٦) الكافي: ٧/ ٤٤٦/ح ٥.

٣٣٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كفارة اليمين عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم، والوسط الخل والزيت وأرفعه الخبز واللحم، والصدقة مد من حنطة لكل مسكين، والكسوة ثوبان فمن لم يجد فعليه الصيام لقول الله عز وجل : ﴿**فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام**﴾[١].

٣٣١ ـ علي عن أبيه عن حماد عن حريز عمن اخبره عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وكل شيء من القرآن ﴿**أو**﴾ فصاحبه بالخيار يختار ما شاء[٢].

٣٣٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول إن الله فوض إلى الإمام في المحارب أن يصنع ما شاء، وقال: كل شيء في القرآن ﴿**أو**﴾ فصاحبه فيه بالخيار[٣].

٣٣٣ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿**من أوسط ما تطعمون أهليكم**﴾ قال: هو كما يكون إنه يكون في البيت من يأكل أكثر من المد، ومنهم من يأكل أقل من المد فبين ذلك، وإن شئت جعلت لهم أدماً، والأدم أدناه ملح، وأوسطه الخل والزيت وأرفعه اللحم[٤].

٣٣٤ ـ علي عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ﴿**أوسط ما تطعمون أهليكم**﴾ فقال: ماتقوتون به عيالكم من أوسط ذلك، قلت: وما أوسط ذلك ؟ فقال: الخل والزيت والتمر والخبز لتتبعهم به مرة واحدة قلت: ﴿**كسوتهم**﴾ ؟ قال: ثوب واحد[٥].

٣٣٥ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**أو كسوتهم**﴾ الذي رواه أصحابنا أن لكل واحد ثوبين مئزراً وقميصاً، وعند الضرورة يجزىء قميص واحد[٦].

٣٣٦ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٥٢/ح ٥ . (٢) الكافي: ٤/ ٣٥٨/ح ٢ .
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٣٨/ح ١٧٥ من سورة المائدة .
(٤) الكافي: ٧/ ٤٥٢/ح ٥ . (٥) الكافي: ٧/ ٤٥٤/ح ١٤ .
(٦) مجمع البيان: ٣/ ٣٦٨/ المائدة: ٨٩ .

إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن كفارة اليمين في قوله: ﴿**فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام**﴾ ما حد من لم يجد وإن الرجل يسأل في كفه وهو يجد؟ فقال: إذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لم يجد(١)(٢).

٣٣٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل صوم يفرق فيه إلاّ ثلاثة أيام في كفارة اليمين(٣).

٣٣٨ ـ وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن(٤).

٣٣٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان عن الحسن بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبعة الأيام والثلاثة الأيام في الحج لا تفرق إنما هي بمنزلة الثلاثة الأيام في اليمين(٥).

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾

٣٤٠ ـ أبوعلي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أنزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه**﴾ قيل: يا رسول الله ما الميسر؟ فقال: «كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز». قيل: فما الأنصاب قال: «ما ذبحوا لآلهتهم» قيل: فما الأزلام ؟ قال: «قداحهم التي يستقسمون بها»(٦).

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾

٣٤١ ـ بعض أصحابنا مرسلاً قال: إنّ أول ما نزل في تحريم الخمر قول الله عز وجل: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ [سورة البقرة: الآية ٢١٩]. الآية ثم أنزل الله عز وجل آية أخرى: ﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل**

---

(١) في الكافي: لا يجد.
(٢) الكافي: ٧/٤٥٢/ح ٢.
(٣) الكافي: ٤/١٤٠/ح ١.
(٤) الكافي: ٤/١٤٠/ح ٢.
(٥) فراغ في الأصل.
(٦) الكافي: ٥/١٢٢/ح ٢.

الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ فكانت هذه الآية أشد من الأُولى وأغلظ في التحريم ثم ثلّث بآية أخرى فكانت أغلظ من الأولى والثانية وأشد فقال الله عز وجل: **﴿إنما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكرالله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾** فأمر الله عز وجل باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن أجلها حرمها[١].

٣٤٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام﴾** أما الخمر فكل مسكر من الشراب إذا خمر فهو خمر، وما أسكر كثيره فقليله حرام، وذلك أن أبا بكر شرب قبل أن تحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من أهل بدر، فسمع النّبي صلى الله عليه وآله فقال: «اللّهم أمسك على لسانه» فأمسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر، فأنزل الله تحريمها بعد ذلك. وإنما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر[٢] فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفأها كلها وقال: هذه كلها خمر وقد حرمها الله، فكان أكثر شيء كفىء في ذلك يومئذ من الأشربة الفضيخ، ولاأعلم أُكفىء يومئذ من خمر العنب شيء إلّا إناءً واحداً كان فيه زبيب وتمر جميعاً، فأما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها[٣].

٣٤٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه»، قال: «حق على الله أن يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي أهل النار حره ونتنه»[٤].

٣٤٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من شرب الخمر لم يقبل منه صلاة أربعين ليلة، فإن عاد فأربعين ليلة من يوم شربها، فإن مات في تلك الأربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال»[٥] وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول

---

(١) الكافي: ٦/٤٠٧/ح ٢ في حديث طويل. (٢) الفضيخ: الشراب المتخذ من التمر وغيره.

(٣) تفسير القمي: ١/١٨٧/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.

(٤) تفسير القمي: ١/١٨٧ ـ ١٨٨/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.

(٥) الخبال: السم القاتل.

الله ﷺ يوم أُكفئت الأشربة مسجد الفضيخ من يومئذ، لأنه كان أكثر شيء أُكفيء من الأشربة الفضيخ، وأما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر، وأما الأنصاب فالأوثان التي كان يعبدها المشركون، وأما الأزلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الأمور في الجاهلية، كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان، وقرن الله الخمر والميسر مع الأوثان[١].

٣٤٥ ـ في **مجمع البيان**: وقال الباقر عليه السلام: يدخل في الميسر اللعب بالشطرنج والنرد وغير ذلك من أنواع القمار، حتى إن لعب الصبيان بالجوز من القمار وقال ابن عباس: يريد بالخمر جميع الأشربة التي تسكر، وقد قال رسول الله ﷺ: الخمر من تسع: من البنع وهو العسل، ومن العنب ومن الزبيب ومن التمر ومن الحنطة ومن الذرة والشعير والسلت[٢] وقال: في الميسر يريد القمار ونهى عن أشياء كثيرة، انتهى كلام ابن عباس[٣].

٣٤٦ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنه قال في حديث طويل في تعدد الكبائر وبيانها من كتاب الله: وشرب الخمر لأن الله عز وجل عدل بها عبادة الأوثان[٤].

٣٤٧ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله عز وجل نبياً إلاّ بتحريم الخمر[٥].

٣٤٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها[٦].

٣٤٩ ـ وعن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في حديث: والبراءة من الأنصاب والأزلام وأئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة[٧].

---

(١) تفسير القمي: ١/١٨٨/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.
(٢) السلت: الشعير لا قشر له.
(٣) مجمع البيان: ٣/ ٣٧٠/ المائدة: ٩٠.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٦٤/ح ٤٩٣٢.
(٥) عيون الأخبار: ٢/ ١٥/ ب ٣٠/ح ٣٣.
(٦) كتاب الخصال: ٢/ ٤٤٤/ باب العشرة/ ح ٤١.
(٧) كتاب الخصال: ٢/ ٦٠٧/ باب المائة/ ح ٩.

٣٥٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلال[١].

٣٥١ ـ في **تفسير العياشي**: عن الهشام عن الثقة رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له: روي عنكم أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال؟ فقال: ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون[٢].

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾

٣٥٢ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين ابن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم**﴾ فاعلموا ﴿**فإنما على رسولنا البلاغ المبين**﴾ فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلاّ في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[٣].

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾

٣٥٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنه سيكون قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغناء، فبينماهم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم وأصبحوا قردة وخنازير»، وهو قوله: ﴿**واحذروا**﴾ أن تعتدوا كما اعتدى أصحاب السبت، فقد كان أُملي لهم حتى آثروا وقالوا: إن السبت لنا حلال وإنما كان حرام على أولينا، وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت فأما نحن فليس علينا حرام، وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت أموالنا وصحت أجسامنا، ثم أخذهم الله ليلاً وهم غافلون، فهو قوله: ﴿**واحذروا**﴾ أن يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصى، فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في أمرهما قال الناس من

---

(١) عيون الأخبار: ٢/١٢١/ب ٣٥.

(٢) تفسير العياشي: ١/٣٤١/ح ١٨٨ من سورة المائدة.

(٣) الكافي: ١/٤٢٦/ح ٧٤.

المهاجرين والأنصار: يا رسول الله قتل أصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجساً وجعلها من عمل الشيطان، وقد قلت ما قلت، فيضر أصحابنا ذلك شيئاً بعد ماماتوا ؟ فأنزل الله: **﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾** الآية فهذا لمن مات وقتل قبل تحريم الخمر، والجناح هو الإثم على من شربها بعد التحريم(١).

٣٥٤ ـ **في الكافي**: يونس عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحد في الخمر إن شرب منها قليلاً أو كثيراً، قال: ثم قال أتى عمر بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر وقامت عليه البينة، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين ليس عليَّ حد أنا من أهل هذه الآية **﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾** قال فقال علي عليه السلام: لست من أهلها إن طعام أهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون إلاّ ما أحله الله لهم، ثم قال علي عليه السلام: إنّ الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة(٢).

٣٥٥ ـ **في مجمع البيان**: وروي أن قدامة بن مظعون شرب الخمر في أيام عمر بن الخطاب فأراد عمر أن يدرأ عنه الحد، فقال علي عليه السلام: أديروه على الصحابة فإن لم يسمع أحداً منهم قرأ عليه آية التحريم فادرأوا عنه الحد، وإن كان قد سمع فاستتيبوه وأقيموا عليه الحد، فإن لم يتب وجب عليه القتل(٣).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٩٤﴾

٣٥٦ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله سبحانه وتعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم﴾** قال: حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به(٤).

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٨٨ ـ ١٨٩/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.

(٢) الكافي: ٧/ ٢١٥/ح ١٠.

(٣) مجمع البيان: ٣/ ٣٧٤/ المائدة: ٩٣.

(٤) الكافي: ٤/ ٣٩٦/ح ٢.

٣٥٧ ـ علي بن إبراهيم عن حماد بن عيسى وابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم﴾** قال: حشرت لرسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها أيديهم ورماحهم[1].

٣٥٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿تناله أيديكم ورماحكم﴾** قيل فيه أقوال أحدها: أن المراد تحريم صيد البر، والذي تناله الأيدي فراخ الطير وصغار الوحوش والبيض، والذي تناله الرماح الكبار من الصيد، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[2].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

٣٥٩ ـ في **الكافي** علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير وصفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحرمت فاتق قتل الدواب كلها إلاّ الأفعى والعقرب والفأرة أما الفأرة فإنها توهي السقاء[3] وتحرق على أهل البيت، فأما العقرب فإن النّبي صلى الله عليه وآله مد يده إلى الحجر فلسعته عقرب فقال: لعنك الله لا براً تدعين ولا فاجراً، والحية إذا أرادتك فاقتلها، وإن لم تردك فلا تردها، والكلب العقور والسبع إذا أرادك فإن لم يريداك فلا تردهما، والأسود الغدر فاقتله على كل حال، وارم الغراب رمياً والحدأة على ظهر بعيرك[4][5].

٣٦٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في المحرم يصيد الطير قال: عليه الكفارة في كل ما أصاب[6].

٣٦١ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد

---

(١) الكافي: ٤/٣٩٦/ح ١. (٢) مجمع البيان: ٣/٣٧٧/ المائدة: ٩٤.

(٣) السقاء ككتاب: جلد السخلة إذا جذع يكون للماء واللبن وتوهي السقاء أي تخرقه.

(٤) الأسود: الحية العظيمة. والحدأة: طائر خبيث.

(٥) الكافي: ٤/٣٦٣/ح ٢. (٦) الكافي: ٤/٣٩٤/ح ١.

الله عليه السلام قال: يقتل في الحرم والإحرام الأفعى والأسود الغدر وكل حية سوء، والعقرب والفأرة وهي الفويسقة، وترجم الغراب والحدأة رجماً، فإن عرض لك لصوص امتنعت منهم[١].

٣٦٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث ابن إبراهيم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقتل المحرم الزنبور والنسر والأسود الغدر والذئب وما خاف أن يعدو عليه وقال: الكلب العقور هو الذئب[٢].

٣٦٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات وغيرها فليقتله، فإن لم يردك فلا ترده[٣].

٣٦٤ ـ في **مجمع البيان**: فأما إذا قتل الصيد خطأً أو ناسياً فهو كالمتعمد في وجوب الجزاء عليه، وهو مذهب عامة أهل التفسير وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام مثل ما قتل من النعم واختلف في هذه المماثلة أهي في القيامة أو الخلقة، والذي عليه معظم أهل العلم أن المماثلة معتبرة في الخلقة، ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش أو شبهه بقرة، وفي الظبي والأرنب شاة، وهو المروي عن أهل البيت عليهم السلام[٤].

٣٦٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾** قال: من أصاب نعامة فبدنة، ومن أصاب حماراً أو شبهه فعليه بقرة، ومن أصاب ظبياً فعليه شاة[٥].

٣٦٦ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن أبي الفضيل عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل في الصيد: **﴿من قتله متعمداً فجزاء مثل ما قتل﴾** ؟ قال: في الظبي شاة، وفي حمار الوحش بقرة، وفي النعامة جزور دري[٦][٧].

---

(١) الكافي: ٤/٣٦٣/ح ٣ .
(٢) الكافي: ٤/٣٦٣/ح ٤ .
(٣) الكافي: ٤/٣٦٣/ح ١ .
(٤) مجمع البيان: ٣/٣٧٨ ـ ٣٧٩/ المائدة: ٩٥ .
(٥) تفسير العياشي: ١/٣٤٣/ح ١٩٥ من سورة المائدة .
(٦) الدر: كثرة اللبن وسيلانه .
(٧) التهذيب: ٥/٣٤١/ب ١٦/ح ٩٣ .

٣٦٧ ـ عنه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾ قال: في النعامة بدنة، وفي حمار وحش بقرة، وفي الظبي شاة وفي البقرة بقرة[1].

٣٦٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال: لما أراد المأمون أن يزوج أبا جعفر محمد بن علي بن موسى عليهما السلام ابنته أم الفضل اجتمع إليه أهل بيته الأدنين منه، فقالوا: يا أمير المؤمنين ننشدك الله أن تخرج عنا أمراً قد ملكناه وتنزع عنا عزاً قد ألبسنا الله، فقد عرفت الأمر الذي بيننا وبين آل علي قديماً وحديثاً، فقال المأمون: اسكتوا فوالله لا قبلت من أحد منكم في أمره، فقالوا: يا أمير المؤمنين أفتزوج قرة عينك صبياً لم يتفقه في دين الله، ولا يعرف فريضة من سنة، ولا يميز بين الحق والباطل، ولأبي جعفر يومئذ عشر سنين أو إحدى عشرة سنة، فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضاً من سنة ؟ فقال لهم المأمون: والله إنه لأفقه منكم وأعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه وأحكامه، وأقرأ لكتاب الله وأعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم، فاسألوه فإن كان الأمر كما قلتم قبلت منكم في أمره، وإن كان كما قلت علمتم أن الرجل خير منكم، فخرجوا من عنده وبعثوا إلى يحيى بن أكثم وأطمعوه في هدايا أن يحتال على أبي جعفر بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون إذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر أبوجعفر عليه السلام قالوا: يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن أكثم إن أذنت له أن يسأل أبا جعفر عن مسألة؟ فقال المأمون: يا يحيى سل أبا جعفر عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه، فقال يحيى: يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيداً ؟ فقال أبو جعفر: قتله في حل أو في حرم، عالماً أو جاهلاً، عمداً أو خطأً، عبداً أو حراً صغيراً أو كبيراً، مبدئاً أو معيداً، من ذوات الطير أو من غيرها، من صغار الصيد أو من كبارها، مصراً عليها أو نادماً في وكرها بالليل أو بالنهار عياناً، محرماً للعمرة أو للحج ؟ قال: فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعاً لم يخف على أهل المجلس، وكثر الناس تعجباً من جوابه ونشط المأمون فقال: نخطب يا أبا جعفر؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين، فقال المأمون: الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلاّ الله إخلاصاً لعظمته، وصلى الله

---

(١) التهذيب: ٥/٣٤١/ح ٩٤ .

على محمد عند ذكره، وقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال: ﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾ [سورة النور: الآية ٣٢]. ثم إن محمد بن علي نكح أم الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم، وقد زوجتك فهل قبلت يا أبا جعفر؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق، ثم أولم عليه المأمون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام، قال: فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كلاماً كأنه من كلام الملاحين في مجاوباتهم، فإذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة وفيها نسائج من إبريسم مكان القلوس مملوءة غالية، فخضبوا لحاء أهل الخاص بها، ثم مدوها إلى دار العامة فطيبوهم، فلما تفرق الناس قال المأمون: يا أبا جعفر إن رأيت أن تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الأصناف التي ذكرت في قتل الصيد؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة، وإذا أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لأنه في الحرم، وإذا كان من الوحوش فعليه في حمار الوحش بدنة وكذلك في النعامة وإن لم يقدر فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوماً، وإن كانت ظبياً فعليه شاة، فإن لم يقدر فإطعام عشرة مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام، وإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة حقاً واجباً عليه أن ينحره إن كان في حج بمنى حيث ينحر الناس، وإن كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفاً. وكذلك إذا أصاب أرنباً فعليه شاة، وإذا قتل الحمامة تصدق بدرهم أو يشتري به طعاماً لحمام الحرم، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع درهم، وكلما أتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه إلاّ الصيد فإن عليه الفداء بجهالة كان أو بعلم، بخطاء كان أو بعمد، وكلما أتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه، وكلما أتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه، وإن كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة، والنقمة في الآخرة، وإن دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء، والمصر عليه تلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة، والنادم عليه لاشيء عليه بعد الفداء، وإذا أصاب ليلاً في وكرها خطأً فلا شيء عليه إلاّ أن يتعمده، فإن تعمد بليل أو نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر

الفداء بمنى حيث ينحر الناس، والمحرم بالعمرة ينحر بمكة، فأمر المأمون أن يكتب ذلك كله عن أبي جعفرعليه‌السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٣٦٩ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه‌الله كلام لعلي عليه‌السلام فيه وأما قولكم: إني حكمت في دين الرجال فما حكمت الرجال وإنما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكماً بين أهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال: ﴿**ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم**﴾ فدماء المسلمين أعظم من دم طائر[٢].

٣٧٠ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمد بن الحسن بن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفرعليه‌السلام في قوله عز وجل: ﴿**يحكم به ذوا عدل منكم**﴾ قال: العدل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والإمام من بعده يحكم به وهو ذو عدل فإذا علمت ما حكم به رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فحسبك فلا تسأل عنه[٣].

٣٧١ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم ابن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿**ذوا عدل منكم**﴾ قال: العدل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والإمام من بعده، ثم قال: هذا مما أخطأت به الكتاب[٤][٥].

٣٧٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفرعليه‌السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**يحكم به ذوا عدل منكم**﴾ قال: العدل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وإمام من بعده ثم قال: هذا أخطأت به الكتاب[٦].

٣٧٣ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال: تلوت عند أبي عبد الله عليه‌السلام ﴿**ذوا عدل منكم**﴾ فقال: ذو عدل منكم هذا مما أخطأت فيه الكتاب[٧].

---

(١) تفسير القمي: ١/١٨٩ ـ ١٩١/سورة المائدة/ط الأعلمي.
(٢) الاحتجاج: ١/٤٤٥/احتجاجه عليه‌السلام على الخوارج.
(٣) التهذيب: ٦/٣١٤/ب ٢٢/ح ٧٤.
(٤) وللفيض رحمه‌الله في شرح هذا الحديث كلام راجع تفسير الصافي ج ١: ٤٨٩.
(٥) الكافي: ٤/٣٩٦/ح ٣.
(٦) الكافي: ٤/٣٩٧/ح ٥.
(٧) الكافي: ٨/٢٠٥/ح ٢٤٧.

٣٧٤ ـ في **تفسير العياشي** في رواية حريز عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿**يحكم به ذوا عدل منكم**﴾ قال: العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام من بعده ثم قال: وهذا مما اخطأت به الكتاب[١].

٣٧٥ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿**يحكم به ذوا عدل منكم**﴾ يعني رجلاً واحداً يعني الإمام عليه السلام[٢].

٣٧٦ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من وجب عليه هدي في احرامه فله أن ينحره حيث شاء إلاّ فداء الصيد، فإن الله تعالى يقول: ﴿**هدياً بالغ الكعبة**﴾[٣].

٣٧٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير وصفوان عن معاوية بن عمار قال: يفدي المحرم فداء الصيد من حيث أصابه[٤].

٣٧٨ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من وجب عليه فداء صيد أصابه وهو محرم، فإن كان حاجاً نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وإن كان معتمراً نحر بمكة قبالة الكعبة[٥].

٣٧٩ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في المحرم إذا أصاب صيداً فوجب عليه الفداء فعليه أن ينحره إن كان في الحج بمنى حيث ينحر الناس، فإن كان في عمرة نحره بمكة. وإن شاء تركه إلى أن يقدم ويشتريه فإنه يجزىء عنه[٦].

٣٨٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في محرم قتل نعامة قال: عليه بدنة، فإن لم يجد فإطعام ستين مسكيناً، وقال: إن كان قيمة البدنة أكثر من إطعام ستين مسكيناً لم يزد على إطعام ستين مسكيناً، وإن كان قيمة البدنة أقل من إطعام ستين مسكيناً لم

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٤٣/ح ١٩٧ من سورة المائدة.
(٢) تفسير العياشي: ١/٣٤٤/ح ١٩٨ من سورة المائدة.
(٣) الكافي: ٤/٣٨٤/ح ٢.
(٤) الكافي: ٤/٣٨٤/ح ١.
(٥) الكافي: ٤/٣٨٤/ح ٣.
(٦) الكافي: ٤/٣٨٤/ح ٤.

يكن عليه إلاّ قيمة البدنة [١].

٣٨١ ـ أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : **﴿أو عدل ذلك صياماً﴾** قال: يثمن قيمة الهدي طعاماً ثم يصوم لكل مد يوماً، فإن زادت الأمداد على شهرين فليس عليه أكثر منه[٢].

٣٨٢ ـ في **تفسير العياشي**: وفي رواية محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام **﴿أو عدل ذلك صياماً﴾** قال: عدل الهدي مابلغ يتصدق به فإن لم يكن عنده فليصم بقدر ما بلغ لكل طعام مسكين يوماً[٣].

٣٨٣ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله فيمن قتل صيداً متعمداً وهو محرم: **﴿فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً﴾** فقال: هو ينظر إلى الذي عليه هذا مثل ما قتل[٤] فإما أن يهديه وإما أن يقوم فيشتري به طعاماً فيطعمه المساكين، يطعم كل مسكين مداً، وإما أن ينظركم يبلغ عدد ذلك من المساكين فيصوم مكان كل مسكين يوماً[٥].

٣٨٤ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري ؟ قال: قلت: لا أدري، قال: يقوِّم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعاً فيصوم لكل نصف صاع يوماً [٦].

٣٨٥ ـ في **مجمع البيان**: واختلف في هذه الكفارات الثلاث فقيل: إنها مرتبة وقيل: إنها على التخيير، وكلا القولين رواه أصحابنا[٧].

---

(١) الكافي: ٤/ ٣٨٦ ح ٥.   (٢) الكافي: ٤/ ٣٨٦/ح ٣ .

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٤٥/ح ٢٠٥ من سورة المائدة .

(٤) وفي المصدر: (ينظر إلى الذي عليه بجزاء ما قتل) .

(٥) تفسير العياشي: ١/ ٣٤٥/ح ٢٠٣ من سورة المائدة .

(٦) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٧٧/ح ١٧٨٤ .

(٧) مجمع البيان: ٣/ ٣٧٩/ المائدة: ٩٥ .

٣٨٦ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل شيء في القرآن ﴿أو﴾ فصاحبه فيه بالخيار[(١)].

٣٨٧ ـ **في الكافي**: عن أبيه عن حماد عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وكل شيء من القرآن ﴿أو﴾ فصاحبه بالخيار، يختار ما شاء[(٢)].

٣٨٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في محرم أصاب صيداً قال: عليه الكفارة قلت: فإن أصاب آخر؟ قال: إذا أصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى: ﴿**ومن عاد فينتقم الله منه**﴾[(٣)].

٣٨٩ ـ **في تهذيب الأحكام**: يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصاب المحرم الصيد خطأً فعليه الكفارة، فإن أصابه ثانية خطأً فعليه الكفارة أبداً إذا كان خطأً فإن أصابه متعمداً كان عليه الكفارة فإن أصابه ثانية متعمداً فهو ممن ينتقم منه الله ولم يكن عليه الكفارة[(٤)].

٣٩٠ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن أبي جميلة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**ومن عاد فينتقم الله منه**﴾ قال: إنّ رجلاً انطلق وهو محرم فأخذ ثعلباً فجعل يقرب النار إلى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه، وجعل أصحابه ينهونه عما يصنع ثم أرسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم إذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما أحدث الثعلب ثم خلت عنه[(٥)].

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾

٣٩١ ـ علي بن إبراهيم عن حماد عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٣٨/ح ١٧٥ من سورة المائدة.

(٢) الكافي: ٤/٣٥٨/ح ٢ في حديث طويل.

(٣) الكافي: ٤/٣٩٤/ح ٢.

(٤) التهذيب: ٥/٣٧٢/ب ١٦/ح ٢١١.

(٥) الكافي: ٤/٣٩٧/ح ٦.

قال: لابأس بأن يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود، وقال: ﴿**أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم**﴾ قال: مالحه الذي يأكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام[١] يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر، وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر[٢] فهو من صيد البحر[٣].

٣٩٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل شيء يكون أصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم أن يقتله، فإن قتله فعليه الجزاء كما قال الله سبحانه وتعالى[٤].

٣٩٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرَّ عليّ صلوات الله عليه على قوم يأكلون جراداً فقال: سبحان الله وأنتم محرمون ؟ فقالوا: إنما هو من صيد البحر، فقال: ارمسوه في الماء[٥] إذاً[٦].

٣٩٤ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان عن الطيار عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يأكل المحرم طير الماء[٧].

٣٩٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿**أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة**﴾ قال: هي الحيتان المالح وما تزودت منه أيضاً وإن لم يكن مالحاً فهو متاع[٨].

۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾

٣٩٦ ـ عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس قال: جعلها الله لدينهم ومعايشهم[٩].

---

(١) الآجام جمع الأجمة: الشجر الملتف ويقال له بالفارسية (بيشه).
(٢) وفي بعض الروايات هكذا (ويبيض في البحر ويفرخ في البحر..).
(٣) الكافي: ٤/٣٩٢/ح ١.
(٤) الكافي: ٤/٣٩٣/ح ٢.
(٥) رمسه بالحجر: رماه به.
(٦) الكافي: ٤/٣٩٣/ح ٦.
(٧) الكافي: ٤/٣٩٤/ح ٩.
(٨) تفسير العياشي: ١/٣٤٦/ح ٢١٠ من سورة المائدة.
(٩) تفسير العياشي: ١/٣٤٦/ح ٢١١ من سورة المائدة.

٣٩٧ ـ في **مجمع البيان**: لما ذكر سبحانه حرمة الحرم عقبه بذكر البيت الحرام والشهر الحرام، فقال: ﴿**جعل الله الكعبة البيت الحرام**﴾ أي جعل الله حج الكعبة أو نصب الكعبة ﴿**قياماً للناس**﴾ أي لمعايش الناس ومكاسبهم، لأنه مصدر قاموا كان المعنى قاموا بنصبه ذلك لهم فاستتبّت معايشهم بذلك واستقامت أحوالهم به، لما يحصل لهم في زيارتها من التجارة وأنواع البركة، ولهذا قال سعيد بن جبير: من أتى هذا البيت يريد شيئاً للدنيا والآخرة أصابه، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل: إن معنى ﴿**قياماً للناس**﴾ أنهم لو تركوه عاماً واحداً لا يحجونه ما نوظروا أن يهلكوا، عن عطاء ورواه علي بن إبراهيم عنهم عليهم السلام[١].

٣٩٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن ناساً من هؤلاء القصاص يقولون: إذا حج رجل حجة ثم تصدق ووصل كان خيراً له؟ فقال: كذبوا لو فعل هذا الناس لتعطل هذا البيت، إنَّ الله عز وجل جعل هذا البيت قياماً للناس[٢].

٣٩٩ ـ وبإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء فكان فيما سألوه عنه أن قال له أحدهم: لأي شيء سميت الكعبة كعبة ؟ فقال النّبي صلى الله عليه وآله: لأنها وسط الدنيا[٣].

٤٠٠ ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنه سئل لم سميت الكعبة كعبة ؟ قال: لأنها مربعة، فقيل له: ولم صارت مربعة ؟ قال: لأنها بحذاء البيت المعمور وهو مربع، فقيل له: ولم صار البيت المعمور مربعاً ؟ قال: لأنه بحذاء العرش وهو مربع فقيل له: ولم صار العرش مربعاً ؟ قال: لأن الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع: وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر[٤].

٤٠١ ـ وبإسناده إلى حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، لم سمّي بيت الله بيت الله الحرام ؟ قال: لأنه حرم على المشركين أن يدخلوه[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٣٨١ ـ ٣٨٢/ المائدة: ٩٧ .
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٢١٠/ح ١ .
(٣) علل الشرائع: ٢/ب ١٣٨/ح ١ .
(٤) علل الشرائع: ٢/ب ١٣٨/ح ٢ .
(٥) علل الشرائع: ٢/ب ١٣٩/ح ١ .

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٨) مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٩٩) قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠٠)﴾

٤٠٢ ـ في **كتاب التوحيد**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن معاذ الجوهري عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه صلوات الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام قال: قال الله جل جلاله: من أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً وهو لا يعلم أن لي أن أُعذبه أو أعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبداً ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أن لي أن أعذبه أو أن أعفو عنه عفوت عنه[1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١)﴾

٤٠٣ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿لا تسألوا عن أشياء﴾** لم تبد لكم **﴿إن تبد لكم تسؤكم﴾**[2].

﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (١٠٢)﴾

٤٠٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن أحمد بن محمد قال: كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في آخره: أولم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا، إياكم وذلك، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، فقال الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء...﴾** إلى قوله **﴿كافرين﴾**[3].

٤٠٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها عمر: غطي قرطك[4] فإن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفعك شيئاً فقالت له: هل رأيت

---

(١) كتاب التوحيد: ٤١٠/ب ٦٣/ح ١٠ . (٢) الكافي: ٨/٢٠٥/ح ٢٤٨ .

(٣) تفسير العياشي: ١/٣٤٦/ح ٢١٢ من سورة المائدة .

(٤) القرط: مايعلق في شحمة الأُذن من درة ونحوها .

لي قرطاً يابن اللخناء[١] ثم دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك وبكت، فخرج رسول الله ﷺ فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال: «ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع لوقد قرب المقام المحمود لشفعت في محاوجكم، لا يسألني اليوم أحد من أبوه إلاّ أخبرته». فقام إليه رجل فقال: من أبي يا رسول الله ؟ فقال: «أبوك غير الذي تدعى له، أبوك فلان بن فلان». فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله ؟ قال: «أبوك الذي تدعى له»، ثم قال رسول الله ﷺ: «ما بال الذي يزعم أن قرابتي لاتنفع لا يسألني عن أبيه»؟ فقام إليه عمر فقال له: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك، فأنزل الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾** إلى قوله **﴿ثم أصبحوا بها كافرين﴾**[٢].

٤٠٦ ـ في **مجمع البيان**: **﴿لا تسألوا عن أشياء﴾** الآية اختلفوا في نزولها قيل: خطب رسول الله ﷺ فقال: إنَّ الله كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن ويروي سراقة بن مالك فقال: أفي كل عام يا رسول الله ؟ فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثاً فقال رسول الله ﷺ: «ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم والله لو قلت: نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم كفرتم فاتركوني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فائتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه عن علي بن أبي طالب عليه السلام وأبي أمامة الباهلي»[٣].

٤٠٧ ـ وفيه وقيل: إن تقديره **﴿لا تسألوا عن أشياء﴾** عفى الله عنها **﴿إن تبد لكم تسؤكم﴾** فقدم وأخر، فعلى هذا يكون قوله: **﴿عفى الله عنها﴾** صفة للأشياء أيضاً، ومعناه كف الله عن ذكرها ولم يوجب فيها حكماً، وإلى هذا أشار أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلموها[٤].

---

(١) لخن: كان منتن المغابن وهي مطاوي الجسد وقال الجوهري: ويقال اللخناء للتي لم تختن.
(٢) تفسير القمي: ١/ ١٩٥/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.
(٣) مجمع البيان: ٣/ ٣٨٦/ المائدة: ١٠١. (٤) مجمع البيان: ٣/ ٣٨٧/ المائدة: ١٠١.

٤٠٨ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: حدَّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد في التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: وأما ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾** أنه لم يكن أحد من آبائى إلاّ وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولابيعة لأحد من الطواغيت في عنقي[1].

٤٠٩ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله، قال في بعض حديثه إن رسول الله صلى الله عليه وآله: نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال، فقيل له: يابن رسول الله أين هذا من كتاب الله ؟ قال: «إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿لاخير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس﴾ [سورة النساء: الآية ١١٤]». وقال: ﴿ولاتؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ [سورة النساء: الآية ٥]. وقال: **﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾**[2].

في الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس وعدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه جميعاً عن يونس عن عبد الله بن سنان وابن مسكان عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله، ثم قال في حديثه: إنَّ الله نهى عن القيل والقال. وذكر مثله سواء[3].

مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾

٤١٠ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن

---

(١) كمال الدين: ٤٨٣/ باب ذكر التوقيعات.
(٢) الكافي: ١/ ٦٠/ح ٥.
(٣) الكافي: ٥/ ٣٠٠/ح ٢.

يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ماجعل الله من بحيرة ولاسائبة ولاوصيلة ولا حام﴾** قال: إنّ أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن قالوا: وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها وإذا ولدت عشراً جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولاأكلها. والحام فحل الإبل لم يكونوا يستحلونه، فأنزل الله عز وجل: إنه لم يكن يحرم شيئاً من ذاك، وقد روي أن البحيرة الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن، فإن كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس انثى بحروا أُذنها أي شقوها وكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها، فإذا ماتت حلت للنساء، والسائبة: البعير يسيب[1] بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله عز وجل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك، والوصيلة من الغنم: كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فإن كان السابع ذكراً ذبح وأكل منه الرجال والنساء، وان كانت اُنثى تركت في الغنم، وإن كان ذكراً واُنثى قالوا: وصلت أخاها فلم تذبح، وكان لحومها حراماً على النساء إلّا أن يكون يموت منها شيء فيحل أكلها للرجال والنساء، والحام: الفحل إذا ركب ولد ولده قالوا: قد حمى ظهره، وقد يروي أن الحام هو من الإبل إذا نتج عشرة أبطن قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولاماء انتهى[2].

٤١١ ـ في **تفسير العياشي**: قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام البحيرة إذا ولدت وولد ولدها نحرت[3][4].

٤١٢ ـ في **مجمع البيان**: وقال المفسرون: روي ابن عباس عن النّبي صلى الله عليه وآله أن عمرو بن يحيى بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة، وكان أول من غير دين إسماعيل فاتخذ الأصنام ونصب الأوثان بحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فلقد رأيته في النار يؤذي أهل النار ريح قصبته ويروي بحر قصبته في النار[5].

---

(١) أي يهمل.

(٢) معاني الأخبار: ١٤٨/باب البحيرة.../ح ١.

(٣) وفي المصدر (بحرت) بالباء مكان (نحرت).

(٤) تفسير العياشي: ٣٤٨/١/ح ٢١٥ من سورة المائدة.

(٥) مجمع البيان: ٣/ ٣٩٠/ المائدة: ١٠٣.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

٤١٣ ـ ﴿**لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**﴾ روي أن أبا ثعلبة سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: «ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، فإذا رأيت دنيا مؤثرة وشحاً مطاعاً وهوى متبعاً واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم[١].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

٤١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**﴾ قال: أصلحوا أنفسكم ولاتتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم، فإنه لا يضركم ضلالتهم إذا كنتم أنتم صالحين، قوله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت**﴾ فإنها نزلت في ابن بندى وابن أبي مارية نصرانيين وكان رجل يقال له: تميم الداري مسلم خرج معهما في سفر، وكان مع تميم خرج ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها، فلما مروا بالمدينة اعتل تميم، فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندى وابن أبي مارية وأمرهما أن يوصلاه إلى ورثته، فقدما المدينة فأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم، وحبسا

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٣٩٢/ المائدة: ١٠٥ .

الآنية المنقوشة والقلادة، فقال ورثة الميت: هل مرض صاحبنا مرضاً طويلاً أنفق فيه نفقة كثيرة ؟ فقالا: ما مرض إلاّ أياماً قليلة، قالوا: فهل سرق منه شيء في سفره هذا ؟ قالا: لا. قالوا: فهل اتجر تجارة خسر فيها ؟ قالا: لا، قالوا: فقد افتقدنا أنبل شيء[١] كان معه آنية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة، فقالا: ما دفعه إلينا قد أديناه إليكم، فقدموهما إلى رسول الله ﷺ فأوجب عليهما اليمين فحلفا وأطلقهما، ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما، فأخبروا رسول الله ﷺ بذلك فانتظر الحكم من الله، فأنزل الله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم**﴾ يعني من أهل الكتاب ﴿**إن أنتم ضربتم في الأرض**﴾ فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان في سفر ولم يجد المسلم، ثم قال: ﴿**فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة**﴾ يعني بعد صلاة العصر ﴿**فيقسمان بالله إن ارتبتم لانشتري به ثمناً قليلاً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة لله إنّا إذاً لمن الآثمين**﴾ فهذه الشهادة الأولى التي حلفهما رسول الله ﷺ ثم قال: عز وجل ﴿**فإن عثر على أنهما استحقا إثماً**﴾ أي حلفا على كذب ﴿**فآخران يقومان مقامهما**﴾ يعني من أولياء المدعي ﴿**من الذين استحقا عليهما الأوليان فيقسمان بالله**﴾ أي يحلفان بالله ﴿**لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين**﴾ وإنهما قد كذبا فيما حلفا بالله، ﴿**ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم**﴾ فأمر رسول الله ﷺ أولياء تميم الداري أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به فأخذ رسول الله ﷺ الآنية والقلادة من ابن بندي وابن أبي مارية وردهما على أولياء تميم[٢].

٤١٥ ـ في مجمع البيان: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾... إلى قوله ﴿**شهادة الله**﴾ سبب نزول الآية أن ثلاث نفر خرجوا تجاراً من المدينة إلى الشام، تميم بن أوس الداري وأخوه عدي وهما نصرانيان وابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص السهمي وكان مسلماً، حتى إذا كان ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية فكتب وصيته ودسها في متاعه[٣] وأوصى إليهما ودفع المال إليهما، وقال: أبلغا هذا أهلي، فلما مات

---

(١) أي أفضله.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٩٥ ـ ١٩٧/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.

(٣) أي اخفاها فيه.

فتحا المتاع وأخذا ما اعجبهما منه ثم رجعا بالمال إلى الورثة، فلما نشر القوم المال فقدوا بعض ما خرج به صاحبهم، ونظروا إلى الوصية فوجدوا المال فيها تاماً، فكلموا تميماً وصاحبه فقالا: لاعلم لنا به، وما دفعه إلينا أبلغناه كما هو، فرفعوا امرهم إلى النّبيﷺ فنزلت الآية عن الواقدي عن أسامة بن زيد وعن جماعة من المفسرين وهو المروي عن أبي جعفرعليه السلام[1].

٤١٦ ـ ﴿**اثنان ذوا عدل منكم**﴾ أي من أهل دينكم وملتكم أو آخران من غيركم أي من غير أهل ملتكم وهو المروي عن الباقر والصادقعليهما السلام[2].

٤١٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ماكتب به الرضاعليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية، ومحاماتهن للنساء في الطلاق، فلذلك لا تجوز شهادتهن إلاّ في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة، وما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم، وفي كتاب الله: ﴿**اثنان ذوا عدل منكم**﴾ مسلمين ﴿**أو آخران من غيركم**﴾ كافرين[3].

٤١٨ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم**﴾ قلت: ﴿**ما آخران من غيركم**﴾؟ قال: هما كافران، قلت: ﴿**ذوا عدل منكم**﴾؟ فقال: مسلمان[4].

٤١٩ ـ محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**أو آخران من غيركم**﴾ قال: إذا كان الرجل في بلد ليس فيه مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية[5].

٤٢٠ ـ محمد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرّحْمن عن يحيى بن محمد قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**يا أيها**

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦/ المائدة: ١٠٦ .

(٢) مجمع البيان: ٣/٣٩٦/ المائدة: ١٠٦ .

(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٩٥/ ب ٣٣/ح ١ .

(٤) الكافي: ٧/٣/ح ١ .

(٥) الكافي: ٧/ ٤/ح ٤ .

الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم﴾ قال: اللذان منكم مسلمان، واللذان من غيركم من أهل الكتاب، فإن لم يجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس، لأن رسول الله ﷺ سنّ في المجوس سنة أهل الكتاب في الجزية، وذلك إذا مات الرجل في أرض غربة فلم يجد مسلمين أشهد رجلين من أهل الكتاب، يجلسان بعد العصر، **﴿فيقسمان بالله﴾** عز وجل **﴿لا نشتري به ثمناً قليلاً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنّا إذاً لمن الآثمين﴾** قال: وذلك إن ارتاب ولي الميت في شهادتهما **﴿فإن عثر على أنهما﴾** شهدا بالباطل فليس له أن ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الأولين **﴿فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين﴾** فإذا فعل نقض شهادة الأولين، وجازت شهادة الآخرين بقول الله عز وجل: **﴿ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم﴾**[١].

٤٢١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿أو آخران من غيركم﴾** قال: إذا كان الرجل في أرض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية[٢].

٤٢٢ ـ ابن محبوب عن جميل بن صالح عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم﴾** قال: فقال: اللذان منكم مسلمان، واللذان من غيركم من أهل الكتاب، قال: فإنما ذلك إذا مات الرجل المسلم في أرض غربة فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيته فلم يجد مسلمين، فيشهد على وصيته رجلين ذميين من أهل الكتاب مرضيين عند أصحابهما[٣].

٤٢٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روي الحسين بن علي الوشاء عن أحمد بن عمر قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم﴾** قال: اللذان منكم مسلمان، واللذان من غيركم من أهل الكتاب. فإن لم يجد من

---

(١) الكافي: ٧/ ٤/ح ٦ .
(٢) الكافي: ٧/ ٣٩٨/ح ٦ .
(٣) الكافي: ٧/ ٣٩٩/ح ٨ .

أهل الكتاب فمن المجوس، لأن رسول الله ﷺ سنّ بهم سنة أهل الكتاب، وذلك إذا مات الرجل بأرض غربة فلم يجد مسلمين يشهدهما فرجلان من أهل الكتاب.

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ ﴾

٤٢٤ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرَّحْمن المقرىء قال: حدَّثنا أبوعمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال: حدَّثنا أبوبكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدَّثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدَّثنا أبوزيد بن عباس بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال: حدَّثني أبي زيد بن الحسن قال: حدَّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أُجبتم قالوا لاعلم لنا**﴾ قال: يقولون، لاعلم لنا سواك[١].

٤٢٥ ـ قال: وقال الصادق عليه السلام، القرآن كله تقريع وباطنه تقريب. قال مصنف هذا الكتاب: يعني بذلك انه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران. انتهى[٢].

٤٢٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أُجبتم**﴾ فإنه حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا[٣] عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ماذا أجبتم في أوصيائكم فيقولون لاعلم لنا بما فعلوا بعدنا بهم[٤].

٤٢٧ ـ **في روضة الكافي**: ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا**﴾ قال فقال: إن لهذا تأويلاً، يقول ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم؟ قال: فيقولون: لاعلم لنا بما فعلوا من بعدنا[٥].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٣١/باب قول الأنبياء يوم يجمع الله الرسل.../ح ١.
(٢) معاني الأخبار: ٢٣١/باب قول الأنبياء. ../ح ١.
(٣) وفي المصدر (عن العلا بن العلا.. اه).
(٤) تفسير القمي: ١/١٩٧/ سورة المائدة/ ط الأعلمي.
(٥) الكافي: ٨/٣٣٨/ح ٥٣٥.

﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾

٤٢٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد قال الرضا عليه السلام: يا نصراني أسألك عن مسألة قال: سل، فإن كان عندي علمها أجبتك، قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله عز وجل؟ قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد، قال الرضا عليه السلام: فإن اليسع قد صنع مثل ماصنع عيسى عليه السلام، مشى على الماء وأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فلم تتخذه أمته رباً ولم يعبده أحد من دون الله تعالى، ولقد صنع حزقيل النّبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى ابن مريم عليه السلام وأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يارأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزى بيت المقدس، ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم؟ هذا في التوراة لايدفعه إلاّ كافر منكم، قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه. قال: صدقت ثم قال: يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة، فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات فأقبل اليهودي يترجح قراءته ويتعجب، ثم أقبل على النصراني فقال: يا نصراني فهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟ قال: بل كانوا قبله، قال الرضا عليه السلام: ولقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب، فقال له: اذهب إلى الجبانة[1] فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يافلان ويافلان يقول لكم رسول الله محمد صلى الله عليه وآله: «قوموا بإذن الله عز وجل» فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم. فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم

---

(١) الجبانة: الصحراء وتسمى بها المقابر لأنها تكون في الصحراء تشبيهاً للشيء بموضعه.

أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً، فقالوا: أردنا أنّا أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين، ولم نتخذه رباً من دون الله تعالى، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾

٤٢٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمد بن يوسف الصنعاني عن أبيه قال سألت أبا جعفر عليه السلام : ﴿**إذ أوحيت إلى الحواريين**﴾ قال: أُلهموا[٢].

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾

٤٣٠ ـ عن يحيى الحلبي في قوله: ﴿**هل يستطيع ربك**﴾ قال قرأءتها (هل تستطيع ربك» يعني هل تستطيع أن تدعو ربك[٣].

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

٤٣١ ـ عن عيسى العلوي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال المائدة التي نزلت على بني إسرائيل مدلاة[٤] بسلاسل من ذهب عليها تسعة ألوان[٥] وتسعة أرغفة[٦].

٤٣٢ ـ عن الفضيل بن يسار عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ الخنازير من قوم عيسى سألوا نزول المائدة فلم يؤمنوا بها فمسخهم الله خنازير[٧].

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٦٠/ب ١٢/ح ١ .
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٥٠/ح ٢٢١ من سورة المائدة .
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٥٠/ح ٢٢٢ من سورة المائدة .
(٤) من التدلي بمعنى التعلق .
(٥) كذا في النسخ وفي المصدر (أخونة) بدل ألوان وهو مصحف (أحوتة) كما في البحار وتفسير البرهان وهي جمع الحوت على ماقيل وفي مجمع البيان كما يأتي قريباً (عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات) وأحوات جمع الحوت. وفي رواية أخرى في المصدر (أنوان) بدل (ألوان) وأنوان جمع النون بمعنى الحوت .
(٦) تفسير العياشي: ١/ ٣٥٠/ح ٢٢٣ من سورة المائدة .
(٧) تفسير العياشي: ١/ ٣٥١/ح ٢٢٦ من سورة المائدة .

٤٣٣ ـ عن عبد الصمد بن بندار قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كانت الخنازير قوماً من القصارين، كذبوا بالمائدة فمسخوا خنازير[١].

٤٣٤ ـ **في كتاب التوحيد**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أصحاب المقالات والأديان قال الرضا عليه السلام للجاثليق: سل عما بدا لك، قال الجاثليق: أخبرني عن حواريّي عيسى ابن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت، أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أفضلهم وأعلمهم ألوقا وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر بأج ويوحنا بقرقيسا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النّبي صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته وأمته وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به[٢].

٤٣٥ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام لم سمي الحواريون الحواريين ؟ قال: أما عند الناس فإنهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتق من الخبز الحوار، وأما عندنا فسمي الحواريون حواريين لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكر[٣].

﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾

٤٣٦ ـ **في مجمع البيان**: **﴿قال عيسى ابن مريم اللّهم ربنا﴾** إلى قوله: **﴿لا أُعذبه أحداً من العالمين﴾** اختلف العلماء في المائدة هل نزلت أم لا ؟ والصحيح أنها نزلت، لقوله سبحانه: ﴿إني منزلها عليكم﴾ [سورة المائدة: الآية ١١٥]. فلا يجوز أن يقع في خبره الخلف ولأن الأخبار قد استفاضت عن النّبي صلى الله عليه وآله وأصحابه والتابعين في أنها نزلت، قال ابن عباس: إن عيسى ابن مريم قال لبني إسرائيل:

(١) تفسير العياشي: ١/٣٥١/ح ٢٢٧ من سورة المائدة.
(٢) كتاب التوحيد: ٤٢١/ب ٦٥/ح ١.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٧٩/ب ٢٢/ح ١٠.

صوموا ثلاثين يوماً ثم سلوا الله ماشئتم يعطكموه، فصاموا ثلاثين فلما فرغوا قالوا: إنا لو عملنا لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاماً وإنا صمنا وجعنا فادع الله أن ينزل علينا مائدة من السماء فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى وضعها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[١].

٤٣٧ ـ وروي عن عمار بن ياسر عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: نزلت المائدة خبزاً ولحماً، وذلك أنهم سألوا عيسى طعاماً لا ينفد يأكلون منها، فقيل لهم: فإنها مقيمة لكم ما لم تخونوا أو تخبأوا أو ترفعوا، فإن فعلتم ذلك عذبتكم، قال: فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا **﴿لا أُعذبه أحداً من العالمين﴾**[٢][٣]..

٤٣٨ ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنهم مسخوا خنازير.

وفي **تفسير أهل البيت** عليهم السلام: كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها، ثم ترفع، فقال كبراؤهم ومترفوهم: لا تدع مقلينا يأكلون منها معنا، فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير[٤].

٤٣٩ ـ وفيه حديث طويل ذكرناه عند قوله: ﴿لعن الذين كفروا﴾ [سورة المائدة: الآية ٧٨]. الآية عن أبي جعفر عليه السلام وفيه يقول: وأما عيسى فإنه لعن الذين أُنزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك[٥].

٤٤٠ ـ في **تهذيب الأحكام**: أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن الأشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الفيل مسخ إلى قوله: والجريث[٦] والضب فرقة من بني إسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى ابن مريم عليه السلام لم يؤمنوا فتاهوا، فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر[٧].

٤٤١ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٤١٠/ المائدة: [١١٤ ـ ١١٥].
(٢) كذا في النسخ. (٣) مجمع البيان: ٣/ ٤١٠/ المائدة: ١١٤.
(٤) مجمع البيان: ٣/ ٤٠٩ ـ ٤١٠ ـ ٤١٢/ المائدة: ١١٥.
(٥) مجمع البيان: ٣/ ٣٥٧/ المائدة: ٧٨.
(٦) الجريث كسكيت: ضرب من السمك يشبه المار ماهي.
(٧) تهذيب الاحكام: ٩/ ٣٩ ح ١٦٦.

ابن أبي طالب عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال: هي ثلاثة عشر: الفيل والخنزير إلى قوله: وأمّا الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم تعالى إنزال المائدة عليهم، فلما أُنزلت عليهم كانوا أشد ما كانوا كفراً وأشد تكذيباً(١).

وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾

٤٤٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله حديث طويل وفيه قال عليه السلام: يهلك فيّ اثنان ولاذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط، وإنا لنبرأ إلى الله تعالى ممن يغلو فينا، فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى، قال الله جل ثناؤه **﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلاّ ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد﴾**(٢).

٤٤٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن ثعلبة عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى لعيسى: **﴿ءانت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾** قال: لم يقله وسيقوله، إنَّ الله إذا علم أن شيئاً كائن أخبر عنه خبر ما قد كان(٣).

٤٤٤ ـ عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله لعيسى **﴿ءانت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾** قال الله بهذا الكلام؟

---

(١) كتاب الخصال: ٢/ ٤٩٤/باب الثلاثة عشر/ح ٢ .

(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٢٠٠/ب ٤٦/ح ١ .

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٥١/ح ٢٢٨ من سورة المائدة .

فقال: إنَّ الله إذا أراد أمراً أن يكون قصه قبل أن يكون كأن قد كان[١].

٤٤٥ ـ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير هذه الآية: **﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب﴾** قال: إنّ الاسم الأكبر ثلاثة وسبعون حرفاً، احتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف، فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز وجل، أعطى آدم اثنين وسبعين حرفاً فتوارثتها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى، فذلك قول عيسى: **﴿تعلم ما في نفسي﴾** يعني اثنتين وسبعين حرفاً من الاسم الأكبر، يقول: أنت علمتنيها فأنت تعلمها **﴿ولا أعلم ما في نفسك﴾** يقول: لأنك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك[٢].

قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾

٤٤٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾** قال: إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيامة فلا ينتهون إلى العرصة حتى يجهدوا جهداً شديداً، قال: فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه، فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين أن يهتف: باسم محمد بن عبد الله النّبي القرشي العربي قال: فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال: ثم يدعى بصاحبكم علي عليه السلام فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يدعى بأمّة محمد فيقفون على يسار علي عليه السلام ثم يدعى بنبي نبي وأمته معه من أول النبيين إلى آخرهم وأُمتهم معهم، فيقفون عن يسار العرش قال: ثم أول من يدعى للمساءلة القلم قال: فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين فيقول الله: هل سطرت في اللوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي؟ فيقول القلم: نعم يارب قد علمت أني قد سطرت في اللوح ما أمرتني وألهمتني به من وحيك فيقول الله:

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٥١/ح ٢٢٩ من سورة المائدة.

(٢) تفسير العياشي: ١/٣٥١/ح ٢٣٠ من سورة المائدة.

فمن يشهد لك بذلك ؟ فيقول. يارب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك ؟ قال: فيقول الله: أفلجت[١] حجتك، قال: ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم، فيقول له: هل سطر فيك القلم ما الهمته وأمرته به من وحيي فيقول اللوح: نعم يارب وبلغته إسرافيل فيتقدم إسرافيل مع القلم واللوح في صورة الآدميين فيقول الله: هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي ؟ فيقول: نعم يارب وبلغته جبرائيل فيدعى لجبرائيل فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل فيقول الله له: هل بلغك إسرافيل ما بلغ ؟ فيقول: نعم يارب وبلغته جميع أنبيائك وأنفذت إليهم جميع ما انتهى إليّ من أمرك وأديت رسالاتك إلى نبي نبي ورسول رسول، وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك، وإن آخر من بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك، قال أبوجعفر عليه السلام: فأول من يدعى من ولد آدم للمساءلة محمد بن عبد الله، فيدنيه الله حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله يومئذ منه، فيقول الله: يا محمد هل بلغك جبرائيل ما أوحيت إليك وأرسلته به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي، وهل أوحى ذلك إليك ؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «نعم يا رب قد بلغني جبرائيل جميع ما أوحيته إليه وأرسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك وأوحاه إليّ» فيقول الله لمحمد: هل بلغت أمتك ما بلغك جبرائيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «نعم يارب قد بلغت أمتي ما أوحيت إليّ من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك»، فيقول الله لمحمد: فمن يشهد لك بذلك ؟ فيقول محمد: «يارب أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والأبرار من أمتي وكفى بك شهيداً»، فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بأمّة محمد فيسألون: هل بلغكم محمد رسالاتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم، فيقول الله لمحمد: فهل استخلفت في أمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الأرض ؟ فيقول محمد: «نعم يا رب قد خلفت فيهم علي ابن أبي طالب أخي ووزيري ووصيي وخير أمتي ونصبته لهم علماً في حياتي، ودعوتهم إلى طاعته وجعلته خليفتي في أمتي إماماً تقتدي به الأمة من بعدي إلى

---

(١) أي أظهرت .

يوم القيامة»، فيدعى بعلي بن أبي طالب فيقال له: هل أوصى إليك محمد واستخلفك في أمته ونصبك علماً لأمته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه ؟ فيقول له علي عليه السلام: نعم يا رب قد أوصى إليّ محمد وخلفني في أمته ونصبني لهم علماً في حياته، فلما قبضت محمداً إليك جحدتني أمته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني، وقدموا قدامي من أخرت وأخروا من قدمت، ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا أمري، فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني، فيقال لعلي: هل خلفت من بعدك في أمة محمد حجة وخليفة في الأرض يدعو عبادي إلى ديني وإلى سبيلي ؟ فيقول عليّ: نعم يارب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك، فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سُئل عنه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ثم يدعى بإمام إمام وبأهل عالمه فيحتجون بحجتهم، فيقبل الله عذرهم، ويجيز حجتهم، قال: ثم يقول الله: ﴿**هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم**﴾ قال: ثم انقطع حديث أبي جعفر عليه وعلى آبائه أفضل السلام[١].

٤٤٧ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام في حديث، وحقيقة الصدق تقتضي تزكية الله تعالى لعبده، كما ذكر عن صدق عيسى ابن مريم عليه السلام في القيامة بسبب ما أشار إليه من صدقه براءة للصادقين من رجال أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل: ﴿**هذا يوم ينفع الصادقين**﴾ الآية[٢].

---

(١) تفسير القمي: ١/١٩٨ ـ ٢٠٠/سورة المائدة/ ط الأعلمي .

(٢) مصباح الشريعة: ٣٥/ب ١٥ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الأنعام

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال:** بإسناده عن ابن عباس قال: من قرأ سورة الأنعام في كل ليلة كان من الآمنين يوم القيامة ولم ير بعينه مقدم النار أبداً. وقال أبو عبد الله عليه السلام: نزلت سورة الأنعام جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك حتى نزلت على محمد صلى الله عليه وآله، فعظموها وبجلوها، فإن اسم الله فيها في سبعين موضعاً، ولو علم الناس ما فيها ما تركوها[١].

ـ **في أصول الكافي:** بإسناده إلى الحسن بن علي بن أبي حمزة رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سورة الأنعام نزلت جملة، وذكر كما في ثواب الأعمال سواء إلاّ أن في آخر الحديث ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها[٢].

٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم:** حدَّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: نزلت الأنعام جملة شيعها سبعون ألف ملك لهم زجل[٣] بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة[٤].

٣ ـ **في مجمع البيان:** أُبي بن كعب عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: «أُنزلت عليّ الأنعام جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد، فمن قرأها صلى عليه أولئك السبعون ألف ملك بعدد كل آية من الأنعام يوماً وليلة»[٥].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٠٥.
(٢) الكافي: ٢/ ٤٥٥/ح ١٢.
(٣) الزجل بمعنى الصوت.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٠١/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.
(٥) مجمع البيان: ٤/ ٤٢١ أول الأنعام.

٤ ـ جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام... إلى قوله: ﴿ويعلم ما تكسبون﴾ وكل الله به أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة، وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد[1] فإذا أراد الشيطان أن يوسوس أو يوحي في قلبه شيئاً ضربه بها ضربة» إلى آخر الخبر[2].

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾

٥ ـ **في كتاب الاحتجاج:** للطبرسي رحمه الله قال أبومحمد الحسن العسكري: ذُكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وأن رسول الله والأئمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون قول الله تعالى: ﴿ولاتجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٤٦]. وقوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [سورة النحل: الآية ١٢٥]. إلى أن قال الصادق عليه السلام: ولقد حدَّثني أبي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه اجتمع يوماً عند رسول الله ﷺ أهل خمسة أديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب إلى أن قال عليه السلام: ثم أقبل رسول الله ﷺ على الدهرية فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولاتزال، فقالوا: لأنا لانحكم إلاّ بما نشاهد ولم نجد للأشياء محدثاً فحكمنا بأنها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بأنها لا تزال، فقال رسول الله ﷺ: «فوجدتم لها قِدماً أم وجدتم لها بقاءً أبد الأبد ؟ فإن قلتم: إنكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم عقولكم بلا نهاية ولاتزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم»؟ قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبد الأبد قال رسول الله ﷺ: «فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً لأنكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لأنه لم يشاهد لها قدماً ولابقاءً أبد الأبد ولستم تشاهدون الليل والنهار وأن أحدهما بعد الآخر»؟ فقالوا: نعم،

---

(١) المرزبة: عصية من حديد.

(٢) مجمع البيان: ٤/ ٤٢١/ أول الأنعام.

فقال: «أترونهما لم يزالا ولا يزالان»؟ فقالوا: نعم فقال: «أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار»؟ فقالوا: لا، فقال ﷺ: «فإذاً ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جارياً بعده» قالوا: كذلك هو فقال: «فقد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدره ثم قال ﷺ: أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أو غير متناه فإن قلتم: غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله وإن قلتم: إنه متناه فقد كان ولا شيء منهما»؟ قالوا: نعم. قال لهم: «أقلتم: إن العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما اقررتم به ومعنى ما جحدتموه»؟ قالوا: نعم فقال رسول الله ﷺ: «فهذا الذي تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر لأنه لا قوام للبعض إلاّ بما يتصل به، ألا ترى البناء محتاجاً بعض اجزائه إلى بعض وإلاّ لم يبق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال: كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثاً كيف كان يكون وماذا كان تكون صفته» قال: فبهتوا وعلموا أنهم لايجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلاّ وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم فوجموا[1] وقالوا: سننظر في أمرنا، ثم اقبل رسول الله ﷺ على الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبران فقال: «وأنتم فما الذي دعاكم إلى ماقلتموه من هذا»؟ قالوا: لأنا وجدنا العالم صنفين خيراً وشراً ووجدنا الخير ضداً للشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده، بل لكل واحد منهما فاعل ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونوراً، فقال لهم رسول الله ﷺ: «أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد، كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد» قالوا: نعم، قال: «فهل لا أثبتم بعدد كل لون صانعاً قديماً ليكون فاعل كل الضد من هذه الألوان غير فاعل ضد الآخر»؟ قال: فسكتوا، ثم قال: «وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول أرأيتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشي إليه والآخر أخذ غرباً أكان يجوز أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما»؟ قالوا: لا، فقال: «وجب أن لا يختلط النور بالظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما يحال أن

---

(١) وجم وجماً: سكت وعجز عن التكلم.

يمتزج بل هما مدبران جميعاً مخلوقان»؟ فقالوا: سننظر في أمرنا، ثم أقبل على مشركي العرب فقال: «وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله»؟ فقالوا: نتقرب بذلك إلى الله تعالى، فقال: «أوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله»؟ قالوا: لا، قال: «فأنتم الذين نحتموها بأيديكم فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذ لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم»؟ قال: فلما قال رسول الله ﷺ هذا القول اختلفوا فقال بعضهم: إنَّ الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا، تلك الصور التي حل فيها ربنا، وقال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله عز وجل قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله، وقال آخرون منهم: إنَّ الله تعالى لما خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوه تقرباً لله كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً إلى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لامحاريبكم وقصدكم بالكعبة إلى الله عز وجل لا إليها ؟ فقال رسول الله ﷺ: أخطأتم الطريق وضللتم أما أنتم - وهو ﷺ يخاطب الذين قالوا: «إنَّ الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه الصور ونعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات، أو يحل ربكم في شيء يحيط به بذلك الشيء فأي فرق بينه إذاً وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثاً، وذلك قديماً، دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما لم يزل، وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال، وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء، فإن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه، وجميع ذلك متغير الذات».

فإن كان لم يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر، وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً تعالى عن ذلك علواً كبيراً، ثم قال رسول الله ﷺ: «فإذا بطل ما ظننتموه من أنَّ الله يحل في

شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال: فسكت القوم وقالوا: سننظر في أمرنا .

ثم أقبل على الفريق الثاني. فقال: «أخبرونا عنكم إذ عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب العالمين ؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوي به عبده، أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير ؟ فقالوا: نعم، قال: «أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين»؟ قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمرنا، ثم قال رسول الله ﷺ للفريق الثالث: «لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهونا بأنفسهم ولاسواء ذلك، إنّا عباد الله مخلوقون مربوبون ونأتمر له فيما أمرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لأنا لاندري لعله وإن أراد منا الأول فهو يكره الثاني وقد نهانا أن نتقدم بين يديه، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها، فأطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتباع أمره، والله عز وجل حيث أمرنا بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به».

ثم قال لهم رسول الله ﷺ: «أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره، أولكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره ؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه أو عبداً من عبيده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك»؟ قالوا: نعم، قال: «فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله»؟ قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول، قال عليه السلام: «فأخبروني الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين»؟ قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه قال: «فلم قلتم ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور»؟ قال: فقال القوم سننظر في أمرنا .

وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله ﷺ وقال الصادق عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنزل الله تعالى: ﴿**الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون**﴾ وكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم لما قال: ﴿**الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض**﴾ فكان رداً على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء لابدء لها وهي دائمة ثم قال: ﴿**وجعل الظلمات والنور**﴾ فكان رداً على الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبران ثم قال: ﴿**ثم الذين كفروا بربهم يعدلون**﴾ فكان رداً على مشركي العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٦ ـ **في تفسير العياشي**: جعفر بن أحمد عن العمركي بن علي عن العبيدي عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن علي بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: لكل صلاة وقتان ووقت يوم الجمعة زوال الشمس ثم تلا هذه الآية: ﴿**الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون**﴾ قال: يعدلون بين الظلمات والنور وبين الجور والعدل[2].

٧ ـ **في كتاب التوحيد**: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به، والعادل به كافر بما تنزلت به محكمات آياته، ونطقت به شواهد حجج بيناته، لأنه الله الذي لم يتناهى في العقول، فيكون في نهب فكرها مكيفاً، وفي حواصل رويات همم النفوس محدوداً مصرفاً، المنشىء أصناف الأشياء بلا روية احتاج إليها، ولا قريحة غريزة أضمرها عليها، ولاتجربة أفادها من موجودات الدهور، ولاشريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور[3].

٨ ـ وفيها أيضاً كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنافهم، وحلوه حلية المخلوقين بأوهامهم وجزوه بتقدير منتج خواطرهم، وقدروه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم[4].

٩ ـ **في تهذيب الأحكام**: في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وإذا قرأتم ﴿**الذين كفروا بربهم يعدلون**﴾ أن يقول: كذب العادلون بالله قلت لهم فإن لم يقل

---

(١) الاحتجاج: ١/٣٨/احتجاج النبي صلى الله عليه وآله.
(٢) تفسير العياشي: ١/٣٥٤/ح ٤ من سورة الأنعام.
(٣) كتاب التوحيد: ٥٤/ب ٢/ح ١٣. (٤) كتاب التوحيد: ٥١/ب ٢/ح ١٣.

الرجل شيئاً من هذا إذا قرأ؟ قال: ليس عليه شيء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾﴾

١٠ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن رجل عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إنَّ الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وأبدانهم، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة، وجعل خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك، وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وأبدانهم، فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر، ويلد الكافر المؤمن، ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة، ومن هاهنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه، وقلوب الكفار تحن إلى ما خلقوا منه[١].

١١ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الطينات ثلاث: طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة، إلاّ أن الأنبياء من صفوتها هم الأصل، ولهم فضلهم، والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال: طينة الناصب من حمأ مسنون وأما المستضعفون فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن إيمانه، ولا ناصب عن نصبه، ولله المشيئة فيهم[٢].

١٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من أيّ شيء خلق الله عز وجل طينة المؤمن؟ فقال: من طينة الأنبياء فلن تنجس أبداً[٣].

١٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وغير واحد عن الحسين بن الحسن جميعاً عن محمد بن أورمة عن محمد بن علي عن إسماعيل بن يسار عن عثمان بن يوسف قال: أخبرني عبد الله بن كيسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أنا مولاك عبد الله بن كيسان قال: أما النسب فأعرفه، وأما أنت فلست أعرفك، قال: قلت له: إني ولدت بالجبل ونشأت في أرض فارس، وإنني أُخالط

---

(١) الكافي: ٢/٢/ح ١.
(٢) الكافي: ٢/٣/ح ٢.
(٣) الكافي: ٢/٣/ح ٣.

الناس في التجارات وغير ذلك، فأخالط الرجل فأرى له حسن السمت[١] وحسن الخلق وكثرة أمانة ثم أُفتشه فأتبينه عن عداوتكم واخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلة امانة ودعارة[٢] ثم أُفتشه فأتبينه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك؟ قال: فقال لي: أما علمت يابن كيسان إنَّ الله عز وجل أخذ طينة من الجنة وطينة من النار، فخلطهما جميعاً ثم نزع هذه من هذه، وهذه من هذه، فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السمت فمما مستهم من طينة الجنة، وهم يعودون إلى ما خلقوا منه، وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق والدعارة فمما مستهم من طينة النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه[٣].

١٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده**﴾ قال: الأجل الذي غير مسمّى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء، وأما الأجل المسمّى فهو الذي ينزل مما يريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل، فذلك قول الله: ﴿وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣٤][٤].

١٥ ـ عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿**ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده**﴾ قال: المسمى ماسمى لملك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال الله: ﴿إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣٤]. وهو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر، والآخر له فيه المشيئة إن شاء قدمه وإن شاء أخره[٥].

١٦ ـ وفي رواية حمران عنه: أما الأجل الذي غير مسمى عنده فهو أجل موقوف يقدم فيه ما يشاء ويؤخر فيه ما يشاء، وأما الأجل المسمى فهو الذي يسمى في ليلة القدر[٦].

١٧ ـ عن حصين عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**قضى أجلاً وأجل مسمى عنده**﴾ قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: الأجل الأول هو ما نبذه إلى الملائكة

---

(١) السمت: هيئة أهل الخير.
(٢) الدعارة: الفساد والفسوق.
(٣) الكافي: ٢/٤/ح ٥.
(٤) تفسير العياشي: ١/٣٥٤/ح ٥ من سورة الأنعام.
(٥) تفسير العياشي: ١/٣٥٤/ح ٦ من سورة الأنعام.
(٦) تفسير العياشي: ١/٣٥٥/ح ٨ من سورة الأنعام.

والرسل والأنبياء، والأجل المسمى عنده هو الذي ستره الله عن الخلائق[١].

١٨ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿قضى أجلاً وأجل مسمى عنده﴾** قال: هما أجلان: أجل محتوم وأجل موقوف[٢].

١٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأجل المقضي هو المحتوم[٣].

وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾

٢٠ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي جعفر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وهو الله في السماوات والأرض﴾** قال: كذلك هو في كل مكان، قلت: بذاته؟ قال: ويحك إن الأماكن أقدار، فإذا قلت في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك، ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علماً وقدرة وسلطاناً وملكاً وإحاطة[٤].

٢١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون﴾** قال: السر ما اسر في نفسه، والجهر ما أظهره، والكتمان ما عرضه بقلبه ثم نسيه[٥].

٢٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن﴾** قال الزجاج: والذي يقع عندي أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم، قلّت السنون أو كثرت والدليل عليه قول النّبي صلى الله عليه وآله: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم»[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٥٥/ح ٩ من سورة الأنعام.
(٢) الكافي: ١/١٤٧/ح ٤.
(٣) تفسير القمي: ١/٢٠١/سورة الأنعام/ط الأعلمي.
(٤) كتاب التوحيد: ١٣٢ ـ ١٣٣/ب ٩/ح ١٥.
(٥) تفسير القمي: ١/٢٠١/سورة الأنعام/ط الأعلمي.
(٦) مجمع البيان: ٤/٤٢٧/الأنعام: ٦.

فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾

٢٣ ـ **في كتاب الاحتجاج:** وعن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: قلت لأبي علي بن محمد عليه السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجهم إذا حاجوه؟ قال: بلى مراراً كثيرة، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بفناء الكعبة [إذاجتمع جماعة من رؤساء قريش] إذ ابتدأ عبد الله بن أبي أميّة المخزومي فقال: يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالاً هائلاً. زعمت أنك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا، ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان، إنما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا، ما أنت يا محمد إلاّ رجلاً مسحوراً ولست بنبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللّهم أنت السامع لكل صوت والعاصم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك». فأنزل الله عليه يا محمد: **﴿وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر﴾** إلى قوله: **﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾** ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وأما قولك لي: ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا. فالملك لا تشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا

الهواء لاعيان منه ولو شاهدتموه بأن يزاد في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكاً بل هذا بشر، لأنه إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي ألفتموه لتعرفوا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق، بل إنما يبعث الله بشراً وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة، وأن ذلك شهادة من الله بالصدق له، ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم تكن في ذلك ما يدلكم أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزاً له، ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لأن لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها، ولو أن آدمياً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً، فالله عز وجل سهل عليكم الأمر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وأنتم تقترحون عليّ الصعب الذي لاحجة فيه». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٢٤ ـ في **روضة الكافي**: في رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير فكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب، فتمت صدقاً وعدلاً، فليس يبتدىء العباد بالغضب قبل أن يغضبوه، وذلك من علم اليقين وعلم التقوى(٢).

قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾

٢٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾** حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام(٣).

٢٦ ـ عن عبد الله بن يعقوب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لبسوا عليهم لبس الله عليهم فإن الله يقول: **﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾**(٤).

مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ

---

(١) الاحتجاج: ١/٤٧/النبي صلى الله عليه وآله يناظر اليهود ....

(٢) الكافي: ٨/٥٣/ح ١٦ في حديث طويل .

(٣) مجمع البيان: ٤/٤٣٢.

(٤) تفسير العياشي: ١/٣٥٥/ح ١٠ من سورة الأنعام .

لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

٢٧ ـ **في مجمع البيان**: **﴿من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه﴾** يحتمل أن يكون معنى الآية أنه لا يصرف العذاب عن أحد إلاّ برحمة الله كما روي أن النّبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ما من الناس أحد يدخل الجنة بعمله»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: «ولا أنا إلاّ أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل»، ووضع يده على رأسه وطول بها صوته رواه الحسن في تفسيره[١].

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

٢٨ ـ **في كتاب التوحيد**: عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام وأما **﴿القاهر﴾** فإنه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر، كما يقهر العباد بعضهم بعضاً، فالمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين، غير أنه يقول له: كن فيكون، والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى[٢].

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾

٢٩ ـ وبإسناده إلى محمد بن عيسى بن عبيد قال: قال لي أبوالحسن عليه السلام: ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله عز وجل أشيء هو أم لاشيء ؟ قال: فقلت له: قد أثبت الله عز وجل نفسه شيئاً حيث يقول: **﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم﴾** فأقول: إنه شيء لا كالأشياء، إذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه، قال لي: صدقت وأصبت[٣].

٣٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم﴾** وذلك أن مشركي أهل مكة قالوا: يا محمد ما وجد الله رسولاً يرسله غيرك ؟ ما نرى أحداً يصدقك

---

(١) مجمع البيان: ٤/٤٣٥/الأنعام: ١٦ . (٢) التوحيد: ١٩٠ باب ٢٩ ح ٢.

(٣) كتاب التوحيد: ١٠٧/ب ٧/ح ٨ .

بالذي تقول، ـ وذلك في أول ما دعاهم، وهو يومئذ بمكة ـ قالوا: ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم فأتنا من يشهد أنك رسول الله، قال رسول الله ﷺ: **﴿الله شهيد بيني وبينكم﴾** الآية قال: **﴿ءانكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى﴾** يقول الله لمحمد: فإن شهدوا فلا تشهد معهم **﴿قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنّني بريء مما تشركون﴾**[١].

٣١ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل: **﴿وأُوحي إليّ هذا القرآن لأُنذركم به ومن بلغ﴾** قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله ﷺ[٢].

٣٢ ـ **في مجمع البيان**: وفي تفسير العياشي قال أبوجعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: **﴿ومن بلغ﴾** معناه من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله ﷺ[٣].

٣٣ ـ **في كتاب علل الشرائع**: حدَّثني أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا عبد الله بن عامر عن عبد الرَّحمن بن أبي نجران عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عن قول الله عز وجل: **﴿وأُوحي إليّ هذا القرآن لأُنذركم به ومن بلغ﴾** قال: لكل إنسان[٤][٥].

٣٤ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن خالد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لم يزل الله عز وجل عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً فقلت له: يابن رسول الله إن قوماً يقولون: لم يزل الله عالماً بعلم وقادراً بقدرة وحياً بحياة وقديماً بقدم وسميعاً بسمع وبصيراً ببصر؟ فقال عليه السلام: «من قال ذلك ودان به فقد أتخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء»، ثم قال عليه السلام: «لم يزل عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً لذاته، تعالى عما يقول المشركون والمشبهون

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٠٢/سورة الأنعام/ط الأعلمي.

(٢) الكافي: ١/٤١٦/ح ٢١.

(٣) مجمع البيان: ٤/٤٣٧/الأنعام: ١٩. (٤) وفي نسخة (بكل لسان).

(٥) علل الشرائع: ١/ب ١٠٥/ح ٣.

علواً كبيراً[١].

٣٥ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى الفضل بن شاذان قال: سأل رجل من الثنوية أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنا حاضر، فقال: إني أقول إن صانع العالم اثنان فما الدليل على أنه واحد؟ فقال: قولك: إنه اثنان دليل على أنه واحد، لأنك لم تدع الثاني إلاّ بعد إثباتك الواحد، فالواحد مجمع عليه والأكثر من واحد مختلف فيه[٢].

٣٦ ـ وفي **نهج البلاغة**: واعلم يابني أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه أحد ولا يزول أبداً[٣].

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾

٣٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه**﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿**كما يعرفون أبناءهم**﴾ لأن الله عز وجل قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره، وهو قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾ [سورة الفتح: الآية ٢٩]. فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ [سورة البقرة: الآية ٨٩][٤].

---

(١) عيون الأخبار: ١/١١٩/ب ١١/ح ١٠ . (٢) كتاب التوحيد: ٢٦٩/ب ٣٦/ح ٦ .

(٣) نهج البلاغة: رسالة ٣١/ص ٣٩٦ .

(٤) تفسير القمي: ١/٤٦/من سورة البقرة/ط الأعلمي .

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾﴾

٣٨ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**ثم لم تكن فتنتهم**﴾ اختلف في معنى الفتنة هنا على وجوه، ثانيها: إن المراد لم يكن معذرتهم إلاّ أن قالوا وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[1].

٣٩ ـ **في كتاب التوحيد**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال أهل المحشر وفيه يقول عليه السلام: ثم يجتمعون في مواطن أخر فيستنطقون فيه فيقولون: والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء﴾ [سورة فصلت: الآية ٢١][2].

٤٠ ـ **في تفسير العياشي**: عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله يعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال أحد حتى يقول أهل الشرك: ﴿**والله ربنا ما كنا مشركين**﴾[3].

٤١ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال أهل القيامة وفيه: ثم يجتمعون في مواطن أُخر فيستنطقون فيه فيقولون : ﴿**والله ربنا ما كنا مشركين**﴾، وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد، فلم ينفعهم إيمانهم بالله تعالى لمخالفتهم رسله، وشكهم فيما أتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في أوصيائهم، واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله : ﴿**انظر كيف كذبوا على أنفسهم**﴾[4].

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٤٤٠/الأنعام: ٢٣ .   (٢) كتاب التوحيد: ٢٦١/ب ٣٦/ح ٥ .
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٥٧/ح ١٥ من سورة الأنعام .
(٤) الاحتجاج: ١/ ٥٦٥/احتجاجه على الزنديق .

٤٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**والله ربنا ما كنا مشركين**﴾ بولاية علي[١].

٤٣ ـ في **روضة الكافي**: علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرَّحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿**ربنا ماكنا مشركين**﴾ قال: يعنون بولاية علي عليه السلام[٢].

٤٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثنا أحمد بن محمد قال: حدَّثنا جعفر ابن عبد الله قال: حدَّثنا كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر صلوات الله عليه في قوله: ﴿والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم﴾ [سورة الانعام: الآية ٣٩]. يقول: صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير ﴿في الظلمات﴾ يعني ظلمات الكفر ﴿من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم﴾ [سورة الانعام: الآية ٣٩]. وهو رد على قدرية هذه الأمة يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون: ﴿**والله ربنا ما كنا مشركين**﴾ يقول الله: ﴿**انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ماكانوا يفترون**﴾[٣].

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾

٤٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**وهم ينهون عنه وينأون عنه**﴾ قال: بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلى الله عليه وآله ويمنعون قريشاً عنه ﴿**وينأون عنه**﴾ أي يساعدونه ولا يؤمنون[٤] به قوله ﴿**ولو ترى إذ وقفوا على النار**﴾ الآية قال: نزلت في بني أميّة ثم قال: ﴿**بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل**﴾ قال: من عداوة أمير

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٠٦/سورة الأنعام/ط الأعلمي.

(٢) الكافي: ٨/٢٨٧/ح ٤٣٢ في حديث طويل.

(٣) تفسير القمي: ١/٢٠٦/سورة الأنعام/ط الأعلمي.

(٤) وفي المصدر (وينأون عنه أي يباعدون عنه ولا يؤمنون).

المؤمنين عليه السلام، ﴿**ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون**﴾[١].

٤٦ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن بشار عن أبي الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام قال: سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف يكون ؟ فقال: إنَّ الله تعالى هوالعالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال عز وجل: ﴿انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ [سورة الانعام: الآية ٨١]. وقال لأهل النار: ﴿**ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون**﴾ فقد علم عز وجل أنه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه[٢].

٤٧ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفي آخره قلت: جعلت فداك قد بقيت مسألة قال: هات لله أبوك، قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون ؟ قال: ويحك إن مسائلك لصعبة، أما سمعت الله يقول : ﴿ولو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا﴾ [سورة الانبياء: الآية ٢٢]. وقوله: ﴿ولعلا بعضهم على بعض﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٩١]. وقال يحكي قول أهل النار: ﴿أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل﴾ [سورة فاطر: الآية ٣٧]. وقال: ﴿**ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه**﴾ فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف يكون[٣].

٤٨ ـ **في تفسير العياشي**: عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: فلما وقفوا عليها قالوا: ﴿**يا ليتنا نرد ولانكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين**﴾... إلى قوله: ﴿**وإنهم لكاذبون**﴾[٤].

٤٩ ـ عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابه عنه عليه السلام قال: إنَّ الله قال لماء: كن عذباً فراتاً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي، وقال لماء: كن ملحاً أجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي، فأجرى المائين على الطين، ثم قبض قبضة بهذه وهي يمين، فخلقهم خلقاً كالذر، ثم أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وعليكم طاعتي ؟ قالوا: بلى، قال: فقال للنار كوني ناراً فإذا نار تأجج، وقال لهم: قعوا

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٠٣ ـ ٢٠٤/سورة الأنعام/ط الأعلمي .

(٢) عيون الأخبار: ١/١١٨/ب ١١/ح ٨ .

(٣) كتاب التوحيد: ٦٥/ب ٢/ح ١٨ .

(٤) تفسير العياشي: ١/٣٥٨/ح ١٧ من سورة الأنعام .

فيها فمنهم من أسرع ومنهم من أبطأ في السعي، ومنهم من لم يبرح مجلسه، فلما وجدوا حرها رجعوا فلم يدخلها منهم أحد، ثم قبض قبضة بهذه فخلقهم خلقاً مثل الذر مثل أولئك، ثم أشهدهم على أنفسهم مثل ما أشهد الآخرين، ثم قال لهم: قعوا في هذه النار فمنهم من أبطأ ومنهم من أسرع ومنهم من مر بطرف العين فوقعوا فيها كلهم فقال: اخرجوا منها سالمين، فخرجوا لم يصبهم شيء، وقال الآخرون: يا ربنا أقلنا نفعل كما فعلوا، قال: قد أقلتكم فمنهم من أسرع في السعي ومنهم من أبطأ ومنهم من لم يبرح مجلسه مثل ما صنعوا في المرة الأولى، فذلك قوله: **﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾**[١].

٥٠ ـ عن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾** وإنهم ملعونون في الأصل[٢].

قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾

٥١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿يا حسرتنا على ما فرطنا فيها﴾** قيل: إن الهاء تعود إلى الجنة أي في طلبها والعمل لها عن السدي ويدل عليه ما رواه الأعمش عن أبي صالح عن النّبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال: «يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون: يا حسرتنا»[٣].

٥٢ ـ **﴿وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم﴾** قال الزجاج: جائز أن يكون جعل ما ينالهم من العذاب بمنزلة أثقل ما يحمل، لأن الثقل كما يستعمل في الوزن يستعمل في الحال أيضاً، كما تقول: ثقل عليَّ خطاب فلان ومعناه كرهت خطابه كراهة اشتدت عليَّ، فعلى هذا يكون المعنى أنهم يقاسون عذاب آثامهم مقاساة تثقل عليهم لا تزايلهم، وإلى هذا أشار أمير المؤمنين صلوات الله عليه في قوله: تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٥٨/ح ١٨ من سورة الأنعام.
(٢) تفسير العياشي: ١/٣٥٩/ح ١٩ من سورة الأنعام.
(٣) مجمع البيان: ٤/٤٥٣/الأنعام: ٣١.
(٤) مجمع البيان: ٤/٤٥٣/الأنعام: ٣١.

وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٣٢﴾

٥٣ ـ **في أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إنَّ الله وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال: **﴿وما الحياة الدنيا إلاّ لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾**[1].

قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٤﴾

٥٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم ابن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إن من صبر صبر قليلاً وإن من جزع جزع قليلاً، ثم قال لي: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق، فصبر صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله عز وجل: ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين﴾ [سورة سورة الحجر: ٩٧]. ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله عز وجل: **﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا﴾** فألزم النّبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر[2].

٥٥ ـ محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر من فضل وصيه ذكراً فوقع النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وما يقولون، فقال الله جل ذكره: يا محمد ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فإنهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله

---

(١) الكافي: ١/١٤/ح ١٢ في حديث طويل. (٢) الكافي: ٢/٨٨/ح ٣ في حديث طويل.

يجحدون، ولكنهم يجحدون بغير حجة لهم، وكان رسول الله ﷺ يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة، فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه[١].

٥٦ ـ في **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين ابن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون**﴾ فقال: بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لايأتون بباطل يكذبون به حقك[٢].

٥٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحسين بن منذر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**فإنهم لا يكذبونك**﴾ قال: لا يستطيعون إبطال قولك[٣].

٥٨ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**فإنهم لا يكذبونك**﴾ اختلف في معناه على وجوه: أحدها: إن معناه لا يكذبونك بقلوبهم اعتقاداً وهو قول أكثر المفسرين ويشهد لهذا الوجه ما روي سلام بن مسكين عن أبي يزيد المدني أن رسول الله ﷺ لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل فقيل له في ذلك فقال: والله إني لأعلم أنه لصادق ولكنا متى كنا تبعاً لعبد مناف ؟ فأنزل الله تعالى الآية[٤].

٥٩ ـ في **روضة الكافي**: حدَّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن أبي عبد الله عليه السلام قال في رسالة طويلة إلى أصحابه: إنه لا يتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم، وحتى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعركوا[٥] بجنوبكم وحتى يستذلوكم ويبغضوكم وحتى تحملوا [عليكم] الضيم[٦] فتحتملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة، وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله جل وعز يجترمونه إليكم[٧] وحتى يكذبوكم بالحق ويعاندوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم، ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي

---

(١) الكافي: ١/ ٢٩٤/ح ٣ . (٢) الكافي: ٨/ ٢٠٠/ح ٢٤١ .
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٥٩/ح ٢١ من سورة الأنعام .
(٤) مجمع البيان: ٤/ ٤٥٥/الأنعام: ٣٣ . (٥) عرك الأذى بجنبه أي احتمله.
(٦) الضيم: الظلم.
(٧) في القاموس: اجترم عليهم وإليهم جريمة: جنى جناية .

أنزله جبرائيل على نبيكم ﷺ سمعتم قول الله عز وجل لنبيكم ﷺ: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولاتستعجل لهم﴾ [سورة الاحقاف: الآية ٣٥]. ثم قال: **﴿ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا﴾** فقد كذب نبي الله والرسل من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحق[١].

٦٠ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعلقمة: إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط وكيف يسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام ألم ينسبوه إلى الكذب في قوله: إنه رسول من الله إليهم، حتى أنزل الله عز وجل عليه: **﴿ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾

٦١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وإن كان كبر عليك إعراضهم﴾** قال: كان رسول الله ﷺ يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله ﷺ وجهد به أن يسلم، فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله ﷺ فأنزل الله: **﴿وإن كان كبر عليك إعراضهم...﴾** إلى قوله: **﴿نفقاً في الأرض﴾** يقول سرباً[٣][٤].

٦٢ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده وقد بيَّن فضل نبيه على سائر الأنبياء ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء عليه وانتقاص محله، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به أحد من الأنبياء مثل قوله: ﴿ولو شاءالله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين﴾ [سورة الانعام: الآية ٣٥]. والذي بدأ في الكتاب من الإزراء على النّبي ﷺ من فرية

---

(١) الكافي: ٨/٤/ح ١ في حديث طويل. (٢) الأمالي: ١٦٥ ح ١٦٣.
(٣) السرب: الطريق.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٠٥/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.

الملحدين وهنا كلام طويل مفصل يطلب عند قوله تعالى: ﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾ [سورة فصلت: الآية ٤٠][١].

٦٣ ـ في **كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: بإسناده إلى سلمان الفارسي عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام: «يا علي إنَّ الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والإختلاف على هذه الأمة، فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة، ولا ينازع في شيء من أمره، ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله»[٢].

وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾

٦٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿قل إنَّ الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لايعلمون﴾** قال: لا يعلمون أن الآية إذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿إنَّ الله قادر على أن ينزل آية﴾** وسيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض والدجال ونزول عيسى ابن مريم وطلوع الشمس من مغربها، قوله: **﴿وما من دابة في الأرض ولاطائر يطير بجناحيه إلاّ أمم أمثالكم﴾** يعني خلق مثلكم وقال: كل شيء مما خلق خلق مثلكم[٣].

٦٥ ـ وفي **نهج البلاغة**: في كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى، أم أنزل الله ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء﴾ [سورة الانعام: الآية ٣٨][٤].

(١) الاحتجاج: ١/احتجاجه عليه السلام على الزنديق.
(٢) كمال الدين: ٢٦٤.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٨/ ص ٦١.

٦٦ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له: يابن رسول الله أين هذا من كتاب الله؟ قال: «إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ [سورة النساء: الآية ١١٤]. وقال: ﴿لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ [سورة النساء: الآية ٥]. وقال: ﴿لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم﴾ [سورة المائدة: الآية ١٠١]»[(١)].

٦٧ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى عبد العزيز بن مسلم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إنَّ الله تعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن وفيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه كملاً. فقال عز وجل: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [سورة الأنعام: الآية ٣٨][(٢)].

٦٨ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: أي بعير حج عليه ثلاث سنين جعل من نعم الجنة، وروي سبع سنين، وروي السكوني بإسناده إلى النّبي صلى الله عليه وآله أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال: أين صاحبها مروه فليستعد غداً للخصومة؟[(٣)].

٦٩ ـ **في مجمع البيان**: وعن أبي ذر قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ انتطحت عنزان[(٤)] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتدرون فيما انتطحتا»؟ فقالوا: لاندري، قال: «ولكن الله يدري وسيقضي بينهما»[(٥)].

٧٠ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: عن الصادق عليه السلام قال: قال علي بن الحسين لابنه محمد حين حضرته الوفاة إني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا توفيت فادفنها لا تأكل لحمها السباع فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما من بعير يوقف [عليه] موقف عرفة سبع حجج إلاّ جعله الله من نعم الجنة

---

(١) الكافي: ١/٦٠/ح ٥.
(٢) عيون الأخبار: ١/٢١٦/ب ٢٠/ح ١.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٩٢ ح ٢٤٩٠.
(٤) العنز: أنثى المعز، ونطحه الثور وغيره: أصابه بقرنه وانتطح الكبشان، نطح أحدهما الآخر.
(٥) مجمع البيان: ٤/٤٦١/الأنعام: ٣٨.

وبارك في نسله» فلما توفيت حفر لها أبوجعفر عليه السلام ودفنها[١].

٧١ ـ **في كتاب الخصال**: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنه لن يركب يومئذ إلاّ أربعة: أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله، فأما أنا فعلى البراق، وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء، فأما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وأما علي فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت، عليه حلتان خضراوان. الحديث[٢].

٧٢ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد ابن علي قال: أخبرني سماعة بن مهران قال: أخبرني الكلبي النسابة قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام: ما تقول في المسح على الخفين؟ فتبسم ثم قال: إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيئه ورد الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٧٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قد أُعطي بلعم بن باعور الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجيب له، فمال إلى فرعون فلما مرَّ فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا. فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها فأنطقها الله عز وجل فقالت: ويلك على ماذا تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين، فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله: ﴿فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٧٦]. وهو مثل ضربه فقال الرضا عليه السلام: فلا يدخل الجنة من البهائم إلاّ ثلاث: حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف، والذئب، وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم، وكان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي[٤].

---

(١) ثواب الأعمال: ٥٠ .
(٢) كتاب الخصال: ١/ ٢٠٤/ باب الأربعة/ح ٢٠ .
(٣) الكافي: ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١/ح ٦ .
(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠/ سورة الأعراف/ ط الأعلمي .

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٩)﴾

٧٤ ـ حدَّثنا أحمد بن محمد قال: حدَّثنا جعفر بن عبد الله: قال حدَّثنا كثير ابن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿الذين كذبوا بآياتنا صمٌّ وبكمٌ﴾** يقول: صم عن الهدى، وبكم لا يتكلمون بخير **﴿في الظلمات﴾** يعني ظلمات الكفر **﴿من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم﴾** وهو رد على قدرية هذه الأمة يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ [سورة الانعام: الآية ٢٣]. يقول الله ﴿انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ [سورة الانعام: الآية ٢٤]. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا إن لكل أمة مجوساً ومجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر، ويزعمون ان المشيئة والقدرة ليست إليهم ولا لهم»[1][2].

٧٥ ـ حدَّثنا جعفر بن أحمد قال: حدَّثنا عبد الكريم قال: حدَّثنا محمد بن علي قال: حدَّثنا محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم﴾**... إلى قوله **﴿صراط مستقيم﴾** فقال أبوجعفر عليه السلام: نزلت في الذين كذبوا الأوصياء هم صم وبكم، كما قال الله في الظلمات، من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء، ولا يؤمن بهم أبداً، وهم الذين أضلهم الله، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم، قال وسمعته يقول: ﴿وكذبوا بآياتنا كلها﴾ [سورة القمر: الآية ٤٢]. في بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم[3].

﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤٠) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (٤١)﴾

٧٦ ـ **في كتاب التوحيد:** حدَّثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر رحمه الله قال: حدَّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبوالحسن علي بن محمد بن

---

(١) وفي نسخة (المشيئة إليهم والقدرة لهم) وفي المصدر: (المشيئة والقدرة إليهم ولهم) .

(٢) تفسير القمي: ١/٢٠٦/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .

(٣) تفسير القمي: ١/٢٠٦ ـ ٢٠٧/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .

سيار وكانا من الشيعة الإمامية عن أبويهما عن الحسن بن علي عن علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال له رجل: فما تفسير قول الله ؟ فقال: هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه، وتقطع الأسباب من كل من سواه، وذلك أن كل مترئّس في هذه الدنيا ومتعظم فيها وإن عظم غناه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه، فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم، وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كفي همه عاد إلى شركه أما تسمع الله عز وجل يقول: **﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٧٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثم رد عليهم فقال: **﴿بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون﴾** قال: تدعون الله إذا أصابكم ضر ثم إذا كشف عنكم ذلك **﴿تنسون ما تشركون﴾** أي تتركون الأصنام[٢].

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

٧٨ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد[٣].

٧٩ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى مروك بياع اللؤلؤ عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل وهكذا التضرع وحرك أصابعه يميناً وشمالاً[٤].

٨٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: ودعاء التضرع أن تحرك أصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة[٥].

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٣١ ـ ٢٣٢/ب ٣١/ح ٥ .
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٠٧/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .
(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٧٨/ ص ٢٥٧ .
(٤) الكافي: ٢/ ٤٨٠/ح ٣ .
(٥) الكافي: ٢/ ٤٨٠/ح ٥ .

٨١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: قال أبوجعفر عليه السلام: والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما[١].

فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾

٨٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثنا جعفر بن أحمد قال: حدَّثنا عبد الكريم بن عبد الرَّحمن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿**فلما نسوا ما ذكروا به**﴾ يعني فلما تركوا ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أُمروا به ﴿**فتحنا عليهم أبواب كل شيء**﴾ يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها، وأما قوله : ﴿**حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون**﴾ يعني بذلك قيام القائم عليه السلام حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله: ﴿**بغتة**﴾ فنزل آخر هذه الآية[٢] على محمد[٣].

٨٣ ـ حدَّثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في مناجاة الله لموسى عليه السلام: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين. وإذا رأيت الغنا مقبلاً فقل: ذنب عجلت عقوبته[٤].

٨٤ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا**﴾ الآية وروي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا رأيت الله يعطي على المعاصي فإن ذلك استدراج منه»، ثم تلا هذه الآية ونحوه ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يابن آدم إذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره[٥].

٨٥ ـ في **كتاب تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال**: عن الكشي

---

(١) الكافي: ٢/ ٤٨١/ح ٦ .

(٢) وفي المصدر (فنزل خبر هذه الآية على محمد) ولعل الصحيح (فنزل جبرائيل هذه الآية).

(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .

(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٠٧/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .

(٥) مجمع البيان: ٤/ ٤٦٧/ الأنعام: ٤٤ .

بإسناده إلى أبي الحسن صاحب العسكري عليه السلام إن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام أُدخل على الحجاج فقال: ما الذي كنت تلي من أمر علي بن أبي طالب؟ قال: كنت أوضيه، فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية: **﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾** فقال الحجاج: أظنه كان يتأولها علينا؟ قال: نعم. في تفسير العياشي مثله سواء[(١)].

٨٦ ـ وفي **التفسير عن أبي حمزة الثمالي**: عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾** قال: لما تركوا ولاية علي عليه السلام وقد أُمروا بها **﴿أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾** قال: نزلت في ولد العباس[(٢)].

٨٧ ـ عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿فلما نسوا ما ذكروا به...﴾** إلى قوله: **﴿فإذا هم مبلسون﴾** قال: يؤخذ بني أميّة بغتة، ويؤخذ بني العباس جهرة[(٣)].

٨٨ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصي الله، إنَّ الله تبارك وتعالى حمد نفسه على إهلاك الظلمة، فقال: **﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٤)].

في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن الفضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[(٥)].

---

(١) بحار الأنوار: ١٣٦/٤٢ وتفسير العياشي: ٣٥٩/١ ح ٢٢.
(٢) البحار: ٣٢٨/٢٤. (٣) البحار: ٢٩/٥٠.
(٤) الكافي: ١٠٨/٥ ومعاني الأخبار: ٢٥٣ باب معنى الورع.
(٥) الكافي: ١٠٨/٥/ح ١١ .

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾

٨٩ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم﴾ من يرد ذلك عليكم إلاّ الله وقوله: ﴿ثم هم يصدفون﴾ أي يكذبون[1].

قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾

٩٠ ـ في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم﴾ يقول: أخذ الله منكم الهدى ﴿من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون﴾ يقول. يعرضون، وأما قوله: ﴿قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلاّ القوم الظالمون﴾ فإنها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وأصاب أصحابه الجهد والعلل والمرض، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله: قل لهم يا محمد: ﴿أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتةً أو جهرةً هل يهلك إلاّ القوم الظالمون﴾ أي أنه لا يصيبكم إلاّ الجهد والضر في الدنيا فأما العذاب الأليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب القوم الظالمين[2].

٩١ ـ في كتاب التوحيد: بإسناده إلى أحمد بن الحسن الميثمي رضي الله عنه أنه سأل الرضا عليه السلام يوماً وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشيء الواحد، فقال عليه السلام: إنَّ الله عز وجل حرم حراماً وأحل حلالاً وفرض فرائض فما جاء تحليل ما حرم أو تحريم ما أحل الله أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ، نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الأخذ به لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرم ما أحل الله ولا ليحلل ما

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٠٨/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.

(٢) تفسير القمي: ١/٢٠٨ ـ ٢٠٩/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.

حرم الله عز وجل، ولا ليغير فرائض الله وأحكامه، وكان في ذلك كله متبعاً مسلماً مؤدياً عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل : **﴿إن أتبع إلاّ ما يوحى﴾** فكان عليه السلام متبعاً لله مؤدياً عن الله ما أمر به من تبليغ الرسالة(١).

قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾

٩٢ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وأنذر به الذين يخافون﴾** الآية وقال الصادق عليه السلام: أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم ترغبهم فيما عنده، فإن القرآن شافع مشفع(٢).

٩٣ ـ وروي الثعلبي بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: مرَّ الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين، فقال: يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك أفنحن نكون تبعاً لهم ؟ أهؤلاء الذين منَّ الله عليهم أطردهم عنك فلعلك إن طردتهم اتبعناك، فأنزل الله : **﴿ولاتطرد الذين﴾** إلى آخره. وقال سلمان وخباب: فينا نزلت هذه الآية، جاء الأقرع بن حابس التيمي وعيينه بن الحصين الفزاري وذووهم من المؤلفة قلوبهم، فوجدوا النّبي صلى الله عليه وآله قاعداً مع بلال وصهيب وعمار وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقروهم، فقال: يا رسول الله لو نحيت هؤلاء عنك حتى نخلو بك فإن وفود العرب تأتيك، فنستحي أن يرونا مع هؤلاء الأعبد، ثم إذا انصرفنا فإن شئت فأعدهم إلى مجلسك فأجابهم النّبي صلى الله عليه وآله إلى ذلك، فقالوا له: اكتب لنا بهذا على نفسك كتاباً فدعى بصحيفة وأحضر علياً عليه السلام ليكتب قال: ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبرائيل عليه السلام بقوله: **﴿ولاتطرد الذين يدعون﴾** إلى قوله: **﴿أليس الله بأعلم**

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢٢.

(٢) مجمع البيان: ٤/ ٤٧١/الأنعام: ٥١ .

بالشاكرين﴾ فنحى رسول الله ﷺ الصحيفة وأقبل علينا ودنونا منه وهو يقول: كتب ربكم على نفسه الرحمة وفي هذا دليل واضح على أن فقراء المؤمنين وضعفاءهم أولى بالتقديم والتقريب والتعظيم من أغنيائهم، ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أتى غنياً فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه[١].

٩٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين﴾** فإنه كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفة، وكان رسول الله ﷺ أمرهم أن يكونوا في صفة يأوون إليها، وكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بنفسه، وربما حمل إليهم ما يأكلون. وكانوا يختلفون إلى رسول الله ﷺ فيقر بهم ويقعد معهم ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه انكروا عليه ذلك ويقولون له: اطردهم عنك، فجاء يوماً رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وعنده رجل من أصحاب الصفة قد لزق برسول الله ﷺ يحدثه، فقعد الأنصاري بالبعد منهما، فقال له رسول الله ﷺ: «تقدم فلم يفعل»، فقال له رسول الله ﷺ: «لعلك خفت أن يلزق فقره بك»، فقال الأنصاري: اطرد هؤلاء عنك، فأنزل الله: **﴿ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾** الآية[٢].

٩٥ ـ في **تفسير العياشي** عن الأصبغ بن نباتة قال: بينما علي عليه السلام يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس فقال: يا أمير المؤمنين حالت الحدا[٣] بيني وبين وجهك، قال: فقال علي عليه السلام: ما لي وللضياطرة[٤] أطرد قوماً غدوا أول النهار يطلبون رزق الله وآخر النهار ذكروا الله فأطردهم فأكون من الظالمين[٥].

﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤/الأنعام: ٥٢ .

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠/سورة الأنعام/ط الأعلمي .

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر (حالت الحمد) وكلاهما لا يخلوان عن التصحيف .

(٤) الضياطرة: العظيم من الرجال لاغناء عندهم .

(٥) تفسير العياشي: ١/ ٣٦٠/ح ٢٦ من سورة الأنعام .

عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾

٩٦ ـ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله قال: رحم الله عبداً تاب إلى الله قبل الموت، فإن التوبة مطهرة من دنس الخطيئة، ومنقذة من شقاء الهلكة، فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين، فقال: ﴿**كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم**﴾ ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾ [سورة النساء: الآية ١١٠](١).

٩٧ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**وإذا جاءك الذين يؤمنون**﴾ الآية قيل: نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم، وكان النبي ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام»، وقيل: نزلت في التائبين وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام(٢).

قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾

٩٨ ـ في **روضة الكافي**: علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ ﴿**قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم**﴾ قال: لو أني أُمرت أن أُعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل ﴿كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله﴾ [سورة البقرة: الآية ١٧]. يقول أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيء الشمس(٣).

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٦١/ح ٢٧ من سورة الأنعام.
(٢) مجمع البيان: ٤/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦/الأنعام: ٥٤.
(٣) الكافي: ٨/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠/ح ٥٧٤ في حديث طويل.

۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

٩٩ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي بصير قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولاحبة في ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾** قال: فقال: الورقة السقط، والحبة الولد، وظلمات الأرض الأرحام، والرطب ما يحيى، واليابس ما يقبض، وكل ذلك في كتاب مبين(١).

١٠٠ ـ **في روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾** قال: فقال: الورقة السقط، والحبة الولد، وظلمات الأرض الأرحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يقبض وكل ذلك في إمام مبين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

١٠١ ـ **في تفسير العياشي**: عن الحسين بن خلف قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: **﴿وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولاحبة في ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾** فقال: الورقة السقط يسقط من بطن أمه من قبل أن يهل الولد(٣) قال: فقلت: وقوله: **﴿ولاحبة﴾** قال: يعني الولد في بطن أمه إذا أهل ويسقط من قبل الولادة، قال: قلت: وقوله، **﴿ولارطب﴾** قال: يعني المضغة إذا اسكنت في الرحم قبل أن يتم خلقها قبل أن ينتقل، قال: قلت: قوله **﴿ولا يابس﴾** قال: الولد التام، قال: قلت: **﴿في كتاب مبين﴾** قال: في إمام مبين(٤).

١٠٢ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: **﴿وما**

---

(١) معاني الأخبار: ٢١٥/ باب الورقة والحبة.../ح ١ .
(٢) الكافي: ٨/ ٢٤٨/ح ٣٤٩ . (٣) أهل الصبي: رفع صوته بالبكاء .
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٣٦١/ح ٢٩ من سورة الأنعام .

تسقط من ورقة﴾ من شجرة ولاحبة في ظلمة الأرض ﴿إلاّ يعلمها﴾ لا إله إلاّ هو ﴿ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾[١].

١٠٣ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ [سورة الرعد: الآية ٤٣]. وقال الله عز وجل: ﴿**ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين**﴾ وعلم هذا الكتاب عنده[٢].

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾

١٠٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**ليقضى أجل مسمى**﴾ قال: هو الموت[٣].

ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾

١٠٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل مروان بن الحكم المدينة فاستلقى على السرير وثم مولى للحسين، فقال: ﴿**ردوا إلى الله مولاهم الحق ـ إلى قوله ـ الحاسبين**﴾ قال: فقال الحسين عليه السلام لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟ قال: استلقى على السرير فقرأ: ﴿**ردوا إلى الله مولاهم الحق...**﴾ إلى قوله ﴿**الحاسبين**﴾ قال: فقال الحسين عليه السلام لمولاه: نعم والله رددت أنا وأصحابي إلى الجنة، ورد هو وأصحابه إلى النار[٤].

١٠٦ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**وهو أسرع الحاسبين**﴾ وروي عن أمير المؤمنين

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥١٥ ح ١٤٨٢.

(٢) الاحتجاج: ٢/ ١٤٠.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٢١١/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٣٦٢/ح ٣٠ من سورة الأنعام.

صلوات الله عليه أنه سُئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه ؟ قال: كما يرزقهم ولا يرونه وروي أنه سبحانه يحاسب جميع عبادة على مقدار حلب شاة[١].

١٠٧ ـ تدعونه تضرعاً وخفية وقد روي عن النّبي ﷺ أنه قال: «خير الدعاء الخفي، وخير الرزق ما يكفي»، ومر عليه السلام بقوم رفعوا أصواتهم بالدعاء فقال: «إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، وإنما تدعون سميعاً قريباً»[٢].

١٠٨ ـ في **أصول الكافي**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل، ودعاء التضرع أن تحرك أصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخفية[٣].

﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾

١٠٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : **﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾** هو الدخان والصيحة **﴿أو من تحت أرجلكم﴾** وهو الخسف **﴿أو يلبسكم شيعاً﴾** وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض **﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾** وهو أن يقتل بعضكم بعضاً وكل هذا في أهل القبلة يقول الله : **﴿انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون﴾**[٤].

١١٠ ـ في **مجمع البيان**: **﴿من فوقكم أو من تحت أرجلكم﴾** قيل فيه أقوال: ثالثها: إن من فوقكم السلاطين الظلمة، ومن تحت أرجلكم العبيد السوء، ومن لاخير فيه، عن ابن عباس وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿أو يلبسكم شيعاً﴾** قيل: عنى به يضرب بعضكم بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٥].

١١١ ـ وقال الحسن: قال رسول الله عليه السلام: «سألت ربي أن لا يظهر على

---

(١) مجمع البيان: ٤/٤٨٤/الأنعام: ٦٣ .
(٢) مجمع البيان: ٤/٤٨٦/الأنعام: ٦٤ . (٣) الكافي: ٢/٤٨٠/ح ٥ .
(٤) تفسير القمي: ١/٢١١/سورة الأنعام/ط الأعلمي .
(٥) مجمع البيان: ٤/٤٨٧/الأنعام: ٦٥ .

أمتي أهل دين غيرهم فأعطاني وسألته أن لا يهلكهم جوعاً فأعطاني، وسألته أن لا يجمعهم على ضلالة فأعطاني، وسألته أن لا يلبسهم شيعاً فمنعني، **﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾** قيل: هو سوء الجوار عن أبي عبد الله عليه السلام[(١)].

١١٢ ـ وفي **تفسير الكلبي**: أنه لما نزلت هذه الآية قام النّبي صلى الله عليه وآله فتوضأ وأسبغ وضوءه ثم قام وصلى فأحسن صلاته ثم سأل الله سبحانه على أن لا يبعث على أمته عذاباً من فوقهم ولا من تحت أرجلهم ولا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد الله تعالى سمع مقالتك وإنه قد أجارهم من خصلتين ولم يجرهم من خصلتين[(٢)]، أجارهم من أن يبعث عليهم عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم ولم يجرهم من الخصلتين الأخيرتين فقال عليه السلام: «يا جبرائيل ما بقاء أمتي مع قتل بعضهم بعضاً»؟ فقام وعاد إلى الدعاء، فنزل: ﴿ألم أحسب الناس أن يتركوا﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٢]. الآيتين فقال: لابد من فتنة تبتلى بها الأمة بعد نبيها ليتعين الصادق والكاذب. لأن الوحي انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة وفي الخبر أنه صلى الله عليه وآله قال: «إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة»[(٣)].

وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾

١١٣ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن مسلم عن إسحاق بن موسى قال: حدَّثني أخي وعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم: مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث، ومجلساً فيه من يصد عنا وأنت تعلم، قال: ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه ـ أو قال كفه ـ: ﴿ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾ [سورة الانعام: الآية ١٠٨]. **﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث**

---

(١) مجمع البيان: ٤/٤٨٧/الأنعام: ٦٥ .
(٢) أجاره من العذاب: أنقذه .
(٣) مجمع البيان: ٤/٤٨٧/الأنعام: ٦٥ .

غيره﴾، **﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب﴾** [سورة النحل: الآية ١١٦][١].

١١٤ ـ **في تفسير العياشي**: عن ربعي بن عبد الله عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا﴾** قال: الكلام في الله والجدال في القرآن **﴿فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾** قال: منه القصاص [قال: قال أبو عبد الله عليه السلام][٢].

١١٥ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدَّثني علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال علي ابن الحسين عليه السلام ليس لك أن تقعد مع من شئت، لأن الله تبارك وتعالى يقول: **﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾**[٣].

١١٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام، أو يغتاب فيه مسلم، إنَّ الله يقول في كتابه: **﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره...﴾** إلى قوله: **﴿فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾**[٤].

١١٧ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن أحمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلاّ حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فإن تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم، وإذا نالوا

---

(١) الكافي: ٢/٣٧٨/ح ١٢ .
(٢) تفسير العياشي: ١/٣٦٢/ح ٣١ من سورة الأنعام .
(٣) علل الشرائع: ٢/ب ٣٨٥/ح ٨٠ .
(٤) تفسير القمي: ١/٢١٢/الأنعام/ط الأعلمي .

من أولياء الله نالوا معهم، فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولاجليسه، فإن غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء، ولعنته لا يردها شيء، ثم قال عليه السلام: «فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة أو فواق ناقة»[(١)][(٢)].

١١٨ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية ففرض على السمع أن لا تصغي به إلى المعاصي، فقال عز وجل **﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾** ثم استثنى جل وعز موضع النسيان، فقال: **﴿وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾**[(٣)].

١١٩ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبوعمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل: إنَّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها، وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه، والاصغاء إلى ما أسخط الله عز وجل، فقال في ذلك: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ [سورة النساء: الآية ١٤٠]. ثم استثنى عز وجل موضع النسيان فقال **﴿وأمّا ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾**[(٤)].

١٢٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن عبد الله بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره[(٥)].

١٢١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن بكر بن محمد عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ما لي رأيتك عند عبد الرَّحْمن بن

---

(١) الفواق ـ كغراب: ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب فتترك سويعة يرضع بها الفصيل لتدر ثم تحلب، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع، قاله الطريحي في المجمع.

(٢) الكافي: ٢/١٨٧/ح ٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/٦٢٦ ح ٣٢١٥. (٤) الكافي: ٢/٣٥/ح ١ في حديث طويل.

(٥) الكافي: ٢/٣٧٤/ح ١.

يعقوب ؟ فقال: إنه خالي، فقال: إنه يقول في الله قولاً عظيماً يصف الله ولا يوصف فإما جلست معه وتركتنا، وإما جلست معنا وتركته فقلت هو يقول ما شاء أي شيء عليَّ منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً[1].

١٢٢ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وروي محمد بن مسلم قال: مر بي أبو جعفر عليه السلام وأنا جالس عند القاضي بالمدينة فدخلت عليه من الغد فقال لي: ما مجلس رأيتك فيه أمس ؟ قال: قلت: جعلت فداك إن هذا القاضي لي مكرم فربما جلست إليه فقال لي: وما يؤمنك أن تنزل اللعنة فتعمك معه[2].

١٢٣ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي: يابن رسول الله حدِّثني عن آبائك عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار[3].

١٢٤ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: إياك ومصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق [4].

١٢٥ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى داود بن القاسم الجعفري عن محمد بن علي الثاني عليهما السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وأمير المؤمنين عليه السلام متّك على يد سلمان رحمه الله، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ارتكبوا من أمرك ما قضى عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين: سلني عما بدا لك. قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن الرجل كيف يشبه الأعمام والأخوال ؟ قال: فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن ولده عليهما السلام فقال: يا أبا محمد أجبه فقال عليه السلام: أما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق، فإن صلى الرجل

---

(١) الكافي: ٢/٣٧٥/ح ٢ .
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/٦ ح ٣٢٢٤.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٥٣/ب ٣١/ح ٢٠٤ .
(٤) نهج البلاغة: رسالة ٦٩/ص ٤٦٠ .

عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب فذكر الرجل ما كان نسيه، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسي الرجل ماكان ذكر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾

١٢٦ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**وإذا رأيت**﴾ الآيتان قال أبوجعفر عليه السلام: لما نزل ﴿**فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين**﴾ قال المسلمون: كيف نصنع إن كان كلما استهزأ المشركون بالقرآن قمنا وتركناهم فلا ندخل إذاً المسجد الحرام ولانطوف بالبيت الحرام فأنزل الله تعالى: ﴿**وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء**﴾ أمر بتذكيرهم وتبصرهم ما استطاعوا[2].

وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

١٢٧ ـ قوله ﴿**يوم ينفخ في الصور**﴾ فقيل فيه إنه قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام نفختين فتفنى الخلائق كلهم بالنفخة الأولى، ويحيون بالنفخة الثانية وقال الحسن: هو جمع صورة ويؤيد القول الأول ما رواه أبو سعيد الخدري عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «وكيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنا حنينه وأصغى سمعه ينتظر

---

(١) كمال الدين: ٣١٤ ما أخبر به الحسن بن علي.

(٢) مجمع البيان: ٤/٤٨٩/الأنعام: ٦٨ .

أن يؤمر فينفخ» قالوا: فكيف نقول يا رسول الله ؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»[١].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾

١٢٨ ـ **في مجمع البيان**: قال الزجاج ليس بين النسابين اختلاف أن اسم أبي إبراهيم تارخ، وهذا الذي قاله الزجاج يقوي ما قاله أصحابنا أن آزر كان جد إبراهيم لأمّه، أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النّبيﷺ إلى آدم كلهم كانوا موحدين وأجمعت الطائفة على ذلك وروي عن النّبيﷺ أنه قال: «لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا»[٢].

١٢٩ ـ **في روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ آزر أبا إبراهيم صلى الله عليه كان منجماً لنمرود، ولم يصدر إلاّ عن أمره، فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود: لقد رأيت عجباً قال: وما هو ؟ قال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلاّ قليلاً حتى يحمل به، قال: فتعجب من ذلك. قال: وهل حملت به النساء ؟ قال: لا فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلاّ جعلها في المدينة لا يخلص إليها، ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم صلى الله عليه فظن أنه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء إلاّ علموا به، فنظرن فألزم الله عز وجل ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئاً، وكان فيما أوتي من العلم أنه سيحرق بالنار، ولم يؤت علم أن الله تبارك وتعالى سينجيه، قال: فلما وضعت أم إبراهيم أراد أزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعني أذهب به إلى بعض الغيران[٣] اجعله فيه حتى يأتي عليه أجله، ولاتكون أنت تقتل ابنك، فقال لها: فامضي به، قال: فذهبت به إلى غار ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه قال: فجعل الله تبارك

---

(١) مجمع البيان: ٤/٤٩٦/الأنعام: ٧٣. (٢) مجمع البيان: ٤/٤٩٧/الأنعام: ٧٤.

(٣) الغيران جمع الغار.

وتعالى رزقه في إبهامه فجعل يمصها فيشخب[١] لبنها وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر، ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة، فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم إن أمه قالت لابيه: لو أذنت لي حتى أذهب إلى ذلك الصبي فعلت قال: ففعل فذهبت، فإذا هي بإبراهيمعليه السلام وإذا عيناه تزهران كأنهما سراجان قال: فأخذته فضمته إلى صدرها وأرضعته ثم انصرفت عنه فسألها آزر عنه فقالت: قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة، فتذهب إلى إبراهيم صلى الله عليه فتضمه إلى صدرها وترضعه ثم تنصرف، فلما تحرك أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له: ما لك؟ فقال: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى أستأمر أباك، فقامت أم إبراهيمعليه السلام إلى آزر فأعلمته القصة، فقال لها: ائتيني به فاقعديه على الطريق فإذا مر به إخوته دخل معهم ولا يعرف قال: وكان إخوة إبراهيم صلى الله عليه يعملون الأصنام ويذهبون بها إلى الأسواق ويبيعونها قال: فذهب إليه فجاءت به حتى أقعدته على الطريق ومر إخوته فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبة منه، فمكث ما شاء الله قال: فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيام الأصنام إذ أخذ إبراهيمعليه السلام القدوم وأخذ خشبة فنجر منها صنماً لم يروا قط مثله، فقال آزر لأمّه: إني لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا قال: فبيناهم كذلك إذ أخذ إبراهيم صلى الله عليه القدوم فكسر الصنم الذي عمله ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً فقال له: أي شيء عملت ؟ فقال إبراهيم صلى الله عليه: أتعبدون ما تنحتون ؟ فقال آزر: هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه[٢].

١٣٠ ـ **في كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قوله تعالى: **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات﴾** فرفع أبوجعفرعليه السلام بيده وقال: ارفع رأسك. فرفعته فوجرت السقف متفرقاً ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نوراً حار عنه بصري، فقال: هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وانظر إلى الأرض ثم ارفع رأسك، فلما رفعته رأيت السقف كما كان، ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار وألبسني ثوباً وقال: غمض عينيك ساعة تم قال: أنت في الظلمات التي رأى ذو القرنين، ففتحت عيني فلم أر شيئاً

---

(١) أي يسيل .

(٢) الكافي: ٨/٣٦٦ ـ ٣٦٧/ح ٥٥٨ .

ثم تخطى خطاً فقال: أنت على رأس عين الحياة للخضر، ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة، فقال: هذا ملكوت الأرض، قال: غمض عينيك وأخذ بيدي، فإذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان ألبسنيه فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم ؟ فقال: ثلاث ساعات(١).

١٣١ ـ **في الإختصاص**: الحسن بن أحمد بن سلمة عن الحسين بن علي بن نفاح عن ابن جبلة إلى أن قال في حديث بعده: وعنه عن محمد المثنى عن عثمان ابن يزيد عن جابر بن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض﴾** قال: وكنت مطرقاً إلى الأرض، فرفع يده إلى فوق ثم قال: ارفع رأسك فرفعت رأسي ونظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري منه، ثم قال: رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض هكذا ثم قال لي: اطرق فأطرقت، ثم قال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله، ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر، فخلع ثيابه التي كانت عليه، ولبس ثياباً غيرها ثم قال: غض بصرك فغضضت بصري فقال لي: لا تفتح عينيك، فلبثت ساعة ثم قال لي: أتدري أين أنت ؟ قلت: لا جعلت فداك، قال أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين، فقلت له: جعلت فداك أتأذن لي فأفتح عيني ؟ فقال: افتح فإنك لا ترى شيئاً، ففتحت فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي، قال: ثم سار قليلاً ووقف فقال: هل تدري أين أنت ؟ فقلت لا. فقال: أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر [وشرب] وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأيناه كهيئة عالمنا في بنيانه ومساكنه وأهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم، قال: ثم قال لي: هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثنى عشر عالماً كهيئة ما رأيت، كلما مضى منا امام سكن أحد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه، قال: ثم قال: غض بصرك فغضضت بصري، فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا إلى مجلسنا فقلت: جعلت فداك كم مضى من النهار قال: ثلاث ساعات(٢).

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٢٦.

(٢) الاختصاص: ٣٢٢ .

١٣٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾** فإنه حدَّثني أبي عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرَّحمن عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كشط له عن الأرض[١] ومن عليها وعن السماء ومن فيها، والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه، وفعل ذلك كله برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام[٢].

١٣٣ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله إليه يا إبراهيم إن دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي، فإني لو شئت لم أخلقهم، أني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف: صنف يعبدني ولا يشرك بي شيئاً فأثيبه، وصنف يعبد غيري فليس يفوتني، وصنف يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني[٣].

في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

١٣٤ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قوله: **﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾** [سورة الحاقة: الآية ١٧]. فكيف قال ذاك وقلت: إنه يحمل العرش والسماوات؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن العرش خلقه الله من أنوار أربعة نور أحمر منه احمرت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أبيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة، وذلك نور من عظمته، فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والأرض من جميع خلائقه إليه

---

(١) كشط الغطاء عن الشيء نزعه وكشفه عنه .

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .

(٣) تفسير القمي: ١/ ٢١٣/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .

(٤) الكافي: ٨/ ٣٠٥/ح ٤٧٣ .

الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة، فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا، والمحيط بهما من شيء، وهو حياة كل شيء ونور كل شيء، سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً. فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج من هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله صلى الله عليه، فقال: **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾** وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم، وبنوره اهتدوا إلى معرفته[١].

١٣٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد عن صفوان بن يحيى عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات: الفردوس، وجنة عدن، وطوبى وشجرة[٢] تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده»[٣].

١٣٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «طوبى للمساكين بالصبر، وهم الذين يرون ملكوت السماوات والأرض»[٤].

١٣٧ ـ **في كتاب الاحتجاج:** للطبرسي رحمه الله حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه عليه السلام: «يا أبا جهل أما علمت قصة إبراهيم الخليل عليه السلام لما رفع في الملكوت، وذلك قول ربي: **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾** قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين»[٥].

١٣٨ ـ **في تفسير العياشي:** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض﴾** قال: أُعطي بصره من القوة ما بعد

---

(١) الكافي: ١/١٢٩/ح ١.

(٢) قال الفيض رحمه الله في الوافي عد طوبى من الجنان لأن فيه من أنواع الثمار، وقوله وشجرة عطف على ثلاث يعني أطعمه الله من ثلاث جنان ومن شجرة في إحداها، غرس الله بيده.

(٣) الكافي: ٢/٢٠٠/ح ٣.

(٤) الكافي: ٢/٢٦٣/ح ١٣.

(٥) الاحتجاج: ١/٦٥/احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على أبي جهل.

السماوات والأرض فرأى السماوات وما فيها، ورأى العرش وما فوقه، ورأى ما في الأرض وما تحتها[١].

١٣٩ ـ **في بصائر الدرجات**: أحمد بن محمد عن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية: **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾** قال: كشط له عن الأرض حتى رآها ومن فيها، والملك الذي يحملها، والعرش ومن عليه، وكذلك أُري صاحبكم[٢].

١٤٠ ـ في **الخرائج والجرائح**: عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في قوله تعالى: **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض﴾** قال: كشط الله لإبراهيم السماوات حتى نظر إلى ما فوق الأرض وكشطت له الأرض حتى رأى ما تحت تخومها وما فوق الهوى، وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك وإني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده فعل بهم مثل ذلك، وسأله أبو بصير: هل رأى محمد ملكوت السماوات والأرض كما رأى ذلك إبراهيم عليه السلام ؟ قال: نعم وصاحبكم والأئمة من بعده[٣].

١٤١ ـ وقال أبوجعفر عليه السلام في ذلك كشط له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة وما فيها، والأرضون السبع حتى نظر إليهن وما فيهن، وفعل بمحمد كما فعل بإبراهيم، وإني لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك والأئمة من بعده بمثل ذلك[٤].

١٤٢ ـ وبإسناده إلى بريدة السلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا علي إنَّ الله أشهدك معي سبعة مواطن»، فذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال: «أتاني جبرائيل عليه السلام فأسرى بي إلى السماء فقال: أين أخوك ؟ قلت: ودعته خلفي، فقال: ادع الله يأتيك به، فدعوت الله فإذا أنت معي كشط لي عن السماوات السبع

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٣٦٤/ح ٣٦ من سورة الأنعام.
(٢) البصائر: ١٢٧ باب ٢٠.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٦٦ ح ٨١.
(٤) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٦٧ ح ٨٣.

والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها، وموضع كل ملك فيها، لم أر من ذلك شيئاً إلاّ وقد رأيته»[١].

١٤٣ ـ **في كتاب الخصال**: عن يزداد بن إبراهيم عمن حدَّثنا من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي خلا النّبي صلى الله عليه وآله، فتحت لي السبل، وعلمت الأسباب، وأُجري لي السحاب، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي جل جلاله، فما غاب عني ما كان قبلي وما يأتي بعدي الحديث[٢].

١٤٤ ـ **في عوالي اللآلي**: وقال عليه السلام: لولا أن الشياطين يحومون حول قلب ابن آدم لنظر إلى الملكوت[٣].

١٤٥ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن دينار قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان؟ فقال: تعالى عن ذلك، قلت: فلم أسرى نبيه محمداً صلى الله عليه وآله إلى السماء؟ قال: «ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه»، قلت: فقول الله عز وجل: ﴿ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ [سورة النجم: الآية ٩]. قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى عليه السلام فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه في القرب كقاب قوسين أو أدنى[٤].

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾

١٤٦ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/٨٦٨ ح ٨٥.

(٢) كتاب الخصال: ٢/٤١٤/باب التسعة/ح ٤.

(٣) عوالي اللآلي: ٤/١١٣.

(٤) علل الشرائع: ١/ب ١١٢/ح ١.

عصمة الأنبياء عليهم السلام حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدَّثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يابن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون ؟ قال: بلى قال: فأخبرني عن قول الله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام: **﴿فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي﴾** ؟ فقال الرضا عليه السلام: إن إبراهيم صلى الله عليه وقع على ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب الذي أُخفي فيه، فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال: هذا ربي ؟ على الانكار والاستخبار، فلما أفل الكوكب قال: لا أحب الآفلين لأن الأُفول من صفات المحدث لا من صفات القديم، **﴿فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي﴾** ؟ على الانكار والاستخبار، **﴿فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين﴾** يقول: لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين، فلما أصبح رأى الشمس بازغة قال: هذا ربي هذا أكبر من الزهرة والقمر ؟ على الانكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: **﴿يا قوم إني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين﴾** وإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم أن العبادة لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما تحق العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض، وكان ما أحتج به على قومه ما ألهمه الله وآتاه، كما قال الله تعالى: ﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه﴾ [سورة الانعام: الآية ٨٣]. فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن[١].

١٤٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام في قول إبراهيم صلوات الله عليه: **﴿لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين﴾** أي ناس للميثاق[٢].

١٤٨ ـ عن مسعدة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ [سورة البقرة: الآية ٢١٣]. الآية حديث طويل وفي آخره قلت له: أفضلال كانوا قبل النّبي أم على هدى ؟ قال: لم يكونوا على هدى، كانوا على فطرة الله

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٧٥ .

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٦٤/ح ٣٩ من سورة الأنعام .

التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله، ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله، أما تسمع يقول إبراهيم: **﴿لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين﴾** أي ناسياً للميثاق[1].

﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾

١٤٩ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: قوله: **﴿فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين﴾** فإنه حدَّثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن آزر أبا إبراهيم كان منجماً لنمرود بن كنعان فقال له: إني ارى في حساب النجوم أن هذا الزمان يحدث رجلاً فينسخ هذا الدين ويدعو إلى دين آخر، فقال له نمرود: في أي بلاد يكون؟ قال: في هذه البلاد، وكان منزل نمرود بكوثى ربا[2] فقال له نمرود: قد خرج إلى الدنيا؟ قال آزر: لا، قال: فينبغي أن يفرق بين الرجال والنساء، ففرق بين الرجال والنساء، وحملت أم إبراهيم بإبراهيم عليه السلام ولم يبين حملها، فلما حان ولادتها قالت: يا آزر إني قد اعتللت وأريد أن أعتزل عنك، وكان في ذلك الزمان المرأة إذا اعتلت اعتزلت عن زوجها، فخرجت واعتزلت في غار، ووضعت بإبراهيم صلى الله عليه وهيئته وقمطته ورجعت إلى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة، فأجرى الله لإبراهيم عليه السلام لبناً من إبهامه وكانت أمه تأتيه، ووكل نمرود بكل امرأة حامل، فكان يذبح كل ولد ذكر، فهربت أم إبراهيم بإبراهيم من الذبح، وكان يشب إبراهيم صلى الله عليه في الغار يوماً كما يشب غيره في الشهر، حتى أتى له في الغار ثلاث عشرة سنة، فلما كان بعد ذلك زارته أمه، فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها فقال: يا أمي أخرجيني، فقالت له: يابني إن الملك إن علم أنك ولدت في هذا الزمان قتلك، فلما خرجت أمه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر إلى الزهرة في السماء، فقال: هذا ربي فلما غابت الزهرة قال: لو كان هذا ربي ما تحرك ولابرح، ثم قال: لا أحب

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٠٤/ح ٣٠٩ من سورة البقرة.

(٢) كوثى ربا: اسم موضع بالعراق وبها ولد إبراهيم.

الآفلين، والآفل: الغائب، فلما نظر إلى المشرق رأى وقد طلع القمر قال: هذا ربي هذا أكبر وأحسن فلما تحرك وزال قال: **﴿لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين﴾**، فلما أصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد أضاءت الدنيا لطلوعها قال: هذا ربي هذا أكبر وأحسن فلما تحركت وزالت كشف الله له عن السماوات حتى رأى العرش ومن عليه، وأراه الله ملكوت السماوات والأرض، فعند ذلك **﴿قال يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين﴾** فجاء إلى أمه وأدخلته دارها وجعلته بين أولادها. وسُئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول إبراهيم: **﴿هذا ربي﴾** أشرك في قوله: هذا ربي ؟ فقال: لا، بل من قال هذا اليوم فهو مشرك، ولم يكن من إبراهيم شرك، وإنما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك، فلما أدخلت أم إبراهيم، إبراهيم دارها نظر إليه آزر فقال: من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل أولاد الناس ؟ قالت: هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت عنك، قال: ويحك إن علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده، وكان آزر صاحب أمر نمرود ووزيره، وكان يتخذ الأصنام له وللناس ويدفعها إلى ولده فيبيعونها، وكان على دار الأصنام. فقالت أم إبراهيم لآزر: لا عليك إن لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا، وإن شعر به كفيتك الإحتجاج عنه، وكان آزر كلما نظر إلى إبراهيم أحبه حباً شديداً وكان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كما يبيع أخوته فكان يعلق في أعناقها الخيوط ويجرها على الأرض، ويقول: من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحمأة، ويقول لها: اشربي وتكلمي، فذكر إخوته ذلك لأبيه، فنهاه فلم ينته، فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج، **﴿وحاجه قومه فقال إبراهيم أتحاجوني في الله وقد هداني﴾** أي بيّن لي **﴿ولا أخاف ما تشركون به إلاّ أن يشاء ربي شيئاً وسع ربي كل شيء علماً أفلا تذكرون﴾** ثم قال لهم: **﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولاتخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون﴾** أي أنا أحق بالأمن حيث أعبد الله أو أنتم الذين تعبدون الأصنام(١).

١٥٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال في إبراهيم عليه السلام: إذا رأى كوكباً قال: إنما كان طالباً لربه ولم يبلغ كفراً وإنه من فكر

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢١٣ ـ ٢١٥/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.

من الناس في مثل ذلك فإنه بمنزلته[١].

١٥١ ـ عن حجر قال: أرسل العلا بن سيابة يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبراهيم عليه السلام: ﴿**هذا ربي**﴾ قال: إنه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك، قال: لم يكن من إبراهيم شرك، إنما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك[٢].

١٥٢ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام يجيب لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بوصفه إبراهيم أنه عبد كوكباً مرة، ومرة قمراً ومرة شمساً: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، فإن ذلك من أدل الدلالة على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وأن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل[٣].

١٥٣ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وروي بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل سائل عن وقت المغرب فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لابراهيم عليه السلام: ﴿**فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي**﴾ فهذا أول الوقت وآخر ذلك غيبوبة الشفق[٤].

١٥٤ ـ **في روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي ؟ فقال: تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً، فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك، أما قرأت: ﴿**فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي فلما أفلت**﴾ تبرأ منها إبراهيم صلى الله عليه، قال: قلت: جعلت فداك إنهم يقولون: إنّ الشمس خليفة أو ملك ؟ فقال: ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك، وأي خلافة وملوكية أكبر من الدين والنور ترجو به دخول الجنة إنهم يغلطون، قلت: صدقت جعلت فداك[٥].

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٦٤/ح ٣٨ من سورة الأنعام.

(٢) تفسير العياشي: ١/٣٦٥/ح ٤١ من سورة الأنعام.

(٣) الاحتجاج: ١/٥٨٤/احتجاجه على الزنديق.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/٢١٨ ح ٦٥٧.

(٥) الكافي: ٨/٢٩١/ح ٤٤٥.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾

١٥٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**﴾ الزنى منه ؟ قال: أعوذ بالله من أولئك، لا ولكنه ذنب إذا تاب تاب الله عليه، وقال: مدمن الزنى والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن[1].

١٥٦ ـ يعقوب بن شعيب عنه في قوله: ﴿**ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**﴾ قال: الضلال فما فوق[2].

١٥٧ ـ **في مجمع البيان** ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا**﴾ الآية وروي عن عبد الله ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا: يا رسول الله وأينا لم يظلم نفسه ؟ فقال عليه السلام: «إنه ليس الذي يعنون ألم تسمعوا إلى ما قال العبد الصالح ﴿يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ [سورة لقمان: الآية ١٣]». واختلف في هذه الآية فقيل: إنه من تمام قول إبراهيم عليه السلام وروي ذلك عن علي عليه السلام[3].

١٥٨ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرَّحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**﴾ قال: بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان[4].

١٥٩ ـ وبإسناده إلى أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**﴾ قال: بشك[5].

١٦٠ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها قال صلى الله عليه وآله بعد أن ذكر علياً عليه السلام وأولاده: «ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: ﴿**الذين**

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٦٦/ح ٤٦ من سورة الأنعام.
(٢) تفسير العياشي: ١/٣٦٦/ح ٤٧ من سورة الأنعام.
(٣) مجمع البيان: ٤/٥٠٦/الأنعام: ٨٢. (٤) الكافي: ١/٤١٣/ح ٣.
(٥) الكافي: ٢/٣٩٩/ح ٤.

آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾[١].

١٦١ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وأما قوله **﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن﴾** وقوله: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ [سورة طه: الآية ٨٢]. فإن ذلك كله لا يغني إلاّ مع الاهتداء، وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله، ونجى سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بين الله ذلك بقوله: **﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾** وبقوله: ﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ [سورة المائدة: الآية ٤١][٢]

١٦٢ ـ في **الخرائج والجرائح**: وفي روايات الخاصة روي أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه: «يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بأنيس منذ ثلاثة أيام»، فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه برأسه واخضرت شفتاه من أكل البقل، فسأل عن النّبي في الزقاق حتى لقيه فقال له: اعرض عليَّ الإسلام، فقال: «قل أشهد أن لا إله إلاّ الله وأني محمد رسول الله»، قال: أقررت، قال: «تصلي الخَمس وتصوم شهر رمضان»، قال: أقررت قال: «تحج البيت وتؤدي الزكاة وتغتسل من الجنابة»، قال: اقررت، فتخلف بعير الأعرابي ووقف النّبي صلى الله عليه وآله فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط بعيره في حفرة من حفر الجردان فسقط فانقذفت عنق الأعرابي وعنق البعير وهما ميتان، فأمر النّبي صلى الله عليه وآله فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النّبي صلى الله عليه وآله فكفنه فسمعوا للنبي حركة، فخرج وجبينه يرشح عرقاً. وقال: «إنّ هذا الأعرابي مات وهو جائع، وهو ممن آمن ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، فابتدره الحور العين بثمان من الجنة يخشون بها شدقه»[٣] وهذه تقول: يا رسول الله اجعلني في أزواجه[٤].

---

(١) الاحتجاج: ١/ ١٥٢/ذرية علي عليه السلام أئمة الهدى .
(٢) الاحتجاج: ١/ ٥٨٠/احتجاجه على الزنديق .
(٣) كذا ولعله مصحف (بثمار من الجنة يخشون بها.) م .
(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ٨٨ ح ١٤٥.

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾

١٦٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام حديث طويل ذكره في باب اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام يقول فيه: وقال الله عز وجل: ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب [سورة البقرة الآية: ١٣٢] وقوله: ﴿**ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا**﴾ لنجعلها في أهل بيته ونوحاً هدينا من قبل لنجعلها في أهل بيته، فأمر العقب من ذرية الأنبياء من كان قبل إبراهيم لإبراهيم عليه السلام وكان بين هود وإبراهيم من الأنبياء عشرة أنبياء. وقال فيه أيضاً: وقد ذكرالله تعالى في كتابه ﴿**ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم**﴾﴿**أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين**﴾ فإنه من وكل بالفضل من أهل بيته من الأنبياء والإخوان والذرية وهو قول الله عز وجل في كتابه: فإن يكفر بها أمتك فقد وكلنا أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون بها أبداً ولا أضيع الإيمان الذي أرسلتك به، وجعلت أهل بيتك بعدك علماً على أمتك وولاة من بعدك وأهل استنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا زور ولا بطر ولا رياء[١].

ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثل ما في كتاب كمال الدين وتمام النعمة سواء[٢].

---

(١) كمال الدين: ٢١٩ باب ٢٢ ح ٢.

(٢) ذكره في روضة الكافي: ٨/١١٧ ـ ١٢٠/ح ٩٢ .

١٦٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قال: وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى النّبي ألف ومائة سنة[١].

١٦٥ ـ وحدَّثني أبي عن ظريف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبوجعفر: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله قال: فبأي شيء احتججتم عليهم؟ قلت: بقول الله عز وجل في عيسى ابن مريم: ﴿**ومن ذريته داود وسليمان**﴾ إلى قوله: ﴿**وكذلك نجزي المحسنين**﴾ فجعل عيسى ابن مريم من ذرية إبراهيم قال: فأي شيء قالوا لكم؟ قال: قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال: فبأي شيء احتججتم عليهم؟ قال: قلت احتججنا عليهم بقول الله: ﴿قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦١]. الآية قال: فأي شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول: أبناؤنا، وإنما هما ابن واحد، قال: فقال أبوجعفر عليه السلام والله يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله مسمى بصلب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يردها إلاّ كافر، قال: قلت جعلت فداك وأين؟ قال: من حيث قال الله﴿**حرمت عليكم أمهاتكم**﴾ إلى قوله: ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ [سورة النساء: الآية ٢٣]. فسلهم يا أبا الجارود هل حل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. فكذبوا والله وفجروا، وإن قالوا: لا، فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه إلاّ للصلب[٢].

١٦٦ ـ **في تفسير العياشي**: عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله لقد نسب الله عيسى ابن مريم في القرآن إلى إبراهيم عليه السلام من قبل النساء ثم تلا: ﴿**ومن ذريته داود وسليمان**﴾ إلى آخر الايتين وذكر عيسى عليه السلام[٣].

١٦٧ ـ **في روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن ظريف عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٦٥.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢١٥ ـ ٢١٦/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٦٧/ح ٥٢ من سورة النساء.

قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله ﷺ، قال: فبأي شيء احتججتم عليهم؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى ابن مريم عليه السلام: **﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى﴾** فجعل عيسى ابن مريم من ذرية نوح. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٦٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي حديث طويل بينه وبين هارون وفيه ثم قال: كيف قلتم إنّا ذرية النّبي والنّبي ﷺ لم يعقب وإنما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلاّ ما أعفيتني من هذه المسألة فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أُنهي إليّ ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء لا ألف ولا واو إلاّ تأويله عندكم، واحتججتم بقوله عز وجل: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [سورة الانعام: الآية ٣٨]. واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم، فقلت: تأذن لي في الجواب؟ قال: هات، فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرَّحمن الرحيم: **﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى﴾** من أبوعيسى يا أمير المؤمنين؟ قال: ليس لعيسى أب، فقلت: إنما أُلحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، وكذلك أُلحقنا بذراري النّبي ﷺ من قبل أمنا فاطمة عليها السلام[٢].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾

١٦٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمد بن حمران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل وقال: يا أبا عبد الله ما نتعجب من عيسى بن زيد بن علي يزعم أنه ما يتولى علياً عليه السلام إلاّ على الظاهر، وما ندري لعله كان يعبد سبعين إلهاً من دون الله؟ قال فقال: وما أصنع؟ قال الله: **﴿فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا**

---

(١) الكافي: ٨/٣١٧/ح ٥٠١.

(٢) عيون الأخبار: ١/٨٤/ب ٧/ح ٧.

بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾ وأومأ بيده إلينا فقلت: نعقلها والله[١][٢].

١٧٠ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قوماً وسع الله عليهم في أرزاقهم حتى طغوا فاستخشنوا الحجارة فعمدوا إلى النقي فصنعوا منه كهيئة الأفهار[٣] فجعله في مذاهبهم فأخذهم الله بالسنين فعمدوا إلى أطعمتهم فجعلوها في الخزائن فبعث الله على ما في الخزائن ما أفسده حتى احتاجوا إلى ما كانوا يستطيبون به في مذاهبهم فجعلوا يغسلونه ويأكلونه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ولقد دخلت على أبي العباس وقد أخذ القوم المجلس فمد يده إليّ والسفرة بين يديه موضوعة فأخذ بيدي فذهبت لأخطو إليه فوقعت رجلي على طرف السفرة فدخلني من ذلك ماشاء الله أن يدخلني إنَّ الله تعالى يقول: **﴿فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾** قوماً والله يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون الله كثيراً، قال ابن سنان: وفي حديث أبي بصير قال: نزلت فيهم هذه الآية ﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة﴾ [سورة النحل: الآية ١١٢]. إلى آخر الآية[٤].

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

١٧١ ـ **في مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: ولا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء، لأنه المنهج الأوضح والمقصد الأصح، قال الله تعالى لأعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله **﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾** فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب أولياءه وأنبياءه إليه[٥].

١٧٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: خطبة له صلى الله عليه وآله وفيها وأحسن الهدى هدى الأنبياء[٦].

---

(١) وفي بعض النسخ (نفعلها والله) وللمجلسي رحمه الله كلام في شرح الحديث ذكرناه في ذيل تفسير العياشي فراجع ج ١: ٣٦٨ .

(٢) تفسير العياشي: ١/٣٦٧/ح ٥٤ من سورة الأنعام .

(٣) النقي: الخبز المعمول من لباب الدقيق، والفهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز أو يملأ به الكف .

(٤) وسائل الشيعة: ٢٤/ ٣٨٥ ح ٣٠٨٤٤.

(٥) مصباح الشريعة: ١٥٧/ب ٧٤ .

(٦) تفسير القمي: ١/ ٢٩١.

١٧٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام أن رجلاً أتى عبد الله بن الحسن فسأله عن الحج؟ فقال له: هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاسأله فأقبل الرجل إلى جعفر عليه السلام فسأله فقال له: قد رأيتك واقفاً على عبد الله بن الحسن فما قال لك؟ قال: سألته فأمرني أن آتيك، وقال: هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا، فقال جعفر عليه السلام: نعم أنا من الذين قال الله في كتابه ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**﴾ سل عما شئت فسأله الرجل فأنبأه عن جميع مسائله[١].

١٧٤ ـ وفي **نهج البلاغة**: واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدي[٢].

وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًاۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾

١٧٥ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه ﴿**وما قدروا الله حق قدره**﴾ فلا يوصف بقدر إلاّ كان أعظم من ذلك[٣].

١٧٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه: ﴿**وما قدروا الله حق قدره**﴾ فلا يوصف بقدر إلاّ كان أعظم من ذلك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٧٧ ـ الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن[٥] عن إسحاق ابن عمار قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عز وجل لا يقدر أحد قدره.

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٦٨/ح ٥٥ من سورة الأنعام.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١١٠/ص ١٦٣. (٣) الكافي: ١/١٠٣/ح ١١.
(٤) الكافي: ٢/١٨٢/ح ١٦.
(٥) كذا في النسخ ولم أظفر عليه في مظانه في المصدر.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٧٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وماقدروا الله حق قدرة﴾** قال: لم يبلغوا من عظمة الله أن يصفوه بصفة، إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج وقال: قل لهم يا محمد **﴿من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها﴾** يعني تقرأون بعضها **﴿وتخفون كثيراً﴾** يعني من أخبار رسول الله ﷺ **﴿وعلمتم مالم تعلموا أنتم ولاآباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون﴾** يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب[٢].

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾

١٧٩ ـ **في روضة الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليَّ ولم يوح إليه شيء﴾** قال: نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر، وهو ممن كان رسول الله ﷺ يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله فإذا أنزل الله عز وجل ﴿إنَّ الله عزيز حكيم﴾ كتب ﴿إنَّ الله عليم حكيم﴾ فيقول له رسول الله ﷺ: «دعها فإن الله عليم حكيم» وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إني لأقول من نفسي مثل مايجيء به فما يغير عليّ فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الذي أنزل[٣].

١٨٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾** فإنها نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاعة[٤].

---

(١) الكافي: ٢/١٨٣/ح ٢٠ .

(٢) تفسير القمي: ١/٢١٦ ـ ٢١٧/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .

(٣) الكافي: ٨/ ٢٠٠/ح ٢٤٢ .

(٤) تفسير القمي: ١/٢١٧/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .

١٨١ ـ حدَّثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان أخا عثمان من الرضاعة أسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن، وكان إذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله دعي فكتب ما يمليه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فكان إذا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿سميع بصير﴾ يكتب ﴿سميع عليم﴾ وإذا قال: ﴿والله بما تعملون خبير﴾ يكتب ﴿بصير﴾ ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «هو واحد فارتد كافراً ورجع إلى مكة»، وقال لقريش: والله ما يدري محمد مايقول، أنا أقول مثل ما يقول فلا ينكر عليّ ذلك، فأنا أنزل مثل ما ينزل، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك: **﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾** فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة أمر بقتله، فجاء به عثمان قد أخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال: يا رسول الله اعف عنه، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم اعاد فسكت، ثم اعاد فقال: هو لك، فلما مرَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه. «ألم أقل من رآه فليقتله»؟ فقال رجل، كان عيني إليك يا رسول الله أن تشير إليّ فأقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الأنبياء لا يقتلون بالإشارة فكان من الطلقاء»[1].

١٨٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾** قال: من أدعى الإمامة دون الإمام[2].

١٨٣ ـ عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿اليوم تجزون عذاب الهون﴾** قال: العطش يوم القيامة[3].

١٨٤ ـ عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله، **﴿أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون﴾** قال: العطش[4].

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢١٧/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٧٠/ ح ٦١ من سورة الأنعام.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٧٠/ ح ٦٢ من سورة الأنعام.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٣٧٠/ ح ٦٣ من سورة الأنعام.

١٨٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثم حكى عز وجل ما يلقى أعداء آل محمد ﷺ فقال: **﴿ولوترى إذ الظالمون﴾** آل محمد حقهم **﴿في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون﴾** قال: العطش **﴿بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾** قال: ما أنزل الله في آل محمد يجحدون، ثم قال: **﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء﴾** والشركاء أئمتهم **﴿لقد تقطع بينكم﴾** يعني المودة **﴿وضل عنكم﴾** أي بطل **﴿ما كنتم تزعمون﴾**(١).

١٨٦ ـ حدَّثنا علي عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نزلت هذه الآية في معاوية وبني أميّة وشركائهم وأئمتهم: **﴿لقد تقطع بينكم﴾** يعني المودة(٢).

١٨٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿كما خلقناكم أول مرة﴾** وقيل: معناه ما روي عن النّبي ﷺ أنه قال: «تحشرون حفاة عراة غرلاً والغرل هم القلف. وروي أن عائشة قالت: يا رسول الله ـ حين سمعت ذلك ـ وأسوأتاه أينظر بعضهم إلى سوأة بعض من الرجال والنساء ؟ فقال عليه السلام: «لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ويشغل بعضهم عن بعض(٣)».

١٨٨ ـ في **الخرائج والجرائح**: عن النّبي ﷺ حديث طويل يذكر فيه فاطمة بنت أسد رضي الله عنهما وفيه قرأت عليها يوماً: **﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة﴾**(٤) فقالت: وأسوأتاه بالله فسألت الله أن لا يبدي عوراتها، ثم سألتني عن منكر ونكير فأخبرتها بحالهما [بأنهما كيف يجيئان]، قالت: وأغوثاه بالله، فسألت الله أن لا يريهما إياها، وأن يفسح لها في قبرها، وأن يحشرها في أكفانها(٥).

١٨٩ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد بن عبد الله عن السياري عن

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢١٧ ـ ٢١٨/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢١٨/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي .

(٣) مجمع البيان: ٤/ ٥٢١/ الأنعام: ٩٤ .

(٤) كذا في النسخ وقد سقط من هذا الموضع شيء يظهر من الحديث الآتي .

(٥) الخرائج والجرائح: ١/ ٩١ ح ١٥٠.

محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يحكي فيه ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بفاطمة أم أمير المؤمنين عليه السلام لما توفيت يقول فيه عليه السلام قال صلى الله عليه وآله: «وإني ذكرت القيامة وأن الناس يحشرون عراة كما ولدوا»، فقالت: وأسوأتاه فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية، وذكرت ضغطة القبر فقالت: واضعفاه فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك[١].

١٩٠ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين عن عبد الرَّحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تنوّقوا في الأكفان فإنكم تبعثون بها[٢].

١٩١ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: وقال عليه السلام: «جيدوا أكفان موتاكم فإنها زينتهم»[٣].

١٩٢ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة ؟ قال: «بل يحشرون في أكفانهم»، قال: أنّى لهم بالأكفان وقد بليت؟ قال: «إنّ الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم» قال: فمن مات بلا كفن قال: «سترالله عورته بما يشاء من عنده»، قال: أفيعرضون صفوفاً قال: «نعم هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الأرض»[٤].

۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٩٦﴾

١٩٣ ـ **في أصول الكافي**: علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن زيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرائيل عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا وأخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى

---

(١) الكافي: ١/٤٥٣ ـ ٤٥٤/ح ٢ والحديث طويل هذا مختصره.

(٢) الكافي: ٣/١٤٩/ح ٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/١٤٦/ح ٤٠٩.

(٤) الاحتجاج: ٣٥٠/احتجاج الإمام الحسين عليه السلام.

الأرض السابعة القصوى فأمر الله عز وجل كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله ففلق الطين فلقتين، فذرا من الأرض ذرواً ومن السماوات ذرواً فقال للذي بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته فوجب لهم ماقال كما قال. وقال للذي بشماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم إن الطينتين خلطتا جميعاً وذلك قول الله عز وجل: **﴿إنَّ الله فالق الحبّ والنوى﴾** فالحب طينة المؤمنين التي ألقى الله عليها محبته، والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وإنما سمي النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد منه وقال الله عز وجل: **﴿يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ﴾** فالحيّ المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحيّ هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحيّ المؤمن والميت الكافر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٩٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إنَّ الله فالق الحبّ والنوى﴾** قال: الحبّ ما أحبه والنوى ما نأى عن الحق، وقال أيضاً في قوله: **﴿إنَّ الله فالق الحبّ والنوى﴾** قال: الحبّ أن يفلق العلم من الأئمة والنوى ما بعد عنه **﴿يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحى﴾** قال: المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن[٢].

١٩٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: **﴿فالق الحبّ والنوى﴾** قال: الحبّ المؤمن، وذلك قوله: **﴿وألقيت عليك محبة مني﴾** [سورة طه: الآية ٣٩]. والنوى: الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله[٣].

١٩٦ ـ عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار، فإن الله جعل الحياء في العينين، فإذا تزوجتم فتزوجوا بالليل فإن الله جعل اليل سكناً[٤].

---

(١) الكافي: ٢/٥/ح ٧.
(٢) تفسير القمي: ١/٢١٨/سورة الأنعام/ط الأعلمي.
(٣) تفسير العياشي: ١/٣٧٠/ح ٦٥ من سورة الأنعام.
(٤) تفسير العياشي: ١/٣٧٠/ح ٦٦ من سورة الأنعام.

١٩٧ ـ عن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله قال: تزوجوا بالليل فإن الله جعله سكناً ولاتطلبوا الحوائج بالليل فإنه مظلم[١].

١٩٨ ـ في كتاب الإهليلجة: للطبرسي رحمه الله قال الصادق عليه السلام بعد أن ذكر الليل والنهار: ولو جعل أحدهما سرمداً ما قام لهم معاش أبداً، فجعل مدبر هذه الأشياء وخالقها النهار مبصراً والليل سكناً[٢].

١٩٩ ـ في **تهذيب الأحكام**: بإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يأمر غلمانه أن لا يذبحوا حتى يطلع الفجر، ويقول: إنَّ الله تعالى جعل الليل سكناً لكل شيء، قال: قلت جعلت فداك فإن خفنا ؟ قال: إن كنت تخاف الموت فاذبح[٣].

٢٠٠ ـ في **الكافي**: الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في التزويج قال: من السنة التزويج بالليل لأن الله جعل الليل سكناً، والنساء إنما هن سكن[٤].

٢٠١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه ميسرة بن عبد العزيز عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا ميسرة تزوج بالليل فإن الله جعله سكناً[٥].

٢٠٢ ـ وفي **نهج البلاغة**: ولاتسر أول الليل فإن الله جعله سكناً، وقدره مقاماً لا ظعناً فأرح فيه بدنك وروّح ظهرك[٦].

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾

٢٠٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله : **﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾** قال النجوم آل محمد صلوات الله عليهم

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٧١/ح ٦٨ من سورة الأنعام.
(٢) البحار: ٣/١٩١.
(٣) تهذيب الأحكام: ٩/٦٠ ح ٢٥٤.
(٤) الكافي: ٥/٣٦٦/ح ١.
(٥) الكافي: ٥/٣٦٦/ح ٣.
(٦) نهج البلاغة: رسالة ١٢/ص ٣٧٢.

قوله: ﴿**وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة**﴾ قال: من آدم، ﴿**فمستقر ومستودع**﴾ قال: المستقر الإيمان الذي يثبت في قلب الرجل إلى أن يموت، والمستودع هو المسلوب منه الإيمان[١].

٢٠٤ ـ في **تهذيب الأحكام**: في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام: اللّهم إني أسألك بالحق الذي جعلته عندهم وبالذي فضلتهم على العالمين جميعاً أن تبارك لنا في يومنا هذا الذي أكرمتنا فيه، وأن تتم علينا نعمتك وتجعله عندنا مستقراً ولاتسلبنا أبداً، ولاتجعله مستودعاً فإنك قلت: ﴿**مستقر ومستودع**﴾ فاجعله مستقراً ولاتجعله مستودعاً[٢].

٢٠٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ﴿**هو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع**﴾ قال: ما يقول أهل بلدك الذي أنت فيه ؟ قال: قلت: يقولون مستقر في الرحم، ومستودع في الصلب، فقال: كذبوا، المستقر ما استقر الإيمان في قلبه فلا ينزع منه أبداً، والمستودع الذي يستودع الإيمان زماناً ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم[٣].

٢٠٦ ـ عن سعد بن أبي الأصبغ[٤] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يسأل عن ﴿**مستقر ومستودع**﴾. قال: مستقر في الرحم ومستودع في الصلب. وقد يكون مستودع الإيمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الإيمان ونوره حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع إلاّ علياً[٥].

٢٠٧ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام: ﴿**هو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع**﴾ قال ما كان من الإيمان المستقر فمستقر إلى يوم القيامة أو أبداً[٦] وما كان مستودعاً سلبه الله قبل الممات[٧].

٢٠٨ ـ عن صفوان قال: سألني أبوالحسن عليه السلام ومحمد بن خلف جالس فقال

---

(١) تفسير القمي: ١/٢١٨/الأنعام/ط الأعلمي.
(٢) تهذيب الأحكام: ٣/١٤٧ ح ٣١٧.
(٣) تفسير العياشي: ١/٣٧١/ح ٦٩ من سورة الأنعام.
(٤) وفي المصدر (سعيد) بدل (سعد).
(٥) تفسير العياشي: ١/٣٧١/ح ٧١ من سورة الأنعام.
(٦) الترديد من الراوي.
(٧) تفسير العياشي: ١/٣٧١/ح ٧٢ من سورة الأنعام.

لي: مات يحيى بن القاسم الحذاء؟ فقلت له: نعم، ومات زرعة، فقال: كان جعفر عليه السلام يقول: ﴿فمستقر ومستودع﴾ فالمستقر قوم يعطون الإيمان ويستقر في قلوبهم والمستودع قوم يعطون الإيمان ثم يسلبون[1].

٢٠٩ ـ عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿فمستقر ومستودع﴾ قال: المستقر الإيمان الثابت، والمستودع المعار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[2].

وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ (٩٩) وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠) بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ (١٠١)

٢١٠ ـ في **مجمع البيان**: ﴿وجنات من اعناب﴾ قرأ أبوبكر عن عاصم برواية أبي يوسف الأعشى والبرجمي ﴿وجنات﴾ بالرفع وهو قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ﴿بديع السماوات والأرض﴾ أي مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداءً لا من شيء، ولاعلى مثال سبق وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[3].

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ (١٠٢)

٢١١ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: اعلم علمك الله الخير إنَّ الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على أنه لاشيء قبله، ولاشيء معه في ديمومته، فقد بان لنا بإقرار العامة مع معجزة الصفة أنه لاشيء قبل الله ولاشيء مع الله في بقائه، وبطل قول

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٧٢/ح ٧٣ من سورة الأنعام.

(٢) تفسير العياشي: ١/٣٧٢/ح ٧٤ من سورة الأنعام.

(٣) مجمع البيان: ٤/٥٢٧ و ٥٣١/الأنعام: [٩٩ ـ ١٠١].

من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء، وذلك أنه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقاً له، لأنه لم يزل معه، فكيف يكون خلقاً لمن لم يزل معه، ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء لاهذا، وكان الأول أولى بأن يكون خالقاً للثاني[١].

في أصول الكافي: علي بن محمد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام سواء[٢].

٢١٢ ـ **في عيون الأخبار**: علي بن محمد مرسلاً في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: وإن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لاخلق تكوين، والله خلق كل شيء ولانقول بالجبر والتفويض[٣].

٢١٣ ـ بإسناده إلى حمدان بن سليمان قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة هي أم غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام، أفعال العباد مقدرة في علم الله تعالى قبل خلق العباد بألفي عام[٤].

٢١٤ ـ **في كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في حديث طويل: وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لاخلق تكوين، والله خالق كل شيء ولانقول بالجبر والتفويض[٥].

﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (١٠٣)

٢١٥ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن أُدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال أبو قرة: إنّا روينا أنَّ الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين[٦] فقسم لموسى عليه السلام الكلام، ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية، فقال أبوالحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله عز وجل إلى الثقلين الجن والإنس: **﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾** و**﴿لا**

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٤٥/ب ١١/ح ٥٠ . (٢) الكافي: ١/١٢٠/ح ٢ .
(٣) عيون الأخبار: ٢/١٢٤/ب ٣٥/ح ١ . (٤) عيون الأخبار: ١/١٣٦/ب ١١/ح ٣٤ .
(٥) كتاب الخصال: ٢/٦٠٨/باب المائة/ح ٩ .
(٦) وفي الكافي (بين نبيين) .

يحيطون به علماً﴾ [سورة طه: الآية ١١٠]. و﴿ليس كمثله شيء﴾ [سورة الشورى: الآية ١١]. أليس محمد ﷺ: قال: بلى، قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: **﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾** و ﴿لا يحيطون به علماً﴾ و ﴿ليس كمثله شيء﴾ ثم يقول: أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر ؟ أما تستحيون ؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾﴾

٢١٦ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: **﴿لا تدركه الأبصار﴾** قال ما أحاطه الوهم ألا ترى إلى قوله: **﴿قد جاءكم بصائر من ربكم﴾** ليس يعني بصر العيون **﴿فمن أبصر فلنفسه﴾** ليس يعني من البصر بعينه **﴿ومن عمي فعليها﴾** لم يعن عمى العيون إنما عنى احاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب. الله أعظم من أن يُرى بالعين[٢].

٢١٧ ـ وبإسناده إلى أبي هاشم الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله عز وجل هل يوصف ؟ فقال: أما تقرأ القرآن ؟ قلت: بلى، قال: أما تقرأ قوله عز وجل **﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾** ؟ قلت: بلى قال: فتعرفون الأبصار قلت: بلى قال: وما هي ؟ قلت: أبصار العيون. فقال: إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون، فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام[٣].

٢١٨ ـ وبإسناده إلى أبي هاشم[٤] أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها، ولم تدركها ببصرك، فأوهام القلوب لاتدركه فكيف أبصار العيون؟ في أصول الكافي هذه الأحاديث الأربعة إسناداً ومتناً سواء[٥].

---

(١) كتاب التوحيد: ١١١/ب ٨/ح ٩ .
(٢) كتاب التوحيد: ١١٢/ب ٨/ح ١٠ .
(٣) كتاب التوحيد: ١١٢/ب ٨/ح ١١ .
(٤) مسنداً إلى أبي جعفر عليه السلام .
(٥) كتاب التوحيد: ١١٣/ب ٨/ح ١٢ .

٢١٩ ـ **في أمالي الصدوق**رحمه الله: بإسناده إلى محمد بن إسماعيل بن بزيع قال قال أبوالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، في قول الله عز وجل: **﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾** قال: لا تدركه أوهام القلوب فكيف تدركه أبصار العيون[١].

٢٢٠ ـ بإسناده إلى إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد ؟ فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، يابن الفضل إن الأبصار لا تدرك إلاّ ما له لون وكيفية، والله تعالى خالق الألوان والكيفية[٢].

٢٢١ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم والتفكر في الله لا يزيد إلاّ تيهاً إنَّ الله عز وجل لا تدركه الأبصار ولا يوصف بمقدار[٣].

٢٢٢ ـ **في كتاب التوحيد**: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً[٤].

٢٢٣ ـ وخطبة أخرى له عليه السلام وفيها: وانحسرت الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً وبالذات التي لا يعلمها إلاّ هو عند خلقه معروفاً[٥].

٢٢٤ ـ وفيه حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله **﴿لا تدركه الأبصار﴾** وهو يدرك الأبصار فهو كما قال **﴿لا تدركه الأبصار﴾** ولاتحيط به الأوهام **﴿وهو يدرك الأبصار﴾** يعني يحيط بها[٦].

٢٢٥ ـ **في مجمع البيان**: روي العياشي بإسناده المتصل أن الفضل بن سهل ذا الرياستين سأل أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال: أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية ؟ فقال: من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله، لاتدركه الأبصار وهذه الأبصار ليست هذه الأعين، إنما هي الأبصار التي في القلوب ولا تقع عليه الأوهام لا يدرك كيف هو[٧].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٣٤/ح ٢.
(٢) أمالي الصدوق: ٣٣٤/ح ٣.
(٣) أمالي الصدوق: ٥٠٣ ح ٦٩٠.
(٤) التوحيد: ٣١ ح ١ باب ٢.
(٥) التوحيد: ٥٠ ح ١٣.
(٦) كتاب التوحيد: ٢٦٢/ب ٣٦/ح ٥.
(٧) مجمع البيان: ٤/ ٥٣٣/الأنعام: ١٠٣.

٢٢٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد حديث طويل عنه عليه السلام وفيه قال: قال السائل: رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو ؟ قال: ويلك، إن الذي ذهبت إليه غلط، وهو أيَّن الأين وكان ولا أين، وهو كيَّف الكيف وكان ولاكيف، فلا يعرف بكيفوفية ولا بأينونية، ولابحاسة ولا يقاس بشيء.

قال الرجل: فإذاً إنه لا شيء إذا لم يدرك بحاسة من الحواس ؟

فقال أبوالحسن عليه السلام: ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه انكرت ربوبيته. ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا، وأنه شيء بخلاف الأشياء، وفيه بعد سطور قال الرجل: فلم احتجب ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: إن الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار، قال: فلم لا تدركه حاسة البصر، قال: للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار منهم ومن غيرهم، ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيط به وهم[1].

٢٢٧ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب بخطه أتفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فإذا جاز أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان، فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان، لأنها ضده فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره، وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب أن تزول ولاتزول في المعاد، فهذا دليل على أنَّ الله عز ذكره لا يرى بالعين إذ العين تؤدي إلى ما وصفناه[2].

٢٢٨ ـ علي بن إبراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد ابن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفيه: فقولك: اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد، فإني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل، غير أني أحب أن تشرح لي ذلك فقال: يا فتح إنما قلنا: اللطيف للخلق اللطيف لعلمه بالشيء

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٣١/ب ١١/ح ٢٨. (٢) الكافي: ١/٩٦/ح ٣.

اللطيف أولا ترى ـ وفقك الله وثبتك ـ إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس[١] وما هو أصغر منها ما لايكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأُنثى والحدث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار، وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وإفهام بعضها عن بعض منطقها، وما يفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة، وأنه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها[٢] لا تراه عيوننا، ولاتلمسه أيدينا علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة وإن كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لامن شيء[٣].

٢٢٩ ـ علي بن محمد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: وأما اللطيف فليس على قلة وقضافة[٤] وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك كقولك للرجل: لطف عني هذا الأمر ولطف فلان في مذهبه، وقوله يخبرك أنه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لا يدركه الوهم، فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى[٥].

٢٣٠ ـ محمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي الهاشم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام: وكذلك سميناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة، وأخفى من ذلك وموضع النشوء منها والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها[٦] وإقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيف، وإنما الكيفية للمخلوق المكيف[٧].

---

(١) الجرجس: البعوض الصغار.

(٢) الدميم: الحقير يقال رجل دميم وبه دمامة إذا كان قصير الجثة حقير الجثمان.

(٣) الكافي: ١/١١٩ ـ ١٢٠/ح ١.

(٤) قضف قضافة: نحف ودق.

(٥) الكافي: ١/١٢٢/ح ٢.

(٦) السفاد: نزو الذكر على الأُنثى، والحدب: العطف والشفقة.

(٧) الكافي: ١/١١٧ ح ٧.

٢٣١ ـ في كتاب الإهليلجة قال الصادق عليه السلام: إنما سميناه لطيفاً للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف مما خلق من البعوض والذرة وما أصغر منهما[١].

٢٣٢ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولاللاعتبار بالأشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لأن من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى[٢].

وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾

٢٣٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبيّنه لقوم يعلمون﴾** قال: كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الذي تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه[٣].

وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾

٢٣٤ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ولوشاء الله ما أشركوا﴾** وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام لو شاء الله أن يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه أحد لما كان يحتاج إلى جنة ولا إلى نار ولكنه أمرهم ونهاهم وامتحنهم وأعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحق الثواب والعقاب[٤].

وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾

٢٣٥ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعيد

---

(١) البحار: ٣/١٩٥. (٢) الكافي: ١/١٢٢/ح ٢.
(٣) تفسير القمي: ١/٢١٩/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.
(٤) مجمع البيان: ٤/٥٣٦/ الأنعام: ١٠٧.

عن محمد بن مسلم عن إسحاق بن موسى قال: حدَّثني أخي وعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم: مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث، ومجلساً فيه من يصد عنا وأنت تعلم قال: ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه ـ أو قال كفه ـ **﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾** ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ [سورة الانعام: الآية ٦٨]. ﴿ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب﴾ [سورة النحل: الآية ١١٦][١].

٣٣٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: في التوراة مكتوب فيما ناجى الله جل وعز به موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة عني بعدوي وعدوك من خلقي، ولا تستسب[٢] لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي[٣].

٢٣٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن عمر الطيالسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾** قال: فقال: يا عمر هل رأيت أحداً يسبّ الله ؟ قال: فقلت: جعلني الله فداك فكيف؟ قال: من سب ولي الله فقد سب الله[٤].

٢٣٨ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وإياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عَدْواً بغير علم[٥].

٢٣٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عن قول النّبي صلى الله عليه وآله: إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة[٦] سوداء في ليلة ظلماء. فقال: كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله المؤمنين عن سب

---

(١) الكافي: ٢/٣٧٨/ح ١٢ .
(٢) أي لا تطلب سبي .
(٣) الكافي: ٢/١١٧/ح ٣ .
(٤) الكافي: ٨/٧/ح ١ في حديث طويل .
(٥) الكافي: ٨/٧ ح ١.
(٦) الصفاة: الصخرة .

آلهتهم لكيلا يسب الكفار إله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون، فقال: **﴿ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾**(١).

٢٤٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة حديث طويل وفي آخره قال عليه السلام: إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: احدها الغلو، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا فإذا سمع الناس الغلو كفروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم سبونا بأسمائنا، وقد قال الله تعالى: **﴿ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾**(٢).

﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾

٢٤١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : **﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم﴾** يقول: ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها ونعمي أبصارهم فلا يبصرون الهدى(٣).

٢٤٢ ـ وقال علي بن أبي طالب: إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم ؟ فمن لم يعرف قلبه معروفاً ولم ينكر منكراً نكس قلبه فجعل أسفله أعلاه ثم لا يقبل خيراً أبداً **﴿كما لم يؤمنوا به أول مرة﴾** يعني في الذر والميثاق **﴿ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾** أي يضلون(٤).

۞ ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾

٢٤٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ما كانوا ليؤمنوا إلاّ أن يشاء الله﴾** **﴿أن يجبرهم**

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢١٩/ سورة الأنعام .

(٢) عيون الأخبار: ١/ ٣٠٣/ ب ٢٨/ ح ٦٣ .

(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٢٠/ الأنعام/ ط الأعلمي .

(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٢٠/ الأنعام/ ط الأعلمي .

على الإيمان عن الحسن وهو المروي عن أهل البيت عليهم السلام[(١)].

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾

٢٤٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن الحسين بن سعيد عن علي بن أبي حمزة عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً إلاّ وفي أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده، فأمّا صاحبا نوح فقنطيقوس[(٢)] وحزام، وأما صاحبا إبراهيم فمكثل وزرام، وأمّا صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا، وأما صاحبا عيسى فبولس ومرتيون، وأما صاحبا محمد فحبتر وزريق[(٣)].

٢٤٥ ـ **في أصول الكافي**: وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فإن من لم يجعله الله من أهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الإنس والجن[(٤)].

٢٤٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإنس على ثلاثة أجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لاظل إلاّ ظله، وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين[(٥)].

٢٤٧ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى الباقر عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها ألا إن أعداء عليّ هم أهل الشقاق هم العادون وإخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً[(٦)].

---

(١) مجمع البيان: ٤/٥٤٢/الأنعام: ١١١ .

(٢) وفي المصدر: (فغنطيغوص) بالغين .

(٣) تفسير القمي: ١/٢٢٠ ـ ٢٢١/سورة الأنعام/ط الأعلمي .

(٤) الكافي: ٨/١١/ح ١ .

(٥) كتاب الخصال: ١/١٥٤/باب الثلاثة/ح ١٩٢ .

(٦) الاحتجاج: ١/١٥٢/ذرية علي عليه السلام أئمة الهدى .

٢٤٨ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال: إنّ الشياطين يلقى بعضهم بعضاً فيلقي إليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض[١].

٢٤٩ ـ في **كتاب الخصال**: مرفوع إلى عليعليه السلام قال: الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض وفضائل، ومعاصي... إلى قولهعليه السلام، وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدره وبمشيئته وعلمه ثم يعاقب عليها[٢].

قال مصنف هذا الكتابرحمه الله: المعاصي بقضاء الله معناه بنهي الله لأن حكم الله تعالى فيها على عباده الانتهاء عنها، ومعنى قوله بقدر الله أي نعلم الله بمبلغها وتقديرها مقدارها، ومعنى قوله: وبمشيئته فإنه عز وجل شاء ألاّ يمنع العاصي من المعاصي إلاّ بالزجر والقول والنهي، دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة. انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾

٢٥٠ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق العلوي عن محمد بن زيد الرزامي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام حديث طويل يذكر فيه مواليد الأئمة ومبدأ النطفة التي يكونون منها وأحوالهم وفيه يقولعليه السلام: وإن نطفة الإمام مما أخبرتك، وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة اشهر وأُنشىء فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له: حيوان فكتب على عضده الأيمن ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[٣].

٢٥١ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إياه، فمن ذلك يخلق الإمام فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت، ثم يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٥٤٥/الأنعام: ١١٢.

(٢) كتاب الخصال: ١/ ١٦٨/باب الثلاثة/ح ٢٢١.

(٣) الكافي: ١/ ٣٨٦/ح ١.

عينيه: ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾ فإذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظربه إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتج الله على خلقه[١].

٢٥٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور ابن يونس عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من تحت العرش ثم أوقفها أو دفعها إلى الإمام فشربها، فتمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك، فإذا وضعته أمه بعث إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة فكتب على عضده الأيمن: ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته**﴾ فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظربه إلى أعمال العباد[٢].

٢٥٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمد المسلي عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الإمام ليسمع في بطن أمه فإذا ولد خط بين كتفيه: ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾ فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة[٣].

٢٥٤ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن محمد بن مروان قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام: «وتمت كلمة ربك الحسنى صدقاً وعدلاً» فقلت: جعلت فداك إنّا نقرأها: ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً**﴾ فقال: إن فيها الحسنى[٤].

وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾

٢٥٥ ـ في **أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام ثم ذم الله الكثرة، فقال: ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله**﴾[٥].

---

(١) الكافي: ١/٣٨٧/ح ٢.
(٢) الكافي: ١/٣٨٧/ح ٣.
(٣) الكافي: ١/٣٨٧/ح ٤.
(٤) الكافي: ٨/٢٠٥/ح ٢٤٩.
(٥) الكافي: ١/١٥ ح ١٢.

فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ (١١٨) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ (١١٩)

٢٥٦ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروي أبوبكر الحضرمي عن الورد بن زيد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني حديثاً وأمله عليّ حتى أكتبه، قال: أين حفظتكم يا أهل الكوفة؟ قلت: حتى لا يرده[١] عليّ أحد. ما تقول في مجوسي قال: بسم الله وذبح؟ فقال: كل، فقلت: مسلم ذبح ولم يسم؟ فقال: لا تأكل، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿**فكلوا مما ذكر اسم الله عليه**﴾ ويقول: ﴿ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٢١][٢].

وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ (١٢٠)

٢٥٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون**﴾ قال: الظاهر من الإثم المعاصي، والباطن، الشرك والشك في القلب، وقوله: ﴿**بما كانوا يقترفون**﴾ أي يعملون[٣].

٢٥٨ ـ في **روضة الكافي**: رسالة طويلة لأبي عبد الله عليه السلام يقول فيها: واعلموا أنَّ الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلاّ ذكره بخير، فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإن الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلاّ بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القرآن وباطنه، فإن الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحق: ﴿**وذروا ظاهر الإثم وباطنه**﴾[٤][٥].

وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١)

---

(١) وفي بعض النسخ: حتى لا يراه.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٣١ ح ٤١٨٢.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٢٢/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.
(٤) وفي بعض النسخ: (فاجتنبوا ظاهر الإثم وباطنه) ولعله قراءة.
(٥) الكافي: ٨/ ٧/ ح ١.

٢٥٩ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: قوله: ﴿ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ قال: من ذبائح اليهود والنصارى وما يذبح على غير الإسلام(١).

٢٦٠ ـ وفيه أيضاً وقوله: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم﴾ [سورة المائدة: الآية ٥]. قال: طعامهم ها هنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها، فإنهم لا يذكرون اسم الله خالصاً على ذبائحهم(٢).

٢٦١ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن حنان بن سدير قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبي فقلنا له: فديناك إن لنا خلطاء من النصارى وإنّا نأتيهم فيذبحون لنا الدجاج والفراخ والجدي(٣) فنأكلها ؟ قال: فقال: لا تأكلوها ولاتقربوها فإنهم يقولون على ذبائحهم ما لا أحب لكم أكلها قال: فلما قدمت الكوفة دعانا بعضهم فأبينا أن نذهب، فقال: ما بالكم كنتم تأتونا ثم تركتموه اليوم؟ قال: فقلنا: إن عالماً لنا عليه السلام نهانا وزعم أنكم تقولون على ذبائحكم شيئاً لا يحب لنا أكلها، فقال: من هذا العالم ؟ هذا والله أعلم الناس وأعلم من خلق الله، صدق والله إنّا لنقول: باسم المسيح عليه السلام(٤).

٢٦٢ ـ **في تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبي المغرا عن سماعة عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن ذبيحة اليهودي والنصراني ؟ فقال: لا تقربها(٥).

٢٦٣ ـ عنه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن قتيبة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال: الغنم يرسل معها اليهودي والنصراني فتعرض فيها العارضة فتذبح أنأكل ذبيحته ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تدخل ثمنها مالك ولاتأكل فإنما هو الاسم، ولا يؤمن عليها إلاّ المسلم، فقال له الرجل: ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ [سورة المائدة الآية: ٥]؟ فقال: كان أبي عليه السلام يقول: إنما هي الحبوب واشباهها(٦).

٢٦٤ ـ محمد بن أحمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن أحمد بن بشير عن

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٢٢/ سورة الأنعام/ط الأعلمي .
(٢) تفسير القمي: ١/ ١٧١/ سورة المائدة/ط الأعلمي .
(٣) في المصدر: والجداء .
(٤) الكافي: ٦/ ٢٤١/ح ١٥ .
(٥) تهذيب الأحكام: ٩/ ٦٣ ح ٢٦٦.
(٦) تهذيب الأحكام: ٩/ ٦٣ ح ٢٧٠.

ابن أبي عقيلة الحسن بن أيوب عن داود بن كثير الرقي عن بشير بن أبي عقيلان الشيباني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبائح اليهود والنصارى ؟ قال: فلوى شدقه وقال: كلها إلى يوم ما[١].

٢٦٥ ـ الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سألته عن رجل ذبح فسبح أو كبر أو هلل أو حمد الله؟ فقال: هذا كله من أسماء الله ولابأس به[٢].

٢٦٦ ـ **في مجمع البيان: ﴿ولاتأكلوا ممّا لم يذكر اسم الله عليه﴾** وقيل: يحل أكلها إذا ترك التسمية ناسياً بعد أن يكون معتقداً لوجوبها، ويحرم أكلها إذا تركها متعمداً عن أبي حنيفة وأصحابه وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: للأصحاب رضوان الله عليهم في ذبائح أهل الكتاب اختلاف وبيانه وبيان الأظهر من المذهب مبين في محله[٣].

٢٦٧ ـ **في كتاب تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال** وفي الكشي محمد بن مسعود قال: حدَّثني عبد الله بن محمد قال: حدَّثني الوشاء عن علي بن عقبة عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أُصلي عند القبر وإذا رجل خلفي يقول: أتهدون من أضل الله **﴿والله أركسهم بما كسبوا﴾** [سورة النساء الآية ٨٨] قال: فالتفت إليه وقد تأول عليّ هذه الآية وما أدري من هو وأنا أقول: **﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾** فإذا هو هارون بن سعد قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: أصبت الجواب قبل الكلام بإذن الله[٤].

٢٦٨ ـ حمدويه قال: حدَّثني أيوب قال: حدَّثني صفوان عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن رجلاً خلفي حين صليت المغرب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم إلى أوليائهم ليجادلوكم» وذكر مثله إلى آخر الحديث.

أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ

---

(١) تهذيب الأحكام: ٩/ ٧١ ح ٢٩٩.
(٢) تهذيب الأحكام: ٩/ ٥٩ ح ٢٤٩.
(٣) مجمع البيان: ٤/ ٥٥٣/الأنعام: ١٢١ .
(٤) البحار: ٤٧/ ٣٤٧.

بِخَارِجٍ مِّنْهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾

٢٦٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾** إلى آخر الآية قيل: إنها نزلت في عمار ابن ياسر حين آمن وأبي جهل عن عكرمة وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[1].

٢٧٠ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد ابن إسماعيل عن منصور بن يونس عن بريد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: **﴿أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾** فقال: ميتاً لا يعرف شيئاً **﴿نوراً يمشي به في الناس﴾** إماماً يؤتم به **﴿كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾** قال: الذي لا يعرف الإمام[2].

٢٧١ ـ علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل وقال الله عز وجل: ﴿يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٩٥]. فالحيّ المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر، والميت الذي يخرج من الحيّ هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن، فالحيّ المؤمن والميت الكافر، وذلك قوله عز وجل **﴿أومن كان ميتاً فأحييناه﴾** فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته، كذلك يخرج الله جل وعز المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور، ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور وذلك قوله عز وجل: ﴿لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين﴾ [سورة يس: الآية ٧٥][3].

٢٧٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾** قال: الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الأمر، **﴿وجعلنا له نوراً﴾** إماماً يأتم به، يعني علي بن أبي طالب، قال: فقوله **﴿كمن مثله في الظلمات ليس بخارج**

---

(١) مجمع البيان: ٤/٥٥٥/الأنعام: ١٢٢ . (٢) الكافي: ١/١٨٥/ح ١٣ .

(٣) الكافي: ٢/٥/ح ٧ في حديث طويل .

منها﴾ فقال بيده هكذا: هذا الخلق الذي لا يعرف شيئاً[(١)].

٢٧٣ ـ في **كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: قال الصادق عليه السلام: **﴿أومن كان ميتاً فأحييناه﴾** كان ميتاً عنا فأحييناه بنا[(٢)].

وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

٢٧٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾** قال: جاهلاً عن الحق والولاية فهديناه إليها **﴿وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾** قال: النور الولاية **﴿كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾** يعني في ولاية غير الأئمة عليهم السلام، قوله: **﴿وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أُوتي رسل الله﴾** قال: قال الأكابر: لانؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي الرسل من الوحي والتنزيل، فقال الله تبارك وتعالى: **﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون﴾** أي يعصون الله في السر[(٣)].

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾

٢٧٥ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الحميد بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور، فأضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء فأظلم لها سمعه وقلبه، ثم تلا هذه الآية: **﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يُرد**

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٧٦/ح ٩٠ من سورة الأنعام.

(٢) المناقب: ٣/ ٦٢.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٢٢/ سورة الأنعام/ ط الأعلمي.

أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنّما يصعد في السماء﴾[١].

٢٧٦ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً﴾** فقال: قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر، والحرج هو اللثام الذي لامنفذ له يسمع به ولا يبصر منه[٢].

٢٧٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً﴾** قال: من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه، حتى يطمئن إليه، ومن يرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء **﴿كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون﴾**[٣].

٢٧٨ ـ في **كتاب التوحيد**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور، وفتح مسامع قلبه، ووكل به ملكاً يسدده، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه، ووكل به شيطاناً يضله، ثم تلا هذه الآية: **﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنّما يصعد في السماء﴾** وفي الكافي مثله سواء[٤].

٢٧٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن خيثمة قال: سمعت أبا

---

(١) الكافي: ٢/٢١٤/ح ٦.
(٢) معاني الأخبار: ١٤٥/باب معنى الحرج.
(٣) عيون الأخبار: ١/١٣١/ب ١١/ح ٢٧.
(٤) كتاب التوحيد: ٤١٥/ب ٦٤/ح ١٤.

جعفر عليه السلام يقول: إنّ القلب ينقلب من موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قر ثم ضم أصابعه ثم قرأ هذه الآية: **﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً﴾**[(١)].

٢٨٠ ـ قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام لموسى بن أشيم: أتدري ما الحرج؟ قال: قلت: لا، فقال بيده وضم أصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء، ولا يخرج منه شيء[(٢)].

٢٨١ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فإذا أصابه اطمأن وقر ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: **﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام...﴾** إلى قوله: **﴿كأنما يصعد في السماء﴾**[(٣)].

٢٨٢ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: واعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيراً شرح الله صدره للإسلام، فإذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به، فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه، وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً، وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً، فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه، فإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين، وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه ولم يعطه العمل به حجة عليه، فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك[(٤)].

٢٨٣ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: «ثم إنَّ الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً منه يعرفه

(١) تفسير العياشي: ١/٣٧٧/ح ٩٥ من سورة الأنعام.
(٢) تفسير العياشي: ١/٣٧٧/ح ٩٥ من سورة الأنعام.
(٣) الكافي: ٢/٤٢١/ح ٥.
(٤) الكافي: ٨/١٣/ح ١.

العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلاّ من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام»[١].

٢٨٤ ـ في **مجمع البيان**: وقد وردت الرواية الصحيحة أنه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله ﷺ عن شرح الصدر ما هو ؟ فقال: «نور يقذفه الله في قلب المؤمن، يشرح له صدره وينفسح» قالوا: فهل لذلك إمارة يعرف بها ؟ قال عليه السلام: «نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والإستعداد للموت قبل نزول الموت»[٢].

٢٨٥ ـ وروي العياشي بإسناده عن أبي بصير عن خيثمة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن القلب يتقلب من لدن موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قر ثم قرأ هذه الآية[٣].

٢٨٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون﴾** قال: هو الشك[٤].

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾

٢٨٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾** قال: كل من والى قوماً فهو منهم، وإن لم يكن من جنسهم، قوله: **﴿وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا﴾** يعني القيامة، قوله: **﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون﴾** قال: نولي كل من تولى أولياءهم فيكونون معهم[٥].

٢٨٨ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما

---

(١) الاحتجاج: ٢٥٣/احتجاجه على زنديق. (٢) مجمع البيان: ٤/٥٦١/الأنعام: ١٢٥.
(٣) مجمع البيان: ٤/٥٦٢/الأنعام: ١٢٥.
(٤) تفسير العياشي: ١/٣٧٧/ح ٩٦ من سورة الأنعام.
(٥) تفسير القمي: ١/٢٢٣/الأنعام/ط الأعلمي.

انتصرالله من ظالم إلاّ بظالم، وذلك قوله عز وجل: ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً﴾[١].

يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾

٢٨٩ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: هو الذي أسكن الدنيا خلقه، وبعث إلى الجن والإنس رسله، ليكشفوا لهم عن غطائها، وليحذروهم من ضرائها، وليضربوا لهم أمثالها، وليبصروهم عيوبها ولينهجوا عليهم بمعتبر من تصرف مصائبها واسقامها وحلالها وحرامها، وما أعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان[٢].

٢٩٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسألته هل بعث الله تعالى نبياً إلى الجن؟ فقال: نعم بعث إليهم نبياً يقال له: يوسف فدعاهم إلى الله عز وجل فقتلوه[٣].

٢٩١ ـ وبإسناده إلى محمد بن الفضيل الصيرفي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل: إنَّ الله عز وجل أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس[٤].

وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا

---

(١) الكافي: ٢/ ٣٣٤/ح ١٩.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٨٣/ ص ٢٦٥.
(٣) عيون الأخبار: ١/ ٢٤٢/ب ٢٤/ح ١.
(٤) عيون الأخبار: ١/ ٥٥/ب ٦/ح ٢١.

لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

٢٩٢ ـ **في مجمع البيان: ﴿فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم﴾** قيل في معناه أقوال ثانيها: إنه كان إذا اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله ردوه، وإذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للأصنام تركوه، وقالوا: الله أغنى، وإذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للأصنام لم يسدوه، وإذا تخرق من الذي للأصنام في الذي لله سدوه، وقالوا: الله أغنى وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام[1].

وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

٢٩٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم:** وقوله: **﴿وقالوا هذه أنعام وحرث حجر﴾** قال الحجر المحرم: **﴿لا يطعمها إلاّ من نشاء بزعمهم﴾** قال: كانوا يحرمونها على قوم **﴿وأنعام حرمت ظهورها﴾** يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام **﴿وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون**

---

(١) مجمع البيان: ٤/٥٧١/الأنعام: ١٣٦.

وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء﴾ فكانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الأنعام يحرمونه على النساء فإذا كان ميتاً يأكله الرجال والنساء وفيه ثم قال عز وجل: ﴿ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب﴾ [سورة النحل: الآية ١١٦]. قال: هو ما كان لليهود تقول: ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا قوله: **﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات﴾** وغير معروشات قال: البساتين وقال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: والشجرة أصلها من طين[١].

٢٩٤ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبي الطفيل عامر بن واثلة عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتونة وكذبوا ولكنها النخيلة من العجوة، نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنة وبالفحل وأصل النخل كله من العجوة قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت[٢].

٢٩٥ ـ وفي حديث آخر قال اليهودي: صدقت والله إنه بخط هارون وإملاء موسى، إلاّ أن هذا الحديث لم يذكر فيه الفحل[٣].

٢٩٦ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي يحيى الحلبي الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عز وجل لما خلق آدم من طينة فضلت من تلك الطينة فضلة. فخلق الله عز وجل منها النخلة، فمن أجل ذلك إذا قطع رأسها لم تنبت وهي تحتاج إلى اللقاح[٤].

٢٩٧ ـ **في تفسير العياشي**: عن سماعة عن أبي عبد الله عن أبيه عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه كان يكره أن يصرم النخل بالليل[٥] وأن يحصد الزرع بالليل. لأن الله يقول: **﴿وآتوا حقّه يوم حصاده﴾** قيل يا نبي الله وما حقه؟ قال: «ناول منه المسكين والسائل»[٦].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٢٤/الأنعام، وسورة النحل ص ٣٩٣/ ط الأعلمي.
(٢) كمال الدين: ٢٩٦ باب ٢٦ ح ٣.
(٣) كمال الدين: ٣٠١.
(٤) علل الشرائع: ٢/٣٧٨/ح ١.
(٥) صرام النخل: قطع ثمرتها.
(٦) تفسير العياشي: ١/٣٧٩/ح ١٠٨ من سورة الأنعام.

٢٩٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وآتوا حقّه يوم حصاده﴾** فسماه الله حقا، قال: قلت: وما حقه يوم حصاده؟ قال: الضغث[١] وتناوله من حضرك من أهل الخاصة[٢].

٢٩٩ ـ أبوالجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام، **﴿وآتوا حقّه يوم حصاده﴾** قال: الضغث تناوله من المكان بعد المكان تعطي المسكين[٣].

٣٠٠ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن شريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في الزرع حقان: حق تؤخذ به، وحق تعطيه، قلت: وما الذي أؤخذ به وما الذي أعطيه؟ قال: أما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر وأما الذي تعطيه فقول الله عز وجل: **﴿وآتوا حقّه يوم حصاده﴾** يعني من حصدك الشيء بعد الشيء، ولا أعلمه إلاّ قال الضغث ثم الضغث حتى يفرغ[٤].

٣٠١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾** فقالوا جميعاً: قال أبوجعفر عليه السلام: هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة[٥] حتى يفرغ ويعطى الحارث أجراً معلوماً فيترك من النخل معافارة وأم جعرور ويترك للحارسين يكون في الحائط العذق[٦] والعذقان والثلاثة لحفظه إياه[٧].

٣٠٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تصرم بالليل ولاتحصد بالليل ولاتضحِّ بالليل ولاتبذر بالليل فإنك إن تفعل لم يأتك القانع والمعتر. فقلت: وما القانع والمعتر، قال: القانع الذي يقنع بما اعطيته، والمعتر

---

(١) الضغث: قبضة الحشيش المختلط رطبها ويابسها.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٨٠/ح ١١٢ من سورة الأنعام.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٨٠/ح ١١٤ من سورة الأنعام.

(٤) الكافي: ٣/ ٥٦٤/ح ١.

(٥) الجذاذ: ما تكسر من الشيء، والحفنة: ملء الكف.

(٦) معافارة وأم جعرور: ضربان رديئان من التمر، والعذق: كل غصن له شِعَب.

(٧) الكافي: ٣/ ٥٦٥/ح ٢.

الذي يمر بك فيسألك وإن حصدت بالليل لم يأتك بالسؤال وهو قول الله عز وجل: ﴿**وآتوا حقّه يوم حصاده**﴾ عند الحصاد يعني القبضة بعد القبضة إذا حصدته فإذا خرج فالحفنة بعد الحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر لا تبذر بالليل لأنك تعطى في البذر كما تعطي في الحصاد[١].

٣٠٣ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أبان عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**وآتوا حقّه يوم حصاده**﴾ قال: تعطي المسكين يوم حصادك الضغث، ثم إذا وقع في البذر، ثم إذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر[٢].

٣٠٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿**وآتوا حقّه يوم حصاده ولاتسرفوا**﴾ قال: كان أبي عليه السلام يقول: من الاسراف في الحصاد والجذاذ أن يتصدق الرجل بكفيه جميعاً، وكان أبي إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانه تصدق بكفيه صاح به أعط بيد واحدة، القبضة[٣] والضغث بعد الضغث من السنبل[٤].

٣٠٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن المثنى قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**وآتوا حقه يوم حصاده ولاتسرفوا إنّه لايحب المسرفين**﴾ فقال: كان فلان بن فلان الأنصاري سماه وكان له حرث، وكان إذا أخذ يتصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفاً[٥].

٣٠٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وفي غير آية من كتاب الله يقول ﴿**إنّه لا يحب المسرفين**﴾ فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير[٦] لكن أمر بين أمرين، لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعوالله أن يرزقه فلا يستجيب له[٧].

٣٠٧ ـ في قرب الإسناد: للحميري أحمد بن محمد بن أبي نصر قال:

---

(١) الكافي: ٣/٥٦٥/ح ٣.
(٢) الكافي: ٣/٥٦٥/ح ٤.
(٣) وفي رواية العياشي: (القبضة بعد القبضة).
(٤) الكافي: ٣/٥٦٦/ح ٦.
(٥) الكافي: ٤/٥٥/ح ٥.
(٦) التقتير: التضييق في النفقة.
(٧) الكافي: ٥/٦٧/ح ١.

سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وآتوا حقه يوم حصاده ولاتسرفوا﴾ أيش[١] الاسراف ؟ قال: هكذا يقرأها من كان قبلكم، قلت: نعم قال: افتح الفم بالحاء قلت: حصاده وكان أبي يقول من الاسراف وذكر إلى آخر مانقلنا عنه عليه السلام من الكافي سواء[٢].

٣٠٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**وآتوا حقّه يوم حصاده**﴾ قال: يوم حصاد وكذا نزلت قال: فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة أرض قبضة للمساكين، وكذا في جذاذ النخل وفي الثمرة وكذا عند البذر[٣].

٣٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدَّثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا عبد الله عن قوله: ﴿**وآتوا حقّه يوم حصاده**﴾ قال: الضغث من السنبل والكف من التمر إذا خرص، قال: وسألته هل يستقيم اعطاؤه إذا أدخله قال: لاهو أسخى لنفسه قبل أن يدخل بيته[٤].

٣١٠ ـ وعنه عن أحمد عن البرقي عن سعد بن سعد عن الرضا عليه السلام قال: قلت: إن لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال: ليس عليه شيء[٥].

٣١١ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن سليمان بن صالح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أدنى ما يجيء من حد الاسراف؟ فقال: إبدالك ثوب يصونك، وإهراقك فضل إنائك، وأكلك التمر ورميك بالنوى ها وهنا[٦].

٣١٢ ـ **في كتاب الخصال**: عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال ليس في الطعام من سرف.

٣١٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للمسرف ثلاث علامات: يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له[٧].

٣١٤ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن

---

(١) مخفف أي شيء.
(٢) قرب الإسناد: ٣٦٧/ح ١٣١٦.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٢٤/الأنعام/ط الأعلمي.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥/الأنعام.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٢٢٥/الأنعام.
(٦) الكافي: ٤/٥٦/ح ١٠.
(٧) كتاب الخصال: ١/ ٩٨/باب الثلاثة/ح ٤٥.

سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير قال: قال أبوجعفر عليه السلام: أما إن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النفاق. قال: فقال: «ولم تخافون ذلك» قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل، يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وكأنا لم نكن على شيء أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلا إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾

٣١٥ ـ في **تفسير العياشي**: بعد مقدمي من خراسان أسأله عما حدَّثني به أيوب في الجاموس فكتب هو ما قال لك[2][3].

٣١٦ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبراهيم بن محمد عن السلمي عن داود الرقي قال: سألني بعض الخوارج عن هذه الآية **﴿من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين﴾ ﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر**

---

(١) الكافي: ٢/٤٢٣/ح ١.

(٢) كذا في النسخ وقد سقط منها شيء وتمام الحديث على ما في المصدر هكذا: (عن أيوب بن نوح ابن دراج قال: سألت الحسن الثالث عليه السلام عن الجاموس واعلمته أن أهل العراق يقولون: إنه مسخ؟ فقال: أو ما سمعت قول الله: **﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾** وكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام بعد مقدمي من خراسان أسأله عما حدَّثني به أيوب في الجاموس فكتب هو كما قال لك) وقد سقط من المصدر أيضاً اسم الراوي في قوله (كتبت) وقد ذكرنا وجهه في ذيل الكتاب فراجع ج ١: ٣٨١ إن شئت.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٨٠/ح ١١٥ من سورة الأنعام.

اثنين﴾ ما الذي أحل الله من ذلك وما الذي حرم ؟ فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا حاج فأخبرته بما كان، فقال: إن الله تعالى أحل في الأضحية بمنى الضأن والمعز[١] الأهلية وحرم أن يضحى بالجبلية وأما قوله: **﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾** فإن الله تعالى أحل في الأضحية الإبل العراب وحرم فيها البخاتي[٢] وأحل البقر الأهلية أن يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب فقال: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز[٣].

٣١٧ ـ **في روضة الكافي**: محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسماعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حمل نوح صلى الله عليه في السفينة الأزواج الثمانية قال الله عز وجل: **﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾** فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية أحل لهم صيدها، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس، والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز، ومن الإبل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس، والزوج الآخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وإنسي[٤].

٣١٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قال عليه السلام قوله: **﴿من الضأن اثنين﴾** عنى الأهلي والجبلي **﴿ومن المعز اثنين﴾** عنى الأهلي والوحشي الجبلي **﴿ومن البقر اثنين﴾** يعني الأهلي والوحشي الجبلي **﴿ومن الإبل اثنين﴾** يعني البخاتي والعراب فهذه أحلها الله [٥].

قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾

---

(١) المعز: ذوات الشعر والأذناب من الغنم. والضأن بخلافه.

(٢) إبل عراب: كرائم سالمة من العيب والبخاتي جمع البخت الإبل الخراسانية طويلة العنق.

(٣) الكافي: ٤/٤٩٢/ح ١٧.

(٤) الكافي: ٨/٢٨٣/ح ٤٢٧.

(٥) تفسير القمي: ١/٢٢٥/الأنعام/ط الأعلمي.

٣١٩ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجريث فقال: وما الجريث فنعته له فقال: **﴿لا أجد فيما أُوحي إليّ محرماً على طاعم يطعمه﴾** إلى آخر الآية قال: لم يحرم الله شيئاً من الحيوان في القرآن إلاّ الخنزير بعينه، ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام إنما هو مكروه(١).

٣٢٠ ـ عنه عن عبد الرَّحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد ابن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجري والمار ما هي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو ؟ فقال لي: يا محمد اقرأ هذه الآية التي في الأنعام: **﴿قل لا أجد فيما أُوحي إليّ محرماً على طاعم يطعمه﴾** قال: فقرأتها حتى فرغت منها، فقال: إنما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه، ولكنهم قد كانوا يعافون أشياء فنحن نعافها(٢).

٣٢١ ـ الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه سُئل عن سباع الطير والوحشي حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل، فقال: ليس الحرام إلاّ ما حرم الله في كتابه، ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكل لحم(٣) الحمير وإنما نهاهم لأجل ظهورهم أن يفنوه، وليست الحمر بحرام، ثم قال اقرأ هذه الآية **﴿قل لا أجد فيما أُوحي إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلاّ أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير أو فِسقاً أُهِل لغير الله به﴾**(٤).

وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَاۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦/٩ ح ١٠.

(٢) تهذيب الأحكام: ٦/٩ ح ١٦٥.

(٣) في المصدر: لحوم.

(٤) تهذيب الأحكام: ٤٢/٩ ح ١٧٦.

٣٢٢ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول: قال أبي عليه السلام: كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام، وفيه أيضاً وحرم الأرنب لأنها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش[1].

٣٢٣ ـ وفي باب مكاتبة الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير[2].

٣٢٤ ـ في **تفسير العياشي**: الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرم على بني إسرائيل كل ذي ظفر والشحوم **﴿إلاّ ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم﴾**[3].

٣٢٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال في حديث طويل: وكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير حرام[4].

٣٢٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً﴾ [سورة النساء: الآية ١٦٠]. يعني لحوم الإبل والبقر والغنم هكذا أنزلها الله فاقرأ هكذا، وما كان الله ليحل شيئاً في كتابه ثم يحرمه بعد ما أحله، ولا يحرم شيئاً ثم يحله بعد ما حرمه، قلت وكذلك أيضاً: **﴿ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما﴾**؟ قال نعم[5].

٣٢٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: خطبة طويلة لعلي عليه السلام وستقف عليها إن شاء الله بتمامها عند قوله: ﴿فأما بنعمة ربك فحدث﴾ [سورة الضحى: الآية ١١]. وفيها يقول عليه السلام: أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لايرده عن القوم المجرمين[6].

قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٩٣/ب ٣٣/ح ١. (٢) عيون الأخبار: ٢/١٢٦/ب ٣٥/ح ١.
(٣) تفسير العياشي: ١/٣٨٣/ح ١٢١ من سورة الأنعام.
(٤) كتاب الخصال: ٢/٦٠٩/باب المائة/ح ٩.
(٥) تفسير القمي: ١/١٦٦/النساء/ط الأعلمي.
(٦) معاني الأخبار: ٥٨ ح ٩ باب معنى أسماء محمد وعلي عليهما السلام.

يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾

٣٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين﴾** قال: لو شاء لجعلكم كلكم على أمر واحد، ولكن جعلكم على الاختلاف[1].

٣٢٩ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول(عليه السلام): ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه، كما قال الله: **﴿فلله الحجة البالغة﴾** أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيد الملبس بإبطاله، فالسعداء ينهون عليه، والأشقياء يعمهون عنه[2].

٣٣٠ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره): بإسناد إلى مسعدة بن صدقة قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سُئل عن قول الله: **﴿فلله الحجة البالغة﴾** فقال: إنَّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً ؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت، وإن قال: كنت جاهلاً قال له: أفلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة[3].

٣٣١ ـ في **أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول[4].

٣٣٢ ـ محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقي عن العبد الصالح عليه السلام قال: إنّ الحجة لا تقوم لله على خلقه إلاّ بإمام حتى يعرف[5].

٣٣٣ ـ علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٢٦/الأنعام/ط الأعلمي.
(٢) الاحتجاج: ١/٥٩٥/احتجاجه عليه السلام على الزنديق.
(٣) الأمالي: ٢٢٧ مجلس ٢٦ ح ٦.
(٤) الكافي: ١/١٦/ح ١٢ في حديث طويل.
(٥) الكافي: ١/١٧٧/ح ١.

خالد البرقي عن النضر بن سويد رفعه عن سدير عن أبي جعفرعليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض(١).

٣٣٤ ـ أحمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: كان أمير المؤمنينعليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى(٢).

٣٣٥ ـ محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن الحسن ابن ظريف وعلي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرَّحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال: في اللوح الذي أنزله الله وفيه أسماء الأئمة عليهم السلام: وجعلت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

٣٣٦ ـ محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد ابن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: سأل إلياس أبيعليه السلام(٤) فقال: يابن رسول الله باب غامض أرأيت إن قالوا: حجة الله القرآن قال: إذن أقول لهم: إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون، وأقول لهم: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ماهي في السنّة والحكم الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض، ليس في حكمه راد لها ومفرج عن أهلها، فقال: هاهنا تفلجون يابن رسول الله. أشهد أنَّ الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره،

---

(١) الكافي: ١/١٩٢/ح ٣.
(٢) الكافي: ١/١٩٦/ح ١ في حديث طويل.
(٣) الكافي: ١/٥٢٨/ح ٣.
(٤) هذا الحديث طويل ذكره الكلينيرحمه الله في أصول الكافي في باب شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها: ١: ٢٤٦.

فوضع القرآن دليلاً قال: فقال: هل تدري يابن رسول الله دليل ما هو ؟ قال أبو جعفر عليه السلام: نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم، فقال: أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة، قال: فقال: أما في هذا الباب فقد فلجتم بحجة إلاّ أن يفتري خصمكم على الله، فيقول: ليس لله جل ذكره حجة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) ﴾

٣٣٧ - **في تفسير علي بن إبراهيم**: ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله: قل لهم: **﴿تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾** قال: الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام[2].

٣٣٨ - **في مجمع البيان**: **﴿ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾** روي عن أبي جعفر عليه السلام: إن ما ظهر هو الزنى وما بطن هو المخالة[3].

٣٣٩ - **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى غيور يحب كل غيور، ولغيرته حرم الفواحش ظاهرها وباطنها[4].

٣٤٠ - **في كتاب الخصال**: عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي وأنا حاضر عن اليتيم متى يجوز أمره ؟ قال: حتى يبلغ أشده، قال: قلت: وما أشده ؟ قال: احتلامه، قلت: قد يكون الغلام ابن ثمانية عشر سنة أو

---

(١) الكافي: ١/٢٤١ - ٢٤٢/ح ١ .
(٢) تفسير القمي: ١/٢٢٦/الأنعام/ ط الأعلمي .
(٣) مجمع البيان: ٤/ ٥٩٠/ الأنعام: ١٥١ .
(٤) الكافي: ٥/٥٣٥/ح ١ .

أقل أو أكثر ولا يحتلم قال: إذا بلغ وكتب عليه الشيء جاز أمره إلاّ أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً[١].

٣٤١ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا بلغ الغلام أشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الأربعة عشر وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم أو لم يحتلم وكتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات[٢].

٣٤٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام وهو متّك على فراشه إذ قرأ الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الأنعام قال: شيعها سبعون ألف ملك، **﴿قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً﴾**[٣].

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾

٣٤٣ ـ عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾** قال: تدري ما يعني بـ**﴿صراطي مستقيماً﴾** ؟ قلت: لا، قال: ولاية علي والأوصياء، قال: أتدري ما يعني **﴿فاتبعوه﴾** قال: يعني علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: وتدري ما يعني **﴿ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾** ؟ قلت: لا، قال: ولاية فلان وفلان، والله، قال: وتدري ما يعني **﴿فتفرق بكم عن سبيله﴾** قلت: لا، قال: يعني سبيل علي عليه السلام[٤].

٣٤٤ ـ عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام، **﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾**

(١) كتاب الخصال: ٢/ ٤٩٥/ باب الثلاثة عشر/ح ٣ .
(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٤٩٥/ باب الثلاثة عشر/ح ٤ .
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٨٣/ح ١٢٣ من سورة الأنعام .
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٣٨٣/ح ١٢٥ من سورة الأنعام .

قال: آل محمد ﷺ الصراط الذي دل عليه[١].

٣٤٥ ـ في **روضة الواعظين**: للمفيد رحمه الله قال رسول الله ﷺ: «**﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل﴾** سألت الله أن يجعلها لعلي» ففعل[٢].

٣٤٦ ـ في **بصائر الدرجات**: عمران بن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى، **﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾** قال: هو والله عليّ هو والله الميزان والصراط[٣].

٣٤٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾** قال: نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل[٤][٥].

٣٤٨ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام عن النّبي عليه السلام حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها: «معاشر الناس إنّ الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت علياً ونهيته، فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل، فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوه تهتدوا. وانتهوا لنهيه ترشدوا، وصيروا إلى مراده، ولاتتفرق بكم السبل عن سبيله، معاشر الناس أنا صراطه المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون»[٦].

أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٣٨٤/ح ١٢٦ من سورة الأنعام.

(٢) روضة الواعظين: ١٠٦.

(٣) مختصر البصائر: ٦٨.

(٤) كذا في النسخة المصححة وفي نسخة (فمن أتى فهذه السبيل) وفي المصدر (فمن أبى فهذه السبل فقد كفر) والكل لا تخلو عن التصحيف والتحريف.

(٥) تفسير القمي: ١/ ٢٢٧/ الأنعام/ ط الأعلمي.

(٦) الاحتجاج: ١/ ١٥١/ اسمعوا لعلي عليه السلام.

٣٤٩ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى الحسين بن المختار قال: دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال له: يا حيان ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفية؟ قال: يقولون: إنه حيّ يرزق. فقال الصادق عليه السلام: حدَّثني أبي عليه السلام أنه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن أغمضه وأدخله حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه، فقال: يا أبا عبد الله إنما مثل محمد في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم عليه السلام شبه أمره للناس، فقال الصادق عليه السلام: شبه أمره علي أوليائه أو على أعدائه. قال: بل على أعدائه، فقال: أتزعم أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عدو عمه محمد بن حنفية؟ فقال: لا. فقال الصادق عليه السلام: يا حيان إنكم صدفتم عن آيات الله وقال الله تبارك وتعالى: ﴿**سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون**﴾[1].

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾

٣٥٠ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه ومعنى قوله: ﴿**هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك**﴾ فإنما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله هل ينظر المنافقون والمشركون إلاّ أن تأتيهم الملائكة فيعاينوهم أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك أمر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا، كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية[2].

٣٥١ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من العلل بإسناده إلى أبي إبراهيم بن محمد الهمداني قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام لأي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده قال: لأنه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله تعالى: ﴿فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا﴾ [سورة غافر: الآية ٨٥]. وقال عز

---

(١) كمال الدين: ٣٦.

(٢) الاحتجاج: ١/٥٨٨/احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

وجل: **﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾** [سورة الانعام: الآية ١٥٨]. الحديث وستقف عليه بتمامه إن شاء الله في سورة يونس عند قوله تعالى: ﴿حتى إذا أدركه الغرق﴾ [سورة يونس: الآية ٩٠]. الآية[١].

٣٥٢ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تعالى بعث محمداً بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلاّ أن تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وفي الكافي مثله سواء[٢].

٣٥٣ ـ **في كتاب التوحيد**: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وقوله: **﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة﴾** يخبر محمداً صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال: **﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة﴾** حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله **﴿أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾** يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النّبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال: **﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾** يعني من قبل أن تجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنما يكتفي أولو الألباب والحجى وأولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون[٣].

٣٥٤ ـ **في تفسير العياشي**: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها﴾** قال: طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة، والدجال والرجل يكون مصراً ولم يعمل عمل الإيمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه[٤].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٧٧/ ب ٢٢/ح ٧ .

(٢) كتاب الخصال: ١/ ٢٧٤/ باب الخمسة/ح ١٨ .

(٣) كتاب التوحيد: ٢٦٦/ب ٣٦/ح ٥ .

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٣٨٤/ح ١٢٨ من سورة الأنعام .

٣٥٥ ـ عن عمرو بن شمر عن أحدهما عليه السلام في قوله: **﴿أو كسبت في إيمانها خيراً﴾** قال: المؤمن حالت المعاصي بينه وبين إيمانه لكثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في إيمانه خيراً[١].

٣٥٦ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل **﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾** فقال: الآيات هم الأئمة عليهم السلام والآية المنتظر القائم عليه السلام فيومئذ **﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾** قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام[٢].

٣٥٧ ـ وبإسناده إلى علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، في قول الله عز وجل: **﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾** يعني خروج القائم المنتظر منا[٣].

٣٥٨ ـ وبإسناده إلى النزال بن سترة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه خروج الدجال وقاتله وفي آخره يقول: تخرج دابة من الأرض[٤] من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى عليه السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً، وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقاً، حتى إن المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وإن الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً، ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولاعمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد إليّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي[٥].

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٨٥/ح ١٣٠ من سورة الأنعام.

(٢) كمال الدين: ١٨. (٣) كمال الدين: ٣٥٧ ح ٥٤.

(٤) وقد ذكرناه في ذيل الحديث الماضي المنقول عن تفسير العياشي في ذلك الكتاب كلاماً في معنى دابة الأرض وما ورد فيها من الأحاديث عن المعصومين عليهم السلام فراجع إن شئت ج ١: ٣٨٤ ـ ٣٨٥ من كتاب تفسير العياشي.

(٥) كمال الدين: ٥٢٧ ح ١ باب ٤٧.

٣٥٩ ـ وبإسناده إلى محمد بن المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلاّ ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو إلى سبيل الله جل وعز، ولا تنقطع الحجة من الأرض إلاّ أربعين يوماً قبل يوم القيامة فإذا رفعت الحجة أُغلق باب التوبة ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة أولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة[١].

٣٦٠ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾** يعني في الميثاق **﴿أو كسبت في إيمانها خيراً﴾** قال: الاقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة، قال: لا ينفع إيمانها لأنها سلبت[٢].

إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾

٣٦١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾** قال: نزلت: « أو اكتسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنّا منتظرون » قال: إذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لم ينفعه إيمانه قوله: **﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾** قال: فارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وصاروا أحزاباً[٣].

٢٦٢ ـ حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً﴾** قال: فارق القوم والله دينهم[٤].

---

(١) كمال الدين: ٢٢٩ ح ٢٤. (٢) الكافي: ١/٤٢٨/ح ٨١ .
(٣) تفسير القمي: ١/٢٢٨/الأنعام/ط الأعلمي .
(٤) تفسير القمي: ١/٢٢٨/الأنعام/ط الأعلمي .

٣٦٣ ـ **في مجمع البيان**: قرأ حمزة والكسائي هاهنا وفي الروم ﴿**فارقوا**﴾ بالألف وهو المروي عن علي عليه السلام، واختلف في المعنيين بهذه الآية على أقوال... إلى قوله: وثالثها منهم أهل الضلالة وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الأمة، رواه أبو هريرة وعائشة مرفوعاً وهو المروي عن الباقر عليه السلام[1].

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾

٣٦٤ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران ابن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك فقال: لا، هما يجريان في ذلك مجرى واحد، ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عز وجل. قلت أليس الله عز وجل يقول: ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**﴾ وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال: أليس قد قال الله عز وجل: ﴿يضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٤٥]. فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفاً، فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافاً كثيرة، ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٣٦٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثنا محمد بن سلمة قال: حدَّثنا يحيى ابن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرَّحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**﴾ قال: هي للمسلمين عامة، والحسنة الولاية، فمن عمل حسنة كتبت له عشرة، فإن قال: ولم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق[3].

٣٦٦ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أعطى الله تعالى إبليس ما أعطاه من القوة قال آدم عليه السلام: يا رب

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٦٠٠ ـ ٦٠١/الأنعام: ١٥٩ .

(٢) الكافي: ٢/٢٦/ح ٥ .

(٣) تفسير القمي: ٢/١٠٧/ النمل/ ط الأعلمي .

سلطت إبليس على ولدي وأجريته فيهم مجرى الدم في العروق وأعطيته ما أعطيته فما لي ولولدي فقال: لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر أمثالها قال: رب زدني قال: التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم فقال: يارب زدني، قال: أغفر ولا أُبالي قال: حسبي[١].

٣٦٧ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لما نزلت هذه الآية: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ [سورة القصص: الآية ٨٤]. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رب زدني» فأنزل الله سبحانه: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾** [سورة النمل: الآية ٨٩]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٣٦٨ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن البرقي عن القاسم بن محمد عن العيص عن نجم بن حطيم عن أبي جعفر عليه السلام قال: من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر وليدخل عليه السرور، فإنه يحتسب له بذلك اليوم عشرة أيام، وهو قول الله تعالى: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾**[٣].

٣٦٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن الصوم في الحضر ؟ فقال: ثلاثة أيام في كل شهر الخميس من جمعة الأربعاء من جمعة والخميس من جمعة أخرى[٤].

٣٧٠ ـ قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: صيام شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن ببلابل الصدر[٥] وصيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، إنَّ الله عز وجل يقول: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾**[٦].

٣٧١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: بإسناده إلى بكر بن محمد عن الصادق جعفر ابن محمد عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الناس في الجمعة على ثلاثة منازل رجل شهدها بإنصات وسكون قبل الامام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية، وزيادة ثلاثة أيام لقول الله تعالى: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر**

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٥٣/ سورة البقرة/ ط الأعلمي .
(٢) مجمع البيان: ٢/ ١٣٧.
(٣) الكافي: ٤/ ١٥٠/ ح ٢ .
(٤) الكافي: ٤/ ٩٢/ ح ٦ .
(٥) بلابل الصدور: وساوسها .
(٦) الكافي: ٤/ ٩٢/ ح ٦ .

أمثالها﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٣٧٢ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ويل لمن غلبت آحاده، فقلت له: وكيف هذا؟ فقال: أما سمعت الله عز وجل يقول: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها﴾** [سورة الانعام: الآية ١٦٠]. فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشراً، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة، فنعوذ بالله ممن يركب في يوم واحد عشر سيئات، ولا يكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته(٢).

٣٧٣ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى زيد بن علي قال: سألت أبي سيد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبت أخبرني عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج به إلى السماء وأمره ربه عز وجل بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته، قال له موسى بن عمران: ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق؟ فقال: يا بني إن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلما سأله موسى عليه السلام ذلك وصار شفيعاً لأمته إليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى عليه السلام، فرجع إلى ربه عز وجل فسأله التخفيف إلى أن ردها خمس صلوات، قال: فقلت له يا أبة فلم لم يرجع إلى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات؟ فقال: يا بني أراد عليه السلام أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة لقول الله عز وجل: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها.﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

٣٧٤ ـ **في أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره) بإسناده إلى النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لعلي عليه السلام: من أحبك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممن هدي إلى صراط مستقيم(٤).

﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) قُلْ إِنَّ﴾

---

(١) الأمالي: ٤٧١ ح ٦٣٠.
(٢) معاني الأخبار: ٢٤٨/ح ١.
(٣) كتاب التوحيد: ١٧٦/ب ٢٨/ح ٨.
(٤) الأمالي: ٤٩٢ ح ١٠٧٧.

صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾

٣٧٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن زرارة قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بني الإسلام على عشرة أسهم، على شهادة أن لا إله إلاّ الله، وهي الملة والصلاة وهي الفريضة». الحديث[١].

٣٧٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي عبد الرَّحْمن عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه وقد ذكر إبراهيم عليه السلام: «دينه ديني وديني دينه وسنّته سنّتي وسنّتي سنته وفضلي فضله، وأنا أفضل منه»[٢].

٣٧٧ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أبقت الحنيفية شيئاً حتى إن منها قص الشارب والأظفار، والأخذ من الشارب[٣] والختان[٤].

٣٧٨ ـ عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليه السلام قال: ما من أحد من هذه الأمة يدين بدين إبراهيم غيرنا وشيعتنا[٥].

٣٧٩ ـ عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله بعث خليله بالحنيفية، وأمره بأخذ الشارب وقص الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة والختان»[٦].

٣٨٠ ـ عن عمر بن أبي ميثم قال: سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليه يقول: ما أحد على ملة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس منها برآء[٧].

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾

٣٨١ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: هذه

---

(١) كتاب الخصال: ٢/٤٤٧/باب العشرة/ح ٤٧ .

(٢) تفسير العياشي: ١/١٦٩/ح ٣٣ من سورة آل عمران .

(٣) وفي المصدر (وأخذ الشارب) .

(٤) تفسير العياشي: ١/٣٨٨/ح ١٤٣ من سورة الأنعام .

(٥) تفسير العياشي: ١/٣٨٨/ح ١٤٤ من سورة الأنعام .

(٦) تفسير العياشي: ١/٣٨٨/ح ١٤٥ من سورة الأنعام .

(٧) تفسير العياشي: ١/٣٨٨/ح ١٤٦ من سورة الأنعام .

شرائع الدين إلى أن قال: ولا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم، ولا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الآباء، فإنه قال في محكم كتابه: **﴿ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى﴾**[1].

٣٨٢ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن النّبيﷺ أنه قال: «لا تجن يمينك على شمالك»[2].

٣٨٣ ـ **في عيون الأخبار**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قَتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: قول الله تعالى **﴿ولاتزر وازرة وزر أخرى﴾** ما معناه؟

قال: صدق الله تعالى في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وإنما يقتل القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم[3].

٣٨٤ وفيه في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين ولا يأخذ الله تعالى البريء بالسقيم، ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء، **﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾**[4].

٣٨٥ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: إن علي بن الحسين عليه السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني إسرائيل ويحكي قصتهم وفيه قال الباقر عليه السلام: فلما حدث علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه: يابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتاها أسلافهم وهو يقول: **﴿ولا تزر وازرة وزر**

---

(١) كتاب الخصال: ٢/٦٠٨/باب المائة/ح ٩ .

(٢) مجمع البيان: ٦/ ٢٣١، ونور البراهين: ٢/ ٣٠٥.

(٣) عيون الأخبار: ١/ ٢٧٣/ب ٢٨/ح ٥ .

(٤) عيون الأخبار: ٢/ ١٢٤/ ب ٣٥/ح ١ .

أخرى﴾ ؟ فقال زين العابدين عليه السلام: إن القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم، يقول الرجل لتميمي قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه: أغرتم على بلد كذا أو فعلتم كذا ؟ ويقول العرب: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خربنا بلد كذا لا يريد أنهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعذل وأولئك بالامتحان إن قومهم فعلوا كذا، فقول الله عز وجل في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن، ولأن هؤلاء الاخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم، مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال: أنتم فعلتم أي رضيتم قبيح فعلهم[١].

وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾

٣٨٦ ـ في تفسير علي بن إبراهيم قوله: **﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات﴾** قال: في القدر والمال **﴿ليبلوكم﴾** أي يختبركم **﴿فيما آتاكم إنّ ربك لسريع العقاب وإنّه لغفور رحيم﴾**[٢].

تم الجزء الأول من نور الثقلين واتفق الفراغ منه على يد مؤلفه العبد الفقير الجاني والحقير أقل العباد وأحوجهم إلى عفو ربه يوم التناد عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي بدار العلم شيراز صانها الله عن الأحزان في المدرسة المباركة عمرها الله بتعمير بانيها جزيل الإحسان ومعدن الفضل .

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٣٨/احتجاجه عليه السلام في أشياء شتى من العلوم .

(٢) تفسير القمي: ١/٢٢٨/الأنعام/ط الأعلمي .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الأعراف

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال: فإن قرأها في كل جمعة كان ممَّن لا يحاسب يوم القيامة، أما إنّ فيها محكماً فلا تدَعوا قراءتها فإنها تشهد يوم القيامة لِكل مَن قرأها[١] .

٢ ـ في **مصباح الكفعمي** عنه عليه السلام: من قرأها جعل الله بينه وبين إبليس ستراً، وكان آدم عليه السلام شفيعاً له يوم القيامة [٢].

الٓمٓصٓ ﴿١﴾

٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: و ﴿**المص**﴾ معناه: أنا الله المقتدر الصادق [٣] .

٤ ـ وبإسناده إلى سليمان بن الخصيب قال: حدّثني الثقة قال: حدّثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة قال: أتى رجل من بني أمية ـ وكان زنديقاً ـ جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له: قول الله ﴿**المص**﴾ أيّ شيء أراد بهذا؟ وأيّ شيء فيه من الحلال والحرام؟ وأيّ شيء مما ينتفع به الناس؟ قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليهما السلام فقال: أمسك ويحك! الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون،

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٤ .
(٢) مصباح الكفعمي: ٥٨٢ ط. الأعلمي .
(٣) معاني الأخبار: ٢٢ باب معنى الحروف المقطعة / ح١ .

والصاد تسعون، كمْ معك؟ فقال الرجل: مائة وإحدى وستون، فقال له جعفر بن محمدعليه‌السلام : فإذا انقضت سنة إحدى وستين ومائة ينقضي ملك أصحابك، قال: فنظر فلما انقضت إحدى وستون ومائة عاشورا دخل المسودة[١] الكوفة وذهب ملكهم[٢] .

٥ ـ في **تفسير العياشي**: خيثمة الجعفري عن أبي لبيد المخزومي قال: قال أبو جعفرعليه‌السلام : يا أبا لبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة، فتصيب أحدهم الذبحة[٣] فتذبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم ، قليلة مدتهم، خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي، يا أبا لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلماً جمّاً، إنَّ الله تبارك وتعالى أنزل ﴿الم ذلك الكتاب﴾ [سورة البقرة: الآية ١]. فقام محمدصلى‌الله‌عليه‌وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته، وولد يوم ولد؛ وقد مضى من الألف السابع مائتا سنة وثلاث سنين؛ ثم قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيامه إلاّ وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثم قال: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون والصاد تسعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن عليعليه‌السلام ﴿الم﴾ الله، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند ﴿المص﴾ ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ ﴿الر﴾، فافهم ذلك وعِه واكتمه[٤] .

٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: إن حيي بن أخطب وأبا ياسر بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران أتوا رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله فقالوا له: أليس تذكر أن فيما أنزل إليك ﴿الم﴾؟ قال: «بلى» قالوا: أتاك بها جبرائيل من عند الله؟ قال: «نعم» قالوا: لقد بعث الله أنبياء قبلك ما نعلم نبياً منهم خبّر ما مدة

---

(١) المسودة بكسر الواو أي لابسو سواد، والمراد أصحاب الدعوة العباسية لأنهم كانوا يلبسون ثياباً سوداء .

(٢) المصدر السابق: ٢٨ / ح ٥ .

(٣) الذبحة: وجع في الحلق من الدم، وقيل: قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس ويسمى بالخناق.

(٤) لهذين الحديثين شرح طويل ذكر في ذيل تفسير العياشي وكذا غير ذلك مما يرتبط بالحروف المقطعة فراجع: ج ٢ / ٣ ـ ٩ ح ٣، من تفسير سورة الأعراف.

ملكه وما أكل أمته غيرك ! قال: فأقبل حيي بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد واللام ثلاثون؛ والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة؛ قال: ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال له: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هات، قال: ﴿**المص**﴾ قال: هذا أثقل وأطول، الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذا مائة وإحدى وستون سنة، ثم قال لرسول الله ﷺ: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم قال: هات، قال: ﴿**الر**﴾ قال: هذا أثقل وأطول، الألف واحد؛ واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم؛ قال: هات، قال: ﴿**المر**﴾ قال: هذا أثقل وأطول، الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، قال: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت، ثم قاموا عنه، ثم قال أبو يا سر لحيي أخيه، وما يدريك لعل محمداً قد جمع هذا كله وأكثر منه، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ هذه الآيات أنزلت ﴿منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات﴾ [سورة آل عمران: الآية ٧]. وهي تجري في وجوه أخر على غير ما تأول به حيي وأبو ياسر وأصحابه[1] .

كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

٧ ـ **في مجمع البيان** ﴿**فلا يكن في صدرك حرج منه**﴾ وقد روي في الخبر أنَّ الله تعالى لما أنزل القرآن إلى رسول الله ﷺ قال: «إني أخشى أن يكذبني الناس ويثلغوا رأسي[2] ويتركوه كالخبزة»، فأزال الله الخوف عنه بهذه الآية[3] .

ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾

٨ ـ **في تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: قال الله: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا**

---

(١) تفسير القمي: ١ / ٢٢٣ .

(٢) ثلغ رأسه: شدخه وكسره .

(٣) مجمع البيان: ٤ / ٦١٠ .

من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون﴾ ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين[(١)].

فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾

٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة وفيه: فيقام الرسل فيُسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم، فيخبروا أنهم قد أدّوا ذلك إلى أممهم وتسأل الأمم فيجحدون، كما قال: **﴿فلنسئلن الذين أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين﴾** فيقولون: **﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾** [سورة المائدة: الآية ١٩]. فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل وبكذب من جحدها من الأمم، فيقول لكل أمة منهم: **﴿فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير﴾** [سورة المائدة: الآية ١٩]. أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم[(٢)].

فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾

١٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿فلنسئلن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين﴾**، قال: الأنبياء عما حملوا من الرسالة، قوله: **﴿فلنقصّن عليهم بعلم وما كنا غائبين﴾** قال: لم نغب عن أفعالهم[(٣)].

وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾

١١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه: قال السائل: أو ليس توزن الأعمال؟ قال عليه السلام: لا لأن الأعمال ليست بأجسام وإنما هي صفة ما عملوا، وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها؛ وإنَّ الله لا يخفى عليه شيء، قال: فما معنى الميزان؟ قال: العدل، قال: فما معناه في كتابه: **﴿فمن ثقلت موازينه﴾**؟ قال: فمن رجح عمله[(٤)].

---

(١) تفسير العياشي: ٢ / ٩ / ح ٤، من تفسير سورة الأعراف.

(٢) الاحتجاج للطبرسي: ١ / ٥٦٦ المحاجة ١٣٦.

(٣) تفسير القمي: ١ / ٢٢٤.

(٤) الاحتجاج للطبرسي: ٢ / ٢٤٧، المحاجة ٢٢٣.

١٢ ـ في **مجمع البيان** ﴿والوزن يومئذ الحق﴾ ذكر فيه أقوال إلى قوله: وثانيها: إنَّ الله ينصب ميزاناً له لسان وكفتان يوم القيامة فتوزن به أعمال العباد الحسنات والسيئات إلى قوله: وأما حسن القول الثاني فلمراعاة الخبر الوارد فيه والجري على ظاهره، ويجوز أن يكون كل ميزان صنفاً من أصناف أعماله. ويؤيد هذا ما جاء في الخبر: إن الصلاة ميزان فمن وفى استوفى[1].

١٣ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: فإذا أردت أن تعلم أصادق أنت أم كاذب فانظر في قصد معناك وغور دعواك وعيّرهما[2] بقسطاس من الله عزّ وجلّ كأنك في القيامة. قال الله تعالى: **﴿والوزن يومئذ الحق﴾** فإذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق[3].

١٤ ـ في **كتاب الخصال** عن محمد بن موسى[4] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الشر خفَّ على أهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم يوم القيامة[5].

١٥ ـ عن أبي مسلم[6] راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله يقول: «خمس ما أثقلهن في الميزان: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب»[7].

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾

١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿والوزن يومئذ الحق﴾** قال: المجازاة بالأعمال إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وهو قوله: **﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾** قال: بالأئمة يجحدون[8].

---

(١) مجمع البيان: ٤ / ٦١٦ . (٢) من العيار .
(٣) مصباح الشريعة: ٣٥ .
(٤) في المطبوع محمد بن مسلم وهو الصواب .
(٥) الخصال: باب الواحد / ح ٦١ / ص ١٧ . (٦) في المطبوع أبي سالم .
(٧) الخصال: باب الخمسة / ح ١ / ص ٢٦٧.
(٨) تفسير القمي.

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾

قوله: ﴿**ولقد خلقناكم ثم صورناكم**﴾ أي خلقناكم في أصلاب الرجال، وصورناكم في أرحام النساء، ثم قال: وصوّر ابن مريم في الرحم دون الصلب وإن كان مخلوقاً في أصلاب الأنبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف[(١)][(٢)].

١٧ ـ حدَّثنا أحمد بن جعفر عن عبد الله المحمدي[(٣)] قال: حدَّثنا كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ولقد خلقناكم ثم صوّرناكم**﴾ قال: أما ﴿**خلقناكم**﴾ فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم لحماً، وأما ﴿**صورناكم**﴾ فالعين والأنف والأذنين والفم واليدين والرجلين، صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم[(٤)] والجسيم والطويل والقصير وأشباه هذا[(٥)].

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾

١٨ ـ في كتاب **علل الشرايع** بإسناده إلى جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: إن أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس، ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك وأهلك. إن أول معصية ظهرت، الأنانية من إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا، وأبى اللعين أن يسجد فقال الله عزّوجلّ: ﴿**ما منعك ألاّ تسجد إذ أمرتك؟ قال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين**﴾ فطرده الله عزّوجلّ عن جواره ولعنه وسماه رجيماً، وأقسم بعزّته لا يقيس أحد في دينه إلاّ قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار[(٦)].

١٩ ـ وبإسناده إلى عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال: دخل أبو

---

(١) المدرعة عند اليهود: ثوب من كتان كان يلبسه عظيم أحبارهم.

(٢) تفسير القمي: ١ / ٢٢٤.

(٣) في المصدر: حدَّثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي.

(٤) الدميم: القبيح المنظر. والوسيم: خلافه.

(٥) تفسير القمي: ١ / ٢٢٤.

(٦) علل الشرائع: ٦٢ / ب ٥٤ / ح١.

حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس ! قال: نعم أنا أقيس، قال: لا تقس فإنّ أول من قاس إبليس حين قال: **﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾** فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين، وصفا أحدهما على الآخر ولكن قس لي رأسك، أخبرني عن أذنيك ما لهما مرتان؟ قال: لا أدري. قال: فأنت لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام؟ قال: يا ابن رسول الله أخبرني ما هو؟ قال: إنَّ الله عزّوجلّ جعل الأذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء إلاّ مات، ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام؛ وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمرّ، وجعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا، وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلا يدع في الرأس داء إلاّ أخرجه، ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدوّد[١] .

٢٠ ـ وبإسناده إلى ابن شبرمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لأبي حنيفة: إتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، أمره الله عزّوجلّ بالسجود لآدم فقال: **﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [٢] .

٢١ ـ وبإسناده إلى ابن أبي ليلى قال: دخلت أنا والنعمان على جعفر بن محمد عليهما السلام فرحب بنا وقال: يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأي ونظر ونقاد؛ قال: فلعله الذي يقيس الأشياء برأيه؟ ثم قال: يا نعمان إياك والقياس فإن أبي حدَّثني عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من قاس شيئاً في الدين برأيه قرنه الله مع إبليس في النار، فإنه أول من قاس حين قال: **﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾**» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٢ ـ وبإسناده إلى أبي زهير شبيب بن أنس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع؟ قال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي، قال: يا أبا حنيفة إن أول من قاس إبليس الملعون قاس على

---

(١) علل الشرايع: ٨٦ / ب ٨١ / ح ١ . (٢) علل الشرايع: ٨٦ / ب ٨١ / ح ٢.
(٣) علل الشرايع: ٨٨ / ب ٨١ / ح ٤.

ربنا تبارك وتعالى فقال: **﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾** فسكت أبو حنيفة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٣ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسين بن صباح عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال: **﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾** فلو قاس الجوهر الذي خلق منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً أو ضياء من النار[٢].

٢٤ ـ وبإسناده إلى داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية فقال: **﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾**[٣].

٢٥ ـ في **كتاب علل الشرايع** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القبضة التي قبضها الله من الطين الذي خلق منه آدم أرسل إليها جبرائيل عليه السلام أن يقبضها، فقالت الأرض: أعوذ بالله أن تأخذ مني شيئاً فرجع إلى ربه فقال: يا رب تعوّذت بك مني، فأرسل إليها إسرافيل فقالت له مثل ذلك، فأرسل إليها ميكائيل فقالت له مثل ذلك، فأرسل إليها عزرائيل فتعوذت بالله منه أن يسبي[٤] منها شيئاً، فقال ملك الموت: وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى أقبض منك، قال: وإنما سمّي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض[٥][٦].

٢٦ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: آدم خلق من الطين كله أو من طين واحد؟ فقال: «بل من الطين كله، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً، وكانوا على صورة واحدة» قال: فلهم

---

(١) علل الشرايع: ٨٩ / ب ٨١ / ح ٥. (٢) أصول الكافي: ١ / ٥٨ / ح ١٨.

(٣) أصول الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ح ٦ .

(٤) كذا في النسخ لكن في المصدر (باب نوادر العلل) «يأخذ منها شيئاً» وعن بعض نسخه «يستثني» بدل «يأخذ» .

(٥) في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال عبد الله بن سلام: يا محمد أخبرني عن آدم من أي الأرض خلق؟ قال: خلق رأسه ووجهه من موضع الكعبة؛ وخلق بدنه من بيت المقدس «منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

(٦) علل الشرايع: ٥٧٩ / ب ٣٨٥ / ح ٩ .

في الدنيا مثل؟ قال: «التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن زيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرائيل عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا وأخذ من كل سماء تربة، وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فأمر الله عزّ وجلّ كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين فذرا من الأرض ذرواً[٢] ومن السموات ذرواً، فقال للذي بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته، فوجب لهم ما قال كما قال. وقال للذي بشماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال. ثم إن الطينتين خلطتا جميعاً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝١٥﴾

٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حديث طويل عن العالم عليه السلام وفيه: ثم قال الله تبارك وتعالى: ﴿**للملائكة اسجدوا لآدم**﴾ فسجدوا له، فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد فأبى أن يسجد، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿**ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين**﴾ قال الصادق عليه السلام: فأول من قاس إبليس واستكبر، والاستكبار هو أول معصية عُصي الله بها، قال: فقال إبليس: يا رب اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبيّ مرسل، فقال الله تبارك وتعالى: لا

---

(١) علل الشرايع: ٤٧٠ / ب ٢٢٢ / ح ٣٣.

(٢) الفلق: الشق والفصل. والذرو: الاذهاب والتفريق.

(٣) أصول الكافي: ٢ / ٥ / ح ٧.

حاجة لي إلى عبادتك إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد. فأبى أن يسجد. فقال الله تبارك وتعالى: ﴿اخرج منها فإنك رجيم * وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾ [سورة ص: الآيتان ٧٧ و ٧٨]. فقال إبليس: يا رب فكيف وأنت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل؟

قال: لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك أعطيك، فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين، فقال الله: قد أعطيتك، فقال: سلّطني على أولاد آدم، قال: سلّطتك، قال: أجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال: قد أجريتك، قال: لا يولد لهم واحد إلاّ ولد لي اثنان؛ وأراهم ولا يروني وأتصور لهم في كل صورة شئت، فقال: قد أعطيتك؛ قال: يا رب زدني، قال: قد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطاناً، قال: رب حسبي. فقال إبليس عند ذلك: ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلاّ عبادك منهم المخلصين﴾ [سورة ص: الآية ٨٢] .**﴿ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾**[١].

٢٩ ـ قال: وحدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أعطى الله تعالى إبليس ما أعطاه من القوة قال آدم عليه السلام: يا رب سلطت إبليس على ولدي وأجريته فيهم مجرى الدم في العروق، وأعطيته ما أعطيته فما لي ولولدي؟ فقال: لك ولولدك السيئة بواحدة، والحسنة بعشر أمثالها؛ قال: رب زدني، قال: التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم، فقال: يا رب زدني، قال: أغفر ولا أبالي، قال: حسبي، قال: قلت له: جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟ فقال: بشيء كان منه شكره الله عليه، قلت: وما كان منه جعلت فداك؟ قال: ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة[٢] .

قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾

٣٠ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصراط الذي قال إبليس: **﴿لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم﴾** الآية وهو علي عليه السلام[٣].

---

(١) تفسير القمي: ١ / ٤١، تفسير سورة البقرة.

(٢) تفسير القمي: ١ / ٤٢، تفسير سورة البقرة .

(٣) تفسير العياشي: ٢ / ٩ / ح ٦ من تفسير سورة الأعراف.

٣١ ـ في **روضة الكافي** ابن محبوب عن حنان وعلي بن رئاب عن زرارة قال: قلت له قوله عزّ وجلّ: ﴿**لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين**﴾ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة إنما عمد لك ولأصحابك فأمّا الآخرون فقد فرغ منهم[1].

٣٢ ـ في **نهج البلاغة** من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية قد كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه: وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل لبّك ويستفلّ غربك فاحذره فإنما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، ليقتحم غفلته ويستلب غرته[2][3].

ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٨﴾

٣٣ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم**﴾ قيل فيه[4] أقوال إلى قوله: وثالثها ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿**ثم لآتينهم من بين أيديهم**﴾ معناه أهوّن عليهم أمر الآخرة؛ ﴿**ومن خلفهم**﴾ آمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم، ﴿**وعن أيمانهم**﴾ أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة ﴿**وعن شمائلهم**﴾ بتحبيب اللذات إليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم[5].

وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا

---

(١) روضة الكافي: ٨ / ١٤٥ / ح ١١٨ / ب ٨.

(٢) قوله ليستزل لبك، اللب: العقل. والفل الكسر. والغرب: الحد. وقوله: ليقتحم غفلته: أي ليلج ويهجم عليه وهو غافل. والغرة: الغفلة.

(٣) نهج البلاغة: كتاب ٤٤.

(٤) في المطبوع: قيل في ذلك.

(٥) مجمع البيان: ٤ / ٦٢٣.

ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾

٣٤ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام، حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدَّثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ [سورة طه: الآية ١٢١]. قال عليه السلام: إنَّ الله تعالى قال لآدم عليه السلام: **﴿اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾** وأشار لهما إلى شجرة الحنطة **﴿فتكونا من الظالمين﴾** ولم يقل ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وإنما نهاكما أن تقربا غيرها **﴿ولم ينهكما عن الأكل منها إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين﴾** ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً **﴿فدلاهما بغرور﴾** فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله تعالى: **﴿وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى﴾** وقال عزّ وجلّ: ﴿إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٣](١).

٣٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام: فلما أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنة قال لهما: **﴿كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾** يعني شجرة الحنطة ﴿فتكونا من الظالمين﴾ [سورة البقرة: الآية ٣٥]. فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل

---

(١) عيون الأخبار: ١ / ١٥٥ / ب ١٥ / ح ١.

الجنة، فقالا: ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق العرش، فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جل جلاله فقالا: ياربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبهم إليك وما أشرفهم لديك، فقال الله جل جلاله: لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي، فتدخلان بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين، قالا: ربنا ومن الظالمون؟

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾

قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق، قالا: ربنا فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك، فأمر الله تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب، وقال عزّ وجلّ: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب، يا آدم وياحوا لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري، وأحل بكما هواني. **﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور﴾** وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً، فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه، وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين **﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين فقالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾** قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش[1].

---

(١) معاني الأخبار: ١٠٨ / باب معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض.

٣٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي رفعه قال: سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أَمِنْ جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة؟ فقال: كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً، قال: فلما أسكنه الله الجنة أتى جهالة إلى الشجرة لأنه خُلِقَ خَلْقَةً لا تبقى إلاّ بالأمر والنهي والغذاء واللباس والأكنان[1] والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره إلاّ بالتوفيق فجاء إبليس فقال له: إنكما إن أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة أبداً وإن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة، وحلف لهما إنه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه: **﴿ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين﴾** فقبل آدم عليه السلام قوله، فأكلا من الشجرة وكان كما حكى الله **﴿بدت لهما سوآتهما﴾** وسقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة، وأقبلا يستتران بورق الجنة **﴿وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾** فقالا كما حكى الله عزّ وجلّ عنهما: **﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾** فقال الله لهما: **﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾** قال: إلى يوم القيامة[2].

٣٧ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أخرج الله آدم من الجنة نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال: يا آدم أليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وزوَّجك أمته حواء وأسكنك الجنة وأباحها لك ونهاك مشافهة أن تأكل من هذه الشجرة فأكلت منها وعصيت الله؟ فقال آدم عليه السلام: يا جبرائيل إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح فما ظننت أن أحداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً[3].

٣٨ ـ في **تفسير العياشي** عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال سألته كيف أخذ الله آدم بالنسيان؟ فقال: إنه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس: **﴿ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾**[4].

---

(١) الأكنان جمع الكن: البيت.
(٢) تفسير القمي: ١ / ٤٣، تفسير سورة البقرة.
(٣) تفسير القمي: ١ / ٢٢٥، تفسير سورة الأعراف.
(٤) تفسير العياشي: ٢ / ٩ / ح ٩، من تفسير سورة الأعراف.

٣٩ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أن موسى سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم عليه السلام حيث عرج إلى السماء في أمر الصلاة ففعل فقال له موسى عليه السلام: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأباح لك جنته وأسكنك جواره وكلّمك قبلاً ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى أهبطت إلى الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها حتى أغراك إبليس فأطعته، فأنت الذي أخرجتنا من الجنة بمعصيتك؟ فقال له آدم: ارفق بأبيك يا بني محنة ما لقي من أمر هذه الشجرة، يا بني إن عدوي أتاني من وجه المكر والخديعة، فحلف لي بالله إنه في مشورته عليَّ لمن الناصحين، وذلك أنه قال منتصحاً: إني لشأنك يا آدم لمغموم ! قلت: وكيف؟ قال: قد كنت أنست بك وبقربك مني وأنت تخرج مما أنت فيه إلى ما ستكرهه، فقلت: وما الحيلة؟ فقال: إن الحيلة هو ذا معك، **﴿أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾** فكلا منها أنت وزوجك فتصيرا معي في الجنة أبداً من الخالدين، وحلف بالله كاذباً إنه لمن الناصحين، ولم أظن يا موسى أن أحداً يحلف بالله كاذباً، فَوَثِقْتُ بيمينه، فهذا عذري، فأخبرني يا بني هل تجد فيما أنزل الله إليك أنَّ خطيئتي كائنة من قبل أن أخلق؟ قال له موسى: بدهر طويل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فحج آدم موسى عليه السلام» قال ذلك ثلاثاً[1].

٤٠ ـ عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا حاضر: كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما ؟

فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برى زوجته من أسفل أضلاعه، ثم أسجد له ملائكته وأسكنه جنته من يومه ذلك، فوالله ما استقر فيها إلاّ ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس وما باتا فيها، وصيرا بفناء الجنة حتى أصبحا، **﴿فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة﴾** فاستحيى آدم من ربه وخضع وقال: **﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾** قال الله لهما: اهبطا من سماواتي إلى الأرض فإنه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سماواتي، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن آدم عليه السلام

(١) تفسير العياشي: ٢ / ١٠ / ح ١٠، من تفسير سورة الأعراف.

لما أكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم، فذهب ليتنحى من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرته إليها، وقالت له: أفلا كان فراقي[١] من قبل أن تأكل مني[٢].

٤١ ـ عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿**فبدت لهما سوآتهما**﴾ قال: كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت من داخل[٣].

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾

٤٢ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام عن قوله ﴿**يا بني آدم**﴾ قالا: هي عامة[٤].

٤٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير**﴾ قال: لباس التقوى الثياب البيض[٥].

٤٤ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً**﴾ فأما اللباس فالثياب التي تلبسون، وأما الرياش فالمتاع والمال، وأما لباس التقوى فالعفاف، إن العفيف لا تبدو له عورة وإن كان عارياً من الثياب، والفاجر بادي العورة وإن كان كاسياً من الثياب، يقول الله: ﴿**ولباس التقوى ذلك خير**﴾ يقول: والعفاف خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون[٦].

٤٥ ـ في **كتاب الخصال** فيما علَّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب: البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلاّ من علة، وقال: إنَّ الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته

---

(١) وفي المصدر: فرارك، بدل: فراقي.
(٢) تفسير العياشي: ٢ / ١٠ / ح ١١، من تفسير سورة الأعراف.
(٣) تفسير العياشي: ٢ / ١١ / ح ١٢، من تفسير سورة الأعراف.
(٤) تفسير العياشي: ٢ / ١١ / ح ١٣، من تفسير سورة الأعراف.
(٥) تفسير القمي: ١ / ٢٢٥، مع اختلاف في اللفظ.
(٦) تفسير القمي: / ٢٢٥.

على عبده[١].

٤٦ ـ عن أم الدرداء قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح معافى في جسده آمناً في سربه[٢] عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا، يا بن آدم يكفيك من الدنيا ما سد جوعتك ووارى عورتك فإن يكن لك بيت يكنك[٣] فذاك، وإن يكن لك دابة تركبها فبخ بخ، فلق الخبز وماء الجرّ وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب»[٤].

٤٧ ـ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يكره السواد إلاّ في ثلاثة: العمامة والخف والكساء»[٥].

٤٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض[٦] مع العبيد، وركوب الحمار مردفاً، وحلب المعز (العنز خ ل) بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدي»[٧].

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾

٤٩ ـ في **الكافي** أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله العلوي وأحمد بن محمد الكوفي عن علي بن العباس عن إسماعيل بن إسحاق جميعاً عن أبي روح فرج بن قرة عن مسعدة بن صدقة قال: حدَّثني ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرَّحْمن السلمي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه وسوغهم كرامة منه لهم، ونعمة ذخرها، والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٨].

---

(١) كتاب الخصال: باب الواحد إلى المائة / ح ١٠ / ص ٦١٠.

(٢) أي في حرمه وعياله. قال دعبل:
(وآل رسول الله تسبى حريمهم وآل زياد آمنو السربات)

(٣) كنه الشيء: ستره وغطاه وصانه من الشمس وغيره.

(٤) كتاب الخصال: باب الثلاثة / ح ٢١١ / ص ١٦١.

(٥) المصدر نفسه: ح ١٧٩ / ص ١٤٨.

(٦) الحضيض: القرار من الأرض.

(٧) كتاب الخصال: باب الخمسة / ح ١٢ / ص ٢٧١.

(٨) الكافي: ٥ / ٤ / ح ٦.

في نهج البلاغة نحوه من غير حذف مغير للمعنى المقصود هنا. قال ـ عز من قائل ـ ﴿**إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم**﴾.

٥٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** عن العالم عليه السلام حديث طويل وفيه ذكر طلب إبليس من الله وإجابته ومن جملة الطلب قال عليه السلام: قال: ولا يولد لهم واحد إلاّ ولد لي اثنان، وأراهم ولا يروني، وأتصور لهم في كل صورة شئت، فقال: قد أعطيتك[1].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد كتبنا في هذه الصورة قريباً مطالبته وما استحق به الإجابة إليها.

وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

٥١ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إنَّ الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون**﴾ قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أنَّ الله أمر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا[2].

قال: ما هذه الفاحشة التي يدّعون أنَّ الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم ووليه، فقال: فإن هذا في أئمة الجور ادعوا أنَّ الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم، فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة.

٥٢ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أنَّ الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله[3].

٥٣ ـ في **كتاب التوحيد** أبي رحمه الله قال: حدَّثني علي بن إبراهيم عن محمد بن

---

(١) تفسير القمي: ١ / ٤٢.
(٢) أصول الكافي: ١ / ٣٧٣ / ح ٩.
(٣) أصول الكافي: ١ / ١٥٥ / ح ٢ / باب الجبر والقدر.

عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن جعفر بن قرط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زعم أنَّ الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله [١]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها﴾** قال: الذين عبدوا الأصنام فردّ الله عليهم فقال قل لهم: **﴿إنَّ الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾**[٢].

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾

٥٥ ـ في **تفسير العياشي** عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾** قال: يعني الأئمة[٣].

٥٦ ـ في **تهذيب الأحكام** علي بن الحسن الطاطري عن أبي حمزة عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾** قال: هذه القبلة[٤].

٥٧ ـ أيضاً محمد بن علي بن محبوب عن أحمد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾** قال: مساجد محدثة فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام[٥].

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾

٥٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ـ قوله: **﴿كما بدأكم تعودون * فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة﴾** قال: خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً وسعيداً وشقياً، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتد وضالّ

---

(١) كتاب التوحيد: ٣٥٩ / ب ٥٩ / ح ٢.
(٢) تفسير القمي: ١ / ٢٢٦.
(٣) تفسير العياشي: ٢ / ١٢ / ح ١٨، من تفسير سورة الأعراف.
(٤) تهذيب الأحكام: ٢ / ٤٣ / ح ٢ / ب ٢٣.
(٥) المصدر نفسه: ٢/٤٣/ ح٢ ب٢٣.

﴿إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون﴾ وهم القدرية الذين يقولون: لا قدر، ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلال، وذلك إليهم إن شاءوا اهتدوا وإن شاءوا ضلوا، وهم مجوس هذه الأمة، وكذب أعداء الله، المشيئة والقدرة لله، كما بدأهم يعودون من خلقه الله شقياً يوم خلقه كذلك يعود إليه، ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيداً، قال رسول الله ﷺ: «الشقي شقي في بطن أمه، والسعيد سعيد في بطن أمه»[١].

٥٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى أبي إسحاق الليثي عن الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام في آخره **﴿كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله﴾** يعني أئمة ـ دون أئمة الحق **﴿ويحسبون أنهم مهتدون﴾**[٢].

٦٠ ـ في **مجمع البيان** **﴿كما بدأكم تعودون﴾** ويروى عن النبي ﷺ: يحشرون يوم القيامة عراة حفاة غرلاً[٣] ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾ [سورة الأنبياء: الآية ١٠٤][٤].

۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾

٦١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** قال: في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثياباً بياضاً وروي أيضاً المشط عند كل صلاة[٥].

٦٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وسئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** قال: من ذلك التمشط عند كل صلاة[٦].

٦٣ ـ في **مجمع البيان** **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** أي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات والأعياد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[٧].

٦٤ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿خذوا**

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٦٦.
(٢) علل الشرائع: ٦٠٦ / ب ٣٨٥ / ح ٨١.
(٣) الغرل: جمع الأغرل وهو الأقلف.
(٤) مجمع البيان: ٤ / ٦٣٥.
(٥) تفسير القمي: ١ / ٢٢٩.
(٦) مَن لا يحضره الفقيه: ١ / ١٢٨ / ح ٣١٨.
(٧) مجمع البيان: ٤ / ٦٣٧.

زينتكم عند كل مسجد﴾ قال تمشطوا فإن التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم، وكان رسول الله ﷺ يسرح تحت لحيته أربعين مرة ومن فوقها سبع مرات، ويقول: «إنه يزيد في الذهن ويقطع البلغم»[١][٢].

٦٥ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** قال: وهي الثياب[٣].

٦٦ ـ عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** قال: يعني الأئمة[٤].

٦٧ ـ عن خثيمة بن أبي خثيمة قال: كان الحسن بن علي عليه السلام إذا قام إلى الصلاة يلبس أجود ثيابه، فقيل له: يا بن رسول الله ﷺ تلبس أجود ثيابك؟ فقال: إنَّ الله جميل يحب الجمال، فأتجمل لربي وهو يقول: **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** فأحب أن ألبس أجود ثيابي[٥].

٦٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** قال: هو المشط عند كل صلاة فريضة ونافلة[٦].

٦٩ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة أمره لم يطع الله ولا رسوله، وهو الإقرار بما أنزل من عند الله عزّ وجلّ: **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإنه أخبركم أنهم ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

---

(١) فى تهذيب الأحكام بإسناده إلى محمد بن أحمد بن يحيى عن رجل عن الزبير بن عقبة عن فضالة بن موسى النهدي عن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾**، قال: الغسل عند لقاء كل إمام «منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(٢) كتاب الخصال: باب الخمسة / ح ٣ / ص ٢٦٨.

(٣) تفسير العياشي: ٢ / ١٢ / ح ٢١، من تفسير سورة الأعراف .

(٤) تفسير العياشي: ٢ / ١٣ / ح ٢٢، من تفسير سورة الأعراف.

(٥) تفسير العياشي: ٢ / ١٤ / ح ٢٩ / من تفسير سورة الأعراف.

(٦) تفسير العياشي: ٢ / ١٣ / ح ٢٥ / من تفسير سورة الأعراف.

وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ [سورة النور: الآية ٣٧]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٧٠ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ. **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** قال: في العيدين والجمعة. قال عز من قائل: **﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾**(٢).

٧١ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس شيء أبغض على الله من بطن ملآن(٣).

٧٢ ـ وبإسناده قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام أتى أبو جحيفة النبي صلى الله عليه وآله وهو يتجشأ فقال: «اكفف جشأك، فإن أكثر الناس في الدنيا شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيامة». قال: فما ملأ أبو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله تعالى(٤).

٧٣ ـ في **كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من الله إذا كان همه فرجه وبطنه(٥).

٧٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمن يأكل في معاء واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء(٦).

٧٥ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال: ما شأنكما»؟ فقال: يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني أحب فراقها، قال: فأخبرني على كل حال ما شأنها؟ قال: هي خلقة الوجه من غير الكبر قال لها: يا امرأة أتحبين أن يعود ماء وجهك طرياً؟ قالت: نعم، قال لها: إذا أكلت فإياك أن تشبعي لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه. ففعلت ذلك فعاد وجهها طرياً(٧).

---

(١) أصول الكافي: ٢ / ٤٧ / ح ٣. (٢) الكافي: ٣ / ٤٢٤ / ح ٨.
(٣) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣٥ / ب ٣١ / ح ٨٩ .
(٤) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣٧ / ب ٣١ / ح ١١٣.
(٥) كتاب الخصال: باب المائة / ح ١٠ / ص ٦٣٠.
(٦) كتاب الخصال: باب السبعة / ح ٢٩ / ص ٣٥١ .
(٧) ج ٦ / ص ٤٥٣ / ح ٥ .

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾

٧٦ ـ في **الكافي** سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن عليه السلام عنه، قال: قلت له: جُعلت فداك ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب[١] ويلبس الخشن ويتخشع، فقال: أما علمت أن يوسف ابن نبي ابن نبي عليه السلام كان يلبس أقبية الديباج مزررة بالذهب، ويجلس مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس إلى لباسه وإنما احتاجوا إلى قسطه، وإنما يحتاج من الإمام إلى أن إذا قال[٢] صدق وإذا وعد أنجز، وإذا حكم عدل، إنَّ الله لم يحرم طعاماً ولا شراباً من حلال، وإنما حرم الحرام قل أو كثر، وقد قال الله عزّ وجلّ: **﴿من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾** .

٧٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس إلى ابن الكوا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلة، فلما نظروا إليه قالوا: يا ابن عباس أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس؟ فقال: وهذا أول ما أخاصمكم فيه. **﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾** وقال عزّ وجلّ: **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾**[٣].

٧٨ ـ علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي رفعه قال: مرّ سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان، فقال: والله لآتينه ولأوبخنه، فدنا منه فقال: يا بن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي عليه السلام ولا أحد من آبائك. فقال له أبو عبد الله: كان رسول الله في زمان قتر مقتر[٤] وكان يأخذ لقتره وقتاره[٥] وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها[٦] فأحق أهلها بها أبرارها، ثم تلا: **﴿قل من حرم**

---

(١) الجشب من الطعام: الغليظ الخشن، وقيل. ما لا أدم فيه .

(٢) وفي المصدر: في أن إذا قال .

(٣) الكافي: ٦ / ٤٤١ / ح ٦.

(٤) القتر: الضيق في المعيشة .

(٥) وفي المصدر «واقتداره» بدل «وقتاره ».

(٦) العزالي جمع العزلاء: فم المزادة، وأرخت أي أرسلت، يقال: أرخت السماء عزاليها، وهذا كناية عن شدة وقع المطر وكأن المراد في الحديث: فتحت أبوابها من كل جانب .

زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله، غير أني يا ثوري ما ترى علي من ثوب إنما لبسته للناس، ثم اجتذب يد سفيان فجرها ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً، فقال: هذا لبسته لنفسي غليظاً وما رأيته للناس، ثم اجتذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن، وداخل الثوب لين، فقال: لبست هذا الأعلى للناس، ولبست هذا لنفسك تسرها[١].

٧٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح قال: كان أبو عبد الله عليه السلام متكئاً علي ـ أو قال على أبي ـ فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية[٢] حسان، فقال: يا أبا عبد الله ! إنك من أهل بيت نبوة وكان أبوك وكان ! فما هذه الثياب المزينة عليك، فلو لبست دون هذه الثياب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويلك يا عباد **﴿من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟﴾** وإنَّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبده نعمة أحب أن يراها عليه، ليس به بأس، ويلك يا عباد إنما أنا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤذني، وكان عباد يلبس ثوبين قطنيين[٣].

٨٠ ـ في **تفسير العياشي** عن الحكم بن عيينة قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وعليه إزار أحمر، قال: فأحددت النظر إليه[٤] فقال: يا أبا محمد إن هذا ليس به بأس، ثم تلا: **﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾**[٥].

٨١ ـ عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يلبس الجبة والمطرف[٦] من الخز والقلنسوة ويبيع المطرف ويتصدق بثمنه ويقول: **﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾**[٧].

٨٢ ـ عن يوسف بن إبراهيم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعلي جبة

---

(١) الكافي: ٦ / ٤٤٢ / ح٨. (٢) أي منسوبة إلى مرو.

(٣) الكافي: ٦ / ٤٤٣ / ح ٣.

(٤) أحدّ إليه النظر بتشديد الدال: بالغ في النظر إليه.

(٥) تفسير العياشي: ٢ / ١٤ / ح ٣٠، من تفسير سورة الأعراف.

(٦) المطرف: بضم الميم وفتحها رداء من خز مربع ذو أعلام، قال الفراء: أصله الضم لأنه مأخوذ من «أطرف» أي جعل في طرفيه العلمان.

(٧) تفسير العياشي: ٢ / ١٤ / ح ٣١، من تفسير سورة الأعراف.

خز وطيلسان خز[١] فنظر إليّ، فقلت: جعلت فداك علي جبة خز وطيلسان خز ما تقول فيه؟ قال: ولا بأس بالخز، قلت: وسداه إبريسم[٢] فقال: لا بأس به فقد أصيب الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبة خز[٣].

٨٣ ـ عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان علي بن الحسين يلبس الثوب بخمسمائة دينار والمطرف بخمسين ديناراً يشتو فيه[٤] فإذا ذهب الشتاء باعه وتصدق بثمنه[٥].

٨٤ ـ وفي خبر عمر بن علي عن أبيه عن الحسين عليه السلام[٦] أنه كان يشتري الكساء الخز بخمسين ديناراً، فإذا صاف تصدق به لا يرى بذلك بأساً ويقول: **﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾**[٧].

٨٥ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: واعلموا يا عباد الله أن المتقين جازوا عاجل الخير وآجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به وأغناهم، قال الله عزّ وجلّ: **﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون﴾** سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون، وركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا وهم غداً جيران الله، يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون، ولا يرد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب من اللذة، فإلى هذا

---

(١) الطيلسان بالفتح وتثليث اللام: كساء مدوّر أخضر لا أسفل له يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم.

(٢) السدى من الثوب: ما مد من خيوطه ويقال له بالفارسية (تار) وهو بخلاف اللحمة (پود).

(٣) تفسير العياشي: ٢ / ٥ / ح ٣٢، من تفسير سورة الأعراف.

(٤) شتا يشتو بالبلد: أقام به شتاءً.

(٥) تفسير العياشي: ٢ / ١٦ / ح ٣٤، من تفسير سورة الأعراف.

(٦) وفي المصدر «عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين ٧ اه».

(٧) تفسير العياشي: ٢ / ١٦ / ح ٣٥، من تفسير سورة الأعراف.

يا عباد الله يشتاق إليه من كان له عقل[١].

٨٦ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن أحمد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن أبان بن مصعب عن يونس بن ظبيان أو المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إنَّ الله تبارك وتعالى بعث جبرائيل عليه السلام وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش[٢] ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلاّ ما غصب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني من السماء إلى الأرض، ثم تلا هذه الآية: **﴿قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾** المغصوبين عليها **﴿خالصة لهم يوم القيامة﴾** بلا غصب[٣].

٨٧ ـ علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العبا وترك الملا وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام عليَّ بعاصم بن زياد، فجيء به، فلما رآه عبس في وجهه فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها؟ أنت أهون على الله من ذلك، أوليس الله يقول: ﴿والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام﴾ أوليس يقول: ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ إلى قوله: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ [سورة الرَّحمن: الآية ٢٢]. فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال، وقد قال عزّ وجلّ: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ [سورة الفجر: الآية ١١]. فقال عاصم: يا أمير المؤمنين فعلى مَ اقتصرت في مطعمك على الجشوبة[٤] وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك إنَّ الله عزّ وجلّ فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ[٥] بالفقير

---

(١) الأمالي: ٢٧ ح ٣١ المجلس الأول، وانظر البحار: ٣٣ / ٥٤١.

(٢) بلد بما وراء النهر.

(٣) أصول الكافي: ١ / ٤٠٩ / ح ٥.

(٤) مرّ معناه في ذيل حديث ٧٦.

(٥) التبيغ: الهيجان والغلبة.

فقره. فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء[١].

٨٨ ـ في **نهج البلاغة** ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج، وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة. فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال: وما له؟ قال: قد لبس العباء وتخلى من الدنيا. قال: عليّ به. فلما جاء قال: يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث[٢] أما رحمت أهلك وولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها؟ أنت أهون على الله من ذلك، قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك؟ قال: ويحك إني لست كأنت إنَّ الله عزّ وجلّ فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره[٣].

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾

٨٩ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾** قال: فقال: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق[٤].

٩٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما وبطن﴾** قال: من ذلك أئمة الجور[٥].

٩١ ـ في **الكافي** أبو علي الأشعري عن بعض أصحابنا وعلي بن إبراهيم عن

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٤١٠ / ح ٣.

(٢) عدي تصغير عدو، واستهام بك الخبيث أي: جعلك هائماً ضالاً، والباء زائدة.

(٣) نهج البلاغة: خُطبة ٢٠٩.

(٤) أصول الكافي: ١ / ٣٧٤ / ح ١٠.

(٥) تفسير القمي: ١ / ٢٣١.

أبيه جميعاً عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن علي بن يقطين قال: سأل المهدي أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله عزّ وجلّ؟ فإن الناس إنما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها، فقال له أبو الحسن عليه السلام: بل هي محرمة في كتاب الله جل اسمه يا أمير المؤمنين، فقال له: في أي موضع محرمة في كتاب الله جل اسمه يا أبا الحسن؟ فقال قول الله عزّ وجلّ: **﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق﴾** فأما قوله **﴿ما ظهر منها﴾** يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية. وأما قوله عزّ وجلّ: **﴿وما بطن﴾** يعني ما نكح من الآباء لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات تزوجها ابنه بعده إذا لم تكن أمه، فحرم الله عزّ وجلّ ذلك. وأما الإثم فإنها الخمر بعينها[١] وقد قال الله عزّ وجلّ في موضع آخر: ﴿يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾ [سورة البقرة: الآية ٢١٩]. فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر، وإثمهما كبير كما قال الله تعالى، فقال المهدي: يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية ـ قال: فقلت له: صدقت والله يا أمير المؤمنين، الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت، قال: فوالله ما صبر المهدي أن قال لي: صدقت يا رافضي[٢].

٩٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه: يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلّ ما تعلم[٣].

٩٣ ـ في **نهج البلاغة** وقال عليه السلام: علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، وألاّ يكون في حديثك فضل عن علمك، وأن تتقي الله في حديث غيرك[٤].

٩٤ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والأرض»[٥].

---

(١) وقال الشاعر:

«شربت الإثم حتى ضل عقلي كذاك الإثم يفعل بالعقول»

(٢) الكافي: ٦ / ٤٠٦ / ح ١.

(٣) مَن لا يحضره الفقيه: ٢ / ٦٢٦ / ح ٣٢١٥ / ب ٢.

(٤) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٥٨ .

(٥) عيون الأخبار: ٢ / ٤٦ / ب ٣١ / ح ١٧٣.

٩٥ ـ في **كتاب الخصال** عن مفضل بن يزيد[١] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال، أن تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم[٢].

٩٦ ـ عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إياك وخصلتين فيهما هلك من هلك: إياك أن تفتي الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم[٣].

٩٧ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما حجة الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون، ويقفوا عند ما لا يعلمون[٤].

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾

٩٨ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾ إلى قوله ﴿تعلمون﴾ [سورة الجمعة: الآية ٨]. قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الأيام ثم تعد الساعات ثم تعد الأنفاس **﴿فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾**[٥].

٩٩ ـ في **تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

---

(١) في المطبوع: مفضل بن مزيد.
(٢) كتاب الخصال: باب الاثنين/ح ٦٥/ص ٥٢.
(٣) كتاب الخصال: باب الاثنين/ح ٦٦/ص ٥٢.
(٤) كتاب التوحيد: ٤٥٩/ب ٦٧/ح ٢٧. (٥) الكافي: ٣/٢٦٢/ح ٤٤.

﴿ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢]. قال: الأجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء، وأما الأجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل، فذلك قول الله: **﴿إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾**.

١٠٠ ـ عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده﴾** قال: المسمى ما يسمى لملك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال الله: **﴿إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾** هو الذي يسمى لملك الموت في ليلة القدر، والآخر فيه المشية إن شاء قدمه وإن شاء أخره[١].

١٠١ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدَّثنا علي بن زياد، قال: حدَّثنا مروان بن معاوية عن الأعمش عن ابن حيان التميمي عن أبيه ـ وكان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك ـ قال: بينما علي بن أبي طالب عليه السلام يفني الكتائب يوم صفين، ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلاً وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز، وبيده حربة رسول الله وهو متقلد سيفه ذا الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فإنا نخشى أن يغتالك هذا الملعون، فقال علي عليه السلام: لئن قلت ذلك إنه غير مأمون على دينه، وإنه لأشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين، ولكن كفى بالأجل حارساً، ليس أحد من الناس إلاّ ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردى في بئر أو أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه، وكذلك إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا ـ وأشار بيده إلى لحيته ورأسه ـ عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب[٢].

١٠٢ ـ وبإسناده إلى الأصبغ بن نباته قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مايل إلى حائط آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين تفر من قضاء الله، قال: أفر من قضاء الله إلى قدر الله عزّ وجلّ[٣].

١٠٣ ـ وبإسناده إلى عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال: حدَّثني أبي

(١) تفسير العياشي: ١/٣٥٤/ح ٥.
(٢) كتاب التوحيد: ٣٦٧/ب ٦٠/ح ٥.
(٣) المصدر السابق: ٣٦٩/ب ٦٠/ح ٨.

عن أبيه عن جده عليه السلام قال: دخل الحسين بن علي عليه السلام على معاوية فقال له: ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثم دار عشياً في طرقهم في ثوبين؟ فقال عليه السلام: حمله على ذلك علمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال: صدقت[(١)].

١٠٤ ـ قال: وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج: لو احترزت يا أمير المؤمنين! فقال عليه السلام:

أي يومي من الموت أفر ... يوم ما قدر أو يوم قدر
يوم لم يقدر لا أخشى الردى ... وإذا قدر لم يغن الحذر [(٢)(٣)]

١٠٥ ـ وبإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن جندب عن أبيه وغيره عن الحسن بن علي عليه السلام كلام طويل وفيه أن علياً عليه السلام في المحيى والممات والمبعث، عاش بقدر ومات بأجل[(٤)].

١٠٦ ـ وبإسناده إلى يحيى بن كثير قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ألا نحرسك؟ قال: حرس كل امرىء أجله[(٥)].

١٠٧ ـ وبإسناده إلى سعيد بن وهب قال: كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلاً والصفان ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه حتى جاء أمير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على قناة[(٦)] فقال له سعيد بن قيس: أفي هذه الساعة يا أمير المؤمنين؟ أما خفت شيئاً؟ قال: وأي شيء أخاف؟ إنه ليس من أحد إلاّ ومعه ملكان موكلان به أن يقع في بئر أو تضربه دابة أو يتردى من جبل حتى يأتي القدر، فإذا أتى القدر خلوا بينه وبينه[(٧)].

---

(١) المصدر السابق: ٣٧٤/ب ٦٠/ح ١٩ .

(٢) «وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب: وكان مكتوباً على درع علي عليه السلام:

أي يومي من الموت أفر ... يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا أقدر لا أخشى الوغى ... يوم قد قدر لا يغني الحذر»

وكان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام:

الحرب إن باشرتها فلا يكن منك الفشل ... واصبر على أهوالها لا موت إلاّ بالأجل

منه عفي عنه، عن هامش بعض النسخ .

(٣) كتاب التوحيد: ٣٧٥ .

(٤) المصدر السابق: ٣٧٧/ب ٦٠/ح ٢٤ .

(٥) المصدر السابق: ٣٧٩/ب ٦٠/ح ٢٥.

(٦) القناة: البئر .

(٧) كتاب التوحيد: ح ٢٦.

١٠٨ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: ﴿**وما أضلنا إلاّ المجرمون**﴾ يعني المشركون الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح﴾ [سورة الحج: الآية ٤٢]. ﴿كذب أصحاب الأيكة﴾ [سورة الشعراء: الآية الآية ١٧٦]. ﴿كذب قوم لوط﴾ [سورة الشعراء: الآية ١٦٠]. ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله، سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل قوم بأعمالهم وقولهم: ﴿وما أضلنا إلاّ المجرمون﴾ [سورة الشعراء: ٩٩]، إذ دعونا إلى سبيلهم؛ ذلك قول الله عزّ وجلّ فيهم حين جمعهم إلى النار: ﴿**قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار**﴾ وقوله: ﴿**كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعاً**﴾ برىء بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً، يريد بعضهم أن يحج بعضاً، رجاء الفلج فيفلتوا[1] من عظيم ما نزل بهم، وليس بأوان بلوى ولا اختبار، ولا قبول معذرة ولا حين نجاة[2].

١٠٩ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا**﴾ قال الصادق عليه السلام: يعني أئمة الجور[3].

وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾

١١٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم قال أيضاً: ﴿**وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون**﴾ قال: شماتة بهم[4].

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى

---

(١) الفلج: الفوز والظفر. والإفلات: التخلص من الشيء.
(٢) أصول الكافي: ٢/٢٨/ح ١. (٣) مجمع البيان: ٤/ ٦٤٤.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٣٠.

ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾

١١١ ـ في **تفسير العياشي** عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾** نزلت في طلحة وزبير، والجمل جملهم[1].

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

١١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وأما قوله: **﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾** فإنه حدَّثني أبي عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في طلحة والزبير وجملهم، قوله: **﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾** قال: العداوة تنزع منهم أي من المؤمنين في الجنة[2].

١١٣ ـ في **كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تفتح أبواب السماء في خمس مواقيت: عند نزول الغيث، وعند الزحف، وعند الأذان، وعند قراءة القرآن مع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر[3].

١١٤ ـ وعن علي عليه السلام وقد سأله بعض اليهود عن مسائل: أما أقفال السموات فالشرك بالله، ومفاتيحها قول لا إله إلاّ الله[4].

١١٥ ـ في **مجمع البيان** روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: أما المؤمنون

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٧/ح ٤٠، من تفسير سورة الأعراف.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٣٠.

(٣) كتاب الخصال: باب الخمسة/ح ٧٩/ ص ٣٠٢.

(٤) كتاب الخصال: باب الاثنى عشر/ح ١/ص ٤٥٦.

فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء، فتفتح لهم أبوابها، وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد: اهبطوا به إلى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت[١].

١١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾** قال: العداوة تنزع منهم أي من المؤمنين في الجنة[٢].

١١٧ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السفاتج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾** فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: **﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾** يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام[٣].

١١٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل فيه خطبة الغدير وفيها: «معاشر الناس سلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وقولوا: **﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾**»[٤].

١١٩ ـ في **مجمع البيان** وعن عاصم بن حمزة عن علي عليه السلام أنه ذكر أهل الجنة فقال: يحيون ويدخلون فإذا أساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ[٥] ﴿وسرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة﴾ [سورة الغاشية: الآية ١٦]. ولولا أنَّ الله تعالى قدرها لهم لالتمعت أبصارهم لما يرون، ويعانقون الأزواج، ويقعدون على السرر. ويقولون: **﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾**[٦].

١٢٠ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال إذا ركب الدابة: بسم الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله **﴿الحمد لله الذي هدانا**

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٢٥٤.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٣١.
(٣) أصول الكافي: ١/٤١٨/ح ٣٣.
(٤) الاحتجاج: ١/١٥٩/المحاجة ٣٢.
(٥) الجندل: الحجارة.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٧٢٧.

لهذا وما كنا لنهتدي﴾ الآية **﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾** [سورة الزخرف: الآية ١٣]. **حفظت له دابته ونفسه»**[١].

١٢١ ـ في **مجمع البيان** وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أحد إلاّ وله منزل في الجنة ومنزل في النار، فأما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة، فذلك قوله: **﴿أورثتموها بما كنتم تعملون﴾**»[٢].

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾

١٢٢ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: **﴿فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾** قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

١٢٣ ـ في **مجمع البيان** **﴿فأذن مؤذن بينهم﴾** الآية روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام أنه قال: أنا ذلك المؤذن[٤].

١٢٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار** خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عزّ وجلّ عليه وفيها يقول عليه السلام: ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: **﴿فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾** أنا ذلك المؤذن وقال: **﴿وأذان من الله ورسوله﴾** وأنا ذلك الأذان[٥].

١٢٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذّن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾** حدَّثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: المؤذن أمير المؤمنين صلوات الله عليه يؤذن أذاناً يسمع الخلائق[٦].

---

(١) الكافي: ٦/ ٥٤٠/ح ١٧ .
(٢) مجمع البيان: ٤/ ٦٤٩.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٢٦/ح ٧٠.
(٤) مجمع البيان: ٤/ ٦٥١.
(٥) معاني الأخبار: ٥٩/باب معنى أسماء محمد وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام ح ٩ .
(٦) تفسير القمي: ١/ ٢٣١.

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾

١٢٦ ـ وفيه: وقال الصادق عليه السلام: كل أمة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة أولياءَهم وأعداءَهم بسيماهم وهو قوله: ﴿**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم**﴾ فيعطوا أولياءَهم كتابهم بيمينهم فيمروا إلى الجنة بلا حساب، ويعطوا اعداءَهم كتابهم بشمالهم فيمروا إلى النار بلا حساب(١).

١٢٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار** خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عزّ وجلّ عليه وفيها يقول عليه السلام: ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي، والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم**﴾(٢).

١٢٨ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن عن الهيثم بن واقد عن صفوان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ﴿**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم**﴾ فقال: نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يُعرَف الله عزّ وجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرفنا لله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلاّ من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه(٣).

١٢٩ ـ في **كشف المحجة** لابن طاوس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل فيه: فالأوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلاّ من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه، لأنهم عرفاء العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم، فوصفهم في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم**﴾ وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم بأخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة(٤).

---

(١) لم نجد هذا الحديث في تفسير هذه الآية.

(٢) معاني الأخبار: ٥٩/باب معنى أسماء محمد وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام/ح ٩.

(٣) أصول الكافي: ١/ ١٨٤/ح ٩. (٤) كشف المحجة: ١٩١.

١٣٠ ـ **في تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أول السابقين وخليفة رسول رب العالمين، وأنا قسيم الجنة والنار وأنا صاحب الأعراف[١].

١٣١ ـ عن هشام[٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم﴾** ما يعني بقوله: وعلى الأعراف رجال؟ قال: ألستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفوا من فيها من صالح أو طالح؟ قلت: بلى، قال: فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلاًّ بسيماهم[٣].

١٣٢ ـ عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام أكثر من عشر مرات: «يا علي إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلاّ من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلاّ من أنكركم وأنكرتموه»[٤].

١٣٣ ـ عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية: **﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم﴾** قال: يا سعد هم آل محمد عليهم السلام، لا يدخل الجنة إلاّ من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه[٥].

١٣٤ ـ عن الثمالي قال: سئل أبو جعفر عليه السلام **﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم﴾** فقال أبو جعفر: نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلاّ بسبب معرفتنا ونحن الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلاّ من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله لو شاء أن يعرّف الناس نفسه لعرفهم ولكن جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه[٦].

١٣٥ ـ **في مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: ولأهل التواضع سيماء يعرفه أهل السماء من الملائكة، وأهل الأرض من العارفين، قال الله تعالى: **﴿وعلى**

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٧/ح ٤٢/من تفسير سورة الأعراف.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «هلقام» بدل «هشام».

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٨/ح ٤٣، من تفسير سورة الأعراف.

(٤) تفسير العياشي: ٢/١٨/ولا ح ٤٤، من تفسير سورة الأعراف.

(٥) تفسير العياشي: ٢/١٨/ح ٤٥، من تفسير سورة الأعراف.

(٦) تفسير العياشي: ٢/١٩/ح ٤٨، من تفسير سورة الأعراف.

الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾[١].

﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩)﴾

١٣٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأعراف كثبان[٢] بين الجنة والنار، والرجال الأئمة صلوات الله عليهم يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون إلى الجنة، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب، وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون﴾** ثم يقال لهم: انظروا إلى أعدائكم في النار وهو قوله: **﴿وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم﴾** في النار ف **﴿قالوا ما أغنى عنكم جمعكم﴾** في الدنيا **﴿وما كنتم تستكبرون﴾** ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم: أهؤلاء شيعتي وإخواني الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا **﴿لا ينالهم الله برحمة﴾**، ثم يقول الأئمة لشيعتهم: **﴿ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون﴾**[٣].

١٣٧ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال، قال حدَّثني هشام عن حمزة بن الطيار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ستة أقسام قال: قلت: تأذن أن أكتبها؟ قال: نعم، قلت: ما أكتب؟ قال: اكتب أصحاب الأعراف، قال: قلت: وما أصحاب الأعراف؟ قال: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فإن أدخلهم النار فبذنوبهم، وإن أدخلهم الجنة فبرحمته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٣٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة قال: دخلت أنا وحمران أو أنا وبكير على أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: إنا

---

(١) مصباح الشريعة: ب ٣٢/ ص ٧٢.
(٢) الكثبان جمع الكثيب: التل من الرمل.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٣١.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٣٨١/ح ١.

نمد المطمار قال: وما المطمار؟ قلت: التر[١] فمن وافقنا من علوي أو غيره توليناه، ومن خالفنا من علوي أو غيره تبرينا منه، فقال لي: يا زرارة قول الله أصدق من قولك. أين الذين ﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٢]، أين أصحاب الأعراف؟ أين ﴿المؤلفة قلوبهم ﴾ [سورة التوبة: الآية ٦٠]؟. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٣٩ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حماد عن حمزة بن الطيار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ست فرق يؤولون[٣] كلهم إلى ثلاث فرق: الإيمان والكفر والضلال وهم أهل الوعيد، الذين وعدهم الله الجنة والنار [و] المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون ﴿لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٦]. والمعترفون ﴿بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٢]. وأهل الأعراف[٤].

١٤٠ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل علي فقال لي: ما تقول في أصحاب الأعراف؟ فقلت: ماهم إلاّ مؤمنون أو كافرون إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون، وإن دخلوا النار فهم كافرون، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، ولكنهم قد استوت حسناتهم [و] سيئاتهم، فقصرت بهم الأعمال. وإنهم لكما قال الله عزّ وجلّ. فقلت: أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله. قلت: أفترجئهم؟ قال: نعم أرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته، وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم، فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا. قلت: فهل يدخل النار إلاّ كافر؟ قال: فقال: لا إلاّ أن يشاء الله، يا زرارة إنني أقول ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله، أما إنك إن كبرت رجعت وتحللت عنك عقدك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

---

(١) المطمار: خيط للبناء يقدر به وكذا التر بضم التاء، قال الفيض؛ يعني إنا نضع ميزاناً لتولينا الناس وبراءتنا منهم وهو ما نحن عليه من التشيع، فمن استقام معنا عليه فهو ممن توليناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه براء كائناً من كان .

(٢) أصول الكافي: ٢/٣٨٢/ح ٣.

(٣) أي يرجعون .

(٤) أصول الكافي: ٢/٣٨١/ح ٢.

(٥) أصول الكافي: ٢/٤٠٢/ح ٢.

١٤١ ـ في **تفسير العياشي** عن كرام[١] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض في كل قبة إمام دهره قد احتفّ به أهل دهره برّها وفاجرها حتى يقفون بباب الجنة فيطلع أولها صاحب قبة اطلاعة فيميز أهل ولايته من عدوه، ثم يقبل على عدوه فيقول: أنتم الذين ﴿**أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم**﴾ يقوله لأصحابه فتسودّ وجوه الظالمين فيمر أصحابه إلى الجنة وهم يقولون: ﴿**ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين**﴾ فإذا نظر أهل القبة الثانية إلى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا أن لا يدخلوها وذلك قوله: ﴿**لم يدخلوها وهم يطمعون**﴾[٢].

١٤٢ ـ في **مجمع البيان** وروي أن في قراءة عبد الله بن مسعود وسالم (وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا عائذاً بك أن لا تجعلنا مع القوم الظالمين).

وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٣].

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾

١٤٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن عبد الرّحْمن بن عبد الله الزهري قال: حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكياً على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم) جالس في المسجد، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين. فقال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال نعم، قال: اذهب إليه فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يحشر الناس على مثل قرصة النقى[٤] فيها أنهار منفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب، قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال: الله أكبر اذهب إليه فقل له:

---

(١) كرام لقب عبد الكريم بن عمرو الخثعمي

(٢) تفسير العياشي: ٢/١٨/ح ٤٧، من تفسير سورة الأعراف.

(٣) مجمع البيان: ٤/ ٦٥٤.

(٤) قال ابن الأثير: يعني الخبز الحواري. والحواري: الدقيق الأبيض.

ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ !

فقال أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشغل ولم يشتغلوا عن أن قالوا: **﴿أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾** فسكت هشام لا يرجع كلاماً[١].

١٤٤ ـ في **تفسير العياشي** عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أحدهما عليهما السلام قال: إن أهل النار يموتون عطاشاً، ويدخلون قبورهم عطاشاً، ويدخلون جهنم عطاشاً، فترفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون: **﴿أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾**[٢].

١٤٥ ـ عن الزهري عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿يوم التناد﴾ [سورة غافر: الآية ٣٢]. يوم ينادي أهل النار أهل الجنة **﴿أن أفيضوا علينا من الماء﴾**[٣].

١٤٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال سأل نافع مولى عمر بن الخطاب أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال: يا أبا جعفر أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات﴾** أيّ أرض تبدل؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون ! فقال أبو جعفر عليه السلام: هم حينئذ أشغل أم وهم في النار؟ فقال نافع: بل وهم في النار، قال: فقد قال الله: **﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾** ما شغلهم إذ دعوا الطعام فأُطعموا الزقوم، ودعوا الشراب فسُقوا الحميم، قال: صدقت يا بن رسول الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٧٢/المحاجة ٢٠٢.

(٢) تفسير العياشي: ٢/١٩/ح ٤٩، من تفسير سورة الأعراف.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٩/ح ٥٠، من تفسير سورة الأعراف.

(٤) تفسير القمي: ٢/٢٣٣.

١٤٧ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام حديث طويل، وفيه: وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال الله تعالى: **﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون﴾** وقال عزّ وجلّ: **﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾** أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا[١].

١٤٨ ـ في **كتاب التوحيد** عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب، وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ: **﴿اليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾** يعني بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي إنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به[٢].

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾

١٤٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿هل ينظرون إلاّ تأويله يوم يأتي تأويله﴾** فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل أي تركوه **﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾** قال: هذا يوم القيامة **﴿أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾** قوله **﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾** قال: في ستة أوقات[٣].

١٥٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله حديث طويل وفيه: وأما قوله:

---

(١) عيون الأخبار: ١٢٥/باب ما جاء عن الرضا (ع).
(٢) كتاب التوحيد: ٢٥٩/ب ٢٦/ح ٥.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٣٥.

﴿إنما أعظكم بواحدة﴾ [سورة سبأ: الآية ٤٦]. فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السموات والأرض في ستة أيام، ولو شاء الله أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق، ولكنه جعل الأناة والمداراة مثالاً لأمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه، وستسمع تتمة هذا الكلام عند قوله تعالى: **﴿قل إنما أعظكم بواحدة﴾** إن شاء الله تعالى(١).

١٥١ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله خلق الشهور اثني عشر شهراً وهي ثلاثمائة وستون يوماً فحجز منها ستة أيام خلق فيها السموات والأرض، فمن ثم تقاصرت الشهور(٢).

١٥٢ ـ عن بكر بن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السنة كم هي يوماً؟ قال: ثلاثمائة وستون يوماً منها ستة أيام خلق الله فيها السموات والأرض فطرحت من أصل السنة فصارت السنة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً(٣).

١٥٣ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن ابن الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية: **﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾** إلى قوله: **﴿تبارك الله رب العالمين﴾** حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين، قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشياطين، فإذا هو آخذ بخطمه(٤) فقال له صاحبه: انظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك احرسه الآن حتى يصبح، فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٥).

١٥٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي من

---

(١) الاحتجاج: ٢/٥٠١/المحاجة ١٣٧.
(٢) الخصال: باب الاثني عشر/ح ٦٢/ص ٤٨٦.
(٣) الخصال: أبواب المائة/ح ٧/ص ٦٠٢.
(٤) الخطم من كل دابة: مقدم أنفه وفمه.
(٥) أصول الكافي: ٢/٦٢٤/ح ٢١.

يخاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ: **﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض﴾** الآية»[١].

١٥٥ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وروي أن اليهود أتت النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والأرض؟ فقال: «خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهم يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب، وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة» قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ﴿ثم استوى على العرش﴾ [سورة طه: الآية ٥][٢].

١٥٦ ـ وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلق الله الجنة يوم الخميس وسماه مونساً».

١٥٧ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قوله: **﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾** يعني استوى تدبيره وعلا أمره[٣].

١٥٨ ـ وعن الحسن بن راشد قال: سئل أبو الحسن موسى عليه السلام عن قول الله: ﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾ [سورة طه: الآية ٥]. فقال: استولى على ما دقّ وجل. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: ستسمع لهذه الآية مزيد بيان في هود عند قوله تعالى: ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ [سورة الحديد: الآية ٤]. وفي طه عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾[٤].

١٥٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** بإسناده إلى علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل وفي آخره قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأرض مسيرة خمسمائة سنة، الخراب منها مسيرة أربعمائة عام، والعمران منها مسيرة مائة عام، والشمس ستون فرسخاً في ستين فرسخاً، والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً، بطونهما يضيئان لأهل السماء، وظهورهما لأهل الأرض، والكواكب كأعظم جبل على الأرض، وخلق الشمس قبل القمر[٥].

١٦٠ ـ وقال سلام بن المستنير: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم صارت الشمس أحر من القمر؟ قال: إنَّ الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٧٤/ح ٥٧٦٢/ب ٢.
(٢) روضة الواعظين: ٣٩٤.
(٣) الاحتجاج: ١/ ٥٨٩/المحاجة ١٣٧.
(٤) الاحتجاج: ١/ ٣٢٧/المحاجة ٢٦٥.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ١٦.

هذا وطبقاً من هذا حتى إذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار، فمن هنالك صارت أحر من القمر، قلت: فالقمر؟ قال: إنَّ الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء، فمن هنالك صار القمر أبرد من الشمس[١].

١٦١ ـ في **الخرائج والجرائح** قال أبو همام: سأل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ [سورة الروم: الآية ٤]. فقال: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به مما يشاء، فقلت في نفسي: هذا قول الله: **﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾** فأقبل علي وقال: هو كما أسررت في نفسك: **﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾**[٢][٣].

ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾

١٦٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾** وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في غزاة، فأشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم، فقال: أيها الناس اربعوا على أنفسكم[٤] أما إنكم لا تدعون أصم ولا غايباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً إنه معكم[٥].

١٦٣ ـ في **أصول الكافي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ودعاء التضرع أن تحرك أصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخفية. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

١٦٤ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: واستعن بالله في جميع أمورك متضرعاً إليه آناء الليل والنهار، قال الله تعالى: **﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين﴾** والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلاماتهم[٧].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٧.

(٢) وزاد في المصدر بعد الآية قوله: «قلت أشهد أنك حجة الله وابن حجته في عباده وخلقه».

(٣) الخرائج والجرائح: ٦٨٧.

(٤) اربع على نفسك: أي توقف.

(٥) مجمع البيان: ٤/ ٦٦٢/ مع اختلاف يسير عما في المطبوع.

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٠/ ح ٥.

(٧) مصباح الشريعة: ب ٢٥/ ص ٥٨.

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

١٦٥ ـ في **روضة الكافي** بإسناده إلى ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾** قال: فقال: يا ميسر إن الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله عزّ وجلّ بنبيه صلى الله عليه وآله فقال: **﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾**[1].

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

١٦٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** **﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾** قال: إصلاحها برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين عليه السلام، قوله: **﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه﴾** وهو مثل الأئمة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربهم **﴿والذي خبث﴾** مثل لأعدائهم **﴿لا يخرج﴾** علمهم **﴿إلاّ نكداً﴾** أي كذباً فاسداً[2].

١٦٧ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهرآشوب عن محاسن البرقي، قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: ما بال لحاكم أوفر من لحانا؟ فقال عليه السلام: **﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلاّ نكداً﴾**[3].

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾

---

(١) روضة الكافي: ٨/٥٨/ح ٢٠.
(٢) تفسير القمي: ١/٢٣٦.
(٣) المناقب: ٣/٢٢٣.

١٦٨ ـ **في روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وبشَّر آدم بنوح عليه السلام فقال إنَّ الله تبارك وتعالى باعث نبياً اسمه نوح عليه السلام، وإنه يدعو إلى الله عز ذكره، ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان وكان بين آدم وبين نوح عليه السلام عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلهم، وأوصى آدم عليه السلام إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فإنه ينجو من الغرق، ثم إن آدم عليه السلام مرض المرضة التي مات فيها إلى قوله: ثم إن هبة الله لما دفن أباه أتاه قابيل فقال: يا هبة الله إني قد رأيت أبي آدم قد خصك من العلم بما لم أخص به أنا وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل فتقبل قربانه، وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون نحن أبناء الذي تقبل قربانه وأنتم أبناء الذي ترك قربانه فإنك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل، فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحاً صلى الله عليه وآله وسلم وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم عليه السلام، فوجدوا نوحاً نبياً قد بشّر به آدم عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه. وكان آدم عليه السلام وصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم، ويتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه، وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وإنما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه**﴾ إلى آخر الآية، وكان من بين آدم ونوح عليه السلام من الأنبياء مستخفين، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن، فلم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء عليهم السلام[1].

١٦٩ ـ **في مجمع البيان** روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه بإسناده في كتاب النبوة مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أن بعث الله عزّ وجلّ نوحاً دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله (بن آدم) من نوح تصديق ما في أيديهم من العلم وعرفوا أن العلم الذي في أيديهم هو العلم الذي جاء به نوح عليه السلام صدقوه وسلموا له، فأما ولد قابيل فإنهم كذبوه وقالوا: إن الجن كانت قبلنا، فبعث الله إليهم ملكاً فلو أراد الله أن يبعث الينا لبعث الينا ملكاً من الملائكة. قال مؤلف هذا الكتاب:

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١١٣/ح ٩٢/ب ٨.

ستسمع في سورة هود لقصة نوح عليه السلام مزيد بيان إن شاء الله تعالى[(١)].

١٧٠ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لما حضرت نوحاً عليه السلام الوفاة دعا الشيعة فقال لهم: اعلموا أنه سيكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت، وأنَّ الله عزّ وجلّ سيفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت[(٢)] وسكينة ووقار، يشبهني في خلقي وخُلقي[(٣)].

١٧١ ـ وبإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما بعث الله عزّ وجلّ هوداً عليه السلام سلم له العقب من ولد سام وأما الآخرون فقالوا: من أشد منا قوة فأهلكوا بالريح العقيم، وأوصاهم هود عليه السلام وبشّرهم بصالح عليه السلام[(٤)].

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾

١٧٢ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وبشر نوح ساماً بهود عليه السلام، فكان فيما بين نوح وهود من الأنبياء عليهم السلام وقال نوح عليه السلام: إنَّ الله باعث نبياً يقال له هود، وإنه يدعو قومه إلى الله عزّ وجلّ فيكذبونه، وإنَّ الله عزّ وجلّ مهلكهم بالريح، فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه فإن الله عزّ وجلّ ينجيه من عذاب الريح، وأمر نوح عليه السلام ابنه ساماً أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يومئذ عيداً لهم، فيتعاهدون فيه ما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر ومواريث العلم وآثار علم النبوة فوجدوا هوداً نبياً وقد بشّر به أبوهم نوح عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه، فنجوا من عذاب الريح وهو

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٦٧٠.

(٢) السمت: حسن النحو في مذهب الدين، يقال فلان حسن السمت اي حسن القصد والمذهب في دينه ودنياه.

(٣) كمال الدين: ١٣٥/ح ٤. (٤) كمال الدين: ١٣٦/ح ٥.

قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وإلى عاد أخاهم هوداً**﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون﴾[1] [سورة الشعراء: الآية ١٢٤].

١٧٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأن الأنبياء بعثوا خاصة وعامة، أما هود فإنه أرسل إلى عاد بنبوة خاصة[2].

١٧٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل وفيه: ولقد علمت صاحبة الجدب[3] والمستحفظون من آل محمد أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى، فقال شيخ من أهل الكوفة: يا علي بن الحسين إن جدك كان يقول: إخواننا بغوا علينا؟ فقال علي بن الحسين: أما تقرأ كتاب الله: ﴿**وإلى عاد أخاهم هوداً**﴾ فهم مثلهم نجّى الله عزّ وجلّ هوداً والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم[4].

أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾

١٧٥ ـ في **تفسير العياشي**: وقال سليمان: قال سفيان: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: [ما] يجوز أن يزكي الرجل نفسه؟ قال: نعم إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ [سورة يوسف: الآية ٥٥]. وقول العبد الصالح ﴿**وأنا لكم ناصح أمين**﴾[5].

أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾

١٧٦ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**وزادكم في الخلق بسطة**﴾ وقال أبو جعفر عليه السلام:

---

(١) روضة الكافي: ٨/١١٣/ح ٩٢/ب ٨.
(٢) كمال الدين: ٢١٣/ح ٢.
(٣) كذا في النسخ والمصدر ولعله كناية.
(٤) الاحتجاج: ٢/١٣٦/المحاجة ١٧٦.
(٥) تفسير العياشي: ٢/١٨١/ح ٤٠، من تفسير سورة يوسف.

كانوا كأنهم النخل الطوال، وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة[١].

١٧٧ ـ وفيه: وروى أبو حمزة الثمالي عن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لله تبارك وتعالى بيت ريح يقفل عليه، لو فتحت لأذرت[٢] ما بين السماء والأرض، ما أرسل على قوم عاد إلاّ قدر الخاتم، وكان هود وصالح وشعيب وإسماعيل ونبينا عليهم السلام يتكلمون بالعربية[٣].

١٧٨ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرَّحمن عن الهيثم بن واقد عن أبي يوسف البزاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية **﴿فاذكروا آلاء الله﴾** قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا. قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا[٤].

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾

١٧٩ ـ في **تفسير العياشي** عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ قال: سمعته يقول: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح **﴿إني معكم من المنتظرين﴾**[٥].

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

١٨٠ ـ عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه: جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: نعم. قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين عليه السلام ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: إخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٦٧٤.
(٢) أذرته الريح اذراءً: أطارته وأذهبته.
(٣) مجمع البيان: ٤/ ٦٧٤.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٢١٧/ح ٣.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٠/ح ٥٢، من تفسير سورة الأعراف.

بغيهم فقال: ويلك أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قال فقد قال الله: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾ [سورة الأعراف: الآية ٨٥]، ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾. فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل لا بل عشيرتهم، قال: فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في الدين، قال: فرجت عني فرج الله عنك[١].

١٨١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه أن الأنبياء بعثوا خاصة وعامة، أما صالح فإنه أرسل إلى ثمود وهي قرية واحدة وهي لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة[٢].

وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾

١٨٢ ـ في **مجمع البيان** ﴿وتنحتون الجبال بيوتاً﴾ يُروى أنهم لطول أعمارهم يحتاجون إلى أن ينحتوا في الجبال بيوتاً لأن السقوف والأبنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم[٣].

قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾

١٨٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدح البطن[٤] حسن الجسم، وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً، ربعة[٥] من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٠، من تفسير سورة الأعراف.

(٢) كمال الدين: ٢١٣/ح ٢. (٣) مجمع البيان: ٤/ ٦٧٩.

(٤) المبدح بمعنى الموسع وفي المصدر: «مبدح واسع البطن».

(٥) أي لا بالطويل ولا بالقصير بل بينهما.

وهم على ثلاث طبقات، طبقة جاحدة لا ترجع أبداً، وأخرى شاكّة فيه، وأخرى على يقين، فبدأ عليه السلام حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم: أنا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه، وقالوا: برىء الله منك إن صالحاً كان في غير صورتك. قال: فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشد النفور، ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح، فقالوا: أخبرتنا خبراً لا نشك فيه معه أنك صالح، فإنّا لا نمتري أنَّ الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في أي صورة شاء وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وإنما يصح عندنا إذا أتى الخبر من السماء، فقال لهم: أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة، فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علامتها؟ فقال: ﴿لها شرب ولكم شرب يوم معلوم﴾ [سورة الشعراء: الآية ١٥٥]، قالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به، فعند ذلك قال تبارك وتعالى: **﴿إن صالحاً مرسل من ربه﴾** فقال أهل اليقين: **﴿إنا بما أرسل به مؤمنون، قال الذين استكبروا﴾** وهم الشكّاك **﴿إنا بالذي آمنتم به كافرون﴾** قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ قال: الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدل على الله عزّ وجلّ، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح عليه السلام سبعة أيام على فترة لا يعرفون إماماً غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة، فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه وإنما مثل القائم عليه السلام مثل الصالح[١].

١٨٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون﴾ [سورة النحل: الآية ٤٥]. يقول: مصدق ومكذب، قال الكافرون منهم: **﴿أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه﴾** قال المؤمنون **﴿إنّا بما أرسل به مؤمنون﴾** قال الكافرون منهم **﴿إنا بالذي آمنتم به كافرون﴾**[٢].

١٨٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا صالحاً أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة، قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض

(١) كمال الدين: ١٣٦/ح ٦.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٣٢.

غزواته إذا هو ببعير قد دنا ثم رقا فأنطقه الله عزّ وجلّ، ثم قال: يا رسول الله إن فلاناً استعملني حتى كبرت ويريد نحري فأنا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول الله ﷺ إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله إن فلاناً مني بريء وإن الشهود يشهدون عليه بالزور وإن سارقي فلان اليهودي[١].

١٨٦ ـ في **كتاب الخصال** عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: «يا معشر الأنصار، يا معشر بني هاشم، يا معشر بني عبد المطلب، أنا محمد رسول الله ألا إني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي: أنا وعلي وحمزة وجعفر عليهم السلام فقال قائل: يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة؟ فقال: ثكلتك أمك إنه لن يركب يومئذ إلاّ أربعة: أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله، فأما أنا فعلى البراق، وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء! وأما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وأما علي عليه السلام فعلى ناقة من نوق الجنة من ياقوت، عليه حلتان خضراوان»[٢].

١٨٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بني الكفر على أربع دعائم إلى أن قال: ومن عتا[٣] عن أمر الله شك، ومن شك تعالى الله عليه فأذله بسلطانه[٤] وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في أمره[٥].

١٨٨ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال: إن رسول الله ﷺ سأل جبرائيل عليه السلام: كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال يا محمد إن صالحاً بعث إلى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير، قال: وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله عز ذكره، فلما رأى ذلك منهم قال: يا قوم

---

(١) الاحتجاج: ٢/٤٩٨/المحاجة ١٢٧. (٢) الخصال: باب الأربعة/ح ٢٠/ص ٢٠٤.

(٣) العتو: الاستكبار.

(٤) «تعالى الله عليه» اي استولى عليه، وأذلّه بتمكنه وقدرته.

(٥) أصول الكافي: ٢/٣٩٢/ح ١.

بعثت اليكم وأنا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت مائة وعشرين سنة وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألوني حتى أسأل إلهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة، وإن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتني بالذي أسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني[١] قالوا: قد أنصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه، قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا، فلما أن فرغوا دعوه فقالوا: يا صالح سل فقال لكبيرهم: ما اسم هذا؟ قالوا: فلان، فقال له صالح عليه السلام: يا فلان أجب. فلم يجبه، فقال صالح: ما له لا يجيب؟ قالوا: ادع غيره، قال: فدعاها كلها فلم يجبه منها شيء، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها: ما لك لا تجيبين صالحاً؟[٢] فلم تجب فقالوا: تنح عنا ودعنا وآلهتنا ساعة، ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب[٣] وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم: لئن لن تجبن صالحاً لنفتضحن، قال: ثم دعوه.

فقالوا: يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه، فقال لهم: يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا أرى آلهتكم تجيبني، فاسألوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة، فانتدب له[٤] منهم سبعون رجلاً من كبرائهم والمنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح نحن نسألك فإن أجابك ربك تبعناك وأجبناك ويبايعك جميع أهل قريتنا، فقال لهم صالح عليه السلام: سلوني ما شئتم، فقالوا: تقدم بنا هذا الجبل، وكان الجبل قريباً منهم، فانطلق معهم صالح عليه السلام فلما انتهوا الى الجبل قالوا: يا صالح ادع لنا ربك يخرج من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء[٥] بين جنبيها ميل.

فقال لهم صالح: لقد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربي عزّ وجلّ وقال: فسأل الله تبارك وتعالى ذلك صالح، فانصدع الجبل صدعاً[٦] كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك، ثم اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً كالمرأة إذا أخذها المخاض، ثم لم يفجأهم إلاّ رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما

---

(١) أي مللتكم ومللتموني.

(٢) الروضة، وفي تفسير العياشي: «ما بالكن لا تجبن صالح».

(٣) تمرغ في التراب: تقلب.

(٤) ندبه للامر فانتدب له أي دعاه له فأجاب.

(٥) شقراء: أي شديدة الحمرة، وبراء: أي كثيرة الوبر، عشراء أي أتى على حملها عشرة أشهر. تطير منه

(٦) أي انشق الجبل شقاً.

استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الأرض فلما رأوا ذلك قالوا: يا صالح ما أسرع ما أجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها[1] فسأل الله عزّ وجلّ فرمت به فدبّ حولها، فقال لهم: يا قوم أبقي شيء؟

قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بك، قال: فرجعوا فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتد منهم أربعة وستون رجلاً وقالوا: سحر وكذب، قال: فانتهوا إلى الجميع فقال الستة: حق، وقال الجميع: كذب وسحر، فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد وكان فيمن عقرها، قال ابن محبوب: فحدثت بهذا الحديث رجلاً من أصحابنا يقال له سعد بن يزيد، فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام. قال: فرأيت جنبها قد حك الجبل، فأثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل[2].

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ۝٧٨ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝٧٩﴾

١٨٩ ـ علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرَّحْمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر في قوم صالح ستقف عليه إن شاء الله في هود يقول عليه السلام في آخره: فلما كان نصف الليل أتاهم جبرائيل عليه السلام فصرخ عليهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم، وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم، وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم، فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية[3] ولا شي إلاّ أهلكه الله فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين، ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين وكانت هذه قصتهم[4].

---

(١) الفصيل: ولد الناقة.

(٢) الروضة: ٨/ ١٨٥/ح ٢١٣/ب ٨.

(٣) الثاغية: الشاة. والراغية: البعير. وقولهم «ما له ثاغية ولا راغية» أي ما له شاة ولا ناقة وفي بعض النسخ «فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية، والنعيق: صوت الراعي نفسه قال المجلسي؛ في مرآة العقول: أي لم تبق منهم جماعة يأتي منهم النعيق والرعي، لكن الأول أظهر وهو الموجود في روايات العامة أيضاً في تلك القصّة»

(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٨٩/ح ٢١٤/ب ٨.

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾

١٩٠ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قوم لوط ﴿إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٢٨]. فقال: إن إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث، عليه ثياب حسنة، فجاء إلى شبان منهم فأمرهم أن يقعوا به ولو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب إليهم أن يقعوا به فلما أن وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض[١].

ـ في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قوم لوط: ﴿إنكم لتأتون الفاحشة﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٢٨]. وذكر كما في علل الشرايع سواء[٢].

١٩١ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط؟ قال إبليس، فإنه أمكن من نفسه[٣].

١٩٢ ـ وفي باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلة تحريم الذكران للذكران والإناث للإناث لما ركب في الإناث وما طبع عليه الذكران، ولما في إتيان الذكران الذكران والإناث الإناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا[٤].

١٩٣ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فما كان من شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة إلى قوله: ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره[٥].

١٩٤ ـ في **مجمع البيان** قصة لوط عليه السلام مع قومه وجملة أمرهم فيما روي عن أبي حمزة الثمالي وأبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أن لوطاً لبث في قومه ثلاثين

---

(١) «إنما ذكرنا هذا الحديث هنا وإن كان محله العنكبوت لشرحه: ما سبقكم بها من أحد من العالمين، وبيانه ما دعاهم اليه، وستقف في هود إن شاء الله على أن الداعي لهم إلى ذلك هو البخل، وستقف على هذا الحديث في محله من العنكبوت إن شاء الله تعالى» منه عفي عنه. «عن هامش بعض النسخ» .

(٢) علل الشرائع: ٥٤٧/ب ٣٤٠/ح ٣.

(٣) عيون الأخبار: ١/ ١٩٢/ب ٢٤/ح ١.

(٤) المصدر السابق: ٢/ ٩٥/ب ٣٣/ح ١.

(٥) الخصال: باب الثلاثة/ح ١٣٧/ص ١٣١.

سنة، وكان نازلاً فيهم ولم يكن منهم، يدعوهم إلى الله وينهاهم عن الفواحش، ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وكانوا لا يتطهرون من الجنابة، بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم، وذلك أنهم كانوا على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكان ينزل بهم الضيفان، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه وإنما فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم إلى ذلك فأوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال، ويعطون عليه الجعل، وكان لوط عليه السلام سخياً كريماً يقري الضيف إذا نزل به فنهوه عن ذلك وقالوا: لا تقرين ضيفاً جاء ينزل بك، فإنك إن فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وستسمع له تتمة في هود عند مهلك قوم لوط إن شاء الله[1].

١٩٥ ـ في **تفسير العياشي** عن يزيد بن ثابت قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام أن يؤتى النساء في أدبارهن؟ فقال: سفلت سفل الله بك أما سمعت الله يقول: ﴿**أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين**﴾[2].

١٩٦ ـ عن عبد الرَّحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام ذكر عنده إتيان النساء في أدبارهن ؟

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾

قال: ما أعلم آية في القرآن أحلت ذلك إلاّ واحدة: ﴿**إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء**﴾ الآية[3].

١٩٧ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل في آخره: وان الأنبياء بعثوا

---

(١) مجمع البيان: ٤/٦٨٦.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٢/ح ٥٥، من تفسير سورة الأعراف.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٢/ح ٥٦، من تفسير سورة الأعراف.

خاصة وعامة، أما شعيب فإنه أرسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً[١].

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ۞ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

١٩٨ ـ في **تفسير العياشي** عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: نعم، قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين عليه السلام ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: إخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم، فقال: ويلك أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: فقد قال الله **﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾ ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾** فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟

---

(١) كمال الدين: ٢٢٠/ح ٢.

قال له الرجل: لا بل عشيرتهم، قال: فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم، قال: فرجت عني فرج الله عنك[١].

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَـٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾﴾

١٩٩ ـ في **الخرائج والجرائح** عن الحسين بن علي عليه السلام حديث طويل في الرجعة وفيه: ولتنزلن البركة من السماء والأرض حتى أن الشجرة لتصيف بما يريد الله فيها من الثمرة وليؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى: **﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا﴾**[٢].

﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

٢٠٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿أفأمنوا مكر الله﴾** قال: المكر من الله: العذاب[٣].

٢٠١ ـ **نهج البلاغة** وقال عليه السلام، لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقول الله سبحانه: **﴿فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون﴾**[٤].

٢٠٢ ـ وفيه: وقال عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله[٥].

٢٠٣ ـ في **تفسير العياشي** عن صفوان الجمال قال: صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: اللهم لا تؤمني مكرك ثم جهر فقال: **﴿فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون﴾**[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٠/ح ٥٣، من تفسير سورة الأعراف.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٥٠. (٣) تفسير القمي: ١/ ٢٣٦.
(٤) نهج البلاغة: قصار الحكم ص ٣٧٧. (٥) نهج البلاغة: قصار الحكم ص ٩٠.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣/ح ٥٨، من تفسير سورة الأعراف.

تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾

٢٠٤ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الرَّحْمن بن محمد الجعفري عن أبي جعفر عليه السلام وعن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله خلق الخلق فخلق ما أحب مما أحب، وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة، وخلق ما أبغض مما أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار. ثم بعثهم في الظلال فقلت: وأي شيء الظلال ؟

قال: ألم تر إلى ظلك في الشمس وليس بشيء، ثم بعث الله فيهم النبيين تدعوهم إلى الإقرار بالله وهو قوله: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ [سورة الزخرف: الآية ٨٧]. ثم دعاهم إلى الإقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض، ثم دعاهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحب، وأنكرها من أبغض وهو قوله: **﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا من قبل﴾** ثم قال أبو جعفر عليه السلام: كان التكذيب ثم[١].

٢٠٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل﴾** يعني في الذر الأول قال: لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر[٢].

٢٠٦ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٧٢]. قلت: معاينةً كان هذا ؟

قال: نعم، فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحدٌ مَن خالقه ورازقه، فمنهم من أقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه، فقال الله: **﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا من قبل﴾**[٣].

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾

٢٠٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٣٦/ح ٢. (٢) تفسير القمي: ١/٢٣٦.
(٣) تفسير القمي: ١/٢٤٨.

الحسين بن الحكم قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام أخبره أني شاك وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٦٠]. وأنا أحب أن تريني شيئاً، فكتب عليه السلام إليه: إن إبراهيم كان مؤمناً وأحب أن يزداد إيماناً وأنت شاك والشاك لا خير فيه، وكتب: إنما الشك ما لم يأت اليقين، فإذا جاء اليقين، لم يجز الشك، وكتب: إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾** قال: نزلت في الشاك[١].

٢٠٨ ـ **في روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا، ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره: **﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾**[٢].

٢٠٩ ـ **في تفسير العياشي** عن أبي داود في المصدر: عن أبي ذر، قال: قال: والله ما صدق أحد ممن أخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله: **﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾** وقوله: ﴿ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ [سورة هود: الآية ١٧][٣].

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾

٢١٠ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ثم إنَّ الله تبارك وتعالى أرسل الأسباط اثني عشر بعد يوسف، ثم موسى وهارون إلى فرعون وملئه إلى مصر وحدها[٤].

وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٩٩/ح ١.　(٢) روضة الكافي: ٨/٣٥/ح ٦.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٣/ح ٥٩، من تفسير سورة الأعراف.

(٤) كمال الدين: ٢١٣/ح ٢.

قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾

٢١١ ـ في **تفسير العياشي** عن عاصم بن المصري رفعه قال: إن فرعون بنى سبع مداين يتحصن فيها من موسى عليه السلام، وجعل فيما بينها آجاماً وغياضاً[1] وجعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى، فلما بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الأُسد تبصبصت[2] وولت مدبرة، قال: ثم لم يأت مدينة إلاّ انفتح له بابها حتى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه. قال: فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف[3] ومعه عصاه فلما خرج الآذن قال له موسى: استأذن لي على فرعون، فلم يلتفت إليه قال: فقال له موسى: **﴿إني رسول من رب العالمين﴾** قال: فلم يلتفت إليه. قال: فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له قال: فلما أكثر عليه قال له: أما وجد رب العالمين من يرسله غيرك؟ قال: فغضب موسى عليه السلام فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلاّ انفتح، حتى نظر إليه فرعون وهو في مجلسه، فقال: أدخلوه. قال: فدخل إليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعاً، قال: فقال: إني رسول رب العالمين إليك، قال: فقال: فَأْتِ بآية إن كنت من الصادقين قال: فألقى عصاه وكان له شفتان[4] فإذا هي حية قد وقع إحدى الشفتين في الأرض والشفة الأخرى في أعلى القبة، قال فنظر فرعون في جوفها وهي تلتهب نيراناً قال: وأهوت إليه فأحدث وصاح: يا موسى خذها[5].

٢١٢ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران بيده

---

(١) الآجام جمع الأجمة ـ محركة: الشجر الكثير الملتف، وغياض جمع الغيضة: مجتمع الشجر في مغيض ماء.

(٢) بصبص الكلب وتبصبص: حرك ذنبه، والتبصبص: التملق.

(٣) المدرعة: الثوب من الصوف يتدرع به.

(٤) وفي المصدر وكذا المنقول عنه في البحار «شعبتان» بدل «شفتان» وكذا فيما يأتي.

(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٣/ح ٦١، من تفسير سورة الأعراف.

البيضاء والعصا وآلة السحر، وبعث عيسى عليه السلام بالطب، وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن من عند القوم وفي وسعهم مثله، وبما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجة عليهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد مضى عند قوله تعالى **﴿فأتوا بسورة من مثله﴾**[1].

٢١٣ ـ وفي باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، وفيه: وسأله عن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت؟ فقال: تلك عصا موسى. وفيه: فقال: أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض؟ فقال: العوسجة[2] ومنها عصا موسى عليه السلام[3].

قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

٢١٤ ـ في **تفسير العياشي** يونس بن ظبيان قال: قال: إن موسى وهارون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلهم ولو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما فقالوا: **﴿أرجه وأخاه﴾** وأمروه بالتأني والنظر، ثم وضع يده على صدره قال: وكذلك نحن لا يسرع الينا إلاّ كل خبيث الولادة[4].

٢١٥ ـ عن موسى بن بكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أشهد أن المرجئة على دين الذين **﴿قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين﴾**[5].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٧٨/ب ٣٢/ح ١٢.
(٢) العوسجة واحدة العوسج: من شجر الشوك له ثمر مدور ويكون غالباً في السباخ ـ ويقال للعظيم منه الغرقد.
(٣) عيون الأخبار: ١/١٩١/٢٤/ح ١.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٤/ح ٦٢، من تفسير سورة الأعراف.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٤/ح ٦٣، من تفسير سورة الأعراف.

۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾

٢١٦ ـ في **أصول الكافي** بإسناده إلى محمد بن الفيض عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت عصا موسى لآدم عليه السلام، فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى عليه السلام وإنها لعندنا وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، وإنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وإنها لتروع **﴿وتلقف ما يأفكون﴾**[1] وتصنع ما تؤمر به، إنها حيث أقبلت **﴿تلقف ما يأفكون﴾** يفتح لها شفتان[2] إحداهما في الأرض والأخرى في السقف، وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها[3].

وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾

٢١٧ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم): كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو... إلى أن قال عليه السلام: وخرج سحرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين[4].

٢١٨ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ومن ذهب يرى أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين، فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية، إذا رآه مرتكباً للمعاصي؟ فقال: هيهات هيهات فلعله أن يكون

---

(١) لتروع أي لتخوف. وتلقف أي تلقم.

(٢) وفي المصدر «شعبتان» بدل «شفتان» كما مرّ عن تفسير العياشي.

(٣) أصول الكافي: ١/٢٣١/ح ١. (٤) الكافي: ٥/٨٣/ح ٣.

قد غفر له ما أتى وأنت موقوف تحاسب، أما تلوت قصة سحرة موسى صلوات الله عليه؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(١)].

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾

٢١٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: وقال الملأ من قوم فرعون ﴿**أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك**﴾ قال: كان فرعون يعبد الأصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية[(٢)].

٢٢٠ ـ في **مجمع البيان** روي عن علي عليه السلام: ﴿**ويذرك وآلهتك**﴾ روي أنه كان يأمرهم أيضاً بعبادة البقر ولذلك أخرج السامري لهم ﴿عجلاً جسداً له خوار وقال هذا إلهكم وإله موسى﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٤٨][(٣)].

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾

٢٢١ ـ في **تفسير العياشي** عن عمار الساباطي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿**إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده**﴾، قال: فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[(٤)].

٢٢٢ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي صلوات الله عليه: ﴿**إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين**﴾ أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيى أرضاً من المسلمين فعمّرها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها وخرّبها بعدما عمّرها فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحياها فهو أحق بها من الذي تركها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما

---

(١) روضة الكافي: ٨/١٢٨/ح ٩٨/ب ٨. (٢) تفسير القمي: ١/٢٣٦.

(٣) مجمع البيان: ٤/٧١٦، وليس في المطبوع أنه عن علي عليه السلام.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٥/ح ٦٥، من تفسير سورة الأعراف.

أكل حتى يظهر القائمعليه السلام من أهل بيتي بالسيف، فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول اللهصلى الله عليه وآله ومنعها، إلاّ ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم[١].

٢٢٣ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن صالح بن حمزة عن أبيه عن أبي بكر الحضرمي قال: لما حمل أبو جعفرعليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية: إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفرعليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعاً بالسلام ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم، ووبخه بما أراد أن يوبخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهضعليه السلام قائماً ثم قال: أيها الناس أين تذهبون؟ وأين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس بعد ملكنا ملك، لأنا أهل العاقبة. يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**والعاقبة للمتقين**﴾ فأمر به إلى الحبس. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣١﴾

٢٢٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا**﴾ قال: قال الذين آمنوا لموسى: قد أوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل الأولاد ومن بعدْ ما جئتنا لما حبسهم فرعون لإيمانهم بموسى، قوله: ﴿**فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه**﴾ قال: الحسنة هاهنا الصحة والسلامة والأمن والسعة

(١) تفسير العياشي: ١/٤٠٧/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ١/٤٧١/ح ٥.

﴿وإن تصبهم سيئة﴾ قال: السيئة هنا الجوع والخوف والمرض[1].

وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾

٢٢٥ ـ **في مجمع البيان: ﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين * فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين﴾** قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن إسحاق بن يسار ورواه علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: لما آمنت السحرة فرجع فرعون مغلوباً وأبى هو وقومه إلاّ الإقامة على الكفر، قال هامان لفرعون: إن الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه، فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل فتابع الله عليهم بالآيات وأخذهم ﴿بالسنين ونقص من الثمرات﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٣٠]، ثم بعث عليهم الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام، وامتلأت بيوت القبط ماءً ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة وقام الماء على وجه الأرض لا يقدرون على أن يحرثوا فقالوا لموسى: ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل، فدعا ربه فكشف عنهم الطوفان فلم يؤمنوا، وقال هامان لفرعون: لئن خليت بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك وأنبت الله لهم في تلك السنة من الكلأ والتمر والزرع والثمر ما أعشبت به بلادهم وأخصبت.

فقالوا: ما كان هذا الماء إلاّ نعمة علينا وخصباً، فأنزل الله عليهم ـ في السنة الثانية عن علي بن إبراهيم وفي الشهر الثاني عن غيره من المفسرين ـ الجراد فجردت زروعهم وأشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم ولحاهم وتأكل الأبواب

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٣٧.

والثياب والأمتعة، وكانت لا تدخل بيوت بني إسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء فعجوا وضجوا وجزع فرعون من ذلك جزعاً شديداً وقال: ﴿**يا موسى ادع لنا ربك**﴾ أن يكفّ عنا الجراد حتى أخلي عن بني إسرائيل، فدعا موسى ربه فكف عنه الجراد بعدما أقام عليه سبعة أيام من السبت إلى السبت، وقيل: إن موسى عليه السلام برز إلى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت كأن لم يكن قط، ولم يدع فرعون هامان أن يخلي عن بني إسرائيل، فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة ـ وفي رواية علي بن إبراهيم، وفي الشهر الثالث عن غيره من المفسرين ـ القمل وهو الجراد الصغار لا أجنحة له وهو شر ما يكون وأخبثه، فأتى على زروعهم كلها وأفناها من أصلها فذهبت زروعهم ولحس الأرض كلها، وقيل: أمر موسى عليه السلام أن يمشي على كثيب أعفر بقرية من قرى مصر يدعى عين الشمس، فأتاه فضربه بعصاه فانثال عليهم[1] قملاً فكان يدخل بين ثوب أحدهم فيعضه وكان يأكل أحدهم الطعام فيمتلي قملاً، قال سعيد بن جبير: القمل: السوس الذي يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشرة أقفزة إلى الرحى فيرد منها ثلاثة أقفزة فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل وأخذت أشعارهم وأبشارهم[2] وأشفار عيونهم وحواجبهم، ولزمت جلودهم كأنه الجدري عليهم ومنعتهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا.

فقال فرعون لموسى: ﴿**ادع لنا ربك**﴾ ﴿**لئن كشفت عنا**﴾ القمل لأكفن عن بني اسرائيل، فدعا موسى عليه السلام حتى ذهب القمل بعدما أقام عندهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، فنكثوا فأنزل الله عليهم في السنة الرابعة ـ وقيل في الشهر الرابع ـ الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم وامتلأت منها بيوتهم وآنيتهم فلا يكشف أحد ثوباً ولا إناء ولا طعاماً ولا شراباً إلاّ وجد فيه الضفادع، وكانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم ما فيها وكان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع ويهم أن يتكلم فيثب الضفدع في فيه ويفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه فلقوا منها أذى شديداً فلما رأوا ذلك بكوا وشكوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: هذه المرة نتوب ولا نعود، فادع الله أن يذهب عنا الضفادع، فإنا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل، فأخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع

---

(١) أي انصب عليهم.
(٢) جمع البشرة ظاهر جلد الإنسان.

بعدما أقام عليهم سبعاً من السبت إلى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم، فلما كانت السنة الخامسة أرسل عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دماً، فكان القبطي يراه دماً والإسرائيلي يراه ماءً، فإذا شربه الإسرائيلي كان ماءً وإذا شربه القبطي كان دماً، وكان القبطي يقول للإسرائيلي: خذ الماء في فيك وصبه في فيّ فكان إذا صبه في فم القبطي تحول دماً، وإن فرعون اعتراه العطش حتى إنه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبة فإذا مضغها يصير ماؤها في فيه دماً، فمكثوا في ذلك سبعة أيام لا يأكلون إلاّ الدم ولا يشربون إلاّ الدم، قال زيد بن أسلم: الدم الذي سلط عليهم كان كالرعاف فأتوا موسى عليه السلام فقالوا: ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بني إسرائيل[1].

٢٢٦ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن قيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما الطوفان؟ قال: هو طوفان الماء والطاعون.

٢٢٧ ـ عن محمد بن علي عن أبي عبد الله، انبأني عن سليمان عن الرضا عليه السلام في قوله: **﴿لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك﴾** قال: الرجز هو الثلج ثم قال: خراسان بلاد رجز[2].

٢٢٨ ـ في **مجمع البيان** روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أصابهم ثلج أحمر ولم يروه قبل ذلك، فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم ما لم يعهدوه قبله[3].

٢٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** فأرسل الله عزّ وجلّ عليهم الرجز وهو الثلج، ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا جزعاً شديداً وأصابهم ما لم يعهدوا قبله، فقالوا: **﴿يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل﴾** فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلوا عن بني إسرائيل، فلما خلوا عنهم اجتمعوا إلى موسى عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع إليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك، وقال له هامان: قد نهيتك أن تخلي عن بني إسرائيل فقد استجمعوا إليه، فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى عليه السلام[4].

---

(١) مجمع البيان: ٢/٢٥/ح ٦٧.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٥ ح ٦٨.

(٣) مجمع البيان: ٤/٧٢٣.

(٤) تفسير القمي: ١/٢٣٨.

وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

٢٣٠ ـ في **أصول الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إن من صبر صبر قليلاً وإن من جزع جزع قليلاً إلى قوله عليه السلام: ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ [سورة السجدة: الآية ٢٤]. فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله عزّ وجلّ ذلك له، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾** فقال صلى الله عليه وآله: إنه بشرى وانتقام[1].

وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾

٢٣١ ـ في **نهج البلاغة** وقال له عليه السلام بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم؟

فقال له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: **﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾**[2].

۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾

٢٣٢ ـ في **مجمع البيان** **﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر﴾** ولم

---

(١) أصول الكافي: ٢/٨٨/ح ٣.

(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم/٣١٧.

يقل أربعين، لفايدة زايدة ذكر فيها وجوه إلى قوله: ثالثها أن موسى عليه السلام قال لقومه: إني أتأخر عنكم ثلاثين يوماً ليتسهل عليكم، ثم زاد عليهم عشراً وليس في ذلك خلف، لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[١].

٢٣٣ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن علي الخزاز عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟

فقال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه واعدهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدَّثناكم الحديث فجاء على ما حدَّثناكم به فقولوا: صدق الله وإذا حدَّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدَّثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرتين[٢].

٢٣٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى شعيب عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذو القعدة ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ: **﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾**[٣]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن إسمعيل عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل نحوه.

٢٣٥ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن علي[٤] الجلي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر﴾** قال: بعشر ذي الحجة[٥].

٢٣٦ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك: اخلفني في أهلي، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله إني أكره أن تقول العرب: خذل ابن عمه وتخلف عنه، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ قال: بلى، قال: فاخلفني[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٤/٧٢٨.
(٢) أصول الكافي: ١/٣٦٨/ح ٥.
(٣) معاني الأخبار: ٣٨٢/ح ١٤.
(٤) في المصدر: محمد الجلي.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٥/ح ٦٩.
(٦) الأمالي: ٢٦١ ح ٤٥٧ المجلس ١٠، وانظر البحار: ٢١/٢٣٢/ح ٨.

٢٣٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً فيه ذكر موسى وهارون عليهما السلام وفيه: فقلت له: أخبرني عن الأحكام والقضايا والأمر والنهي كان ذلك إليهما؟ قال: كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني إسرائيل، وهارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة(١).

٢٣٨ ـ في **روضة الكافي** خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول عليه السلام فيها بعد أن ذكر النبي صلى الله عليه وآله: واختصني بوصيته، واصطفاني بخلافته في أمته فقال صلى الله عليه وآله وقد حشده (٢)المهاجرون والأنصار وانغصت بهم المحافل (٣): «أيها الناس إن علياً مني كهارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي» فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أني لست بأخيه لأبيه وأمه، كما كان هارون أخاه لأبيه وأمه، ولا كنت نبياً فأقتضي نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون (صلى الله عليهما) حيث يقول: ﴿**اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين**﴾(٤).

٢٣٩ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في اثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: أنشدكم بالله أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلفتني؟ فقال: «إن المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي»؟ قالوا: اللهم نعم(٥).

وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

٢٤٠ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: سأل موسى عليه السلام ربه تبارك وتعالى قال ﴿**رب أرني أنظر إليك قال لن تراني**

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٣٦.
(٢) حشد عليه القوم: اجتمعوا.
(٣) أي تضيقت بهم المحافل.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٢٦/ح ٤.
(٥) كمال الدين: ٢٧٨.

ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ قال: فلما صعد موسى عليه السلام إلى الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمد، وفي رأسها النور يمرون به فوجاً بعد فوج، ويقولون: يا بن عمران اثبت فقد سألت عظيماً. قال: فلم يزل موسى واقفاً حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكّاً وخرّ موسى صعقاً، فلما أن رد الله إليه روحه أفاق **﴿قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾**[(١)].

٢٤١ ـ قال ابن أبي عمير وغيره من أصحابنا: إن النار أحاطت به حتى لا يهرب لهول ما رأى[(٢)].

٢٤٢ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن موسى بن عمران عليه السلام لما سأل ربه النظر إليه، وعده الله أن يقعد في موضع، ثم أمر الملائكة ان تمر عليه موكباً موكباً بالبرق والرعد والريح والصواعق، فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرايصه[(٣)] فيرفع رأسه فيسأل: أفيكم ربي؟ فيجاب: هو آت وقد سألت عظيماً يا بن عمران[(٤)].

٢٤٣ ـ عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: **﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً﴾** قال: ساخ الجبل في البحر[(٥)] فهو يهوي حتى الساعة[(٦)].

٢٤٤ ـ وفي رواية أخرى أن النار أحاطت بموسى عليه السلام لئلا يهرب لهول ما رأى، وقال: لما خر موسى عليه السلام صعقاً مات، فلما أن رد الله روحه أفاق فقال: **﴿سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾**[(٧)].

٢٤٥ ـ في **كتاب بصائر الدرجات** بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٦/ح ٧٢، من تفسير سورة الأعراف.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٧/ح ٧٣، من تفسير سورة الأعراف.
(٣) الفرائص جمع الفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة كما عن الاصمعي، وقيل: الفريصة لحمة بين الثدي والكتف، يقال: ارتعدت فريصته اي فزع .
(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٧/ح ٧٤، من تفسير سورة الأعراف.
(٥) أي دخل فيه وغاب .
(٦) تفسير العياشي: ٢/٢٧/ح ٧٥، من تفسير سورة الأعراف.
(٧) تفسير العياشي: ٢/٢٧/ح ٧٦، من تفسير سورة الأعراف.

السياري وقد سمعته أنا من أحمد بن محمد قال: حدَّثني أبو محمد عبيد بن أبي عبد الله القاري أو غيره، رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول، جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم. ثم قال: إن موسى عليه السلام لما سأل ربه ما سأل أمر واحداً من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكّاً[1].

٢٤٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بتهجينه موسى، حيث قال: ﴿**رب أرني أنظر إليك قال لن تراني**﴾ الآية: وأما هفوات الأنبياء وما بينه الله في كتابه، فإن ذلك من أدل الدلايل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام وما بيّنه الله في كتابه، تكبر في صدور أممهم وإن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزّ وجلّ[2].

٢٤٧ ـ في **مجمع البيان** وقيل: إن تجلى بمعنى جلى، كقولهم: حدث وتحدث وتقديره: جلى ربه أمره للجبل أن أبرز في ملكوته للجبل ما تدكدكه به، ويؤيده ما جاء في الخبر أنَّ الله تعالى أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل، وقيل: صار الجبل ستة أجبل وقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتي بالمدينة أحد وورقان ورضوى، والتي بمكة ثور وثبير وحرى، وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله: وأنا أول المؤمنين بأنه لا يراك أحد من خلقك عن ابن عباس والحسن وروي مثله عن أبي عبد الله عليه السلام، قال معناه: أنا أول من آمن وصدق بأنك لا ترى[3].

٢٤٨ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء: حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدَّثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ. . .

---

(١) بصائر الدرجات: ٦٩/ح ٢.
(٢) الاحتجاج: ١/ ٥٧٤/ محاجة ١٣٧.
(٣) مجمع البيان: ٤/ ٧٣٢.

إلى أن قال: **﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني﴾** الآية. كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أنَّ الله ـ تعالى ذكره ـ لا تجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟

قال الرضا عليه السلام: إن كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أنَّ الله تعالى منزّه عن أن يرى بالأبصار، ولكنه لما كلّمه الله عزّ وجلّ وقرّبه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أنَّ الله تعالى كلمه وقربه وناجاه فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته، وكان القوم سبع مائة ألف رجل فاختار منهم سبعين ألفاً ثم اختار سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل[1] وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله عزّ وجلّ أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه الله ـ تعالى ذكره ـ وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأن الله تعالى أحدثه في الشجرة ثم جعله منبعثاً منها حتى يسمعوه من جميع الوجوه، فقالوا: لن نؤمن بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة وأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت في مناجاة الله عزّ وجلّ إياك؟ فأحياهم وبعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك ننظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته؟ فقال موسى عليه السلام: يا قوم إنَّ الله تعالى لا يرى بالأبصار ولا كيفية له، وإنما يُعرف بآياته ويُعلم بأعلامه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله، فقال موسى عليه السلام: يا رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم: فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى سلني ما سألوك فلن أواخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى عليه السلام: **﴿رب أرني أنظر إليك. قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه﴾** وهو يهوي **﴿فسوف تراني﴾ ﴿ فلما تجلى ربه للجبل﴾** بآية من آياته **﴿جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك﴾** يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي **﴿وأنا أول المؤمنين﴾** منهم بأنك لا ترى. فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن[2].

---

(١) أي أسفله.

(٢) عيون الأخبار: ١/ ١٥٥/ ب ١٥/ ح ١.

٢٤٨ ـ في **كتاب التوحيد** خطبة للرضا عليه السلام وفيها: متجلي لا باستهلال رؤية. وفيه عن علي عليه السلام مثله[١].

٢٤٩ ـ وفيه خطبة للنبي صلى الله عليه وآله وفيها: فتجلى لخلقه من غير أن يكون يريوهو بالمنظر الأعلى[٢].

٢٥٠ ـ وفيه حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وسأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عزّ وجلّ: ﴿**رب أرني انظر إليك**﴾ فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً، فعوقب فقال الله تبارك وتعالى: ﴿**لن تراني**﴾ في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة، ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني، فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلّى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً وخرّ موسى صعقاً ثم أحياه الله وبعثه[٣] فقال عليه السلام ﴿**سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين**﴾ يعني أول من آمن بك[٤] منهم أنه لن يراك[٥].

٢٥١ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام كلام طويل يقول فيه عليه السلام: فتجلى لخلقه من غير أن يكون يُرى وهو يَرى[٦].

٢٥٢ ـ وبإسناده إلى عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سئل مما خلق الله عزّ وجلّ الذر الذي يدخل في كوة البيت[٧]؟ فقال: إن موسى عليه السلام لما قال: ﴿**رب أرني أنظر إليك**﴾ قال الله عزّ وجلّ: إن استقر الجبل لنوري فإنك ستقوى على أن تنظر إليّ، وإن لم يستقر فلا تطيق إبصاري لضعفك، فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلاث قطع، فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت في تحت الأرض، وقطعة بقيت، فهذا الذر من ذلك الغبار، غبار الجبل[٨].

---

(١) كتاب التوحيد: ٣٧/ب ٢/ح ٢. (٢) المصدر السابق: ٤٥/ب ٢/ح ٤.

(٣) وفي المصدر بعد قوله: صعقاً. يعني ميتاً فكان عقوبته الموت ثم احياه الله وبعثه وتاب عليه فقال سبحانك. اهـ.

(٤) وفي المصدر: (اول مؤمن آمن بك. اهـ). (٥) المصدر السابق: ٢٦٢/ب ٣٦/ح ٥.

(٦) المصدر السابق: ١١٩/ب ٩٩/ح ١. (٧) الكوة: الخرق الصغير في الحائط.

(٨) المصدر السابق: ٤٩٧/ب ٢٥١/ح ١.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾

٢٥٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال: فرفع الله الحجاب ونظر إلى الجبل، فساخ الجبل في البحر وهو يهوي حتى الساعة، ونزلت الملائكة وفتحت أبواب السماء، فأوحى الله إلى الملائكة: أدركوا موسى لا يهرب، فنزلت الملائكة وأحاطت بموسى وقالت: تبْ يا بن عمران فقد سألت الله عظيماً، فلما نظر موسى إلى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول ما رأى، فردّ الله عليه روحه فرفع رأسه وأفاق ﴿**وقال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين**﴾ أي أول من صدق أنك لا ترى، فقال الله تعالى له: ﴿**يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين**﴾ فناداه جبرائيل عليه السلام: يا موسى أنا أخوك جبرائيل(١).

٢٥٤ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أن يا موسى أتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يا رب ولم ذاك؟ قال فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذل لي نفساً منك، ياموسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب، أو قال: على الأرض(٢).

٢٥٥ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن موسى عليه السلام احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحاً قال: فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا، فقال: يا رب إن كنت حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم، قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى بن عمران أتدري لما اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي؟ فقال: لا علم لي يا رب. فقال: يا موسى إني اطلعت إلى خلقي اطلاعة فلم أجد في خلقي أشد تواضعاً لي منك، فمن ثم خصصتك بوحيي

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٣٩.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ١٢٣/ح ٧.

وكلامي من بين خلقي، قال: وكان موسى عليه السلام إذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض والأيسر[١].

٢٥٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمة الله عليه محمد بن أبي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحداً، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: **﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة﴾** ولم يقل كل شيء وقال لعيسى عليه السلام: ﴿ولأبيّن لكم بعض الذي تختلفون فيه﴾ [سورة الزخرف: الآية ٦٣]. ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ [سورة الرعد: الآية ٤٣]. وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٥٩]. وعلم هذا الكتاب عنده[٢].

٢٥٧ ـ في **بصائر الدرجات** جعفر بن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن الوليد السمان، قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى عليهم السلام؟ قلت: جعلت فداك وعن أي حالات تسألني؟ قال: أسألك عن العلم؟ قال: هو والله أعلم منهما، ثم قال: يا عبد الله أليس يقولون: إن لعلي عليه السلام ما لرسول الله من العلم؟ قلت: نعم قال: فخاصمهم فيه، إنَّ الله تبارك وتعالى قال لموسى: **﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء﴾** فأعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله، وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾ [سورة النحل: الآية ٨٩][٣].

٢٥٨ ـ علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن عبد الله بن الوليد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين؟

قلت: يقولون: إن عيسى وموسى عليهما السلام أفضل من أمير المؤمنين. فقال: أتزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: نعم ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحداً، قال أبو عبد الله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب

---

(١) علل الشرائع: ٥٦/ب٥٠/ح ٢.
(٢) الاحتجاج: ٢/٣٠٢/محاجة ٢٥٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٨/ح ٣.

الله، قلت: وفي أي موضع منه أخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: **﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء﴾** علمنا أنه لم يكتب لموسى عليه السلام كل شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى عليه السلام: **﴿ولأبيّن لكم بعض الذي تختلفون فيه﴾** وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: **﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾**[١].

٢٥٩ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: في الجفر أنَّ الله تبارك وتعالى لما أنزل الألواح على موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فلما انقضت أيام موسى عليه السلام أوحى الله إليه: أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة جبلاً يقال له زينة، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل، فجعلت فيه الألواح ملفوفة، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله، فأقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه وآله، فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام، فأخذها القوم، فلما وقعت في أيديهم ألقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله، وأُنزل جبرائيل عليه السلام على نبيه فأخبره بأمر القوم وبالذي أصابوه، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله [سلموا عليه][٢] ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ قال: أخبرني به ربي وهو الألواح، قالوا نشهد أنك لرسول الله، فأخرجوها فوضعوها إليه، فنظر إليها وقرأها وكانت بالعبرانية، ثم دعا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال صلى الله عليه وآله: «دونك هذه ففيها علم الأولين والآخرين وهي ألواح موسى عليه السلام وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك، فقال: لست أحسن قراءتها، قال: إن جبرائيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه، فإنك تصبح وقد علمت قراءتها» قال: فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علّمه الله كل شيء فيها، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر، وفيه علم الأولين والآخرين وهو عندنا، والألواح عندنا، وعصا موسى عليه السلام عندنا، ونحن ورثنا النبيين (صلى الله عليهم أجمعين) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا[٣].

---

(١) المصدر السابق: ٢٢٧/ح ١. (٢) ما بين المعقوفتين غير موجود في المصدر.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٨/ح ٧٧، من تفسير سورة الأعراف.

سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾

٢٦٠ ـ عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال: كان مما قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين دخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: هذه دار الفاسقين، قال وقرأ: **﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً﴾** فقال له هارون: فدار من هي؟ قال: هي لشيعتنا قرة ولغيرهم فتنة، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: أخذت منهم عامرة ولا يأخذها إلاّ معمورة[(١)].

٢٦١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً﴾** قال: إذا رأوا الإيمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها[(٢)].

وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

٢٦٢ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى جميل بن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أكرموا البقر فإنها سيد البهائم، ما رفعت طرفها إلى السماء حياءً من الله عزّ وجلّ منذ عبد العجل»[(٣)].

٢٦٣ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار﴾** فقال موسى عليه السلام: يا رب ومن أخار الصنم؟ فقال الله: يا موسى أنا أخرته.

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٩/ح ٧٨، من تفسير سورة الأعراف.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٤٠.

(٣) علل الشرائع: ٤٩٤/ب ٢٤٥/ح ٢.

فقال موسى: ﴿إن هي إلاّ فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء﴾[١].

٢٦٤ ـ عن ابن مسكان عن الوصاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فيما ناجى الله موسى عليه السلام أن قال: يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه؟ قال: فأوحى الله إليه: يا موسى إن تلك فتنتي فلا تفحص عنها[٢].

٢٦٥ ـ في **مجمع البيان** وروي عن علي عليه السلام ﴿ويذرك وآلهتك﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٢٧]. وروي أنه كان يأمرهم أيضاً بعبادة البقر، ولذلك أخرج السامري لهم عجلاً جسداً له خوار، وقال: ﴿هذا إلهكم وإله موسى﴾ [سورة طه: الآية ٨٨].

٢٦٦ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لما أخبر موسى أن قومه اتخذوا عجلاً له خوار فلم يقع منه موقع العيان، فلما رآهم اشتد غضبه فألقى الألواح من يده فقال أبو عبد الله عليه السلام: وللرؤية فضل على الخبر[٣].

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾

٢٦٧ ـ في **مجمع البيان** ﴿وألقى الألواح﴾ روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «رحم الله أخي موسى عليه السلام ليس المخبر كالمعاين، لقد أخبره الله بفتنة قومه وقد علم أن ما أخبره ربه حق، وإنه على ذلك لمتمسك بما في يديه، فرجع إلى قومه ورآهم فغضب ﴿وألقى الألواح﴾»[٤].

٢٦٨ ـ في **بصائر الدرجات** علي بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن عباس الوزان عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي أنه حدثه عن سدير

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩/ح ٧٩، من تفسير سورة الأعراف.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩/ح ٨٠، من تفسير سورة الأعراف.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩/ح ٨١، من تفسير سورة الأعراف.
(٤) مجمع البيان: ٤/ ٧٤١، مع اختلاف يسير عما في المطبوع.

بحديث، فأتيته فقلت: إن المرادي حدَّثني عنك بحديث، فقال: وما هو؟ قلت: جعلت فداك حديث اليماني، قال: نعم كنت عند أبي جعفرعليه السلام، فمر بنا رجل من أهل اليمن، فسأله أبو جعفرعليه السلام عن اليمن؟ فاقبل يحدث فقال له أبو جعفر: تعرف دار كذا وكذا؟ قال: نعم ورأيتها، فقال أبو جعفر: هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا؟ قال: نعم، رأيتها ؟

قال: فقال له الرجل: مارأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك. فلما قام الرجل قال لي أبو جعفرعليه السلام: يا أبا الفضل تلك الصخرة التي حيث غضب موسىعليه السلام فألقى الألواح، فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة، فلما بعث الله رسولهصلى الله عليه وآله أدته إليه وهي عندنا[١].

٢٦٩ ـ معاوية بن حكيم عن محمد بن شعيب عن غزوان عن رجل عن أبي جعفرعليه السلام قال: دخل رجل من أهل بلخ عليه فقال له: يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم قال: من ذلك الصدع يخرج الدجال، قال: ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال: يا يماني تعرف شعب كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال: نعم قال: تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمدصلى الله عليه وآله[٢].

٢٧٠ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن هارون لم قال لموسىعليه السلام: ﴿يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ [سورة طه: الآية ٩٤]. ولم يقل يا بن أبي؟ فقال: إن العداوات بين الإخوة أكثرها يكون إذا كانوا بني علات[٣] ومتى كانوا بني أم قلت العداوة بينهم، إلاّ أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لأخيه موسىعليه السلام يا أخي الذي ولدته أمي ولم تلدني غير أمه **﴿لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾** ولم يقل يا بن أبي، لأن بني الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم إلاّ من عصمه الله منهم، وإنما تستبعد العداوة بين بني أم واحدة قال: قلت له: فلِم أخذ برأسه يجرّه إليه وبلحيته ولم يكن في اتخاذهم العجل

---

(١) بصائر الدرجات: ١٣٨/ح ٧. (٢) بصائر الدرجات: ١٤١/ح ٧.
(٣) بنو علات بفتح المهملة وتشديد اللام: أي أولاد أمهات شتى من أب واحد.

وعبادته له ذنب؟ فقال: إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب ألا ترى أنه قال لهارون: ﴿ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألاّ تتبعن أفعصيت أمري﴾ [سورة طه: الآية ٩٣]. قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرقوا و ﴿إني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي﴾ [سورة طه: الآية ٩٤][١].

٢٧١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فكان هارون أخا موسى لأبيه وأمه؟ قال: نعم، أما تسمع قول الله تعالى: ﴿**يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٧٢ ـ في **روضة الكافي** خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها وقد ذكر موسى وهارون عليهما السلام: كان هارون أخاه لأبيه وأمه[٣].

٢٧٣ ـ وفيها خطبة له عليه السلام وهي الخطبة الطالوتية وفي آخرها: ثم خرج من المسجد فمر بصيرة[٤] فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال: والله لو أن رجالاً ينصحون لله عزّ وجلّ ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزالت ابن آكلة الذبان[٥] عن ملكه، فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلاً على الموت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلقين، وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقاً إلاّ أبوذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وجاء سلمان في آخر القوم، فرفع يده إلى السماء فقال: إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل هارون عليه السلام[٦].

٢٧٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمة الله عليه، وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي حديث طويل وفيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر وأصحابه: أما والله لو أن أولئك الأربعين الرجل الذين بايعوني وفوا لي

---

(١) علل الشرائع: ٦٨/ب ٥٨/ح ١.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٣٦.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٧.
(٤) الصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة وأغصان الشجر للغنم والبقر.
(٥) الذبان بالكسر والتشديد: جمع ذباب، قال الفيض (ره): وكنى بابن آكلتها عن سلطان الوقت، فإنهم كانوا في الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه.
(٦) روضة الكافي: ٨/ ٣٣/ ٥.

لجاهدتكم في الله حق جهاده، أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة، ثم نادى قبل أن يبايع: **﴿يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾**[١].

٢٧٥ ـ وبإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة، وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون، على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد أصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلاً بمثل. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٧٦ ـ في كتاب **علل الشرائع** بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما لأمير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى: الصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إنه بلغني عنكم كذا وكذا. قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢١]. قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام.. . إلى أن قال: ولي بأخي هارون عليه السلام أسوة إذ قال لأخيه: **﴿يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾** فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم، وإن قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي أعذر[٣].

٢٧٧ ـ في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لعلي عليه السلام: «يا أخي أنت سيفي بعدي وستلقى من قريش شدة ومن تظاهرهم عليك وظلمهم لك. فإن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، وإن لم تجد أعواناً فاصبر وكفّ يدك ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام، ولك بهارون أسوة، إذ

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٢١٥/ محاجة ٣٨.
(٢) المصدر السابق: ٢/ ١٣٤/ محاجة ٣٢.
(٣) علل الشرائع: ١٤٨/ ١٢٢/ح ٦.

استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش وتظاهرهم عليك، فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه»[١].

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾

٢٧٨ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن السدي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلاّ زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها، وأثبت الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، ثم تلا: **﴿إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين﴾** فلا يرى صاحب بدعة إلاّ ذليلاً، ومفترياً على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله وأهل بيته صلى الله عليهم إلاّ ذليلاً[٢].

٢٧٩ ـ في **تفسير العياشي** عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عرضت لي إلى الله حاجة فهجرت[٣] فيها إلى المسجد، وكذلك أفعل إذا عرضت بي الحاجة فبينا أنا أصلّي في الروضة إذا رجل على رأسي، قال: قلت: ممن الرجل؟ فقال: من أهل الكوفة، قال قلت: ممن الرجل؟ قال: من أسلم، قال: قلت: ممن الرجل؟ قال: من الزيدية،[٤] قال: قلت يا أخا أسلم من تعرف منهم؟ قال: أعرف صبورهم[٥] ورشيدهم وأفضلهم هارون بن سعد، قلت يا أخا أسلم ذلك من العجلية كما سمعت الله يقول: **﴿إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا﴾**[٦].

٢٨٠ ـ في **بصائر الدرجات** محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد

---

(١) كمال الدين: ٢٦٤.
(٢) أصول الكافي: ٢/١٦/ح ٦.
(٣) هجرت بتشديد الجيم أي خرجت وقت الهاجرة وهي شدة الحر.
(٤) وفي بعض النسخ (من الزهرية) ولعله مصحف.
(٥) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: (قال: أعرف خيرهم وسيدهم ورشيدهم.. انتهى).
(٦) تفسير العياشي: ٢/٢٩/ح ٨٢، من تفسير سورة الأعراف.

الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحرث بن الحضيرة عن حبة العرني قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران، وكانت ألواح موسى عليه السلام من زمرد أخضر، فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون: عندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم نزل كذا توارثها رهط بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن، وبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بتهامة بلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبي؟ قيل: ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار، فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منا، فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا، فأوحى الله إلى جبرائيل عليه السلام أن ائت النبي صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر، فأتاه فقال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً وفلاناً ورثوا ما كان في الألواح ألواح موسى عليه السلام، وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا، فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب، فدقوا عليه الباب وهم يقولون: يا محمد ! قال: نعم يا فلان بن فلان بن فلان بن فلان ويافلان بن فلان بن فلان بن فلان أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله، والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا أحد قبلك قال: فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إليّ ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة فعلمت ذلك[1].

وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥)

٢٨١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿واختار موسى قومه﴾** الآية، هذا الميثاق هو الميعاد الاول عن أبي علي الجبائي وأبي مسلم وجماعة من المفسرين وهو الصحيح، ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره[2].

٢٨٢ ـ في **كتاب التوحيد** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أصحاب المقالات

(١) بصائر الدرجات: ١٤١/ح ٦.
(٢) مجمع البيان: ٤/ ٧٤٥.

والأديان قال عليه السلام: فمتى اتخذتم عيسى عليه السلام رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل، لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى عليه السلام، إلى أن قال: ثم موسى بن عمران عليه السلام وأصحابه السبعون الذين اختارهم وصاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنك قد رأيت الله فأرناه سبحانه كما رأيته فقال لهم: إني لم أره فقالوا: ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة﴾ [سورة النساء: الآية ١٥٣]. واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً فقال: يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني اسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرتهم به؟ **﴿فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا﴾** ؟[1].

٢٨٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه: قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أم مفسد؟ قلت: مصلح. قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى قال: فهي العلة، وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك، ثم قال عليه السلام: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عزّ وجلّ، وأنزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة، وهم أعلام الأمم أهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذ هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا. قال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عزّ وجلّ سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين. قال الله عزّ وجلّ: **﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾** إلى قوله: ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾ [سورة النساء: الآية ١٥٢]. فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عزّ وجلّ للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح، وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن الاختيار لا يجوز إلاّ لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكنّ الضمائر، ويتصرف عليه السرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح[2].

(١) كتاب التوحيد: ٢٢٢/ب ٦٥/ح ١.
(٢) كمال الدين: ٤٢٣ باب ٤٤ ح ٢١.

قال مؤلف هذا الكتاب (عفي عنه): قد كتبنا قريباً عند قوله تعالى: ﴿رب أرني أنظر إليك﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٤٢]. عن الرضا عليه السلام حديثاً طويلاً وفيه بيان هذه الآية فليراجع.

٢٨٤ ـ في **تفسير العياشي** عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار﴾** فقال موسى عليه السلام: يا رب ومن أخار الصنم؟ فقال الله: يا موسى أنا أخرته. فقال موسى: **﴿إن هي إلاّ فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء﴾**[1][2].

٢٨٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ناجى موسى ربه أوحى الله إليه: أن يا موسى قد فتنت قومك قال: وبماذا يا رب؟ قال: بالسامري، صاغ لهم من حليهم عجلاً، قال: يا رب إن حليهم لا يحتمل أن يصاغ منه غزال أو تمثال أو عجل فكيف فتنتهم؟ قال: صاغ لهم عجلاً فخار، قال: يا رب ومن أخاره؟ قال: أنا، قال عندها موسى عليه السلام: **﴿إن هي إلاّ فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء﴾**[3].

۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

٢٨٦ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾** وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله قام في الصلاة فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللهم ارحمني ومحمداً ولا

---

(١) وقد مرّ الحديث بعينه تحت رقم ٢٦٩ ولعله كرره هنا لما بينه وبين الحديث الآتي من المناسب في المعنى أو غير ذلك.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩/ ٧٩ من تفسير سورة الأعراف.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣١/ح ٨٥ من تفسير سورة الأعراف.

ترحم معنا أحد، فلما سلم ﷺ قال للأعرابي: «لقد تحجرت[١] واسعاً» ـ يريد رحمة الله عزّ وجلّ ـ أورده البخاري في الصحيح[٢].

٢٨٧ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله إلى داود عليه السلام: يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها»[٣].

٢٨٨ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام فيه: ﴿**ورحمتي وسعت كل شيء**﴾ يقول: علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا، ثم قال: ﴿**فسأكتبها للذين يتقون**﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته[٤].

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾

٢٨٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله لم سمي النبي ﷺ الأمي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه إنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب. فقال عليه السلام: كذبوا عليهم لعنة الله، أنى ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿وهو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة﴾ [سورة الجمعة: الآية ٢]. فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ ويكتب باثنين وسبعين ـ أو قال بثلاث وسبعين ـ لساناً، وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولتنذر به أم القرى ومن حولها﴾ [سورة الأنعام: الآية ٩٢][٥].

٢٩٠ ـ وبإسناده إلى علي بن حسان وعلي بن أسباط وغيره رفعوه عن أبي

---

(١) تحجر ما وسعه الله أي ضيقه على نفسه.
(٢) مجمع البيان: ٤/٧٤٧.
(٣) روضة الواعظين: ٣٨٢.
(٤) أصول الكافي: ١/٤٢٩/ح ٨٣.
(٥) علل الشرائع: ١٢٤/ب ١٠٥/ح ١.

جعفرعليه السلام قال: قلت: الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب ويقرأ؟ فقال: كذبوا لعنهم الله، أنى ذلك وقد قال الله عزّ وجلّ: **﴿وهو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾** أفيكون يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ ويكتب؟ قال: قلت: فلم سمي النبي الأمي؟ قال: نسب إلى مكة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولتنذر أم القرى ومن حولها﴾** فأم القرى مكة، فقيل أمي لذلك[١].

٢٩١ ـ وبإسناده إلى أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان مما منّ الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وآله أنه كان يقرأ ولا يكتب فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة أخبرهم[٢].

٢٩٢ ـ وحدَّثنا محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يقرأ الكتاب ولا يكتب[٣].

٢٩٣ ـ أبي (رضي الله عنه) قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان مما منّ الله عزّ وجلّ به على نبيه صلى الله عليه وآله أنه كان أمياً لا يكتب ويقرأ الكتاب[٤].

٢٩٤ ـ في **أمالي الصدوق** بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول: قال يهودي لرسول الله صلى الله عليه وآله: إني قرأت نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا مترنن بالفحش ولا قول الخنا[٥] وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله، وهذا مالي فاحكم

---

(١) علل الشرائع: ١٢٥/ب ١٠٥/ح ٢.
(٢) علل الشرائع: ١٢٥/ب ١٠٥/ح ٥ ؟
(٣) علل الشرائع: ١٢٦/ب ١٠٥/ح ٦.
(٤) علل الشرائع: ١٢٦/ب ١٠٥/ح ٧.
(٥) الفظ: السيىء الخلق الخشن الكلام، وصخب الرجل: صاح شديداً فهو صخاب، ورنن الرجل بتشديد النون: صاح، والخنا: الفحش في الكلام.

فيه بما أنزل الله[١]

٢٩٥ ـ في **الخرائج والجرائح** عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: فقال الرضا عليه السلام أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله لأنه لا يبدؤك منا شيء تكره مما تخافه وتحذره، فقال: أما إذا قد أمنتني فإن هذا النبي الذي اسمه محمد صلى الله عليه وآله وهذا الوصي الذي اسمه علي عليه السلام وهذه البنت التي اسمها فاطمة (عليها السلام) وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين عليهما السلام في التوراة والإنجيل والزبور[٢].

٢٩٦ ـ في **كتاب التوحيد** وعيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أصحاب الملل والمقالات قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت: تسألني أو أسألك قال: بل أسألك، ولست أقبل منك حجة إلاّ من التوراة أو من الانجيل أو من زبور داود بما في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام. قال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة إلاّ ما نطق به التوراة على لسان موسى بن عمران عليه السلام، والإنجيل على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام، والزبور على لسان داود عليه السلام. فقال رأس الجالوت: من أين ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله؟ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى ابن مريم عليهما السلام و داود عليه السلام خليفة الله في الأرض، فقال له [من أين] ثبت قول موسى بن عمران عليه السلام؟ قال الرضا عليه السلام: هل تعلم يا يهودي أن موسى عليه السلام أوصى بني اسرائيل فقال لهم: إنه سيأتيكم نبي هو من إخوانكم فيه[٣] فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل أو السبب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه، فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، قال الرضا عليه السلام: أفليس قد صح هذا عندكم؟ قال: نعم ولكني أحب أن تصححه لي من التوراة، فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر أن التوراة يقول: جاءكم النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعلم تفسيرها، قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به، أما قوله: جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء، وأما قوله: وأضاء لنا

---

(١) أمالي الصدوق: المجلس ٧١/ح ٦. (٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤٦.

(٣) كذا في النسخ، واستظهر في هامش العيون أن الأصل فيه بالباء الموحدة.

من جبل ساعير، فهو الجبل الذي أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم وهو عليه، وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران، فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم، وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما على حمار والآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما، فأخبرني بهما قال: أما راكب الحمار فعيسى، وأما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله أتنكر هذا من التوراة؟ قال: لا ما أنكره. ثم قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي ؟

قال: نعم إني به لعارف .

قال فإنه قال وكتابكم ينطق به: جاء الله بالبينات من جبل فاران، وامتلأت السموات من تسبيح أحمد وأمته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب: القرآن، أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله، قال الرضا عليه السلام وقد قال داود في زبوره وأنت تقرأ: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبياً أقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى عليه السلام وأيامه هي الفترة،

قال الرضا عليه السلام: جهلت أن عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقاً لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب أن ابن البرة ذاهب[١] والفارقليطا جاء من بعده، وهو الذي يحقق الأخبار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم لا أنكره[٢].

٢٩٧ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن الأسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله وأتيا محمداً صلى الله عليه وآله وسمعا منه، وقد كانا قرآ التوراة وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام وعلما علم الكتب الأولى، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله أقبلا

---

(١) برة على ما قيل: أصلها بارة اسم مريم عليها السلام: وقال الطريحي رحمه الله: برة بالباء الموحدة التحتانية والراء المهملة المشددة على ما صح من النسخ: أحد أوصياء الأنبياء المتأخرين عن نوح عليه السلام .

(٢) كتاب التوحيد: ٤٢٧/ب ٦٥/ح ١. عيون الأخبار: ١/ ١٣٣/ب ١٢/ح ١.

يسألان عن صاحب الأمر بعده، وقالا: إنه لم يمت نبي قط إلاّ وله خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده، قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم القدر، جليل الشأن، فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب هذا الأمر من بعد هذا النبي ﷺ؟ قال الآخر: لا أعلمه إلاّ بالصفة التي أجدها في التوراة، وهو الأصلع المصغر فإنه كان أقرب القوم من رسول الله ﷺ . فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أُرشدا إلى أبي بكر، فلما نظرا إليه قالا: ليس هذا صاحبنا، ثم قالا له: ما قرابتك من رسول الله ﷺ ؟

قال: إني رجل من عشيرته، وهو زوج ابنتي عائشة، قالا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالا: ليست هذه بقرابة فأخبرنا أين ربك؟ قال: فوق سبع سموات، قالا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالا: دلنا على من هو أعلم منك فإنك لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي ﷺ وخليفته، ثم أرشدهما إلى عمر، فلما أتياه قالا: ما قرابتك من هذا النبي؟ قال: أنا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا: هل غير ذلك؟ قال: لا قالا: ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة، ثم قالا له: فأين ربك؟ قال: فوق سبع سموات، قالا: هل غير هذا قال: لا، قالا: دلنا على من هو أعلم منك فأرشدهما إلى علي عليه السلام، فلما جاءا فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: انه الرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي ﷺ وخليفته وزوج ابنته وأبو السبطين والقايم بالحق من بعده، ثم قالا لعلي عليه السلام: أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله ﷺ ؟ قال عليه السلام: هو أخي وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به وزوج ابنته فاطمة عليها السلام، قالا له: هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التوراة، قال اليهوديان: فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت اهله فوالذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام إنك لأنت الخليفة حقاً نجد صفتك في كتبنا ونقرأه في كنائسنا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٢٩٨ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى عهد

---

(١) كتاب التوحيد: ١٨٠/ب ٢٨/ح ١٥.

إلى آدم عليه السلام.. . إلى أن قال: فلما أنزلت التوراة على موسى بشر بمحمد صلى الله عليه وآله وكان بين موسى ويوسف عليهما السلام أنبياء وكان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون عليه السلام وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى ابن مريم، فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى: يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوباً يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وهو قول الله عزّ وجلّ يخبر عن عيسى: ﴿ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ [سورة الصف: الآية ٦]. وبشر موسى وعيسى عليهما السلام بمحمد كما بشر الأنبياء صلوات الله عليهم بعضهم ببعض[١].

٢٩٩ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: يقول: **﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾** يقول: علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال: **﴿فسأكتبها للذين يتقون﴾** يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثم قال: **﴿يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾** يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم **﴿يأمرهم بالمعروف﴾** إذا قام **﴿وينهاهم عن المنكر﴾** والمنكر من أنكر فضل الإمام عليه السلام وجحده **﴿ويحل لهم الطيبات﴾** أخذ العلم من أهله **﴿ويحرّم عليهم الخبائث﴾** والخبائث قول من خالف **﴿ويضع عنهم إصرهم﴾** وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام عليه السلام **﴿والأغلال التي كانت عليهم﴾** والأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام عليه السلام **﴿فلما عرفوا﴾** فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر: الذنب وهي الإصار ثم نسبهم فقال: **﴿الذين آمنوا به﴾** يعني بالإمام **﴿وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾** يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم[٢].

٣٠٠ ـ علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم**

---

(١) روضة الكافي: ٨/١١٧/ح ٩٢/ب ٨.

(٢) أصول الكافي: ١/٤٢٩/ح ٨٣/مع تفاوت يسير.

الخبائث﴾ إلى قوله: **﴿واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾** قال: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[١].

٣٠١ ـ محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن طريف وعلي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرَّحْمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله أن أبا جعفر عليه السلام قرأ اللوح الذي أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي فيه اسم النبي وأسماء الأئمة عليهم السلام وفي آخره بعد أن ذكر علي بن محمد عليه السلام: أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، وأكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى عليه السلام، وصبر أيوب، فيذل أوليائي في زمانه ويتهادى رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الارض بدمائهم، ويفشو الويل والرنة[٢] في شأنهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس[٣] وبهم أكشف الزلازل وأدفع الإصار والأغلال، ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [سورة البقرة: الآية ١٥٧][٤].

٣٠٢ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمر بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال: إن موسى عليه السلام ناجاه ربه تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: أوصيك ياموسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم، ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر: فمثله في كتابك أنه مهيمن على الكتب كلها، وأنه راكع ساجد راغب راهب، إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٣٠٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: **﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾** يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿كما يعرفون أبناءَهم ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٦]. لأن الله عزّ وجلّ قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره، وهو قوله

---

(١) أصول الكافي: ١/١٩٤/ح ٢.
(٢) الرنة: الصيحة.
(٣) الحندس بكسر الحاء: المظلم.
(٤) أصول الكافي: ١/٥٢٧/ح ٣.
(٥) روضة الكافي: ٨/٤٢/ح ٨.

تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾ [سورة الفتح: الآية ٢٩]. فهذه صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه، فلما بعثه الله عزّ وجلّ عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ [سورة البقرة: الآية ٨٩][(١)].

٣٠٤ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير في قول الله: **﴿فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه﴾** قال أبو جعفر عليه السلام: النور علي عليه السلام[(٢)].

وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

٣٠٥ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله في قول الله: **﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾** فقال: قوم موسى عليه السلام هم أهل الاسلام[(٣)].

٣٠٦ ـ عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد ﷺ استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر[(٤)].

٣٠٧ ـ عن أبي الصهبان البكري قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام ودعي رأس الجالوت وأسقف النصارى فقال: اني سائلكما عن أمر وأنا أعلم به منكما، يا رأس الجالوت بالذي أنزل التوراة على موسى، وأطعمكم المن والسلوى، وضرب لكم في البحر طريقاً يبساً وفجّر لكم من الحجر الطور اثني عشر عيناً لكل سبط من بني اسرائيل عيناً إلاّ ما أخبرتني على كم افترقت بنو إسرائيل بعد

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٣.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣١/ح ٨٨، من تفسير سورة الأعراف.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣١/ح ٨٩، من تفسير سورة الأعراف.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢/ح ٩٠ من تفسير سورة الأعراف.

موسى عليه السلام؟ فقال: ولا إلاّ فرقة واحدة، فقال: كذبت والذي لا إله غيره، لقد افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلاّ واحدة، فإن الله يقول: **﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾**[١].

٣٠٨ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام وقال بعده: وبهذا الإسناد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يسأل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أواجب هو على الأمة جميعاً؟ فقال: لا. فقيل له: ولم؟ قال: إنما هو على القوي المطاع، العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلاً إلى أي من أي، يقول من الحق إلى الباطل، والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٠٤]. فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى: **﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾** ولم يقل على أمة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ أمم مختلفة والأمة واحدة فصاعداً، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله﴾ [سورة النحل: الآية ١٢٠]. يقول: مطيعاً لله تعالى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٣٠٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها: «معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثم علي عليه السلام من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون»[٣].

٣١٠ ـ وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه، ومتعلم على سبيل نجاة، أولئك هم الأقلون عدداً، وقد بيّن الله ذلك من أمم الأنبياء، وجعلهم مثلاً لمن تأخر، مثل قوله فيمن آمن من قوم موسى عليه السلام **﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾**[٤].

٣١١ ـ في **مجمع البيان** **﴿ومن قوم موسى﴾** الآية. اختلف في هذه الأمة من

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢/ح ٩١، من تفسير سورة الأعراف.

(٢) الكافي: ٥/ ٥٩/ح ١٦.

(٣) الاحتجاج: ١/ ١٥٢/ محاجة ٣٢.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٥٨١/ محاجة ١٣٨.

هم؟ على أقوال، أحدها: أنهم قوم من وراء الصين وبينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا، عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قالوا: وليس لأحد منهم مال دون صاحبه، يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون، لا يصل إليهم منا أحد ولا منهم إلينا، وقيل: إن جبرائيل عليه السلام انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج إليهم، فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة، فآمنوا به وصدقوه وأمرهم أن يقيموا مكانهم ويتركوا السبت، وأمرهم بالصلاة والزكاةولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا.

وروى أصحابنا أنهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام وروي أن ذا القرنين رآهم وقال: لو أمرت بالمقام لسرني أن أقيم بين أظهركم[١].

٣١٢ ـ وفيه عند قوله تعالى: **﴿وممن خلقنا أمة يهدون بالحق﴾** وروى ابن جريج عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «هي أمتي بالحق يأخذون، وبالحق يعطون، وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها **﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾**»[٢].

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾

٣١٣ ـ في **كتاب الخصال** عن عبيد الله بن عبد الرَّحْمن بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت علي بن موسى بن جعفر عليه السلام عما يقول في بني الأفطس فقال: إنَّ الله أخرج من بني اسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام اثني عشر سبطاً ونشر من الحسن والحسين ابني أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر سبطاً ثم عدّد الاثني عشر من ولد إسرائيل

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٧٥٣.
(٢) المصدر السابق.

فقال: زيلون بن يعقوب وشمعون بن يعقوب ويهود بن يعقوب وتشاخر بن يعقوب وريكون بن يعقوب ويوسف بن يعقوب وبنيامين بن يعقوب وتفشال بن يعقوب وودان بن يعقوب، وسقط عن الحسن النسابة ثلاثة منهم، ثم عدد الاثني عشر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: أما الحسن فانتشر منه ستة أبطن، بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، وبنو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، وبنو إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي، وبنو الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي، وبنو داود بن الحسن بن الحسن بن علي، وبنو جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي، فعقب الحسن عليه السلام من هذه الستة الأبطن، ثم عدّ بني الحسين عليه السلام فقال بنو محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي عليهما السلام، وبنو عبد الله الباهر بن علي، وبنو زيد بن علي بن الحسين بن علي، وبنو الحسين بن علي بن الحسين بن علي، وبنو عمر بن علي بن الحسين بن علي، وبنو علي بن علي بن الحسين بن علي، فهؤلاء الستة الابطن نشر الله منهم ولد الحسين بن علي عليهما السلام[١].

٣١٤ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام أنه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [سورة البقرة: الآية ٥٧]. فقال: إنَّ الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [سورة النحل: الآية ١١٨]. قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٣١٥ ـ بعض أصحابنا عن محمد بن أبي عبد الله عن عبد الوهاب بن بشر عن موسى بن قادم عن سليمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾**، قال: إنَّ الله أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم، ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته، حيث يقول: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥]. يعني الأئمة منا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) الخصال: باب الاثني عشر/ح ٥/ص ٤٦٥.

(٢) أصول الكافي: ١/٤٣٢/ح ٩١. (٣) أصول الكافي: ١/١٤٦/ح ١١.

٣١٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل فيه: وأما قوله: ﴿**وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**﴾ فهو تبارك اسمه أجل وأعزّ من أن يظلم ولكنه قرن أمناءه على خلقه بنفسه، وهو عرف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وأن ظلمهم ظلمه بقوله: ﴿**وما ظلمونا**﴾ ببغضهم أولياءنا، ومعونة أعدائهم عليهم ﴿**ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**﴾ إذ حرموها الجنة وأوجبوا عليها دخول النار[١].

وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾

٣١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أن قوماً من أهل أيلة[٢] من قوم ثمود وأن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم في[٣] ناديهم وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم، فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها، فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها، ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم إنما نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها، فاصطادوها يوم السبت وأكلوها فيما سوى ذلك من الأيام، فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين فقالوا: ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره، واعتزلت طائفة أخرى

---

(١) الاحتجاج: ١/٦٠٠/محاجة ١٣٧.

(٢) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: آخر الحجاز وأول الشام وحكي عن بعض أنه قال: سميت بايلة بنت مدين بن إبراهيم.

(٣) النادي: مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً.

منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم، فقالت للطائفة التي وعظتهم: **﴿لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً﴾** فقالت الطائفة التي وعظتهم: **﴿معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون﴾** قال: فقال الله عزّ وجلّ: **﴿فلما نسوا ما ذكّروا به﴾** يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم: لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم[١] الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم.

قال: فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس أحد فوضعوا سلماً على سور المدينة ثم أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لأصحابه: يا قوم أرى والله عجباً. قالوا: وما ترى؟ قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها أذناب، فكسروا الباب قال: فعرفت القردة أنسابهم من الإنس ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة: ألم ننهكم؟ فقال علي عليه السلام: والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا وقد قال الله: **﴿فبعداً للقوم الظالمين﴾** وقال الله: **﴿أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾**[٢].

٣١٨ ـ في **تفسير العياشي** عن علي بن عقبة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة فأمسكوا يوم السبت[٣].

٣١٩ ـ عن هارون بن عبيد رفعه إلى أحدهم قال: جاء قوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا: يا أمير المؤمنين إن هذه الجراري[٤] تباع في أسواقنا؟ قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً به، ثم قال: قوموا لأريكم عجباً

---

(١) من البيتوتة (٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٤٤.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٤/ح ٩٤، من تفسير سورة الأعراف.

(٤) الجراري جمع الجري بتشديد الراء والياء كسكيت: بمعنى الجريث: ضرب من السمك يشبه الحيات ويقال له بالفارسية (مار ماهي)

ولا تقولوا في وصيكم إلاّ خيراً. فقاموا معه فأتوا شاطىء بحر فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فإذا بجرية رافعة رأسها فاتحة فاها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أنت الويل لك ولقومك؟ فقال: نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يقول الله في كتابه: ﴿**إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعاً**﴾ الآية، فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر، فأما الذين في البحر فنحن الجراري، وأما الذين في البر فالضب واليربوع، قال: ثم التفت أمير المؤمنين عليه السلام الينا فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: اللهم نعم، قال: والذي بعث محمداً بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم[١].

٣٢٠ ـ عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في قول الله ﴿**فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء**﴾ قال: افترق القوم ثلاث فرق: فرقة نهت واعتزلت، وفرقة أقامت ولم تقارف الذنوب[٢] وفرقة قارفت الذنوب فلم ينج من العذاب إلاّ من نهى، قال جعفر: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما صنع بالذين أقاموا ولم يقارفوا الذنوب؟ قال: بلغني أنهم صاروا ذراً[٣].

٣٢١ ـ في **كتاب الخصال** عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**فلما نسوا ما ذكروا به**﴾ قال: كانوا ثلاثة أصناف، صنف ائتمروا وأمروا، وصنف ائتمروا ولم يأمروا، وصنف لم يأمروا ولم يأتمروا فهلكوا[٤].

٣٢٢ ـ في **روضة الكافي** سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿**فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء**﴾ قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذراً، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا[٥].

٣٢٣ ـ في **مجمع البيان** وردت الرواية عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله لم يمسخ شيئاً فجعل له نسلاً وعقباً»[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥/ح ٩٦، من تفسير سورة الأعراف.

(٢) قارف الذنب: قاربه، خالطه.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٣٥/ح ٩٧، من تفسير سورة الأعراف.

(٤) الخصال: باب الثلاثة/ح ٥٤/ ص ١٠٠.

(٥) روضة الكافي: ٨/ ١٥٨/ح ١٥١/ب ٨.

(٦) مجمع البيان: ٤/ ٧٥٩.

٣٢٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقد روي أن المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام، وأن هذه مثل لها فنهى الله عزّ وجلّ عن أكلها[١].

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾

٣٢٥ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ليبعثن عليهم﴾** أي على اليهود **﴿إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾** أي من يذيقهم ويوليهم شدة العذاب بالقتل وأخذ الجزية منهم والمعني به أمة محمد ﷺ عند جميع المفسرين وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام[٢].

﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۗ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾

٣٢٦ ـ في **تفسير العياشي** عن إسحاق بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خص الله هذه الأمة بآيتين من كتابه أن لا يقولوا ما لا يعلمون، ثم قرأ: **﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب﴾** الآية وقوله: ﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله﴾ إلى قوله ﴿الظالمين﴾ [سورة يونس: الآية ٣٩][٣].

٣٢٧ ـ عن أبي السفاتج قال قال أبو عبد الله عليه السلام: [في] آيتين في كتاب الله خص الله الناس أن لا يقولوا ما لا يعلمون قول الله: **﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلاّ الحق﴾** وقوله: ﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله﴾[٤].

٣٢٨ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله خص

---

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ٣/٣٣٧/ح ٤١٩٨/ب ٢.
(٢) مجمع البيان: ٤/٧٦٠.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٢٣/ح ٢٢.
(٤) تفسير العياشي: ٢/١٢٢/ح ٢١.

عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا، ولا يردوا ما لم يعلموا، قال عزّ وجلّ: **﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلاّ الحق﴾** وقال: ﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه﴾[١].

﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾

٣٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿والذين يمسّكون بالكتاب﴾** إلى آخره قال: نزلت في آل محمد عليهم السلام وأشياعهم[٢].

٣٣٠ ـ في **نهج البلاغة**: ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم[٣] وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق[٤].

﴿۞ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾﴾

٣٣١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله **﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم﴾** قال الصادق عليه السلام: لما أنزل الله التوراة على بني إسرائيل لم يقبلوه، فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام: إن لم تقبلوه وقع عليكم الجبل، فقبلوه وطأطأوا رؤوسهم[٥].

٣٣٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله[٦] عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: أخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله تعالى في القرآن ما هو؟ فقال: طور سيناء أطاره الله عزّ وجلّ على بني إسرائيل

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٣/ح ٨. (٢) تفسير القمي: ٢/٢٤٦.
(٣) ولذلك قيل: صمت العارف أبلغ من نطق غيره.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٤٧. (٥) تفسير القمي: ٢/٢٤٦.
(٦) في المصدر عن الباقر عليه السلام.

حين أظلهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم﴾** الآية[١].

٣٣٣ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب وسأل طاوس اليماني أبا جعفر الباقر عليه السلام عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها قال عليه السلام: طور سيناء قوله تعالى: **﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة﴾**[٢].

٣٣٤ ـ في **تفسير العياشي** وفي رواية إسحاق بن عمار عنه في قول الله تعالى: **﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾** أقوة في الأبدان أم قوة في القلوب؟ قال: فيهما جميعاً[٣].

٣٣٥ ـ عن محمد بن أبي حمزة عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾** قال: السجود ووضع اليدين على الركبتين في الصلاة[٤].

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾

٣٣٦ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: لم سمي أمير المؤمنين؟ قال: الله سماه وهكذا أنزل في كتابه: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم﴾** وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين[٥].

أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾

٣٣٧ ـ محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٨٧/محاجة ٢١٠. (٢) المناقب: ٣/٣٣٢.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٣٧/ح ١٠١، من تفسير سورة الأعراف.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٣٧/ح ١٠٢، من تفسير سورة الأعراف.
(٥) أصول الكافي: ١/٤١٢/ح ٤.

الرَّحمن بن كثير عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقالوا: أنت ربنا فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي، وهم المسؤولون، ثم قال لبني آدم: أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: ربنا أقررنا. فقال الله للملائكة: اشهدوا. فقال الملائكة: شهدنا، قال علي عليه السلام: أن لا تقولوا غداً ﴿**إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون**﴾ يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق[١].

٣٣٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أجابوا وهم ذر؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعني في الميثاق[٢].

٣٣٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة أن رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى**﴾ إلى آخر الآية فقال وأبوه يسمع عليه السلام: حدَّثني أبي أنَّ الله عزّ وجلّ قبض قبضة من تراب التربة التي خلق الله منها آدم، فصبّ عليها الماء العذب الفرات، ثم تركها أربعين صباحاً ثم صب عليها الماء المالح الأجاج[٣] فتركها أربعين صباحاً، فلما اختمرت الطينة أخذها فعركها عركاً شديداً فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها[٤].

٣٤٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية ومحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله عزّ وجلّ على محمد أمته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه

---

(١) أصول الكافي: ١/١٣٢/ح ٧.

(٢) أصول الكافي: ٢/١٢/ح ١.

(٣) الأجاج: الشديد الملوحة.

(٤) أصول الكافي: ٢/٧/ح ٢.

وعرفهم رسول الله ﷺ وعرفهم علياً ونحن نعرفهم في لحن القول[١].

٣٤١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام أن بعض قريش قال لرسول الله ﷺ: بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: «إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم **﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾** فكنت أنا أول نبي قال: «بلى» فسبقتهم بالإقرار بالله»[٢].

٣٤٢ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن إسماعيل عن محمد بن إسماعيل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله ﷺ بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: «إنني أول من أقرّ بربي إنَّ الله أخذ ميثاق النبيين **﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾** فكنت أنا أول من أجاب»[٣].

٣٤٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول من سبق إلى بلى رسول الله ﷺ، وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى، وكان بالمكان الذي قال له جبرائيل عليه السلام لما أسري به إلى السماء: تقدم يا محمد فقد وطئت موطئاً لم يطأه ملك مقرّب ولا نبي مرسل، ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، وكان من الله عزّ وجلّ كما قال ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾ [سورة النجم: الآية ٩]. أي بل أدنى[٤].

٣٤٤ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أجاجاً فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: **﴿ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾** ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال **﴿ألست بربكم﴾** وأن هذا محمد رسولي وأن هذا

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٣٧/ح ٩.
(٢) أصول الكافي: ١/٤٤١/ح ٦.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٢/ح ٣.
(٤) تفسير القمي: ٢/٢٤٦.

علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم أنني ربكم، ومحمدﷺ وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأُعبَد به طوعاً وكرهاً. قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدمعليه السلام ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾ [سورة طه: الآية ١١٥]. قال: إنما هو فترك ثم أمر ناراً فأججت[١] فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا. فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية[٢].

٣٤٥ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ [سورة الروم: الآية ٣٠]. ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ﴿ألست بربكم﴾ وفيه المؤمن والكافر[٣].

٣٤٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد اللهعليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنينعليه السلام وهو مع أصحابه فسلّم عليهم ثم قال: أنا والله أحبك وأتولاك ! فقال له أمير المؤمنين: كذبت. قال: بلى والله إني لأحبك وأتولاك. فقال له أمير المؤمنين: كذبت ما أنت كما قلت، إنَّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه[٤].

٣٤٧ ـ وفي رواية أخرى قال أبو عبد اللهعليه السلام: كان في النار[٥].

٣٤٨ ـ في كتاب **علل الشرائع** بإسناده إلى حبيب قال: حدَّثني الثقة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق العباد وهم أظلة قبل الميلاد فما تعارف من الأرواح ائتلف، وما تناكر منها اختلف[٦].

---

(١) الأجيج: ملتهب النار.
(٢) أصول الكافي: ٢/٨/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٢/ح ٢.
(٤) أصول الكافي: ١/٤٣٨/ح ١.
(٥) المصدر السابق.
(٦) علل الشرائع: ٨٤/ب ٧٩/ح ١.

٣٤٩ ـ وبإسناده إلى حبيب عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما تقول في الأرواح أنها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف؟ قال: فقلت إنا نقول ذلك، قال: فإنه كذلك إنَّ الله عزّ وجلّ أخذ من العباد ميثاقهم وهم أظلة قبل الميلاد وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم﴾** إلى آخر الآية قال: فمن أقر به يومئذ جاءت أُلفته هاهنا ومن أنكره يومئذ جاء خلافه هاهنا[١].

٣٥٠ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾** قال: ثبتت المعرفة ونسوا الوقت وسيذكرونه يوماً، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه[٢].

٣٥١ ـ **في كتاب التوحيد** قال أبي رحمه الله: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾** قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه[٣].

٣٥٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ [سورة الروم: الآية ٣٠]. قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق، وعلى معرفته أنه ربهم، قلت: وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه ثم قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم[٤].

٣٥٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم**

---

(١) علل الشرائع: ٨٤/ب ٧٩/ح ٢.
(٢) علل الشرائع: ١١٧/ب ٩٧/ح ١.
(٣) كتاب التوحيد: ٣٣٠/ب ٥٣/ح ٩.
(٤) المصدر السابق: ح ٨.

ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ قلت: معاينة كان هذا؟ قال: نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقرّ بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله: ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٠١][١].

٣٥٤ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يراه المؤمن يوم القيامة؟ قال: نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة، فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم: **﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾** ثم سكت ساعة ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ألست تراه في وقتك هذا؟ قال أبوبصير: فقلت له: جعلت فداك فأحدث بهذا عنك؟ فقال: لا، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول، ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون[٢].

٣٥٥ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن العباس بن معروف عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابن أبي يعفور عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له رجل: كيف سميت الجمعة جمعة؟ قال: إنَّ الله عزّ وجلّ جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه[٣].

٣٥٦ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. قال: ومحمد صلى الله عليه وآله رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعلي أمير المؤمنين، وأبى الخلق جميعاً إلاّ استكباراً وعتواً عن ولايتك إلاّ نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين[٤].

٣٥٧ ـ في غوالي اللآلي وقال عليه السلام: أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان[٥] يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلّمهم وتلا:

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٤٨. (٢) كتاب التوحيد: ١١٧/ ب ٨/ح ٢٠.
(٣) الكافي: ٣/ ٤١٥/ح ٧.
(٤) أمالي الطوسي: ١٤٦، وانظر البحار: ٢٤/ ٢/ح ٤.
(٥) قال الجوهري في الصحاح: نعمان بالفتح: واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات.

﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾[١].

٣٥٨ ـ في **تهذيب الأحكام** في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام: ومننت علينا بشهادة الإخلاص لك بموالاة أوليائك الهداة المهديين من بعد النذير المنذر، والسراج المنير. وأكملت الدين بموالاتهم والبراءة من عدوهم وأتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك، وذكرتنا ميثاقك، المأخوذ منا في مبدأ خلقك إيانا، وجعلتنا من أهل الإجابة، وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك، فإنك قلت: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾** شهدنا بمنّك ولطفك بأنك أنت الله لا إله إلاّ أنت ربنا، ومحمد عبدك ورسولك نبينا وعلي أمير المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى و ﴿النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾ [سورة النبأ: الآية ٢][٢].

٣٥٩ ـ في **الكافي** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن أبي عميرة عن عبد الرَّحْمن الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام لا يرى بالعزل بأساً أتقرأ هذه الآية **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾** فكل شيء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج وإن كان على صخرة صماء[٣].

٣٦٠ ـ في **تفسير العياشي** عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي أمير المؤمنين علي عليه السلام لم ينكروا حقه، قال: قلت: جعلت فداك متى سمي؟ فقال لي: قوله: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم﴾** إلى **﴿ألست بربكم﴾** وأن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين عليه السلام. قال: ثم قال لي: يا جابر هكذا والله جاء بها محمد صلى الله عليه وآله[٤].

٣٦١ ـ عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أمتي عرضت عليّ في الميثاق، فكان أول من آمن بي علي عليه السلام، وهو أول من صدقني حين بعثت، وهو الصديق الأكبر، والفاروق يفرق بين الحق والباطل»[٥].

---

(١) عوالي اللآلي: ١/ ١٨٢.
(٢) تهذيب الأحكام: ٣/١٤٣/ح ١/ب ٧.
(٣) الكافي: ٥/٥٠٤/ح ٤.
(٤) تفسير العياشي: ٢/٤١/ح ١١٤، من تفسير سورة الأعراف.
(٥) تفسير العياشي: ٢/٤١/ح ١١٥، من تفسير سورة الأعراف.

٣٦٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾**: قالوا بألسنتهم؟ قال: نعم، وقالوا بقلوبهم، فقلت: وأي شيء كانوا يومئذ؟ قال: صنع منهم ما اكتفى به[١].

٣٦٣ ـ عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال: قال: والله أنزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله **﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم﴾** وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين عليه السلام. فسماه الله والله أمير المؤمنين[٢].

٣٦٤ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: أتاه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال علي عليه السلام: قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾** فقد أسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا بن الكوا، **﴿قالوا بلى﴾** فقال لهم: ﴿إني أنا الله لا إله إلاّ أنا﴾ [سورة طه: الآية ١٤]. وأنا الرَّحْمن، فأقروا له بالطاعة والربوبية وميّز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق، فقال الملائكة عند إقرارهم: شهدنا عليكم يا بني آدم **﴿أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾**[٣].

٣٦٥ ـ عن رفاعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾** قال: نعم لله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا وقبض يده[٤].

٣٦٦ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى وغيره عن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام:

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٤٠/ح ١١٠، من تفسير سورة الأعراف.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٤٠/ح ١١٣، من تفسير سورة الأعراف.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٤١/ح ١١٦، من تفسير سورة الأعراف.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٧/ح ١٠٣، من تفسير سورة الأعراف.

لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ ولأي علة يقبَّل؟ ولأي علة أخرج من الجنة ولأي علة وضع ميثاق العباد فيه والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك فإن تفكري فيه لعجب، قال: فقال: سألت وأعضلت في المسألة[١] واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك وأصغ سمعك أخبرك إن شاء الله، إنَّ الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهي جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدمعليه السلام، فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق، وذلك أنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم[٢] وفي ذلك المكان [٣]يهبط الطير على القائمعليه السلام، فأول من يبايعه ذلك الطائر، وهو والله جبرائيلعليه السلام وإلى ذلك المقام يسند القائم ظهره وهو الحجة والدليل على القائم ،وهو الشاهد لمن وافى[٤] في ذلك المكان، والشاهد على من أدى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله عزّ وجلّ على العباد، فأما القبلة والاستلام[٥] فلعله العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق، وتجديداً للبيعة ليؤدوا إليه العهد الذي أخذ الله عليهم في الميثاق فيأتوه في كل سنة ويؤدوا إليه ذلك العهد والأمانة الذين أخذ عليهم ألا ترى أنك تقول[٦]: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، ووالله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا، وإنهم ليأتوه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم، وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر[٧] والجحود والكفر، وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة، يجيء وله لسان ناطق، وعينان في صورته الأولى تعرفه الخلق ولا تنكره، يشهد لمن وافاه وجدد الميثاق والعهد عنده بحفظ العهد والميثاق وأداء الأمانة، ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار، فأما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر ؟

قلت: لا ، قال: كان ملكاً من عظماء الملائكة عند الله فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقرّ ذلك الملك فاتخذه الله أميناً على جميع

---

(١) أي جئت بمسألة معضلة مشكلة
(٢) أي ظهر لهم حتى رأوه .
(٣) وفي المصدر: ومن ذلك المكان .
(٤) وفي المصدر: لمن وافاه .
(٥) وفي بعض النسخ «والالتماس» مكان «والاستلام» .
(٦) أي في الدعاء عند استلام الحجر .
(٧) الخفر: نقض العهد والغدر .

خلقه، فألقمه الميثاق وأودعه عنده، واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله عزّ وجلّ عليهم، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الإقرار في كل سنة، فلما عصى آدم وأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ﷺ ولوصيه عليه السلام وجعله تائهاً[1] حيراناً، فلما تاب الله على آدم حوّل ذلك الملك في صورة بيضاء، فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند، فلما نظر إليه بأنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة وأنطقه الله عزّ وجلّ، فقال له: يا آدم أتعرفني؟ قال: لا، قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك، ثم تحول إلى صورته التي كان مع آدم عليه السلام في الجنة، فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟ فوثب إليه آدم عليه السلام، وذكر الميثاق وبكى وخضع وقبّله وجدّد الإقرار بالعهد والميثاق ثم حوّله الله عزّ وجلّ إلى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضيء، فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً، فكان إذا أعيى حمله عنه جبرائيل عليه السلام حتى وافى به مكة، فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة، ثم إنَّ الله عزّ وجلّ لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لأنه تبارك وتعالى حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان، وفي ذلك المكان ألقم الله الملك الميثاق، ولذلك وضع في ذلك الركن وتنحى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوا إلى المروة، ووضع الحجر في ذلك الركن، فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبّر الله وهلّله ومجّده، فلذلك جرت السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا، فإن الله أودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة، لأن الله عزّ وجلّ لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرائص الملائكة[2] فأول من أسرع إلى الإقرار ذلك الملك ولم يكن فيهم أشد حباً لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم منه، فلذلك اختاره الله من بينهم وألقمه الميثاق، وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة، يشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق[3].

---

(١) التائه: المتحير.

(٢) اصطكت أي ارتعدت، والفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف، وقد مرّ أيضاً.

(٣) الكافي: ٤/ ١٨٤/ح ٣.

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

٣٦٧ ـ في **تفسير العياشي** عن سليمان اللبان قال: قال أبو جعفر عليه السلام أتدري ما مثل المغيرة بن شعبة؟[١] قال: قلت لا، قال: مثله مثل بلعم الذي أوتي الاسم الأعظم الذي قال الله ﴿**آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين**﴾[٢].

٣٦٨ ـ في **مجمع البيان** وقال أبو جعفر عليه السلام الأصل في ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلاً لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة[٣].

٣٦٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه أعطي بلعم بن باعورا الاسم الأعظم، فكان يدعو به فيستجيب له فمال إلى فرعون فلما مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله عزّ وجلّ، فقالت: ويلك على ماذا تضربني؟ أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله: ﴿**فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾ وهو مثل ضربه الله، فقال الرضا عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم إلاّ ثلاث: حمارة بلعم، وكلب

---

(١) مغيرة بن شعبة بن عامر بن مسعود الثقفي الكوفي صحابي مات سنة خمسين من الهجرة النبوية وهو يومئذ ابن سبعين سنة، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فعزله ثم ولاه الكوفة، فلم يزل عليها حتى قتل عمر، فأقره عثمان عليها ثم عزله وولاه معاوية الكوفة، فلم يزل عليها إلى أن مات وقد ورد في ذمه روايات كثيرة ذكر بعضها في تنقيح المقال فراجع إن شئت.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٤٢/ح ١١٨، من تفسير سورة الأعراف.

(٣) مجمع البيان: ٤/٧٦٩.

أصحاب الكهف والذئب، وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي[١].

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾

٣٧٠ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿لهم قلوب لا يفقهون بها﴾** يقول: طبع الله عليها فلا تعقل **﴿ولهم أعين﴾** عليها غطاء عن الهدى **﴿لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها﴾** جعل في آذانهم وقراً فلن يسمعوا الهدى. قال عز من قائل: **﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾**[٢].

٣٧١ ـ في كتاب **علل الشرائع** بإسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إنَّ الله عزّ وجلّ ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بني آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم[٣].

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾

٣٧٢ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى جميعاً، عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾** قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلاّ بمعرفتنا[٤].

٣٧٣ ـ أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له: أفتقر أنَّ الله محمول؟ فقال أبو

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٤٨.
(٢) تفسير القمي: ١/٢٤٩.
(٣) علل الشرائع: ٤/ب ٦/ح ١.
(٤) أصول الكافي: ١/١٤٣/ح ٤.

الحسن عليه السلام: كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج، والمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة، وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلى وأسفل، وقد قال الله: **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾** ولم يقل في كتبه إنه المحمول بل قال إنه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والأرض أن تزولا، والمحمول ما سوى الله، ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه: يا محمول[١].

٣٧٤ ـ علي بن إبراهيم عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: إن الخالق لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه، وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار عن الإحاطة، به، جل عما يصفه الواصفون، وتعالى عما ينعته الناعتون. والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٢].

٣٧٥ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله غاية من غياه، والمغيى غير الغاية، توحّد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية، فالذاكر لله غير الله، والله غير أسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق، ألا ترى إلى قوله: العزة لله، العظمة لله، وقال: **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾** وقال: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحْمن أياً ما تدعو فله الأسماء الحسنى﴾ [سورة الإسراء: الآية ١١٠]. فالأسماء مضافة إليه وهو التوحيد الخاص[٣].

٣٧٦ ـ وبإسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وله الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره، وهو التي وصفها في الكتاب فقال: **﴿فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾** جهلاً **﴿بغير علم﴾** فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظن أنه يحسن، ولذلك قال: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون﴾ [سورة يوسف: الآية ١٠٦]. فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها[٤].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ١٣٠/ح ٢.
(٢) أصول الكافي: ١/ ١٣٧/ح ٣.
(٣) كتاب التوحيد: ٥٨/ب ٢/ح ١٦.
(٤) كتاب التوحيد: ٣٢٤/ب ٥٠/ح ١.

٣٧٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾ قال: الرَّحْمن الرحيم(١).

وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾

٣٧٨ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام(٢).

٣٧٩ ـ في **تفسير العياشي** عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿**وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾ قال: هم الأئمة(٣).

٣٨٠ ـ وقال محمد بن عجلان عنه: نحن هم(٤).

٣٨١ ـ أبي(٥) الصهبان البكري قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلاّ فرقة ﴿**وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾ فهذه التي تنجو من هذه الأمة(٦).

٣٨٢ ـ عن يعقوب بن زيد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿**وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾ قال: يعني أمة محمد صلى الله عليه وآله(٧).

٣٨٣ ـ عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة، وتعلو أمتي على الفرقتين جميعاً بملة واحدة في الجنة، واثنتان وسبعون في النار، قالوا: من هم يارسول الله؟ قال: الجماعات» فقال يعقوب بن يزيد: كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا حدث هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا فيه

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٣٩.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٤١٤/ح ١٣.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٤٢/ح ١٢٠، من تفسير سورة الأعراف.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٤٢/ح ١٢١، من تفسير سورة الأعراف.

(٥) في المصدر: ابن الصهبان.

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٤٣/ح ١٢٢، من تفسير سورة الأعراف.

(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٤٣/ح ١٤٣، من تفسير سورة الأعراف.

قرآناً ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفّرنا عنهم سيئاتهم﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٥]. إلى قوله: ﴿ساء ما يعملون﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٥]. وتلا أيضاً: ﴿**وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾ يعني أمة محمدﷺ[١].

٣٨٤ ـ في **مجمع البيان** وفي حديث غير أبي حمزة قال النبيﷺ لما قرأ: ﴿**وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾ «هذه لكم وقد أعطى الله قوم موسى مثلها»[٢].

٣٨٥ ـ وروى ابن جريح عن النبيﷺ قال: «هي لأمتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون، وقد أعطي القوم بين أيديكم مثلها ﴿**ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾»[٣].

٣٨٦ ـ وقال الربيع بن أنس: قرأ النبيﷺ هذه الآية فقال: «إن من أمتي قوماً على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريمعليه السلام»[٤].

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾

٣٨٧ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: إنَّ الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها[٥] وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سنستدرجهم من حيث لا يعلمون**﴾ بالنعم عند المعاصي[٦].

٣٨٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عزّ

---

(١) تفسير العياشي: ١/٣٣١/ح ١٥١.

(٢) نص هذا الحديث غير موجود في تفسير هذه الآية، انظر ج ٤/ص ٧٧٣ .

(٣) مجمع البيان: ٤/ ٧٧٣. (٤) مجمع البيان: ٤/ ٧٧٣.

(٥) تمادى في الأمر: بلغ فيه المدى وتمادى في غيه: لج ودام على فعله .

(٦) أصول الكافي: ٢/٤٥٢/ح ١.

وجلّ: ﴿**سنستدرجهم من حيث لا يعلمون**﴾ قال: هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار عن ذلك الذنب(١).

٣٨٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً ـ عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بعض أصحابه قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج؟ فقال: هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب، فهو مستدرج من حيث لا يعلم(٢).

٣٩٠ ـ علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد عن داود بن سليمان المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه وكم من مستدرج يستر الله عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه(٣).

٣٩١ ـ في **روضة الكافي** خطبة طويلة مسندة إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: ثم إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله، إلى أن قال: يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالساً حتى يخرج من الدين، ينتقل من دين ملك إلى دين ملك ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك، ومن عهود ملك إلى عهود ملك، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون، وإن كيده متين بالأمل والرجاء(٤).

٣٩٢ ـ في **نهج البلاغة** أنه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً(٥).

مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

٣٩٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون**﴾ قال: يكله إلى نفسه. قوله: ﴿يسألونك عن الساعة أيان

(١) أصول الكافي: ٢/٤٥٢/ح ٣.
(٢) أصول الكافي: ٢/٤٥٢/ح ٢.
(٣) أصول الكافي: ٢/٤٥٢/ح ٤.
(٤) روضة الكافي: ٨/٣٨٦/ح ٥٨٦/ب ٨.
(٥) نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٥٨.

مرساها﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٨٧]. فإن قريشاً بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة[١] بن أبي معيط إلى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول الله ﷺ، وكان فيها: سلوا محمداً متى تقوم الساعة فإن ادعى علم ذلك فهو كاذب، فإن قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، فلما سألوا رسول الله ﷺ متى تقوم الساعة؟ أنزل الله تبارك وتعالى عليه: **﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلاّ بغتة يسألونك كأنك حفيّ عنها﴾** أي جاهل عنها **﴿قل﴾** لهم يا محمد **﴿إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾**[٢].

٤٩٤ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضا عليه السلام قال: ولقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة **﴿لا يجليها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلاّ بغتة﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾

٣٩٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: **﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾** يعني الفقر[٤].

٣٩٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾** قال: كنت أختار لنفسي الصحة والسلامة[٥].

۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾

---

(١) في المصدر: عتبة وهو خطأ.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٤٩.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٢٧٠/ ب ٦٦/ ح ٣٥.
(٤) معاني الأخبار: ١٧٢/ ح ١.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٢٥٠.

٣٩٧ ـ في **عيون الأخبار** في باب مجلس الرضاعليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياءعليهم السلام حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدَّثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضاعليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ **﴿فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما﴾** قال له الرضاعليه السلام: إن حوا ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وأنثى، وإن آدم وحوا عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا: **﴿لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً﴾** من النسل خلقاً سوياً بريئاً من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين: صنفاً ذكراناً وصنفاً إناثاً، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره **﴿شركاء في ما آتاهما﴾** ولم يشكراه كشكر أبويهما له عزّ وجلّ قال الله تعالى: **﴿فتعالى الله عما يشركون﴾** فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله حقاً[1].

أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾

٣٩٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضل عن أبي جعفرعليه السلام: في قول الله: **﴿فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما﴾** فقال: هو آدم وحوا، وإنما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة، فأنزل الله على رسول اللهصلى الله عليه وآله: هو الذي خلقكم من نفس واحدة إلى قوله: **﴿فتعالى الله عما يشركون﴾** قال: جعلا للحارث نصيباً في خلق الله ولم يكن أشركا إبليس في عبادة الله ثم قال: **﴿أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون﴾**[2].

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٥٥/ب ١٥/ح ١. (٢) تفسير القمي: ١/ ٢٥٣.

٣٩٩ ـ حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما علقت حواء من آدم عليه السلام وتحرك ولدها في بطنها [فنجبت من ذلك وارتاعت][1] فقالت لآدم عليه السلام: إن في بطني شيئاً يتحرك فقال لها آدم عليه السلام أبشري إن الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله تعالى منها خلقاً ليبلونا فيه فأتاها إبليس فقال لها: كيف أنتم؟ فقالت له: أما إني قد علقت وفي بطني من آدم ولد يتحرك، فقال لها إبليس: أما إنك إن نويت أن تسميه عبد الحارث ولدتيه غلاماً وبقي وعاش، وإن لم تنوي أن تسميه عبد الحارث مات بعد ما تلدينه بستة أيام، فوقع في نفسها مما قال لها شيء. فأخبرت بما قال لها آدم عليه السلام، فقال لها آدم: قد جاءَك الخبيث لا تقبلي منه، فإني أرجو أن يبقى لنا ويكون خلاف ما قال لك، ووقع في نفس آدم عليه السلام مثل ما وقع في نفس حوا من مقالة الخبيث، فلما وضعته غلاماً لم يعش إلاّ ستة أيام حتى مات فقالت لآدم عليه السلام: قد جاءك الذي قال لنا الحارث فيه ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما فلم تلبث أن علقت من آدم عليه السلام حملاً آخر فأتاها إبليس فقال لها: كيف أنتم؟

فقالت له: قد ولدت غلاماً ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث: أما إنك لو كنت نويت أن تسميه عبد الحارث لعاش، وإن ما هو الذي في بطنك كبعض ما في بطون هذه الأنعام التي بحضرتكم، إما بقرة وإما ناقة وإما ضأن وإما معز فدخلها من قول الخبيث ما استمالها إلى تصديقه والركون إلى ما أخبرها الذي كان تقدم إليها في الحمل الأول، فأخبرت بمقالته آدم عليه السلام، فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حواء، **﴿فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً﴾** أي لم تلد ناقة أو بقرة أو ضأناً أو معزاً فأتاها الخبيث فقال لها: كيف أنتم؟ فقالت له: قد أثقلت، وقربت ولادتي فقال: أما إنك ستلدين وترين من الذي في بطنك ما تكرهين، ويدخل آدم منك ومن ولدك شيء لو قد ولدتيه ناقة أو بقرة أو ضأناً أو معزاً لكان أحسن، فاستمالها إلى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها: اعلمي إن أنت نويت أن تسميه عبد الحارث وجعلت لي فيه نصيباً ولدتيه غلاماً سوياً وعاش وبقي لكم، فقالت: فإني قد نويت أن أجعل

(١) كذا في النسخ وما بين المعقوفتين غير موجود في المصدر ولا في المنقول عنه في كتاب بحار الأنوار.

لك فيه نصيباً، فقال لها الخبيث: لا تدعين آدم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيباً ويسميه عبد الحارث.

فقالت له: نعم، فأقبلت على آدم فأخبرته بمقالة الحارث وبما قال لها، فوقع في قلب آدم من مقالة إبليس ما خافه، فركن إلى مقالة إبليس وقالت حواء لآدم: لئن أنت لم تنو أن تسميه عبد الحارث وتجعل للحارث نصيباً لم أدعك تقربني ولا تغشاني، ولم يكن بيني وبينك مودة، فلما سمع ذلك منها آدم عليه السلام قال لها: أما إنك سبب المعصية الأولى وسيدليك بغرور قد تابعتك وأجبت إلى أن أجعل للحارث فيه نصيباً، وأن أسميه عبد الحارث فأسرا النية بينهما بذلك، فلما وضعته سوياً فرحا بذلك وأمنا ما كانا خافا من أن يكون ناقة أو بقرة أو ضأناً أو معزاً، وألا يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس، فلما كان يوم السابع سمياه عبد الحارث[١].

٤٠٠ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿**فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما**﴾ قال: هو آدم عليه السلام وحواء، إنهما كان شركهما شرك طاعة، وليس شرك عبادة[٢].

﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾

٤٠١ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم (محمد خ ل) عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقوله عزّ وجلّ: ﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ [سورة البقرة: الآية ١٧]. يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) تفسير القمي: ١/٢٥١.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٤٣/ح ١٢٥، من تفسير سورة الأعراف.

(٣) روضة الكافي: ٨/٣٧٩/ح ٥٧٤/ ب ٨.

٤٠٢ ـ **في أصول الكافي** محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات[١] دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلاّ وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق؟ فقال: اقرأ هذه الآيات ﴿**ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين**﴾ ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ [سورة الأنعام: الآية ٩١]. إلى قوله: ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ [سورة الأنعام: الآية ٩١]. فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق، قال: فقرأ رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤٠٣ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه** في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أمان لأمتي من الحرق ﴿**إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين**﴾ و ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ الآية[٣].

٤٠٤ ـ **في روضة الكافي** عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقوله عزّ وجلّ: ﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ [سورة البقرة: الآية ١٧]. يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عزّ وجلّ ﴿**وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾

٤٠٥ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى عن رجل من ثقيف قال: قال علي عليه السلام: إياك أن تضرب مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً في درهم خراج أو تبيع دابة

---

(١) الإفلات والانفلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٤/ح ٢١.
(٣) مَن لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٧١/ح ٥٧٦٢/ب ٢.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٣٧٩/ح ٥٧٤.

على درهم فإنا أمرنا أن نأخذ منه العفو[١].

٤٠٦ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربه وسنّة من نبيه، وسنّة من وليه، إلى قوله: وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله أمر نبيه بمداراة الناس فقال: **﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾**[٢].

٤٠٧ ـ في **تفسير العياشي** عن الحسين بن علي بن النعمان عن أبيه عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: إنَّ الله أدب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد **﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾** قال: خذ منهم ما ظهر وما تيسر، والعفو الوسط[٣].

٤٠٨ ـ في **مجمع البيان** وروي أنه لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرائيل عليه السلام عن ذلك؟ فقال: لا أدري حتى سأل العالم ثم أتاه فقال يا محمد إنَّ الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وأعرض عن الجاهلين[٤].

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾

٤٠٩ ـ قال ابن زيد: لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله: «كيف يا رب الغضب»؟ فنزل قوله: **﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ﴾**[٥].

٤١٠ ـ في **كتاب الخصال** قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليستعذ[٦] بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين[٧].

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا

---

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٤/ح ١٦٠٥.
(٢) عيون الأخبار: ١/ ٢٠٠/ ب ٢٦/ح ٩.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٤٣/ح ١٢٦.
(٤) مجمع البيان: ٤/ ٧٨٧.
(٥) مجمع البيان: ٤/ ٧٨٧.
(٦) في المصدر: فليتعوذ.
(٧) الخصال: أبواب المائة ح ١٠/ ص ٦٢٤.

﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٠٣﴾

٤١١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ﴾** قال: إن عرض في قلبك منه شيء ووسوسة فاستعذ بالله إنه سميع عليم ثم قال: **﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾** قال: إذا ذكّرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون الله فإذا هم مبصرون[1].

٤١٢ ـ **في روضة الكافي** كلام لعلي بن الحسين عليه السلام: في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: واحذروا أيها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها في كتابه الصادق بالبيان الناطق، فلا تأمنوا مكر الله وتحذيره عندما يدعوكم الشيطان اللعين إليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا، فإن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾** فأشعروا قلوبكم [لله أنتم][2] خوف الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب[3].

٤١٣ ـ **في كتاب الخصال** عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاثة من أشد ما عمل: إنصاف المؤمن نفسه ومواساة المواخاة، وذكر الله على كل حال، وهو أن يذكر الله عند المعصية وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾**[4].

٤١٤ ـ **في أصول الكافي** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾** قال: هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك، فذلك قوله: **﴿تذكروا فإذا هم مبصرون﴾**[5].

٤١٥ ـ **في تفسير العياشي** عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٥٣.

(٢) كذا في النسخ وما بين المعقوفتين غير موجود في المصدر، وقوله: «فأشعروا قلوبكم خوف الله» أي اجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازماً لها غير مفارق عنها .

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٧٤/ح ٢٩.

(٤) الخصال: باب الثلاثة/ح ١٣٨/ ص ١٣١.

(٥) أصول الكافي: ٢/ ٤٣٤/ ح ٨.

عن قول الله: ﴿**إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**﴾ قال: هو الذنب يهمّ به العبد فيتذكر فيدعه(١).

٤١٦ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿**إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**﴾ ما ذلك [الطائف]؟ فقال: هو السيىء يهم به العبد ثم يذكر الله فيبصر ويقصر(٢).

٤١٧ ـ أبو بصير عنه قال: هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه(٣).

وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾

٤١٨ ـ في **تهذيب الأحكام** بإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن القراءة خلف الإمام؟ فقال: إذا كنت خلف إمام تتولاه وتثق به فإنه يجزيك قراءته، وإن أحببت أن تقرأ فاقرأ فيما يخافت فيه فإذا جهر فانصت، قال الله تعالى: ﴿**وأنصتوا لعلكم ترحمون**﴾(٤).

٤١٩ ـ الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يؤم القوم وأنت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة؟ فقال: إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له(٥).

٤٢٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وفي رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وإن كنت خلف الإمام فلا تقرأن شيئاً في الأولبين وأنصت لقراءته، ولا تقرأن شيئاً في الأخيرتين، فإن الله عزّ وجلّ يقول للمؤمنين: ﴿**وإذا قرىء القرآن**﴾ يعني في الفريضة خلف الإمام ﴿**فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**﴾ والأخيرتان تبعاً للأولبين(٦).

٤٢١ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن

---

(١) في المصدر عن زيد بن أبي أسامة. انظر: ج ٢/٤٣/ح ١٢٨، من تفسير سورة الأعراف.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٤٤/ح ١٢٩، من تفسير سورة الأعراف.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٤٤/ح ١٣٠، من تفسير سورة الأعراف.
(٤) تهذيب الأحكام: ٣/٣٣/ح ٣٢/ب ٣. (٥) المصدر السابق: ٣/٣٥/ح ٣٩/ب ١٣.
(٦) مَن لا يحضره الفقيه: ١/٣٩٢/ح ٦.

أبي جعفرعليه السلام في خطبة يوم الجمعة الخطبة الأولى: الحمد لله نحمده ونستعينه إلى أن قال عليه السلام: إن كتاب الله أصدق الحديث وأحسن القصص وقال الله عزّ وجلّ: **﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾** فاسمعوا طاعة الله وأنصتوا ابتغاء رحمته[١].

٤٢٢ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها وإذا قرىء عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع[٢].

٤٢٣ ـ عن أبي بصير[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأ ابن الكوا خلف أمير المومنين عليه السلام: **﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾** فأنصت له أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾

٤٢٤ ـ عن إبراهيم بن عبد الحميد رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً﴾** يعني[٥] مستكيناً **﴿وخيفة﴾** يعني خوفاً من عذابه **﴿ودون الجهر من القول﴾** يعني دون الجهر من القراءة **﴿بالغدو والآصال﴾** يعني بالغداة والعشي[٦].

٤٢٥ ـ عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال﴾** قال: تقول عند المساء: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير» قلت: «بيده الخير »؟ قال: بيده الخير ولكن [قل] كما أقول لك عشر مرات، «وأعوذ بالله السميع العليم من همزات

---

(١) الكافي: ٣/ ٤٢٢/ح ٦ .
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٤٤/ح ١٣٢، من تفسير سورة الأعراف.
(٣) كذا في النسخ وفي المصدر «عن أبي كهمس» بدل «عن أبي بصير» .
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٤٤/ح ١٣٣، من تفسير سورة الأعراف.
(٥) كذا في نسخ الكتاب والمصدر وكأنه سقط (تضرعاً) من الموضع .
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٤٤/ح ١٣٥، من تفسير سورة الأعراف.

الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون إنَّ الله هو السميع العليم» عشر مرات حين تطلع الشمس وعشر مرات حين تغرب[١].

٤٢٦ ـ عن محمد بن مروان عن بعض أصحابه قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: قل: «أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون إنَّ الله هو السميع العليم» وقل: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير» فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: نعم مفروض هو محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات، فإن فاتك شيء منها فاقضه من الليل والنهار[٢].

٤٢٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال: لا يكتب الملك إلاّ ما سمع، وقال الله عزّ وجلّ **﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة﴾** فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عزّ وجلّ لعظمته[٣].

٤٢٨ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في آخر حديث: ودعاء التضرع أن تحرك أصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة[٤].

٤٢٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال رفعه قال: قال الله تعالى لعيسى عليه السلام: يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملئك أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين[٥].

٤٣٠ ـ وبإسناده إلى أبي المغرا الخصاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عزّ وجلّ في السر فقد ذكر الله كثيراً، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً﴾ [سورة النساء: الآية ١٤٢][٦].

٤٣١ ـ في **مجمع البيان** **﴿واذكر ربك في نفسك﴾** وروى زرارة عن أحدهما عليه السلام قال معناه: إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت وسبح في نفسك فيما

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٤٥/ح ١٣٦، من تفسير سورة الأعراف.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٤٥/ح ١٣٧، من تفسير سورة الأعراف.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٥٠٢/ح ٤.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٠/ح ٥.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٥٠٢/ح ٣.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٥٠١/ح ٢.

لا يجهر الإمام عليه السلام فيه بالقراءة[١].

٤٣٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة﴾** قال: في الظهر والعصر **﴿ودون الجهر من القول بالغدو والآصال﴾** قال: بالغداة ونصف النهار **﴿ولا تكن من الغافلين﴾**[٢].

٤٣٣ ـ **في كتاب التوحيد** بإسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمي عظني موعظة، فقال عليه السلام: إن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ؟. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٤٣٤ ـ **في الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيما مؤمن حافظ على الصلوات المفروضة فصلاها لوقتها، فليس هذا من الغافلين[٤].

٤٣٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان معه كفنه في بيته لم يكتب من الغافلين وكان مأجوراً كلما نظر إليه[٥] .

٤٣٦ ـ **في كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها إلى أن قال: وللغافل ثلاث علامات: اللهو، والسهو، والنسيان[٦].

٤٣٧ ـ **في كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين»[٧].

٤٣٨ ـ **في أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين، والمقاتل عن الفارين له الجنة»[٨].

---

(١) مجمع البيان: ٤/ ٧٩٢.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٥٤.
(٣) كتاب التوحيد: ٣٧٦/ب ٦٠/ح ٢١.
(٤) تهذيب الأحكام: ٣/ ٢٧٠/ح ١٤.
(٥) المصدر السابق: ٣/ ٢٥٦/ح ٢٣.
(٦) ثواب الأعمال: باب الثلاثة ح ١١٣/ ص ١٢١.
(٧) ثواب الأعمال: ١٣١.
(٨) أصول الكافي: ٢/ ٥٠٢/ح ٢.

إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾

٤٣٩ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: **﴿إن الذين عند ربك﴾** يعني الأنبياء والرسل والأئمة: **﴿لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾**[1].

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٥٤.

الفهرس

سورة النساء ٥
سورة المائدة ١٨٥
سورة الأنعام ٣١٥
سورة الأعراف ٤٢٥